

تراثنا

صنعة الإنشائية

في

صناعة الإنشائية

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي الفلّيشندي

١٤١٨ - ٨٤١ هـ

الجزء الخامس

نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية  
ومذيبة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية  
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



تراثنا

صنعة الإنشأ

في

صناعة الإنشأ

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي الفيلسفي

١٥٨٤ - ١١٤١٨



الجزء الخامس

نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية  
ومندبة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية  
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

132314

صفحة

- المقصد الثاني - في ممالك جزيرة العرب الخارجة عن مضافات الديار المصرية، ويتوجه القصد منها إلى ثلاثة أقطار ... ٥
- القطر الأول - اليمن ... وهو على قسمين ... ٦
- القسم الأول - التهام، وفيه أربع جمل (والصواب خمس) ... ٨
- الجملة الأولى - في ذكر ما اشتمل عليه من القواعد والمدن، وبه قاعدتان ٨
- القاعدة الأولى - تعذر ... ٨
- ثانية - زبيد ... ٩
- الجملة الثانية - في ذكر حيونه، وحبوبه، وفواكهه، ورياحينه، ومعاملاته وأسعاره ... ١٦
- الجملة الثالثة - في الطريق الموصلة إلى اليمن ... ١٧
- الرابعة - في ذكر مدينته جاهنيه وإسلاما، أما ما ذكره في جاهلية فعلى عشر طبقات ... ١٧
- الطقة الأولى - العنابية ... ١٨
- الثانية - القحطانية ... ١٩
- الثالثة - النابغة ... ٢١
- الرابعة - الخبيشة ... ٢٥
- الخامسة - الدرسي ... ٢٥
- السادسة - عمدة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ... ٢٦
- السابعة - ملوكها من بني زياد ... ٢٧
- الامنة - من بني مهدي ... ٢٩
- التاسعة - من بني أيوب ملوك مصر ... ٢٩
- العاشر - دولة بني رسول ... ٣٠

صفحة	
٣٣	الحملة السادسة - (والصواب الخامسة) في ترتيب هذه المملكة على ما هي عليه في زمن بني رسول الخ ...
٣٧	التقسيم الثاني - من ايام النجود وفيه أربع جمل ...
٣٨	الحملة الأولى - فيما اشتمت عليه من الوحي والمدن والبلاد ...
٤٣	الثانية - في الطرق الموصلة إلى هذه المملكة ...
٤٤	الثالثة - فيمن ميث هذه المملكة إلى زمن مؤلف ...
٥١	الرابعة - وكسبت الثالثة في ترتيب مملكة هذا الإقليم ...
	القطر الثاني مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات المدن المصرية "بلاد البحرين" وفيه ثلاث جمل ...
٥٤	الحملة الأولى - فيما اشتمت عليه من المدن ...
٥٧	الثانية - في ذكر ما ذكرها ...
٥٧	الثالثة - في الطرق الموصلة إليها ...
	القطر الثالث مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات المدن المصرية "البحرين" وفيها ثلاث جمل ...
٥٨	الحملة الأولى - فيما اشتمت عليه من البلدان ...
٦٠	الثانية - في ذكر ما ذكرها ...
٦١	الثالثة - في الطرق الموصلة إليها ...
٦١	القطر الرابع مملكة الهند ومضافاتها وجزء إحدى عشرة حملة ...
٦٣	الحملة الأولى - فيما اشتمت عليه هذه المملكة من الأقاليم ...
٦٣	الرقم الأول إقليم الهند وما انحرف في ملكها ...
٦٤	« الثاني » الهند وما فيها من ...

صفحة

- القاعدة الأولى - مدينة دلي ..... ٦٨
- » الثانية - مدينة الدواكير ..... ٧٠
- الجملة الثانية - في حيوانها ..... ٨١
- » الثالثة - في حبوبها وفواكهها ورياحيتها وخضرها وأتيا وغير ذلك ..... ٨٢
- » الرابعة - في المعملات ..... ٨٤
- » الخامسة - في الأسعار ..... ٨٥
- » السادسة - في الطريق الموصلة إلى مملكتي الهند والهند ..... ٨٦
- » السابعة - في ذكر ملوك الهند ..... ٨٨
- » الثامنة - في ذكر عساكر هذه المملكة وأرباب وظائفها ..... ٩١
- » التاسعة - في زى أهل هذه المملكة ..... ٩٣
- » العاشرة - في أرزاق أهل دولة السلطان بهذه المملكة ..... ٩٤
- » الحادية عشرة - في ترتيب أحوال هذه المملكة ..... ٩٥
- الفصل الثاني - من الباب الرابع من المقالة الثانية في الممالك والبلدان الغربية عن مملكة الديار المصرية به وفيه أربع (ست) ممالك ٩٩
- المملكة الأولى - مملكة تونس به وفيها اثنتان وعشرون جملة ..... ٩٩
- الجملة الأولى - في بيان موقعها من الأقاليم السبعة ..... ٩٩
- » الثانية - في بيان ما أشتمت عليه هذه المملكة من الأعمال به وهو عملاق ..... ١٠٠
- العمل الأول - أفريقية ..... ١٠٠
- » الثاني - بلاد بجاية ..... ١٠٩
- الجملة الرابعة - في ذكر زروعها وحبوبها وفواكهها وبقولها ورياحيتها<sup>(١)</sup> ..... ١١٢

(١) كذا في الأصول وحققتها الثالثة ثم يتسلسل بعدد .



- ١١٣ ..... في مواشها ووحوشها وطيورها .....  
 « السادسة - فيما يتعلق بمعاملاتها من الدراهم والأرطال  
 والمكاييل والأسعار .....  
 « السابعة - في ذكر أسعارها .....  
 « الثامنة - في صفات أهل هذه المملكة في الجملة .....  
 « التاسعة - في ذكر من ملكها حاشية وإسلامها .....  
 الطائفة الأولى - الخلفاء .....  
 « الثانية - العبيديون .....  
 « الثالثة - ملوكها من بني زيدي .....  
 « الرابعة - الموحدون .....  
 « الخامسة - في منتمى ملوك هذه المملكة النائمين بها من الموحدين  
 الحادية عشرة - في ترتيب المملكة بها من زوى الجند وأرباب  
 الوظائف .....  
 « الثانية عشرة - في ذكر الأراذل المطلقة من جهة السلطان .....  
 « الثالثة عشرة - في ليس سلطان مملكة تونس وليس أشيخه  
 وسائر جنده وعاقبة أهل بيده .....  
 « الرابعة عشرة - في شعار الملك وما يتعلق بهذا السلطان .....  
 « الخامسة عشرة - في جلوس سلطان هذه المملكة في كل يوم .....  
 « السادسة عشرة - في جاوسه للظالم .....  
 « السابعة عشرة - في حوحد لصلوات الجمعة .....  
 « الثامنة عشرة - في ركوبة لصلوات العيدين أو للسفر .....  
 « التاسعة عشرة - في خروج السلطان للتزاور .....

- صفحة
- الخملة العشرون — في مكاتبات السلطان ..... ١٤٨
- » الحادية والعشرون — في البريد المقتر في هذه المملكة ..... ١٤٨
- » الثانية والعشرون — في الخلع والتشريف في هذه المملكة ..... ١٤٩
- المملكة الثانية — من ممالك بلاد المغرب مملكة تلمسان ، وفيها جملتان ١٤٩
- الجملة الأولى — في ذكر حدودها وقاعدتها وما أشتمت عليه من المدن  
والطريق الموصلة إليها ..... ١٤٩
- » الثانية — في حال مملكتها ..... ١٥١
- المملكة الثالثة — من بلاد المغرب الغرب الأقصى ، ويقال له بر  
العدوة ، وفيه ثلاثة [أربعة] مقاصد ..... ١٥٢
- المقصد الأول — في بيان موقعها من الأقاليم السبعة وذكر حدودها  
وما أشتمت عليه من المدن والجبال المشهورة ، وفيه  
أربع جمل ..... ١٥٢
- الجملة الأولى — في بيان موقعها من الأقاليم السبعة ..... ١٥٢
- » الثانية — في بيان قواعدها وما أشتمت عليه هذه المملكة من  
الأعمال الخ ..... ١٥٣
- قاعدة الأولى — فاس ..... ١٥٣
- » الثانية — سبتة ..... ١٥٧
- » الثالثة — مدينة مرا كس ..... ١٦١
- » الرابعة — سجلماسة ..... ١٦٣
- الجملة الثالثة — في ذكر جبالها المشهورة ..... ١٧٣
- » الرابعة — في ذكر أنهارها المشهورة ..... ١٧٤
- المقصد الثاني — في ذكر زروعها وحبوبها وفواكهها الخ ، وفيه خمس جمل ١٧٥

صفحة	
١٧٥	الجملة الأولى - في ذكر زروعها وحبوبها الخ
١٧٦	» الثانية - في مواشها ووحوشها وطيورها
١٧٧	» الثالثة - في تتعامل به من الدنانير والدرهم والأوزان والمكاييل
١٧٨	» الرابعة - في ذكر أسعارها
١٧٨	» الخامسة - في صفات أهلها في الجملة
١٧٩	المقصد الثالث - في ذكر ملوكها وما يندرج تحت ذلك وهم على طبقات
١٧٩	لطيفة الأولى - ملوكها قبل الإسلام
١٧٩	» الثانية - نواب الخلفاء من بني أمية وبني العباس
١٨٠	» الثالثة - الأدارسة
١٨٢	» الرابعة - ملوك بني أبي العافية من مكاسة
١٨٥	» الخامسة - بنو زيري بن عطية
١٨٨	» السادسة - المرابطون من ملثمين من البربر
١٩١	» السابعة - ملوك الموحديين
١٩٤	» الثامنة - ملوك بني عبد الحق من بني مرين
٢٠٣	المقصد الرابع - في بيان ترتيب هذه المملكة وفيه عشر جمل
٢٠٣	الجملة الأولى - في ذكر الجند وأرباب الوظائف الخ
٢٠٣	» الثانية - في زى السلطان والأشياخ الخ
٢٠٤	» الثالثة - في الأرزاق المطلقة من قبل السلطان على أهل دولته
٢٠٥	» الرابعة - في جلوس السلطان في كل يوم
٢٠٦	» الخامسة - في جلوسه للأطالم
٢٠٦	» السادسة - في شعار السلطان بهذه المملكة

- الجملة السابعة - في ركوبه لصلاة العيد ... .. ٢٠٧
- « الثامنة - في خروج السلطان للسفر ... .. ٢٠٨
- « التاسعة - في مقدار عسكر هذه المملكة ... .. ٢٠٩
- « العاشرة - في مكاتبات السلطان ... .. ٢١٠
- « الحادية عشرة - من بلاد المغرب جبل البربر ... .. ٢١٠
- « السادسة - من ممالك بلاد المغرب جزيرة الأندلس وفيها ست جمل ٢١١
- الجملة الأولى - في ذكر سلك أرضه وحدوده ... .. ٢١٢
- « الثانية - فيما أشتمل عليه من المدن ويشتمل على عدة قواعد ٢١٣
- القاعدة الأولى - غرناطة ... .. ٢١٣
- « الثانية - أشبونة ... .. ٢٢٢
- « الثالثة - بطنيوس ... .. ٢٢٣
- « الرابعة - إشبيلية ... .. ٢٢٥
- « الخامسة - قرطبة ... .. ٢٢٦
- « السادسة - طنطاطة ... .. ٢٢٧
- « السابعة - جيان ... .. ٢٢٩
- « الثامنة - مرسية ... .. ٢٣٠
- « التاسعة - بلنسية ... .. ٢٣١
- « العاشرة - مرقسطة ... .. ٢٣٢
- « الحادية عشرة - طرطوشة ... .. ٢٣٣
- « الثانية عشرة - برشونة ... .. ٢٣٣
- « الثالثة عشرة - يبلونة ... .. ٢٣٤

صفحة	
٢٣٤	الجماعة الثالثة - في ذكر أنهارها
٢٣٦	الرابعة - في الموجود بالأندلس
٢٣٦	الخامسة - في ذكر ملوك الأندلس وهم على طبقات
٢٣٦	المنتهى الأول - ما ذكرها بعد الطوفان
٢٣٧	السادسة - لأشبانية
٢٣٨	السابعة - لشبوانية
٢٣٨	الرابعة - الفوط
٢٤١	الخامسة - ما ذكرها على أثر الفتح الإسلامي
٢٤٤	السادسة - بنو أمية
٢٤٧	السابعة - ملوك بني حمود من لإدارة
٢٤٨	الثامنة - ملوك الطوائف بالأندلس
٢٥٨	تتمت إحصاءه السابقة التاسعة ملوك المرابطين من لتونة
٢٦٠	عاشرة بنو الأحمر
٢٧٠	مملكة قشتالة
٢٧٠	أرغون
٢٧٠	برشلونة
٢٧١	نبرة مابن قشتالة
٢٧١	الجماعة السادسة - في ترتيب هذه مملكة (مملكة الأندلس)
	لتتمثل ذلك أي من الباب الرابع من المقالة الثانية في الجهة الجنوبية عن مملكة أندلس المصرية من مصر والشام والجزيرة وبنو أمية والشاهين من مملكتها
٢٧٣	

٢٧٣	الملكة الأولى - بلاد البجا
٢٧٥	« الثانية - » النوبة
٢٧٩	« الثالثة - » البرنو
٢٨٠	« الرابعة - » الكانم
٢٨٢	« الخامسة - » ماني ومضافتها وفيها ثمان حمل
٢٨٢	الجملة الأولى - في ذكر قبايلها وسدسها
٢٨٧	« الثانية - في الموجود بهذه المملكة
٢٩٢	« الثالثة - في معاملة هذه المملكة
٢٩٢	« الرابعة - في ذكر ملوك هذه المملكة
٢٩٨	« الخامسة - في أرباب الوظائف بهذه المملكة
٢٩٩	« السادسة - في عساكر سلطان هذه المملكة وأرراقهم
٢٩٩	« السابعة - في زى أهل هذه المملكة
٣٠٠	« الثامنة - في ترتيب هذه المملكة
٣٠٢	الملكة السادسة - من ممالك بلاد السودان ثمكة الحبشة وهي على قسمين
٣٠٢	القسم الأول - بلاد النصرانية ويشتمل على ستة حمل
٣٠٤	الجملة الأولى - في ذكر قواعدها
٣٠٥	« الثانية - في الموجود بها
٣٠٧	« الثالثة - في ذكر معاملاتهم وأسعار بلادهم
٣٠٧	« الرابعة - » زيوهم وسلاحهم
٣٠٨	« الخامسة - » بشاركة الإسكندرية الذين عن توليتهم تنشأ ولاية ملوك الحبشة

- صفحة
- الجملة السادسة - في ترتيب مملكتهم ..... ۳۲۳
- التقسيم الثاني - من بلاد الحبشة ما يبد مسلمي الحبشة، ويشتمل  
على ست جمل ..... ۳۲۴
- الجملة الأولى - فيما أشتمت عليه من القواعد والأعمال ..... ۳۲۵
- الجملة الثانية - في الموجود بهذه الممالك (أى ممالك السودان) ..... ۳۲۹
- الجملة الثالثة - في معاملاتهم وأسعارهم ..... ۳۳۱
- الجملة الرابعة - في ملوكهم ..... ۳۳۲
- الجملة الخامسة - في زوى أهل هذه المملكة ..... ۳۳۳
- الجملة السادسة - في شعور الملك وترتيبه ..... ۳۳۴
- لفصل الرابع - من الباب الرابع من المقالة الثانية في الجهة الشرقية عن  
ممالك تدير المصرية ومضافاً، خلا ما تقدم ذكره،  
ويقسم إلى قسمين ..... ۳۳۸
- التقسيم الأول - ما يبد لمسلمين مما في شرقي خليج القسطنطيني في  
بينه وبين أرمينية وهي البلاد المعروفة ببلاد الروم،  
وفيه خمس جمل ..... ۳۳۸
- الجملة الأولى - فيما أشتمت عليه من القواعد، وهي على ضربين ..... ۳۴۰
- ضرب الأول - القواعد المستقره بها الملوك وحكام ..... ۳۴۰
- « ثانياً - من هذه البلاد ما لم يسبق إلى صاحبه مكتبة عن  
أبواب السلطانية بالديار المصرية ..... ۳۴۹
- الجملة الثانية - في ذكر الموجود بهذه البلاد ..... ۳۵۶
- الجملة الثالثة - في معاملاتهم وأسعارها ..... ۳۵۷

منحة

- الجملة الرابعة - في ذكر من ملك هذه البلاد ؛ وأشتهر من ملوكهم  
 طوائف ... .. ٣٥٨
- الطائفة الأولى - أولاد قرمان ... .. ٣٦٥
- « الثانية - بنو الحميد ... .. ٣٦٦
- « الثالثة - بنو أيدين ... .. ٣٦٧
- « الرابعة - بنو منتشا ... .. ٣٦٧
- « الخامسة - بنو أورخان بن عثمان جق ... .. ٣٦٧
- الجملة الخامسة - في زى أهل هذه المملكة وتريب الملك بها ... .. ٣٦٩
- القسم الثاني - من الجهة الشمالية عن الديار المصرية ما بين ملوك  
 الصارى ؛ وهو ثلاثة أصرب ... .. ٣٦٩
- الضرب الأول - جرائر بحر الروم ... .. ٣٦٩
- « الثاني - ما شمال بحر الروم ؛ وهو جهتان ... .. ٣٧٦
- الجهة الأولى - ما هو في جهة الغرب عن الخليج القسطنطيني ؛  
 وهو قطران ... .. ٣٧٦
- القطر الأول - ما بين الخليج المذكور وبين جزيرة الأندلس ؛ ويشتمل  
 على ممالك كبار وممالك صغار ... .. ٣٧٦
- المملكة الأولى - (من الممالك الكبار) مملكة القسطنطينية ؛  
 وملوكها طبقات ... .. ٣٧٦
- الطبقة الأولى - من ملك منهم قبيل القياصرة ... .. ٣٨٢
- « الثانية - القياصرة قبل ظهور النصرانية فيهم ... .. ٣٨٤



صفحہ		
۳۹۲	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۳۹۷	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۰۳	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۰۴	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۰۵	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۰۶	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۰۹	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۰۹	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۰	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۰	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۰	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۱	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۱	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۲	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۲	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۴	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۴	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۵	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی
۴۱۶	فقہ حنفیہ	فقہ حنفیہ المتخصصہ بقرائن الفتح الاسلامی

## المقالة الثالثة

- في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكتبات والولايات، وفيها أربعة أبواب... ٤٢٣
- الباب الأول - في الأسماء والكنى والألقاب، وفيه فصلان... ٤٢٣
- الفصل الأول - في الأسماء والكنى، وفيه طرفان... ٤٢٣
- الطرف الأول - في الأسماء، وفيه حملتان... ٤٢٣
- الجملة الأولى - في أصل التسمية والتقسيم منها وتوزيع الأسماء... ٤٢٣
- وما يستحسن منها وما يستنبح... ٤٢٤
- « الثانيه - في مواضع ذكر الأسماء في المكتبات والولايات، وفيها أربعة أنواع... ٤٢٧
- الربيع الأول - في مكتوب عنه... ٤٢٧
- « الثاني - « إليه... ٤٢٨
- « الثالث - « سببه... ٤٢٩
- « الرابع - « من تصدر إليه الولايات... ٤٣٠
- الطرف الثاني - في الكنى، وفيه ثلاث حمل... ٤٣٠
- الجملة الأولى - في جواز الكنية، وهي عن نوعين... ٤٣١
- النوع الأول - كنى المسلمين... ٤٣١
- « الثاني - كنى أهل الكفر والفسقة والمبتدئين... ٤٣٢
- الجملة الثانية - في كنى به وهو على نوعين... ٤٣٣
- النوع الأول - كنى الرجال... ٤٣٣
- « الثاني - كنى النساء... ٤٣٥

صفحہ	جملہ الثالثہ	فی التکلی فی المکتوبات والولایات ، وهو علی ثلاثہ
۴۳۶	انواع	.....
۴۳۶	ل و الازد	لکنی لمکتوب عندہ .....
۴۳۷	السنار	لکنہ لمکتوب ایہ .....
۴۳۷	مات	..... بسببہ .....
	لفصل الثانی	من باب الاقوال من المدنیۃ الثالثہ فی الاکتاب
۴۳۸	وفیہ ظروف	.....
۴۳۸	ظروف الاقوال	فی اصول الاکتاب ، وفیہ جملتان .....
۴۳۸	جملہ الاولى	فی معنی الکتب و لغت ہر ما خور منہ وما تنفع .....
۴۴۰	ثانیہ	فی اصل وضع الاکتاب و لغت مؤدیۃ ہی المدح .....
۴۴۰	الظروف الثانی	فی بیان معنی الاکتاب ، وفیہ تسع حمل .....
	جملہ الاولى	فی الاکتاب الخصة باریب و طائف معتبرہ فی ..
۴۴۰	نظام امور الملکدہ و قوامہا	، وہی فسوک .....
۴۴۰	لقسم الاقوال	الاکتبات الإسلامیۃ ، وہی وصال .....
	انواع الاقوال	تعدیۃ مداویۃ حکم ہی زود المؤلف ..
۴۴۰	وہی صفتان	.....
۴۴۰	تصنف الاقوال	الذات ارباب سیوف .....
۴۵۱	ثانی	..... ارباب الاقلام .....
۵۵۳	انواع الثانی	اکتبات محدثہ ، وہی اربعہ تصنف .....
۵۵۳	صنف الاقوال	مفردہ ، وہی صریح .....
۴۵۳	ظہر الاقوال	، المقضہ عدلی .....
۴۵۴	.....	..... تخصی .....

- صفحة
- ٤٥٥ ... .. المركبة؛ وهي ثلاثة أضرب ... .. الصنف الثاني -
- ٤٥٥ ... .. ما تمحض تركيبه من اللفظ العربي ... .. الضرب الأول -
- « الثاني - » « » « المعجمي؛ ولهذا الضرب
- حالتان ... ..
- ٤٥٦ ... ..
- ٤٥٧ ... .. أن تكون الاضافة إلى لفظ دار ... .. الحالة الأولى -
- « الثانية - » « » « إلى غير لفظ دار ... ..
- ٤٦٠ ... ..
- ٤٦١ ... .. ما تركيب من لفظ عربي ولفظ عجمي؛ وله حالتان ... .. الضرب الثالث -
- ٤٦١ ... .. أن يصدر بلفظ أمير ... .. الحالة الأولى -
- « الثانية - » « » « أن لا يصدر للشيء بلفظ أمير ... ..
- ٤٦٢ ... ..
- ٤٦٣ ... .. ألقاب أرباب الأفلام؛ وهي على خمسة أضرب ... .. الصنف الثاني -
- ٤٦٣ ... .. الوظائف من العلماء ... .. الضرب الأول -
- « الثاني - » « » « الكتاب ... ..
- ٤٦٤ ... ..
- ٤٦٥ ... .. ألقاب أرباب الوظائف من كتاب الأموال ... .. الثالث -
- « الرابع - » « » « من أهل الصناعات ... ..
- ٤٦٧ ... ..
- « الخامس - » « » « من الأتباع والحواشي
- والخدم؛ وهم طائفتان ... ..
- ٤٦٨ ... ..
- ٤٦٨ ... .. وهم نمطان ... .. الطائفة الأولى -
- ٤٦٨ ... .. ما تمحضت ألفاظه عربية ... .. النمط الأول -
- « الثاني - » « » « ما تمحض لفظه عجميا ... ..
- ٤٦٨ ... ..
- ٤٦٩ ... .. وهم نمطان ... .. الطائفة الثانية -
- ٤٦٩ ... .. ما يضاف إلى لفظ الدار ... .. النمط الأول -
- « الثاني - » « » « ما لا يتقيد بالاضافة إلى دار ولا غيرها ... ..
- ٤٧٠ ... ..

- منفعة
- القسم الثاني -- من ألقاب أرباب الوظائف ألقاب أرباب الوظائف
- من أهل الكفر والمشهور منهم طائفتان ... ٤٧٢
- الطائفة الأولى -- النصارى ... ٤٧٢
- » الثانية -- اليهود ... ٤٧٤
- الجملة الثانية -- في ذكر الألقاب المرتبة على الأصول العظام وهي نوعان ٤٧٥
- النوع الأول -- ألقاب الخلفاء المرتبة على نسب الخليفة وهي صنفان ٤٧٥
- الصف الأول -- ما جرى منها مجرى العموم ... ٤٧٥
- » الثاني -- ألقاب الخلافة الخاصة بكل خليفة وهي خمس طوائف ٤٧٧
- الطائفة الأولى -- خلفاء بني العباس ... ٤٧٧
- » الثانية -- خلفاء بني أمية بالأندلس ... ٤٧٨
- » الثالثة -- الخلفاء الفاطميون ببلاد الغرب ثم بالديار المصرية ٤٧٨
- » الرابعة -- الخلفاء الموحدون الذين ملوك إفريقية بتونس من بقاياهم على عهد المؤلف ... ٤٧٩
- » الخامسة -- جماعة من ملوك الغرب ممن لا شبهة لهم في دعوى الخلافة ... ٤٧٩
- النوع الثاني -- ألقاب الملوك المختصة بالملك وهي صنفان ... ٤٨٠
- الصف الأول -- الألقاب العامة وهي ضربان ... ٤٨٠
- الصف الأول -- الألقاب القديمة والمشهور منها ألقاب ست طوائف ٤٨٠
- الطائفة الأولى -- التابعة لملوك اليمن ... ٤٨٠
- » الثانية -- ملوك الفرس ... ٤٨١
- » الثالثة -- مصر من بعد الطوفان من القبضة ... ٤٨٢

صفحة	
٤٨٢	الطائفة الرابعة — ملوك الروم
٤٨٣	» الخامسة — « الكنعانيين بالشام
٤٨٣	» السادسة — « الحبشة
	الضرب الثاني — الألقاب المستحدثة ؛ والمشهور منها ألقاب
٤٨٤	ست طوائف
٤٨٤	الطائفة الأولى — ملوك فرغانة
٤٨٤	» الثانية — « أشروسنه
٤٨٤	» الثالثة — « الجلالقة
٤٨٥	» الرابعة — « فرنسة
٤٨٥	» الخامسة — « البندقية
٤٨٥	» السادسة — « الحبشة في زماننا
٤٨٦	الصف الثاني — من النوع الثاني الألقاب الخاصة
٤٨٨	الجملة الثالثة — في الألقاب المفترعة على الأسماء ؛ وهي أربعة أنواع
٤٨٨	النوع الأول — ألقاب أرباب السيوف ؛ وهم صنفان
٤٨٨	الصف الأول — ألقاب الجند من الترك ومن في معانهم
٤٨٩	» الثاني — « الخدام الحصيان
٤٨٩	النوع الثاني — ألقاب أرباب الأقلام ؛ وهي على صنفين
٤٨٩	الصف الأول — ألقاب القضاة والعلماء
٤٩٠	» الثاني — « الكتاب من القبط
٤٩٠	النوع الثالث — ألقاب عامة الناس من التجار والعلماء السلطانية ونحوها
٤٩٠	» الرابع — « أهل الذمة من الكتاب والصارف

.....	صحة
.....	الجملة الرابعة - في أصل وضع الألقاب الحاربية بين الكتاب ثم انتهائها
.....	إلى غاية التعظيم ومجاورتها الحاء في التكثير ..... ۲۹۱
.....	الخامسة - في بيان الألقاب الأصول، وذكر معانيها وأشتقاقها
.....	وهي صنفان ..... ۴۹۳
.....	الصنف الأول - ما يقع في المكاتب والولايات ..... ۴۹۳
.....	» الثاني - من الألقاب الأصول ما يختص بالمكاتب دون
.....	الولايات ..... ۵۰۰
.....	الجملة السادسة - في بيان الألقاب المفترعة على الأصول المتقدمة:
.....	وفيهما مهربان ..... ۵۰۳
.....	المهيع الأول - في بيان أقسامها، وهي على نوعين ..... ۵۰۳
.....	النوع الأول - المفردة، وهي صنفان ..... ۵۰۳
.....	الصنف الأول - المجردة عن ياء النسب ..... ۵۰۳
.....	» الثاني - الملحق بها ياء النسب ..... ۵۰۳
.....	تسوع ثنائي - المركبة ..... ۵۰۵

استلزمات تقارنى - وقع في ص ۳۳ من ۶ من هذا الجزء بياض وحقيقته كما ذكره في "بغية المستفيد"  
(ورد في بعده ابنه الملك ناصر أحمد ابن الملك لا شرف الخ)

(تم فهرست الجزء الخامس من كتاب صبح الأعشى)

# صنعة الأكل

في

صناعة الإنشاء

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي

٨٤١ هـ - ١٤١٨ م

الجزء الخامس

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية  
ومندلة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية  
مع دراسة واقفة



مطابق مع کوستاتو و فاس و شرکاء

د. ...  
تفصیلاً

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ووصلی لله وسلم علی سیدة محمد وآله وصحبه

### المقصد الثاني

(في ممالك جزيرة العرب الخارجة عن مضافات الديار المصرية)

قد تقدم في الكلام على مملكة الديار المصرية ومضافاتها ذكر جزيرة العرب .  
وأنة يحدها: من جهة الغرب بحر القلزم . ومن جهة بطنوب بحر الهند . ومن جهة  
الشرق بحر فارس . ومن جهة الشمال الفرات . وأنها تحتوي البحر وحدها من جهة  
اليمين واليامة والبحرين . وقطعة من ادية الشام . وقطعة من بادية العرب .

وتقدم هناك الكلام على ما هو مضاف إلى مملكة الديار المصرية من ممالك  
والمدينة . على الخال بها أفضل الصلاة والسلام . والنجية وإكرامه والتبجيل .  
من بادية الشام كتدمر ونحوها .

والمتصود هذا الكلام على باقي أقطاره . التي لم تدخل في مضافات الديار المصرية .

• يتوجه المقصد منها إلى ثلاثة أقطار:



قال الحكيم "صلاح الدين محمد بن البرهان": وأكثر مطره في أحرّيات الربيع إلى وسط الصيف . وهو إلى الحز أميل ، وبه الأنهار الجارية ، والمروج الفيح ، والأشجار المتكاثفة في بعض أماكنه ، وله ارتفاع صالح من الأموال ، وغالب أمواله موجبات التجار الواصلين من الهند ومصر والحبشة ، مع ما لها من دخل البلاد .

وذكر عن الحكيم صلاح الدين المذكور ، أن لأهل اليمن سيادات بينهم ملحوظة ، وسعادات عندهم ملحوظة ، ولأكبرها حظ من رقاهية العيش والشعم والتفنن في المأكل : يطبخ في بيت الرجل منهم عدة ألوان ، ويضمّل فيها السكر والقاديب ، وتطيب أوانيها بالعطر والبخور ، ويكون لأحدهم الحاشية والغاشية ، وفي بيته العدد الصالح من الإماماء ، وعلى يابه جملة من الخدم والعبيد والخصيان من الهند والحبوش ، ولهم الديارات الجليلة ، والمباني الأنيقة . إلا الرخام ودهان الذهب واللازورد ، وبه من خواص السلطان . لا يشاركه فيه غيره من الرعايا . وإتت شمس دور أربابهم بالخافق ونحوه . على أن ابن البرهان قد غصّ من اليمن في أثناء كلامه فقال : وأهم اليمن أكبر منه . لا تعد في بلاد الحصب بلاد .

وذكر في "مسالك الأبصار" أنه ليس باليمن أسواق مرضية دعة . إتت أربابها سوق يوم الجمعة : تجلب فيه الأجلاب ، ويخرج أرباب الصنائع والبضائع ضائقة وصنائعهم : فيبيع من يبيع ، ويشتري من يشتري . من أعوزه شيء في السوق لا يشتريه لا يكاد يجده إلا المأكل .

ثم اليمن على قسمين :



قال في "الروض المعطار" : ولم تزل حصنا للملوك . قال : وهو بلد كثير الماء ، بارد الهواء ، كثير الفاكهة . قال : ولسلطانهم بستان يعرف بالينعات ، فيه قببة ملوكية ، ومقعد سلطاني . فُرُشهما وأزرهما من الرُحام الملقون ، وبهما عمد قليلة المثل . بحرى فيهما الماء من نثبات تملأ العين حسنا . والأذن ضربا . صفاء نبرها . ووضب تحريرها . وترى شبيكهما على أشجار قد نُقلت إليه من كل مكان : تجمع بين هواكه الشام والهند . لا يتف نظر على بستان أحسن منه جمعا . ولا أجمع منه حسنا . ولا أتم صورة ولا معنى .

### القاعدة الثانية

#### أزبد

وهي مشتق صاحب اليمن من بنى رسول . قال في "تقويم البلدان" : يفتح الزاي المعجمة وكسر الياء الموحدة وسكون المشاة من تحت ودان مهندسة . وهي مدينة من تهائم اليمن . قال في "العبر" : بناها محمد بن برهيم ، بن عبيد الله بن زياد . ابن أبيه في خلافة المأمون . وموقعها في أوائل إقليم الأقول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوار" : حيث الطول أربع وستون درجة وعشرون دقيقة . والعرض أربع عشرة درجة وعشر دقائق . قال في "العبر" : وهي مدينة مسورة . وكان مقام بنى زياد ملك اليمن . وهم الذين بنوها . ثم غلب عليها قوم التميمي . ثم صارت قاعدة بنى رسول . وهي قصبة النهايم . وهي مبنية في مسو من الأرض . عن البحر على أقل من يوم . وماؤها من الآبار . وبها بحيل كثيرة . وعليها سور . وفيها ثمانية أبواب .

قال البيهقي ، وهي فريضة لمن . وبيها يجتمع الحجارة من الحجارة وهو صبر وحاشية .  
وهي تخرج بضائع النساء والخدمين . قال الشافعي : قلت ما نحن بهرقت بخالفه .  
وبينهما خمسة عشر ميلاً .

قال في "مسالك الأندلس" : وهي سماء بلاد طر لا يبرد دونه ولا هو أبرد . وهي  
توسع رقعة من الأندلس . وقتها يخرج بها كثر من كل الأصناف في شهر  
الغزاة من قريش بحدود الأندلس .

وبها يخرج عادة ثياب سوري لموعده مختلفة الذكر .

وهي إحدى بلاد قال في "تاريخ الأندلس" : يخرج من بلادها ثياب منسوجة  
في الأندلس . وهي من ثياب الأندلس . قال : وهي خارجة عن بلاد الأندلس  
من بلاد سبقة . قال في "الأندلس" : حيث يخرج من بلادها ثياب  
والتي تسمى ثياب الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد  
من بلاد الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد  
وسكان بلاد الأندلس يخرج منها ثياب من بلادها . قال في "تاريخ الأندلس" :  
تخرج من بلادها ثياب من بلادها . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد  
من بلاد الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد

وهي من بلاد الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد  
من بلاد الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد  
من بلاد الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد  
من بلاد الأندلس . قال في "تاريخ الأندلس" : وهي من بلاد





والمشرب ، ويحتاج لتقويمها إلى ما يتكرر به في اليوم مرات في زمن قوة الحذر .  
 قال : ولكمهم لا يثبتون كثرة الكلف . ولا نسوء لثمة لكثرة الأمور السامية .  
 ومنها : ضفاري . قال في "شوية البلدان" : يفتح الخاء المعجمة والفاء وثلاث وورد  
 منهمة . قال : وهي من تهمة اليمن . من أول لاقليم الأول من الألف السبعة .  
 قال في "الفنون" : حيث الطول سبع وستون درجة . والعرض ثلاث عشرة  
 درجة وثلاثون دقيقة .

قال السهيلي : وهي مدينة عظيمة . بناها مالك بن أريهة ذي حمار ، وذكر  
 في "تاريخ" : كانت دار ملك السبعة . وحرقها أحمد بن محمد سنة سبع مائة  
 وستة لأهلها فكانت كما ترى . وهي على ساحل مدينة ضفاري .  
 وذكر الأحمدي .

قال في "شوية البلدان" : وهي مدينة على ساحل حوزة فاء . مرجع من الحوزة  
 حوزة من ريف اليمن في البر في عهدهم شهر الحوزة . وسميت ضفاري على طرفها .  
 ولا يخرج من كلب من ضفاري هذا الحوزة إلا برنج يزرع ويخلع منه في حوزة ملك  
 إلى حوزة . قال : وهي فاعده ذلك السحر . ويوجد في أرضها كثير من نبات هذا  
 الذي يزرع في حوزة . وسميت ضفاري لأحد من بني كلب . فاء حوزة . وهي ملك كوزة  
 في حوزة . وسميت ضفاري فاعده ذلك السحر . ويوجد في أرضها كثير من نبات هذا  
 الذي يزرع في حوزة .

قال في "شوية البلدان" : وهي في ريفه لأولاد من بني كلب صاحب حوزة .  
 قال : وهي حوزة ضفاري ملك فاعده ذلك السحر . ويوجد في أرضها كثير من نبات هذا

هذا هو الحوزة التي ذكرها ابن بطوطة في "الرحلة" .

في زوارق حتى تخرج من خورها. ثم توسق في السفن. قال في "العبر": وكانت منزلة الملوك في صدر الدولتين.

ومنها (حتى). قال في "تقويم البلدان": بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم ياء مشددة من تحت. وهي بلدة من اليمن. واقعة في الإقليم الأول. قال في "الأطوار" حيث طولها ست وستون درجة. والعرض ثلاث عشرة درجة وثلاثون دقيقة. قال في "تقويم البلدان": وهي من أطراف اليمن من جهة الحجاز وتعرف بتعلي ابن يعقوب.

ومنها (لمهجر). قال في "تقويم البلدان": بفتح الميم وسكون الميم وحم وميم. وهي مدينة من تهامة اليمن. واقعة في الإقليم الأول. قال في "الأطوار" حيث الطول أربع وستون درجة. والعرض ست عشرة درجة. قال في "تقويم البلدان": وهي من أجل مدن اليمن. وهي عن زبيد ثلاثة أيام [وهي] في الشرق والشمال عن زبيد. وعن صنعاء على ست مراحل. قال الإدريسي: ومن عدن على ست مراحل.

ومنها (حصن المدهلوة). قال في "تقويم البلدان": بكسر الهمزة وسكون الميم ثم لام وواو وهاء في الآخر. وهو حصن من حصون اليمن. وقع في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة. قال أبو العقول: حيث الطول أربع وستون درجة وأربعون دقيقة. والعرض أربع عشرة درجة. قال في "تقويم البلدان": وهو حصن من حصون عدن في جبل اليمن. قال ابن سعيد: وهو على البحر خمسة عشر فرسخاً إلى الشمال. وهو نجارة صاحب اليمن. وتضرب بامتاعه وحصنه المشي.

(هذا حصن من حصون اليمن وهو على البحر خمسة عشر فرسخاً إلى الشمال من عدن.)

ومنها الشرحية . قال في "تقويم البلدان" : يفتح الشين المعجمة وسكون الراء  
 المنهارة بحجم وشد . وهي بينة على ساحل البحر . واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم  
 السبعة . قال في "المعجم" : حيث طول خمس وستون درجة . والعرض  
 سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي صغيرة  
 وبيوتها أحصا .

ومنها الجبلة . قال في "تقويم البلدان" : بحجم بحيم وسكون لباء الموحدة  
 ولام مفتوحة وحاء . وهي مدينة بين عدن وصعدة . وهي في إقليم الأول .  
 قال : وفي من قول أبي العتوب أنها حيث طول خمس وستون درجة . والعرض  
 ثلاث عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال : وهي على نهريين ولذلك يقال لها مدينة  
 نهريين . قال بعض الثقات : وبينها وبين بحر دون يوم . وهي عن تغر في الشرق  
 بمسافة يسيرة من الشمال .

ومنها الجند . قال في "اللباب" : بالجيم والنون المفتوحين ودال منهارة  
 في الآخر . وهي مدينة شدي تغر . على نحو نصف مرحلة منها . واقعة في الإقليم  
 الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأصول" : حيث طول خمس وستون  
 درجة . والعرض أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة . وهي عن صنعاء على ثمانية  
 وعشرين فرسخا . وعن صنعاء على أربعة وعشرين فرسخا .

وهي الشرف الإدريسي : هي بين دمر وبين زبيد . وهو بلد حبل به  
 من صنعاء نحو مائة فرسخ . جبل صنعاء رضى الله عنه . وعلى جنوب من  
 صنعاء على نحو مائة فرسخ في صحارى بن جبل عرفة أحد وعشرون فرسخا .  
 وهي في البحر . وروى بن مدين زبيد . وأحد بلد آخر في غاية الخراب .

ومنها (سرين) . قال في "اللباب" : بكسر السين المهملة وفتح الراء المهملة  
 المشددة وسكون المثناة من تحت ونون في الآخر . وهي بلدة على تسعة عشر فرسخاً  
 من حلي ، في جهة الشمال منها . واقعة في آخر الإقليم الأول . قال في "الأطوار" :  
 حيث الطول ست وستون درجة واربعون دقيقة ، والعرض عشرون درجة . وقال  
 المهلب : هي مدينة على ساحل البحر على اربعة أيام من مكة . قال الإدريسي :  
 وهي على القرب من قرية يلمد : ميقات أهل اليمن للإحرام .

ومنها (صرد) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر الميم وسكون الراء المهملة  
 ثم هاء موحدة وألف بعدها حاء مهملة . وهي بلدة على ساحل حور ظفار المقدم  
 ذكره . قال : وهي خارجة عن إقليم الأثر من الأقاليم السبعة من الجنوب أو منه .  
 قال في "الأطوار" : حيث الطول اثنان وستون درجة ، والعرض اثنا عشرة  
 درجة . قال ابن سعيد : وهي في الشرق والجنوب عن ظفار . قال الإدريسي :  
 وقبره عليه السلام منها على خمسة أيام . قال في "نزدة المشتاق" : ويحمل  
 مرياط ينبت شجر اللبان . ومنها يجهز إلى البلاد .

ومنها (بلاد مِهْرَة) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم ثم فاء ساكنة  
 وراء مهملة مفتوحة وهاه في الآخر . والمراد بمِهْرَة بنو مِهْرَة بن حيدان : قبيلة من  
 قبائل اليمن ، وقد بسطت القول على ذلك في كتابي المسمى "بنيهاية الأرب في معرفة  
 قبائل العرب" . وموقعها في إقليم "الأول" . قال في "الأطوار" : حيث  
 الطول خمس وستون درجة ، والعرض ست عشرة درجة . قال في "تقويم  
 البلدان" : وليس بها حبل ولا زرع وإنما أموال أسماها الإبل ، قال : والسمنهم  
 مستعجم لا يكاد يوقف عليها . وينسب إليها البحث الفضائل ، ويحمل منها اللبان  
 إلى الآفاق .

ومنها (الشجر) كسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وراء مهملة في الآخر.  
قال، فوت الحموى : وهي بيضة صغيرة، ولم يرد على ذلك، والذي يظهر أن لف  
قبي يسبب، وبها يسبب العنبر الشجرى على ما تقدم القول عليه في الكلام على  
سائر ج. الكاتب أبو وصفه في مقدمة الأولى.

### الجملة الثانية

في ذكر حيوانه، وحيويه، ووكهه، وورحيه ومملاته، وأسعاره،  
وأما ذكر حبه من ذلك على ما ذكره في "مسائل الأبقار" عن أبي جعفر أحمد  
بن محمد الخدسي المعروف بابن غانم كاتب الإنشاء به، وأبي محمد عبد الباقى بن  
عبد المجيد يميني الكاتب

أما حيوانه - فيه من الحيوان نخل العربية الفدقة، ولبغال الحيدة للركوب  
وحمل، وخسرة، والإبل، والبقر، والعم، ومن الضير الدجاج، وإوز، والحمام،  
وغيرها من الوحوش زرافة والأسد، والغزال، والقردة، وغير ذلك،  
وأما حيويه - فيه من الحبوب حنطة والشعير والذرة والأرز والسَّمِيم، وغالب  
قوتهم الذرة وقته حنطة والشعير

وأما في كَيْده به نعيب، وإيمان، وسفرجل، والتفاح، والخوخ، والتوت،  
وهو، والذرة، والأرز، في نوع أخرى من كَيْده قليلة المقدار، وله الطبع  
أخصر، أخصر.

قال ابن البرهان : وتاب ما يوجد بمصر من الفواكه يوجد باليمن ، إلا أنه بالغ في وصف السفرجل به .

وما أسماه فرخية في الغلب ، وذكر ابن البرهان أن المنطقة فيه تملأ واللحم فيه رخيصة .

### الجملة الثالثة

( في طريق المرساة إلى اليمن )

وه طريقان : طريق في البرة وطريق في البحر .

أما طريقه في البرة فإلى طريق من مصر إلى مكة مشرفة ، قال في تقويم البلدان : ومن مكة إلى عدن نحو شهر . قال : وذلك طريقان : أحدهما على ساحل البحر وهو الأبعد ، والثاني على نجران ، وبحرش ، وضعدة ، وسنعا ، وهو الأقرب .

وأما في البحر ، فمن مصر إلى السويس ثلاثة أيام في البرة ثم يركب في البحر إلى زبيد وعدن ، وربما عدل لمسافرون عن السويس إلى أطور فطول الطريق في البرة وتقتصر في البحر ، وربما وقع السفر إلى قوص في النيل أو في البرة ثم من قوص إلى عيذاب أو إلى القصير ، فيركب في البحر إلى زبيد أو عدن .

### الجملة الرابعة

( في ذكر ملوكة : جاهلية وإسلاما )

أما ملوكة في الجاهلية فعلى عشر طبقات :

الطبقة الأولى

العادية

وهم بنو عبد بن عمرو بن عبد مندي . بن ساهم . بن مويج عليه السلام .

وكانت من رطم الأحطاف من اليمن . وفتحان من البحرين إلى حضرموت

والبحرين .

وأول من ملكه بنوهم ( عاد ) المتعاقب ذكره . وبنوهم : به أول من ملك

من نبي وحوال عميرة ويذكر ولده . حتى يقال إنه ولد أربعة آلاف ولد ذكر

لبناته من أرواح النمل العمارة . وعاش أول سنة ومائة سنة . وقال النبي :

عاش ثلاثة سنة .

ثم ملك بعده أمية سبعة من عاد .

ثم ملك بعده أمية سبعة من عاد . بن ساهم بن مويج عليه السلام .

ولادته من أرواح النمل العمارة . وعاش أول سنة ومائة سنة . وقال النبي :

عاش ثلاثة سنة .

ثم ملك بعده أمية سبعة من عاد . بن ساهم بن مويج عليه السلام .

ولادته من أرواح النمل العمارة . وعاش أول سنة ومائة سنة . وقال النبي :

عاش ثلاثة سنة .

ثم ملك بعده أمية سبعة من عاد . بن ساهم بن مويج عليه السلام .

ولادته من أرواح النمل العمارة . وعاش أول سنة ومائة سنة . وقال النبي :

هود عليه السلام كان اسمه الخليل بن عاد بن رفيم بن عاد بن كبرياء بن عاد بن عاد  
 ابن عاديا بن صدقا بن فهيم . وكفر الخليلان . وأملك الله من كبرياء بن عاد بن رفيم .  
 وأنقل ملك لقمان بن وندد ( نقيم ) وأتم ملك لقمان ورثه له الملك من بعد أبي كثر  
 إلى أن غلبهم عليه يعرب بن حطان الآتي ذكره .

## الطبقة الثانية

( القحطانية )

وأول من ملك منهم ( حطان ) بن عابره بن أرنفشد بن عابره بن نوح بن  
 السلام . قال التوיד صاحب حماة : وهو أول من ملك اليمن واليمن الناجية .  
 ثم ملك بعده أبنته ( يعرب ) بن حطان . وولد عاد بن يعرب بن حطان  
 وهو أول من حيّاه قومه بتحيةة الملك . وولّى أخاه حطان ملكاً . ثم ولد  
 حصر موت فعرفت به . وولّى أخاه حمران بن حطان ملكاً . ثم ولد  
 فعرفت به .

ثم ملك بعده أمه ( يعرب ) بن يعرب .

ثم ملك بعده ( حمران ) بن حطان . وأكنى أمه قريظة .

ثم ولد له ( حمران ) بن حمران . وأكنى أمه قريظة .

ثم ولد له ( حمران ) بن حمران . وأكنى أمه قريظة .

ثم ولد له ( حمران ) بن حمران . وأكنى أمه قريظة .

ثم ولد له ( حمران ) بن حمران . وأكنى أمه قريظة .



ثم ملك بعده برزاق بن أبيه (سكك) .

ثم ملك بعده حارس بن يعنر بن السكك .

ثم غلبه بنو كعب بن عامر بن باران ، بن عوف ، بن حمير ، ويعرف

بأبي راسم .

ثم سبغ بن مالك بن عامر بن واثمه النعمان بن يعنر المتقدم ذكره .

ثم ملك بعده حارس بن السكك بن فاضل بن امر حمير وصار ملكهم

في طوقه حارس بن السكك بن فاضل بن امر حمير .

فغلب بنو كعب بن عامر بن باران بن زهير ، بن العوث ، بن أيمن ، بن الهميسع ،

وأبويه بن السكك بن عامر بن واثمه النعمان .

وملك بعده حارس بن السكك بن فاضل بن امر حمير ، بن حيدان ، بن قطن ،

بن عريش ، بن زهير بن أيمن ، بن الهميسع ، بن حمير .

وملك بعده حارس بن السكك بن عمرو ، بن قيس ، بن معاوية ، بن جشم ،

بن عبد شمس .

ثم ملك بعده أخوه النعمان ، ثم أخوه ( ذو شدد ) : وهو ذو مرائد . ثم أبوه

( السعبي ) ويقال : إنه ذو القرنين . ويقال : إن بني كهلان بن سبا داولوا

بني حمير في ملك .

وملك منهم ( جيران ) بن غالب ، بن زيد ، بن كهلان ، وأنه ملك من شعوب قطان

أيضا ( نجران ) بن زيد ، بن يعنر ، بن قطان ، وبه عرفت نجران المقدم ذكرها .

(١) بنو "العبور" وهم بني هذيل ، على المبه .

## الطبقة الثالثة

(التابعة)

إما يعني أن الناس يتبعونهم كما قال السهيلي أو الخشري أو غيره من أنه يتبع  
 به ضمير بعضا كما قاله ابن سيده ، أن في "العرب" ، وكانت من بني كندة ،  
 روى عن مالك منهم (الخريش) بن ذى شادة بن أنطاط بن عيسى بن  
 ذريح بن قحطمة بن الصوارة بن عتبة بن عيسى بن زهير بن نفوس بن  
 ابن عريب بن زهير بن نفوس بن أنس بن النعمان بن زهير بن  
 النعمان بن مالك بن ذى شادة بن أنطاط بن عيسى بن زهير بن  
 ثم مات بعده ابنه (أبرهة ذو المنار) مائة وثلاثين سنة فله من الأعداء  
 ابن هشام هو أبرهة بن الصمب بن ذى شادة بن أنطاط بن عيسى بن  
 ذا المنار فإنه رفع منارا يهتدى به

ثم مات بعده ابنه (أفریقش) بن أبرهة مائة وستين سنة .

وقال هشام ابن الكلبي هو أفریقش بن قيس بن صيفي الكندي ورئيس  
 وسار إلى بلاد المغرب وفتح أفریقیة فسرفت به .

ثم ملك بعده أخوه (عمرو العبد) بن أبرهة المعروف بذي الأذعار خمس وستين  
 سنة . قال المسعودي : وسمي ذا الأذعار لكثرة دُعر الناس منه . قال وكان  
 عنده سبعمائة من الأعداء أو قباه بقليل .

وقال الطبري : عمرو بن أبرهة ذي المنار ، بن الحارث الراسي بن قيس  
 ابن صيفي ، بن سبأ الأصغر .

ثم ملك بعده ( المدهاد ) بن شرحبيل ، بن عمرو ذى الأذعار ست سنين  
أو عشر سنين ، وهو ذو الصَّرح .

ثم ملك بعده أبنته ( بلقيس ) بنت المدهاد بن شرحبيل سبع سنين وهي صاحبة  
نصه مع سليمان عليه السلام .

بن الصَّرحي : بلقيس هي يلقمة بنت ليشرح بن الحارث بن قيس .

ملك «سحاح سليمان» عليه السلام . ثم أقاموا في ملكه وملك بنه أربعاً  
وخمسة سنين .

ثم ملك بعده عمرو بن عمرو ذى الأذعار ، ويقال له ناشرينعم ، وربما قيل ناشرأنعم ،  
ثم ملك بعده بلقيس عليهم . وقال السهيلي : ناشرين عمرو . ثم قال : ويقال له  
مرنعم . وقال السعدي ناشرين عمرو ذى الأذعار . وقيل ناشرين عمرو .  
ثم ملك بعده شرحبيل بن عمرو ذى الأذعار ، وسار إلى وادي الرمل بأقصى  
الجزيرة ، فلم يجد وراءه مذهباً ، فنصب صنماً من نحاس ، وزبر عليه بالمسند  
«الصلوة خير أنعم ، ليس وراءه مذهب . فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب» .

وذلك سنة ثمان مائة وستين سنة . ويقال له شيرمرعش ، سمي بذلك  
لأنه شير من روف السهيلي : شير بن مالك ، ومالك هو الأملوك . ويقال  
له شيرمرعش ، وفارس وأخرمان وأفتح مدنتها ، وحرب مدينة الصفد  
وهي الآن جوهجان ، فذلك العجم : شيركند أي شيرحرب ، وهي هناك مدينة  
بمصر ، يقال : شيركند . ويقال : إنه الذي بنى الحيرة بالعراق . وملك  
عشر سنين . ثم ملك بعده مذكور في قصصنا .

ثم ملك بعده (تبع الأقرن) ثلاثا وخمسين سنة . وقيل ثلاثا وستين سنة  
 وأسمه زيد ، قال المسعودي : وهو ابن شمر مرعش . وقال الطبري : ابن عمرو  
 ذي الأذعار . قال السهيلي : وسمى الأقرن لشامة كانت في قرنه .  
 ثم ملك بعده ابنه (كلي كرب) .

ثم ملك بعده (تبان) أسعد أبو كرب ، بن قيس ، بن زيد الأقرن ، بن عمرو  
 ذي الأذعار ، وهو تبع الآخر . ويقال له الزائد . وكان على عهد يستألف أحد ملوك  
 الفرس الكيانية وحاقده أردشير ، وملك اليمن والحجاز والعراق والشام ، وغزى بلاد  
 الترك والتبت والصين . ويقال : إنه ترك بلاد التبت قوما من حمير ، هم بها إلى  
 الآن ، وغزى القسطنطينية ومر في طريقه بالعراق فتحرق قومه فبنى هناك مدينة  
 سماها الحيرة . وقد مر الكلام عليها مع العراف في الكلام على مملكة إيران ، ويقال  
 إنه أول من كسا الكعبة الملاء وجعل لبها منقحا وأوصى ولاتها من جرهم بتطهيرها  
 ودام ملكه ثمانمائة وعشرين سنة .

ثم ملك من بعده (ربيعه) بن نصر بن الحارث ، بن نمارة ، بن خم ، ويقال ربيعة .  
 ابن نصر ، بن أبي حارثة ، بن عمرو ، بن عامر . وبعضهم يعكس فيقول نصر بن ربيعة ،  
 ثم رأى رؤيا حالته فسار بأهله إلى العراق وأقام بالحيرة . ومن عقبه كان النعمان  
 ابن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر .  
 ثم ملك بعده (حسن ذو معاصر) بن تبان أسعد أبي كرب .

ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن تبان أسعد أبي كرب وسمى لموشان ملك  
 وستين سنة ، ومات عن أولاد صغار وأكبرهم قد استهوت به الجن . فحارب ابن ملك  
 التابعة (عبد كلال) بن مشوب . فملك أربعة وتسعين سنة وهو تبع الأصغر . وله  
 مغاز وأثار بعيدة .

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

۱۰۰

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

۱۰۰

۱۰۰

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

۱۰۰

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

۱۰۰

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

میں سے بڑھ کر کسی اور کو نہیں دیا۔

میں سے

میں سے

میں سے ...

میں سے

میں سے ...

میں سے

میں سے

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

میں سے ...

الطبقة السادسة

(عَمَّالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحُلَفَاءُ بَعْدَهُ .

لَمَّا أَسْلَمَ (بِذَلِكَ) نَبِيُّ كَسْرِي . وَوَلَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ جَمِيعِ مَخَالِفِ  
 الْإِيمَانِ . وَكَانَ مَبْرُوكًا بِمَسْعَدَةَ . وَدَرِمَكَةَ السَّاعَةَ . وَبَقِيَ حَتَّى مَاتَ عَدَّ نَحْوَهُ الْوِدَاعِ .  
 فَوُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَامَهُ اسْمُهُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مَسْعَدَةَ . وَوُتِيَ عَلَى كُلِّ حِيَاةٍ  
 وَاحِدًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِأَنَّ تَخْرُجَ الْأَسْوَدَ الْعَسِيَّ . فَمَسَّ بِمَنْ  
 بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَتَخْرُجُ سَائِرَ عَمَّالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَنِي . فَلَمَّا قُبِلَ الْعَسِيُّ  
 رَجَعَ عَمَّالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَخْرُجِ الْمَلِكِ ، وَتَسْرِي (مَسْرِي) عَدَّ نَعُوبَ  
 الْمَدَائِنِ عَنِ صَعْدَةَ . وَوُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ .

ثُمَّ وَتِيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَتَمَّ (الْمَدَائِنِ) .

ثُمَّ وَتِيَ عَدَّةُ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَبِعُكْرَمَةَ) مِنْ أَبِي حَبِيلٍ ، عَلَى قِتَالِ أَهْلِ  
 بَدْرَةَ . ثُمَّ أَسْفَرَ الْبَنِي فِي وِلَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ .

ثُمَّ وَتِيَ عَنِّي مِنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ (عَمَّالُ اللَّهِ) مِنْ عِبَادِهِ ،  
 ثُمَّ أَحَادَهُ (عَمَّالُ اللَّهِ) .

ثُمَّ وَتِيَ مَعْرُوفَةُ عَنِ صَعْدَةَ . فَتَمَّ (الْمَدَائِنِ) ، وَمَاتَ مَسْعَدَةَ وَحَسْبَةَ  
 مِنْ كَسْرِي .

ثُمَّ جَعَلَ عَمَّالَهُ بَيْنَ مَرْوَانَ الْبَنِي فِي وِلَايَةِ الْحِجَازِ مِنْ وَسْفٍ ، حِينَ عَمَّالِ الْمَنَالِ  
 مِنْ لَيْسَانَ مَسْعَدَةَ .

ثُمَّ كَانَ مَسْعَدَةَ وَوَسْفٍ مِنْ عَمَّالِ مَسْعَدَةَ وَوَسْفٍ .

ثم لما جاءت دولة بني العباس ، ولى السفاح : أول خلفائهم على اليمن عمه  
(داود) وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة . فولى مكانه (عمر) بن زيد . بن عبد الله .  
ابن عبد المذان ، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة . فولى السفاح مكانه (علي بن الربيع)  
ابن عبيد الله .

ثم في سنة ثلاث وخمسين ومائة كان عليها (يزيد) بن منصور ، ثم عزله  
المهدي في خلافته . وولى مكانه (رجاء بن روح) .

ثم ولى بعده (علي بن سليمان) ثم عزله سنة اثنتين وستين ومائة . وولى مكانه  
(عبد الله بن سليمان) . ثم عزله سنة ثلاث وستين ومائة . وولى مكانه (منصور بن  
يزيد) . ثم عزله في سنة ست وستين ومائة . وولى مكانه (عبد الله بن سليمان الربعي) .  
ثم ولى سليمان بن يزيد ثانياً .

ثم ولى الرشيد سنة أربع وثمانين ومائة حمادا اليزيدي .

### الطبقة السابعة

(ملوكها من بني زياد)

لما تزل نواب الخلفاء متواليه على اليمن إلى أيام المأمون ، فاضطرب أمر اليمن ،  
فوجه المأمون إليه (محمد بن إبراهيم) بن عبيد الله . بن زياد . بن أبيه . ففتح اليمن  
وملكه . وبني مدينة زيدي سنة أربع ومائتين . وولى مولاه جعفر بن الجليل .  
فعرِفَتْ بخلاف جعفر إلى الآن .

ثم ملك اليمن بعده ابنه (إبراهيم) بن محمد [ثم ابنه زياد بن إبراهيم] .

(١) كما في الأصول ولم يسن ذكر سليمان بن زياد في ولاه . وقد مر في نسخة مسبوقة من هذا الكتاب  
عنه أنه من سادات حذرة يفرح من الكلام .

(٢) برادوس "العرب واليهود" ١٠١٠ رقم الكلام .





لطبقة الخامسة

١ ملوكها من بني ميهدي

لما قتل ذلك ملك بعدد من ملوكها في الإسكندرية في ربيع  
في رابع عشر شهر رجب سنة ١١٠٠ وانشأ في مصر وولاهها في رجب  
وعشرين يومًا، وكان مندهم الكافر المناعي وهو من ملوكها

ثم ملك بعده آمنة (ميهدي بن علي بن ميهدي)

ثم ملك بعده آمنة (عبد بن ميهدي)

ثم ملك بعده عمه (عبد بن ميهدي)

ثم عاد (عبد بن ميهدي) وهو آخرهم

لطبقة السادسة

١ ملوكها من بني أيوب ميان مصر

وأول من ملكها منهم (شمس لدونة توران بن أيوب) ستره إليها أخوه  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية في سنة سبع  
وستين وخمسة مائة، ففتح زبيد وأسر صاحبها (عبد بن ميهدي) ثم ملك عاد وأسر صاحب  
(ياسر) وأستوفى على اليمن لأخيه صلاح الدين، ثم استتاب توران شاه بن  
حطّان بن كامل بن منقذ الكفائي، ورجع إلى الشام في سنة إحدى وسبعين  
وخمسة مائة، فأضاف إليه أخوه السلطان صلاح الدين الإسكندرية، وبقيت نواحه  
باليمن يحملون إليه الأموال من زبيد إلى أن توفي بالإسكندرية في سنة ست وسبعين

(١) صوابه "أخوه" كما في تاريخ ابن الفداء والقرواني.

الجزء الخامس

وخمسة، فاضطرب أمر الدين، فوجه السلطان صلاح الدين إليه أمراء، فنزل عنه  
حطان بن كامل وتولى مكانه، ثم توفي الأمير فعاد حطان إلى دياره.

ثم بعث السلطان صلاح الدين أخاه سيف الإسلام خلفه، فمات أبو أيوب إلى  
البحرين فقبض على حطان وأسكنه في مملكة البحرين، وبقي به حتى مات، يزيد في سنة  
ثلاث، وأسمين وخمس مائة.

ثم ملك بعده أبوه (الملك العزيز إسماعيل) فأساء السيرة فقتله أمرأؤه.

ومالك بعده أخوه (الناصر) صغيراً، فقام بتدبير مملكته مستقر مملوك أبيه أربع  
سنوات ثم مات، فترجع أم الناصر إلى بن جبرال أحد أمراء دولته وقام  
بإديرها، ثم مات الناصر وبني (غازي) في المملكة فقتله جماعة من العرب، فغلبت  
أم الناصر على زعماء.

وكان (سليمان بن شاهنشاه) بن المنصور تولى الدين عمر من شاهنشاه بن أيوب  
فدأ بحرج فقيرا، فانفق أن وفي حين فترجع أم الناصر ومالك التي فأساء السيرة،  
ماتت ربة عمه ملك الناصر محمد بن العادل أبي بكر أبو بكر (سليمان بن شاهنشاه) أظن  
سليمان بن شاهنشاه في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة، فماتت  
سليمان بن شاهنشاه في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة.

الجزء السادس

في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة،  
ووفى بن شاهنشاه في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة،  
في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة، فماتت التي في سنة ثمان مائة.

المسعود يريد الشام . استخلف على اليمن ( علي بن رسول ) المذكور . ثم استقرت أئمة  
بأئمة بني أيوب حتى مات سنة ثلاثين وستمائة . ووقع في العربات  
أن المستقر في اليمن قولا هو رسول والد علي المذكور . ولم أزه في تاريخ .

ثم استقر بعد علي بن رسول المذكور في النوبة سنة ثمان مائة المنصور ( عمر  
أبي علي ) . ثم تغلب على اليمن وخرج عن طاعة بني أيوب ملوك مصر . واستقل  
ملك اليمن . وتغلب بالملك المنصور . ثم قُبل في سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وملك بعده آئمة الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . بن علي بن رسول .  
وصفاته ملك يمن وطالت مدته . وأرسل إلى ملك مصر فقتلوه . صاحب  
الدير المصرية حينئذ هدية نفيسة . وكتب أن يكتب له أمن . فقتلت خديجة  
وكتب له بالأمان . وقررت عليه إناوة ملوك مصر . وأعيدت رسله في سنة ثمان  
وستمائة . ومات بقلعة بغير سنة أربع وتسعين وستمائة .

وملك بعده آئمة الأندلس محمد بن أحمد بن الطاهر . وكتب له أمن .  
سنة ثمان وأربعين وستمائة .

ثم ملك بعده أخوه الملك العزيز محمد بن أحمد . وكتب له أمن .  
مصر الخديان والشجعان . وكتب له أمن . وكتب له أمن .  
بشأن آئمة محمد وأئمة . بن مكرم وأئمة . بن مكرم .  
ملك آئمة محمد وأئمة . بن مكرم . وكتب له أمن .  
وكتب له أمن . وكتب له أمن . وكتب له أمن .  
وملك بعده آئمة الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر .

"محمد بن قلاوون" صاحب مصر الذي كان له اليد الطولى في مصر وملكها  
 وأبوس في سنة سبعين وخمسة مائة وعشرون  
 وصارت معه جملة المال من مصر في سنة ثمانين وخمسة مائة  
 وأرادوا الملك المجاهد من غير أن يطعن في أمره أو يفتنه  
 بمشورة من ربه في سنة ثمانين وخمسة مائة وعشرون  
 "محمد بن قلاوون" صاحب مصر الذي كان له اليد الطولى في مصر وملكها  
 وأبوس في سنة سبعين وخمسة مائة وعشرون  
 وصارت معه جملة المال من مصر في سنة ثمانين وخمسة مائة  
 وأرادوا الملك المجاهد من غير أن يطعن في أمره أو يفتنه  
 بمشورة من ربه في سنة ثمانين وخمسة مائة وعشرون

ثم فتح ملك مصر وحده وحده في سنة ثمانين وخمسة مائة  
 ابن محمد بن قلاوون صاحب مصر  
 وكان الأمير طاز أحد أكبر أمراء مصر في سنة ثمانين وخمسة مائة  
 كسوة الكعبة في ملك سنة. فوَقعت الفتنه بين العسكر مصرى والجاهد. فانتهزه  
 لجاهد ونهت عساكره وسائر أهل اليمن. وأبى الجاهد صاحب اليمن وأهل اليمن  
 مصر في سنة ثمانين وخمسة مائة. ثم أُطلق سنة ثمانين وخمسة مائة في دولة الصالح. ووجد معه  
 الأمير قششور لمصرى ليوصله إلى بلاده. فأما بلغ به البيع. وأرتاب منه في الحرب.  
 فرجع إلى مصر. فحبس في الكرك من بلاد الشام. ثم أُطلق وعيد إلى ملكه.  
 وأومر عن مائة صاحب مصر إلى أن توفي سنة ست وستين وسبع مائة.

(١) عبارة "غير" وردت وحيداً في نسخة.

وملك بعده أبنة الملك الأفضل (عباس) بن المجاهد عليّ، فاستقام له ملك اليمن  
ربقي حتى مات سنة ثمان وسبعين وسبعائة .

وملك بعده أبنة الملك المنصور (محمد) ومات .

وملك أخوه الملك الأشرف (إسماعيل) بن الأفضل عباس ، فاستقام أمره بها ،  
ثم مات .

وولي بعده أبنة وهو بن الأشرف إسماعيل ، بن الأفضل عباس ،  
أبن المجاهد عليّ ، بن المؤيد داود ، بن المظفر يوسف ، بن المنصور عمر ، بن عليّ ،  
أمن رسول ، وهو باق باليمن إلى آخر سنة اثنتي عشرة وثمانائة .

وله مكتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، يأتي ذكرها في المكتبات  
إن شاء الله تعالى .

### الجملة السادسة

( في ترتيب هذه الملكة على ما هي عليه في زمن بني رسول :  
ملوكها الآن : في مقدار عساكرها ، وزمى جندها ، وبيان أرباب  
وظائفها ، وحال سلطانها )

أما مقدار عساكرها . فقد قال في "مسالك الأبحار" : أخبرني أنفسي الأديب  
أبو الربيع : سليمان بن محمد ، بن الصدر سليمان ( وكان قد توجه إلى اليمن  
في ديوان الجيوش به ) أن جميع جنود اليمن لا يبلغ التي تارة من عساكرهم  
اليهم من العرب المداعين في طاعته مثلهم . وأما في زيادة الجيش فلهذا قال .

ذكر أن غالب جنده من الغرباء . ونقل عن الحكيم " صلاح الدين بن البرهان " أن الإمارة عندهم قد تطأ على من ليس بأمرير ، وأما الإمارة الحقيقية التي ترفع بها الأعلام والكؤوسات ، فإنها لمن قلَّ ، وربما أنه لا يتعدى عدة الأمراء بها عشرة نفر .

وأما زى السلطان والجند بها ، فقد ذكر في " مسالك الأبحار " أن لباس السلطان وعامة الجند بايمن ثقيلة إسلامية ، ضيقة الأكم ، مزينة على الأيدي . وفي أوساطهم مذخني مشدودة ، وعلى رؤوسهم تخافيف لانس ، وفي أرجلهم الدلا كسات . وهي أخفاف من القماش الحرير الأطلس والعتابي وغير ذلك .

قال المقر الشهابي بن فضل الله : وقد حضر على بن عمر بن يوسف الشهابي : عد أمراء الملك المجاهد باليمن إلى الديار المصرية ، في وحشة حصلت بينه وبين سلطانة ، وهو يهدأ ترى خلا لدا كس فإنه قلعه وليس الخف المعتاد بالديار المصرية . وكان يحضر الموكب السلطاني بالديار المصرية . وهو على هذا ترى .

وأما شعار السلطنة ، فقد ذكر عن الحكيم بن البرهان أيضا أن شعار سلطان اليمن ورده حمراء في أرض بيضاء . قال المقر الشهابي بن فضل الله : ورأيت أنا السجق اليمنى ، وقد رفع في عرافت سنة ثمان وثلاثين وسبعائة ، وهو أبيض نيرا ورده حمرا كثيرة .

وأما أرباب الوظائف ، فمقر عن ابن البرهان أن بايمن أرباب وظائف : وزير المال ، وزير حرب ، وحاجب ، وكاتب السر ، وكاتب الجيش وديوان المال . وبها وظائف لشاد والولاية . وأنه يشبه بالديار المصرية في أكثر أحواله . قال : أما شتاب الإنشاء ثم ، فإنه لا يجمعهم رئيس يرأس عليهم يقرأ ما يرد على السلطان

ويجاب عنه ويتلقى المراسيم وينفذها. وإنما السلطان إذا دعت حاجته إلى كتابه  
كُتِبَ، بعث إلى كل منهم ما يكتبه. فإذا كتب السلطان ما رسم له به، بعثه على يد  
أحد الخِصيان فقدمه إليه، فَعَلِمَ فيه وينفذه.

قال المقر الشهابي بن فضل الله: وعادة ما يكتب عنه في ديوان الإنشاء كعادة  
الديار المصرية في المصطلح. قال: ورأيت علامة الملك المؤيد داود علي توقيع  
مثالها "الشاكِر لله على نعمائه" في سطر، وتحت "داود" في سطر آخر.

وأما ترتيب أحوال السلطان، فقد ذكر في "مسالك الأبحار": أن صاحب  
اليمين قليل التصدي لإقامة رسوم لمواكب والخدمة والاجتماع بولاية الأمور بيابه.  
فإذا احتاج أحد من أمرائه وجنده إلى مراجعته في أمر، كتب إليه فممة  
يستأمره فيها، فيكتب عليها بخطه ما يراه. وكذلك إذا رفعت إليه قضية مظالم  
هو الذي يكتب عليها بخطه بما فيه إنصاف المظلوم.

ونقل عن ابن البرهان: أن ملوك اليمن أوقاتهم وتصورته على الدائم، في تطويق  
مع خطاياهم وخاصيتهم من الندماء والمطربين، فلا يكاد السلطان يرى، بل ولا يسمع  
أحد من أهل اليمن خير له على حقيقته. رأيت في خامسة التتويج الخياليين  
وله أرباب وظائف لتوقوف بأموره، وهو يتجوز في أموره من غير حساب، ولا  
يتسمع أخباره، ويحاول اقتناء آثاره في أحواله، وأوضاع دولته، غير أنه لا يرد  
إلى هذه الغاية، ولا تخفى عليه تلك الراية، الصور مدد بلاده، فأنشأ  
وللتجار عندهم موضع جليل، لأن غالب محتملاتهم من سلعهم من بلاد الهند واليابس  
دخله من التجار والحلاية راجحاً، ولذلك كانت تملكه في رسوم هذه الأقاليم  
ملا من مملكة الشرفاء بصنعاء وما إلا ما لجاورة مملكة في رسوم البحريين.



ومصاحب الذين لا يزالون في أسفارهم إلا في قصور مبنية له في منازل معروفة من بلاده .  
 تحت أراد الذين بمنازلهم وحدهم قصرًا مبنياً بزل به . قال : وإنما تجتمع لهم  
 في هذه المنازل الشكف في الخرج والمصاريف والتكاليف . ولأن الهند يمد لهم  
 ما كرهه ويراضاهم بمصانعهم .

ذكر في "منازل الملوك الأندلسية" - ولا تزال ملوك الهند تسحب من مصر والشام  
 ما يفتقر من آلات الحرب والحصار والبطانين بضعاً كثيراً على وجهه . قال أقصى  
 في "منازل الملوك الأندلسية" من القصور والبيوت : ومصاحب هذه الملكة أمراء  
 من الملوك والفقهاء والسياسة . ولما وجدوا في ما سألوا من كل ما هم  
 يريدون في كل وقت بما أحدهم به قلوبهم ويروونهم عنده .

ذكر في "منازل الملوك الأندلسية" عن ملوك هذه الملكة : أنهم لم يرأوا مقصودين  
 في كل شيء من الخرج والبطانين في سعة من المنافع إلا ورضع لأحدهم  
 من الملوك ما يرضع غيره من الملوك . ولما وجدوا في ما سألوا من كل ما هم  
 يريدون في كل وقت بما أحدهم به قلوبهم ويروونهم عنده .  
 وذكر في "منازل الملوك الأندلسية" عن ملوك هذه الملكة : أنهم لم يرأوا مقصودين  
 في كل شيء من الخرج والبطانين في سعة من المنافع إلا ورضع لأحدهم  
 من الملوك ما يرضع غيره من الملوك . ولما وجدوا في ما سألوا من كل ما هم  
 يريدون في كل وقت بما أحدهم به قلوبهم ويروونهم عنده .  
 وذكر في "منازل الملوك الأندلسية" عن ملوك هذه الملكة : أنهم لم يرأوا مقصودين  
 في كل شيء من الخرج والبطانين في سعة من المنافع إلا ورضع لأحدهم  
 من الملوك ما يرضع غيره من الملوك . ولما وجدوا في ما سألوا من كل ما هم  
 يريدون في كل وقت بما أحدهم به قلوبهم ويروونهم عنده .

لامقيا، وزائرا لامستديما، فإنهم لا يكلفونه المقام لديهم، ولا دواما في النزول عليهم، بل يحزلون إفادته، ويحجلون إعادته .

ثم بعد أن ذكر ما بين صاحب اليمن هذا وبين إمام الزيدية باليمن من المشاحبة والمهادنة تارةً والمفاسخة أخرى، قال : وصاحب اليمن لا عدوله، لأنه محبوب ببحر زاهر وبر منقطع من كل جهة، والمسألة بينه وبينهم، فهو لهذا تريح العيون، خالي البال، لأيمته إلا صيدا، ولا يبيحه إلا بأبال . قال : وهم مع ذلك على شدة ضبط بلادهم ومن فيها، وأحترازهم على طرفها برأ وشعرا من كل جهة، لا يدخل عليهم داخل يدخل إليها، ولا خارج يخرج منها، ومع ذلك فهو يدري صاحبها ويهاديه، مكان إمكان تسلطه عليه من البر والبحر الحجازي، ولذلك كتبت في " المؤيد داود " وصية أوصى فيها الملك الناصر محمد بن قلاوون " محمد بن قلاوون " الديار المصرية على ابنه الملك المجاهد على، فلما مات المؤيد نجم على أبيه فأنشده من نجم، فبعث بوصية أبيه إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، فجهز منها عسكريا إلى اليمن فمنعه من عدوه الناجم عليه، ومكث به في اليمن وإسقط يده .

## القسم الثاني

( من اليمن النجود )

وهي ما أرتفع من الأرض، وبها مستقر أئمة الزيدية الآن .

قال في " مسالك الأبصار " : وهي شديدة الحر، وقد أنشده في اليمن .

وإن كان ما بيد أولاد رسول هو الجزء الوافر الأعظم .

وفيه أربع جمل :

## الجميلة الأولى

( في أشتمت عليه من النواحي ، والمدن ، والبلاد )

قال في "منايا الأضرار" حدثني الحكيم صلاح الدين بن البرهان : أن اليمن  
منقسم إلى قسمين : سواحل ، وجبل ، وأن السواحل كلها ابني رسول ،  
وسواحلها أو غالبها للأشراف ، قال : وهي أقل دخلا من السواحل : لمدد  
البحر لتلك واتصال سبيلها عنه ، وانقطاع المدد عن هذه البلاد لانقطاع سبيلها  
من كل جهة .

قال : وحدثني أبو جعفر بن عزم : أن بلاد الشرفاء هؤلاء متصلة ببلاد السراة ،  
بما تشتمت إلى مكة المنظمة .

قال : وهي حائل شامخة ، ذات عيون دافقة ومياه جارية ، على قرى متصلة ،  
لويحة إلى يمين الأخرى ، وليس لواحدة تعلق بالأخرى بل لكل واحدة أهل  
يرجع أشرف إلى كبيرهم ، لا يضمهم ملك ملك ، ولا يجمعهم حاكم سلطان ، ولا تخلو  
قرية منها من الخيل وعروش ذوات فواكه أكثرها العنب واللوز ، ولها زروع  
كثيرة البعير ، ولأهلها ماشية أعوزتها الرزاق ، وضافت بها الحظائر .

قال : وأهلها أهل سلامة وخير وتمسك بالشرعية ووقوف معها ، يعضون على  
دينهم بغير جد ، ويقرون كل من يترجم ، ويضيفونه مدة مقامه حتى يفارقهم ،  
ولا يخرجون شاة ، فاقدموا له جميع لحمها ورأسها وأكارعها وكبدتها وقلبها  
وكيسها ، فيأكل ويخيل معه ما يميل ، ولا يسافر أحد منهم من قرية إلى أخرى إلا  
يرفق مسيرفته منها فيحفره ، لوقوع العداوة بينهم .  
ثم هي تشمل على عادة حصون وبلاد محصنة .

وقاعدتها مدينة (صَنَعَاء) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الصاد المهملة وسكون النون وعين مهملة وألف ممدودة . وهي مدينة من نُجُود اليمن ، واقعة في أوائل الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الاطوال" : حيث الطول سبع وستون درجة والعرض أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة . قال في "الروض المعطار" : وأسمها الأول « أوَّل » يعني بضم الهمزة وفتح الواو من الأُولية بلغتهم . فلما واقفها الحبيشه ونظروا إلى بنائها ، قالوا : هذه صنعة ، ومعناه بلغتهم حصينة فسميت صنعاء من يومئذ . قال : والنسبة إليها صَنَعَانِيُّ عَلَى غير قياس . ويقال : إنها أول مدينة بُنِيَتْ بِالْيَمَنِ .

ثم اختلف : فقيل بناها سام بن نوح عليه السلام ، وذلك أنه طلب منابها معتدل الحرارة والبرودة فلم يجد ذلك إلا في مكان صنعاء فبنى هذه المدينة هناك وقيل بنتها عاد .

قال في "تقويم البلدان" : وهي من أعظم مدن اليمن ، وبها أسواق ومساكن كثيرة ، ولها شبه بدمشق : لكثرة مياهها وأشجارها . وهوائها معتدل ، وتتقارب فيها ساعات الشتاء والصيف ، وفي أطول يوم في السنة يكون الشاخص مدة الاستواء لا ظل له .

وقال في موضع آخر : تُسَمَّى بِعَلْبَكِّ فِي الشَّامِ ، لِتَمَامِهَا الْحَسَنَ وَحُسْنِهَا كُلَّامًا ، وَكَثْرَةِ الْفَوَاكِهِ ، تَقَعُ بِهَا الْأَمْطَارُ وَالْبَرَدُ . وَهِيَ كُرْسِيٌّ مَلُوكِ يَمَنِ فِي الْقَدِيمِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ دَارَ مَلِكِ التَّبَاعَةِ . قَالَ فِي "الروض المعطار" : وهي من بلاد اليمن .

(١) كذا في "العبر" أيضا والذي في معجم البلدان والتقدموس في مادة أول أن اسم صنعاء "أول" .

كسحاب أي بالزاي المعجمة فتأمل .

إليها من جبل في شمالها، ويمتدُّ مُنَحَدِرًا إلى مدينة ذَمَارٍ، ويصب في البحر الهندي،  
وعمارتها متصلة به وليس في بلاد اليمن أقدم منها عمارَةً، ولا أوسع منها قُطْرًا .

قال في "تقويم البلدان" : وكانت في القديم كرمي مملكة اليمن . قال : وبها  
دَلٌّ عظيم يعرف بِهُدَانٍ ، كان قصراً يتزانه ملوكها . قال في "الروض المعطار" :  
هو أحد البيوت السبعة التي بُنيت على اسم الكواكب السبعة ، بناه الضعَّاك على  
اسم الزهرة ، وكانت الأمم تُحجُّه فهدمه عثمانُ رضي الله عنه فصار تلاً عظيماً .  
قال في "تقويم البلدان" : وهي شرقيَّ عدنَّ بشمال في الجبال .

ولها عدَّة بلاد وحصون مضافة إليها . جارية في أعمالها .

منها (تَجْرَانُ) - بفتح الكاف . وسكون الحاء المهملة ثم لام ألف ونون  
في الآخر ، وهي قلعة من عمل صنعاء على التراب منها . قال ابن سعيد : كان بها  
في أول المائة الرابعة بنو يعقوب من بني تميم . قال : ولم يكن لها نباحة  
في الملك إذ أن سكنها بنو الصليحي ، وطلب عليهما الزيدية ، ثم السليبيون بعد  
بنو الصليحي .

ومنها (تَجْرَانُ) - قال في "المسالك" : بفتح النون وسكون الجيم وراء مهملة  
والف نون في الآخر . قال الأزهرى : وسميت بتجران بن زيد ، بن سبأ .  
بن يشجب ، بن يعرب ، بن قحطان ، وهي بلدة من بلاد قبيلة همدان . واقعة  
في الإقليم الأول . قال في "الأضوال" : حيث الطول سبع وستون درجة ،  
والعرض تسع عشرة درجة .

قال في "تقويم البلدان" : وهي بليدة فيها نخيل . بين عدنَّ وحضرموت ،  
في جبال بين قرى ومدائن وعمائر ومياه ، تشمل على أحياء من اليمن ، وبها يُتخذ

الأدم ، وهي شرقى صنعاء بشمالها وبها أشجارها ، وبينها وبين صنعاء عشر مراحل ،  
ومنها إلى مكة عشرون يوماً في طريق معتدل . وجعلها صاحب الكمام ضيقاً  
مفرداً عن اليمن .

ومنها (صعدة) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الصاد وسكون العين  
المهملتين ودال مهملة وهاء في الآخر . قال في "الروض المعطار" : والنسبة إليها  
صاعدي على غير قياس . قال في "القانون" : وتسمى (غيل) أيضاً . وهي بلدة  
على ستين فرسخاً من صنعاء . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة .  
قال في "الأطوال" : حيث الطول سبع وستون درجة وعشرون دقيقة . والعرض  
ست عشرة درجة . قال في "العزيرى" : وهي مدينة عامرة أهلة خصبة ، وبها  
مدابع الأدم وجلود البقر ، التي تتخذ منها النعال .

ومنها (خيوان) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الخاء المعجمة وسكون  
المثناة من تحت وفتح الواو . ثم ألف بعدها نون . وهي ضلع معروف باليمن . واقع  
في الإقليم الأول . قال في "الأطوال" : حيث الطول سبع وستون درجة  
وإحدى وعشرون دقيقة . والعرض خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال  
في "تقويم البلدان" : وهي بلاد تشمل على قرى ومزارع ومياه . معمورة أهلها .  
وبها أصناف من قبائل اليمن . قال المهلبى : وهي طرف منازل بني الضحك من  
بني يعفر من بقايا التبايعة ، وماؤها من السماء . قال الإدريسي : ويذهب وبين  
صعدة ستة عشر فرسخاً . وقال المهلبى : بينهما أربعة وعشرون ميلاً .

ومنها (جرش) . قال في "تقويم البلدان" : بضم الجيم وفتح زاء المهملة وشين  
(١)  
[معجمة] في الآخر . وهي بلدة باليمن ، موقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة .

قال في "الأطوال": حيث الطول سبع وستون درجةً وخمسون دقيقةً، والعرض سبع عشرة درجةً، وهي بلدة بها نخيل، مشتملةً على أحياء من اليمن، ويُتخذ بها الأدب الكثير، قال في "العزيرى": وهي بلدة صالحة، وحولها من شجر القَرْظ ما لا يحصى، وبها مَدَنٌ كثيرة، قال الإدريسي: وهي ومدينة تجران متقاربتان في سندروانها، ولها صنائع وضياع وبينهما ست مراحل.

ومها مَرَبٌ، قال في "تقويم البلدان": بنتج الميم وهمزة ساكنة وراء منهمل مكسورة وفي آخره ياء موحدة، وذكر أنه رأها مكتوبةً في الصحاح كذلك، ثم قال: والشهر ربيع ثمانية وثمانون، وهي مدينة على ثلاث مراحل من صنعاء، وأقربها في إقليم السبعة، قال في "الأطوال": حيث الطول ثمان وستون درجةً، والعرض أربع عشرة درجة، قال في "تقويم البلدان": وهي في آخر جبل حضرموت، ويقال لها مدينة سبأ، تسمى لها باسم بابها، وبها كنز سبأ، قال: وكانت قاعدة التبابعة وهي اليوم خراب.

ومنها حضرموت، قال في "اللباب": يفتح الحاء المهملة وسكون الضاد بعدها وفتح الهمزة، وبعدها ميم مفتوحة وواو ساكنة وتاء مشددة من فوقها في الآخر، وهي ناحية من نواحي اليمن، وأعمالها أعمال عريضة، ذات شجر ونخل وسائر.

قال الأزهري: وسميت حضرموت بخضر، بن سنان، بن إبراهيم، وكان ذلك في زمن رسول الله.

١١١١ في تاريخ ابن الأثير: وفي معجم القوس: "سميت بخضرميت وهو قول من زلف."

قال صاحب "العبر": وكانت بلاد حضرموت لعاد مع البحرين وعمسان، ثم غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان، حين وثى أولاده البلاد أعطى هذه أبنه حضرموت فعرفت به، والنسبة إليها حضرمي، وقصبتها مدينة "شيام" قال في "اللباب": بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة واللف وميم، وروهم ابن الأثير في "اللباب": بفعل شيام قبيلة لابدا، قال في "تقويم البلدان": وهي خارجة عن الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب، قال في "الأطوال": وهي حيث الطول إحدى وسبعون درجة، والعرض اثنتا عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وهي قلعة فوق جبل منبع فيه قرى وسزارع كثيرة، قال في "المريزي": وفيه سكان كثيرة، قال: وفيه معدن العقيق والحزء، وبينها وبين صنعاء أحد وعشرون فرسخا، وقيل إحدى عشرة مرحلة، وبينها وبين ذمار مرحلة واحدة،

### الجملة الثانية

(في الطريق الموصلة إلى هذه المملكة)

قد تقدم أن الطريق من مصر إلى مكة معروفة، قال ابن خردادبه: ثم من مكة إلى بئر ابن المرتفع، ثم إلى قرن المنازل: قرية عظيمة، وهي ميقات أهل اليمن للحج منه يحرمون، ثم إلى الفتق: وهي قرية كبيرة، ثم إلى حسقرا، ثم إلى ثربة: وهي قرية كبيرة، ثم إلى كدى، وفيها نخيل وعيون، ثم إلى رنية، وفيها نخيل وعيون أيضا، ثم إلى تباله، وهي مدينة كبيرة فيها عيون، بارية، ثم إلى رنية، وفيها نخيل وبيوت، ثم إلى كشة، وهي قرية عظيمة فيها عيون وسراير، ثم إلى

(١) عبارة "معجم البلدان" ولفظ ابن الأثير في تعاضد السمتان حيث قال شام فيسلة وليست بركاب

[فعل لفظ في اللباب من زيادة الناجح]



بيشة يقطان ، وفيها ماء ظاهر وكرم ، والحرس منها على ثلاثة أميال ، ثم إلى  
 المهجرة ، وهي قرية عظيمة فيها عيون وفيما بين سروم راح والمهجرة طلحة الملة :  
 وهي شجرة عظيمة ، وهناك حد ما بين عمل مكة المشرفة وعمل اليمن ، ثم منها إلى  
 عرقة ، ماءؤها قليل ولا أهل فيها ، ثم إلى صعدة ، وقد تقدم ذكرها ، ثم إلى  
 الأعمشية ، وفيها عين صغيرة ولا أهل فيها ، ثم إلى حيوان ، وقد تقدم ذكرها ، ثم إلى  
 أفاك ، وهي مدينة فيها زرع وكرم وعيون ، ثم إلى مدينة صنعاء ، وهي قاعدة هذه  
 المملكة على ما تقدم .

### الجملة الثالثة

( فيس ملك هذه المملكة إلى زماننا )

قد تقدم في الكلام على صنعاء أنه كانت قاعدة ملك التبابعة ، وقد مر القول عليهم  
 في الكلام على ملك اليمن في مكة بن رسول ، في القسم الأول من اليمن .

أما حضرموت ، فقد قال علي بن عبد العزيز الجرجاني : إنه كان لهم في بخاهلية  
 ملوك يمارون ملوك شبيعة في نحو البيت وبهاهية الذكر . ثم قال : وقد ذكر  
 بحرقة من أسماء أن أول من أنبسط يده منهم ، وارتفع ذكره ( عمرو بن الأشجب )  
 ابن ربيعة بن يمام ، بن حضرموت ، ثم خلفه ابنه ( عمر الأريج ) فملكهم مائة  
 سنة ، وفوق العائلة .

ثم مات بعد ذلك كريب بن عمرو بن عمرو الأريج مائة وثلاثين وثلاثين سنة .

ثم مات بعد ذلك عمرو بن عمرو بن عمرو الأريج مائة وأربعين سنة ، وكان يسكن  
 مأرب ، ثم مات في حضرموت .

البحر في اللغة ، ص ٣ ، من هذه العبارة مراد في قوله ( بحر الأريج ) فملكهم مائة وثلاثين سنة .

ثم ملك بعده أبنه (عَلَقْمَة، ذَوْقِيْقَان) بن مرثد ذى مُرَّان ثلاثين سنة .

ثم ملك بعده أبنه (ذَوْعِيل) بن ذى قيقان عشرين سنة . ثم تحوّل من حضرموت إلى صنعاء وأشدّت وطأته . وهو أول من غزا الروم من ملوك اليمن ، وأدخل الحرير والذّبِيَّاحَ اليمن .

ثم ملك بعده أبنه (بدعيل بن ذى عيل) أربع سنين ، وبخا بها حصونا وخلف آثارا .

ثم ملك بعده أبنه (يدنو ذوحمار) بن بدعيل بحضرموت وبحر فارس . وكان في أيام سابور ذى الأكلاف من ملوك الفرس ، ودام ملكه ثمانين سنة ، وهو أول من أخذ الجُجَّابَ من ملوكهم .

ثم ملك بعده أبنه (ليشراح) ذو الملك ، بن ودب ، بن ذى حمار ، بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة ، وهو أول من رتب المراتب ، وأقام الحرس من ملوكهم .

ثم ملك بعده (ينعم) بن دى الملك دثار بن جذينة .

ثم ملك بعده (ساجي) بن ثمر ، وفي أيامه تغلبت الحبشة على اليمن ، وأخذت من القوم على ملكهم ثم ملك الفرس بعدهم إلى ظهور الإسلام في الكلام على ملوك اليمن في القسم الأول من اليمن ، فأغنى عن عادته هنا .

وأما نجران وجرش ، فإنهما [ كانا ] بيد جرهم من القحطانية ، ثم غلب عليهم علي بن أبي طالب ، وبنو جبير ، وصاروا ولاية للتبابعة ، فكان كل من ملك منهم يسمى الفرس . وكان الأفعي الذي حكم بين أولاد زيار بن معاذ بن عدنان في قسمهم المشهور .

ثم نزل نجران بنو ماذج ، وأستولوا عليها ، ثم نزل في جوارهم الحارث بن كعب الأزدي فغلبهم عليها ، وأنتهت رئاسة بني الحارث فيها إلى بني الدبان ، ثم صارت

إلى بني عبد المَدَانِ ، إلى أن كان منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يزيدُ ، فأسلم  
على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه .

وكان منهم زياد بن عبد الله بن عبد المَدَانِ خال السَّفَّاحِ ، ولأه نجرانَ واليمامةَ ،  
وخطبَ أباه محمداً ويحيى ، ودخلت المائة الرابعة والملك بها لبي أبي الجلود بن  
عبد المَدَانِ . واتصل مجيئهم وكان آخرهم عبد القيس الذي أخذ على بن مهدي  
الملك من يده .

أما في الإسلام . فقد تقدم في الكلام على القسم الأول من اليمن أيضاً أنه لما  
ظهر الإسلام أسلم باذان نائب الفرس على اليمن ، وتتابع أهل اليمن في الإسلام .  
وولي النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء شهر بن باذان المذكور ، فلما أخرج الأسود  
العنسي ، أخرج عمال النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن على ما تقدم ، وزحف إلى  
صنعاء فملكها وقتل شهر بن باذان وتزوج امرأته ، ولما قتل العنسي ورجع عمال  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، استبد بصنعاء قيس بن عبد يغوث المرادي ،  
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأمر على ذلك .

ثم كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه . فوثق على اليمن ( فيروز الديلمي ) ثم ولي  
بعدد ( المهاجر بن أبي أمية ) . ثم توالى عمال الخلفاء على اليمن على ما تقدم في الكلام  
على القسم الأول من اليمن ، ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن كان أول ليلة الرابعة  
بصباح الهجرة أو مقاربها . فغلب على صنعاء وموالها بنو يعنبر من بقايا التبايع .  
فقال ابن سعياد : وكان دار مسكنهم كحلان . وهي قلعة من عمل صنعاء بالقرب منها .  
ولم ألق على تفاصيل أحوالهم وأسماء ملوكهم .

ثم كانت دولة أئمة الزيدية القاطنين بها إلى الآن . وهم بنو القاسم الرسي .

آبن إبراهيم طباطبا، بن إسماعيل الديباج، بن عبد الله، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، آبن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وكان مبدأ أمرهم أن محمد بن إبراهيم طباطبا خرج بالكوفة في خلافة المأمون ، في سنة تسع وتسعين ومائة ودعا إلى نفسه ، وكان شيعته من الزيدية وغيرهم يقولون : إنه مستحق للإمامة بالتوارث من آبائه عن جده إبراهيم الإمام ، وغلب على كثير من بلاد العراق ، ثم حمدت سورتة ، فطلب المأمون أخاه القاسم الرسي فهرب إلى الهند ، ولم يزل به حتى هلك سنة خمس وأربعين ومائتين ، فرجع آبنه الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا إلى اليمن ، فكان من عقبه هؤلاء الأئمة .

وأقول من خرج منهم باليمن (يحيى بن الحسين الزاهد) بن القاسم الرسي ودعا لنفسه بصعدة وتلقب بالمسادي ، وبويع بالإمامة سنة ثمان وثمانين ومائتين في حياة أبيه الحسين ، وجمع الشيعة وغيرهم وحارب إبراهيم بن يعنبر . ويقال أسد بن يعفر . القائم من أعقاب التبابعة بصنعاء وكحلان ، وملك صنعاء ونجران وضرب السكة باسمه .

قال في "مسالك الأبصار" : وأستجاب الناس لبدائه ، وصلوا بصلاته وأمنوا على دعائه ، وقام فيهم مقاما عظيما ، وأثر فيهم من الصلاح أثرا مشهودا . قال : وفي ذلك يقول :

بني حسنٍ إني نهضت بئاركم . ونارِ كتابِ الله والحقِّ والسنتِ  
وصيرت نفسي للحوادثِ عرضةً . وعبتُ عن الإخوان والأهلِ والهَظنِ

ثم أرتجعهما بنو يعنبر منه ورجع هو إلى صعدة ، فتوفي بها سنة ثمان وتسعين ومائتين ، لعشر سنين من بيعته . قال آبن المحاب : وله مصنفات في الحلال

(١) في "كامل" آبن الاثير إبراهيم بدل عبد الله .

والحرام . وقال غيره ، كان مجتهداً في الأحكام الشرعية ، وله في الفقه آراء غريبة ،  
وتأليف بين الشيعة مشهورة . قال ابن حزم : ولم يبعد في الفقه عن الجماعة  
كلَّ البعد .

قال الصولي : ثم ولى بعده ابنه ( محمد المرتضى ) وتمت له البيعة . فاضطرب  
الناس عليه . قال في " أنساب الطالبين " : وأضطر إلى تجريد السيف بفخرده .  
وفي ذلك يقول :

كدر الورد علينا بالصدر : فعل من بدل حقا أو كثر  
أيها الأمة عودي للهدى : ودعي عيك أحاديث البشر  
عدستي البيض والسمر معا \* وتبدلت رقانا بسهر  
لأجرت على أعدائنا \* نار حرب يضرام وشرر

ومات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة لثنتين وعشرين سنة من ولايته .

وولى بعده أخوه ( الناصر ) فأستقام ملكه .

ثم ولى بعده ابنه ( الحسين ) المنتجب ( بالجيم ) ومات سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

وولى بعده أخوه ( القاسم المختار ) بعهد من أخيه المذكور ، وقتله أبو القاسم بن

الضحك الحمداني سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

وولى بعده صعدة ( جعفر الرشيد ) ثم بعده أخوه ( المختار ) ثم أخوه ( الحسن

المنتجب ) ثم أخوه ( محمد المهدي ) .

قال " ابن المطالب " : ولم تزل إمامتهم بصعدة مطردة إلى أن وقع الخلاف بينهم

وجاء السليمانيون أمراء مكة حين غلبه الموالي عليهم فغلبوا على صعدة في المائة

السادسة .

قال ابن سعيد : وقام بها منهم ( أحمد بن حمزة ) بن سليمان ، بن داود ،  
ابن عبد الله ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، وغلب على ربيد وملكها من  
بنى مهدي ، ثم أترعها بنو مهدي منه ، وعاد إلى صعدة ومات .

فولى بعده ابنه المنصور ( عبد الله ) بن أحمد بن حمزة ، وأمتدت يده مع الناصر  
لدين الله خليفة بنى العباس ببغداد ، وبعث دُعَاةً إلى الديلم والجل ، فخطب  
له بهما وأقيم له بهما ولاة . وكان بينه وبين سيف الإسلام بن أيوب ، ثم الملك  
مسعود ابن الملك الكامل حروب باليمن . وبقي حتى توفى سنة ثلاثين وستمائة  
عن عمر طويل .

وولى بعده ابنه ( أحمد ) بن المنصور عبد الله بن أحمد بن حمزة ، ولقب بالمتوكل  
صغيرا ولم يُخطب له بالإمامة لصغر سنه .

وكان بنو الرسي حين غلب عليهم السليمانيون بصعدة أووا إلى جبل شرق  
صعدة ، فلم يرحوا عنه ، والخبر شائع بأن الأمر يرجع إليهم ، إلى أن كان المتوكل  
أحمد من السليمانيين ، فبايع الزيدية أحمد الموطئ ، بن الحسين المنتجب ، بن أحمد  
الناصر ، بن يحيى الهادي ، بن الحسين ، بن القاسم الرسي ، بن إبراهيم طباطبا ،  
المقدم ذكره في سنة خمس وأربعين وستمائة .

وكان الموطئ فقيها أدبيا عالما بذهبهم ، قواما صواما ، فأهمَّ عمر بن علي بن رسول  
صاحب زبيد شأنه ، فحاصره بحصن ملا سنة فلم يصل إليه ، وتمكن أمر الموطئ  
وملك عشرين حصنا ، وزحف إلى صعدة فغلب السليمانيين عليها ، فنزل أحمد  
المتوكل : إمام السليمانيين إليه . وبايعه في سنة تسع وأربعين وستمائة ، وجم سنة  
خمس وستمائة وبقي أمر الزيدية صعده في عنقه

وقد ذكر المقر الشهابى بن فضل الله فى "مسالك الأبصار" : أنه سأل تاج الدين عبد الباقي الهماني أحد كتّاب اليمن عن تفاصيل أحوال هذه الأئمة فقال : إن أئمة الزيديين كثيرون ، والمشهور منهم المؤيد بالله ، والمنصور بالله ، والمنهدى بالله ، والمطهر يحيى بن حمزة . قال : ويحى بن حمزة هو الذى كان آخرًا على عهد الملك المؤيد داود بن يوسف صاحب اليمن ، وكانت الهدنة تكون بينهما .

وذكر فى "التعريف" أن الإمامة فى زمانه كانت فى بنى المطهر . ثم قال : وأسم الإمام القائم فى وقتنا حمزة . ثم قال : ويكون بينه وبين الملك الرسولى باليمن مهادنات ومناجات تارة وتارة . قال قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون فى تاريخه : وقد سمعت بمصر أن الإمام بصعدة كان قبل الثمانين والسبعائة على بن محمد من أعتابهم . وتوفى قبل الثمانين ، وولى أبه صلاح ، وبيعة الزيدية . وكان بعضهم يقول فيه : إنه ليس بإمام لعدم اجتماع شروط لإمامة ، فيقول : أنا لكم على ما شئتم : إمام أو سلطان .

ثم مات صلاح أحرسة ثلاث وتسعين وسبعائة . وقام بعده أبه (نجاح) وأمتنع زيدية من بيعته . فقال : أنا محتسب لله تعالى .

قلت : وقد وجم فى "التعريف" : فجعل هذه الأئمة من بقايا الحسينيين القائمين بأمل الشط من بلاد طبرستان ، وأن القائم منهم يأمل الشط بطبرستان هو الداعى المعروف بالعتوى من الزيدية . وهو الحسن . بن زيد ، بن محمد ، بن إسماعيل ، بن حسين السط . بن على ، بن أبى طالب رضى الله عنه . أخرج سنة خمس وخمسين ومائتين أو مئتين وأربعين . فملك طبرستان وخرجان وسائر أعمالها ثم مات ، وقام أخوه محمد بن زيد (مقدمه) . وكان شيعته من الزيدية دولةً هناك . ثم انقرضت وورثها

الناصر الأطروش ، وهو (الحسن) بن علي ، بن الحسين ، بن علي ، بن عمر ، بن علي  
 زين العابدين ، بن الحسين السبط ، بن علي ، بن أبي طالب ، وكان له دولة هناك .  
 ثم خرج علي الأطروش من الزيدية الداعي الأصغر ، وهو (الحسن) بن القاسم ،  
 ابن علي ، بن عبد الرحمن ، بن القاسم ، بن محمد البطحائي ، بن القاسم ، بن الحسن .  
 ابن زيد ، بن الحسن السبط ، وجرى بينه وبين الأطروش حروب إلى أن قتل  
 سنة تسع عشرة وثلثمائة ، ويجتمع الداعي الأصغر مع الداعي الأكبر في الحسن  
 ابن زيد ، وليس بنو الرسي الذين منهم أئمة اليمن من هؤلاء بوجه .

### الجملة الثالثة

( في ترتيب مملكة هذا الإمام )

قال في "التعريف" بعد أن ذكر إمام زمانه : وهذا الإمام وكل من كان قبله  
 على طريقة ما عدوها ، وهي إمارة أعرابية ، لا كبر في صدورهما ، ولا شتم في عرائنهما .  
 وهم على مسكة من التقوى ، وترد بشعار الزهد ، يجلس في ندى قومه كواحد منهم .  
 ويتحدث فيهم ويحكم بينهم ، سواء عنده المشروف والشريف ، والفوى والضعيف .  
 قال : وربما اشترى سلعته بيده . ومشى بها في أسواق بلده ، لا يغلظ الحجاب .  
 ولا يكل الأمور إلى الوزراء والحجاب ، يأخذ من بيت المال قدر بلقته من غير  
 توسع ، ولا تكثر [ غير مشبع ]<sup>(١)</sup> . هكذا هو وكل من سلف قبله ، مع تعديل شاس .  
 وفضل كامل .

وذكر في "مسالك الأبصار" عن تاج الدين عبد الباقي اليماني الكاتب نحو ذلك .  
 فقال : وأئمتهم لا يُحجَّبون ولا يُحتجبون ، ولا يروون التفخيم والتعظيم ، الإمام

(١) الزيادة عن التعريف .



كواحد من شيعته : في مأكله ومشربه وملبسه ، وقيامه وقعوده ، وركوبه ونزوله ،  
وعامة أمورده ، يجلس ويحس ، ويعود المرضى ، ويصلي بالناس وعلى الجنائز ،  
ويشيع الموتى ، ويحضر دفن بعضهم . قال : ولشيعته فيه حُسن اعتقاد ، ويستشفون  
بدعائه . ويمترونها على مرضاهم ، ويستسقون المطر به إذا أجذبوا ، ويبالغون  
في ذلك مبالغة عظيمة . قال "المقر الشهابي بن فضل الله" : ولا يكبر لإمام هذه  
سيرته (في التواضع لله وحسن المعاملة لخالقه ، وهو من ذلك الأصل الطاهر ، والعنصر  
الطيب) أن يُجاب دعاؤه ، ويتقبل منه . وينادي ببلاد هذا الإمام في الأذان  
"سبحي على خير العمل" بدل الحيعلنين . كما كان ينادى بذلك في تأذين أهل مصر  
في دولة الخلفاء الفاطميين بها . قال في "التعريف" : وأمرأة مكة تُسرى طاعته ،  
ولا تدارق جماعته . قال ابن غانم : هذا الإمام يعتقد في نفسه ويعتقد أشياعه فيه  
أنه إمام معصوم . مفترض الطاعة ، تعتقد به عندهم الجمعة والجماعة ، ويرون أن  
مابولد الأرض وسلاطين الأقطار يلزمهم طاعته ومبايعته ، حتى خلفاء بني العباس به  
وأن جميع من مات منهم مات عاصيا بترك مبايعته ومتابعته . قال : وهم يزعمون  
ويزعم لهم أن سيكون لهم دولة يُدال بها بين الأمم ، وتملك منتهى الهمم ، وأن الإمام  
الجمعة المنتظر في آخر الزمان منهم .

وذكر عن رسول هذا الإمام . الواصل إلى مصر : أن الأئمة في هذا البيت أهل  
عدي بنو رثونته : إمام عن إمام . وقائم عن قائم . وذكر عن بعض من مر بهم أنه  
دفعهم في ستة أشهر وثلاثين وسبعائة وهم لا يشكون أنه قد آن أوان ظهورهم ،  
وكان حين مسكنهم . ولهم رعيا تغلف إلى البلاد . وتجتمع بمن هو على رأيهم .  
ثم يرون أن تلك الدولة في أقطار الأرض .

وحكى "المفتي الشهابي بن فضل الله" عن قاضي القضاة كمال الدين محمد بن الزملاكي قاضي حلب : أنه مات رجل من شيعتهم بحلب ، فوجد عنده صندوقان ، فكتب من أئمة هذه البلاد إلى ذلك الرجل وإلى سائقه ، يستعرفون فيها الأخبار ، وأحوال الشيعة ، والسؤال عن أناس منهم ، وأن في بعضها : ولا يؤخر مدد من هنا من إخوانكم المؤمنين في هذه البلاد الشاسعة ، وهو حق لله فيه تزكية أموالكم . ومدد إخوانكم من أئمتنا وأسواننا الله ، واستغفروا ربكم ، أنه كان غداراً يرسل أسرى عليكم مذراً ويمدكم بأموال وبيِّن ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً .

وقتل عن شيخ شهاب الدين بن غانم : أنه حدثه عند وُصوِّه من اليمن أن هذا الإمام في منعة بيته ، وبذرة رفيه ، وأنه يركب في نحو ثلاثة آلاف فارس ، وأن عنده من الرصاة ، والحق لأجسه . وذكر عن أبي عبد الله : أنهم أهل نجدة ورأس ، ونجادة ورأس ، غير أنف عددهم قبيل ، وبسلاحهم ليس كثيراً ، لطيف أيديهم . وجاء دحل بلادهم ، وقتل عن تاج الدين عبد الباقي اليمني : أن قومه معه على الطولية والقرية . لا يخرج أحدهم له عن رأس ، ولا يشاركه فيها غيره .

قال ابن غانم : ورزى هذا الإمام وثبانه زى العرب في لباسهم والعمامة والحداد ، بخلاف ما تسلم من زنى صاحب اليمن من بني رسول ، قال الشيخ شهاب الدين بن غانم : وهذا الإمام لا يزال صاحب يمن يرعى جانبه ، وفي كل وقت تعقد بينهما العتود . وتكتب الهدايا ، وتوثق الوثائق ، وتشتت الشروط .

قال في "التسريف" : وقد وصل إلينا بمصر في الأيام المصرية ، من الله تعالى عندهما) رسول من عند إلهنا ككتاب أمان فيه الشاهد من صاحب اليمن ، وعدد ذلك ، وأكثر من عيون الحاضر والماضي . وأسعير بمدد قوتهم الرأفلاء

المنصورة لإجلاله عن دياره ، وإجرائه مجرى الذين ظلموا في تعجيل دماره .  
 وقال : إنه إذا حضرت الجيوش المؤيدة قام معها ، وقاد إليها الأشراف والعرب  
 أجمعها ، ثم إذا استنقذ منه ما بيده أنعم عليه ببعضه ، وأعطى منه ما هو إلى جانب  
 أرضه . قال : فكتبتُ إليه مؤذنا بالإجابة ، مؤذيا إليه ما يقتضى إعجابه ، وضمن  
 لحواب أنه لا رغبة لنا في السلب ، وأن النصرة تكون لله خالصة وله كل البلاد  
 لا قدر ما طلب .

وسياتى ذكر المكتبة إلى هذا الإمام عن الأبواب السلطانية . في الكلام على  
 المكتبات ، في المقالة الرابعة فيما بعد إن شاء الله تعالى .

## القَطْرُ الثَّانِي

( مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات الديار المصرية )

” بلاد البحرين “ تثنية بحر

قال في ” تقويم البلدان “ : بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء  
 المهملة وسكون المثناة من تحت ثم نون . وهي قطعة من جزيرة العرب المذكورة .  
 قال في ” تقويم البلدان “ : وهي ناحية من واحة نجد . على شط بحر فارس .  
 ولها قرى كثيرة . قال : وهي ( هجر ) ونهايتها الشرقية الشمالية قال في ” الأطوال “  
 ونهايتها من الشمال في إقليم ثمانى حيث الطول أربع وسبعون درجة وعشرون  
 دقيقة ، والعرض خمس وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة .

قال في ” المشترك “ : ويقال للبحرين هجر أيضا - بفتح الهاء والجيم ثم راء  
 مهملة وليس هجر مدينة بعينها . قال الأزهري : وإنما سميت هجر بالبحرين  
 بحيرة بها عند الأحساء وبالبحر الملح يعنى بحر فارس . والنسبة إلى البحرين

بِحْرَانِي . قال الجوهري : والنسبة إلى هجر هاجرِي على غير قياس . قال الأزهرِي :  
وسميت هجر بهجر بنت المكنف ، وهي التي بنتها .

وفيه ثلاث حمل :

### الجملة الأولى

( فيما تشتمل عليه من المدن )

وقاعدتها ( عُمَّاتُ ) قال في " اللباب " : يضم العين المهملة وفتح الميم ونون  
في الآخر بعد الألف . قال الأزهرِي . وسميت بعمان بن نعان بن إبراهيم  
عليه السلام . وموقعها في الإقليم الأول . قال : وهي على البحر تحت البصرة .  
قال المهلبِي : وهي مدينة جليلة ، بها مرسى السفن من السند والهند والزيج . وليس  
على بحر فارس مدينةٌ أجلُّ منها ، وأعمالها نحو ثلثمائة فرسخ . قال : وهي ديار الأزد  
قال في " تقويم البلدان " : وهي بلدة كثيرة النخيل والنواكه ، ولكنها حارة جداً ،  
وكانت القصبية في القديم مدينةٌ صُحَّارَ . قال في " تقويم البلدان " : يضم الصاد  
وفتح الحاء المهملتين كما في الصحاح . قال : وهي اليوم حَرَاب .  
وبها بلاد أخرى غير ذلك .

منها ( الأحساء ) . قال في " تقويم البلدان " : بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح  
السين المهملتين وألف في الآخر . قال في " المشترك " : والأحساء جمع حصي ،  
وهو رمل يُغوص فيه الماء ، حتى إذا صار إلى صلاية الأرض أمسكته فتحتم  
عنه العرب وتستخرجه . وموقعها في أوائل الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة .  
قال في " الأطوال " : حيث الطول ثلاثٌ وسبعون درجة وثلاثون دقيقة .

(١) في معجم بقوت " يفتان " وفي " العبر " سميت بعمان بن لخطان أول من زلها بولاية أخيه يعرب .

والعَرْضُ اثنتان وعشرون درجة . قال في " تقويم البلدان " : ذاتُ نخيل كثير ، ومياهٍ جارية ، ومنابعُها حارةٌ شديدة الحرارة ، ونخيلها بقدر غوطةِ دمشق ، وهو مستدير عليها ، وهي في البرية ، في الغرب عن القطيف بميلة إلى الجنوب ، على مرحلتين منها . قال : وتعرف بأحساء بنى سعد .

ومنها ( القطيف ) . قال في " للباب " : يفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون المشاء من تحت وفاء في الآخر . وهي بلدة على مرحلتين من الأحساء من جهة الشرق والشمال ، وقعة في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة . قال في " تقويم البلدان " : والقياس أنها حيث الطول ثلاث وسبعون درجة وخمس وخمسون دقيقة ، والعرض اثنتان وعشرون درجة وخمس وثلاثون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي على شطِّ بحر فارس ، وبها مغاض نُوَيْؤُ . وبها نخيل دون نخيل الأحساء . قال : وعن بعض أهلها أن لها سوراً وسخناً ولها أربعة أبواب ، والبحر إذا مَدَّ يصل إلى سورها وإذا جَرَّ ينكشف بعض الأرض . وهي أكبر من الأحساء . قال : ولها حور في البحر تدخل فيه المراكب الكبار لتوسق في حالة المد والجزر ، وبينها وبين البصرة ستة أيام . وبينها وبين عمان مسيرة شهر .

ومنها ( كاظمة ) . قال في " تقويم البلدان " : بكاف وألف وظاء معجده مكسورة وميم وهاء . قال : وهي جوف على ساحل البحر بين البصرة والقطيف ، في سمت الجنوب عن البصرة . وبينها وبين البصرة مسيرة يومين . وبينها وبين القطيف أربعة أيام .

## الجملة الثانية

(في ذكر ملوكها)

قد ذكر صاحب "العبر" : أنها كانت في القديم إعاد مع حضرموت والشحر وما والاها، ثم غلب عليها بعد ذلك بنو يعرب بن قحطان .

## الجملة الثالثة

(في الطريق الموصل إليها)

قد تقدم في الكلام على مملكة إيران الطريق من مملكة مصر إلى البصرة . قال ابن خردادبه : ثم من البصرة إلى عبّادان ، ثم إلى الحدوثة ، ثم إلى عريفاء ، ثم إلى الزابوقة ، ثم إلى المغز ، ثم إلى عصا ، ثم إلى المعرس ، ثم إلى خليجة ، ثم إلى حسّان ، ثم إلى القرى ، ثم إلى مسيلحة ، ثم إلى حمض ، ثم إلى ساحل هجر ، ثم إلى العقير ، ثم إلى القطن ، ثم إلى السبخة . ثم إلى عُمان .

وذكر لها طريقا أخرى من مكة إليها على الساحل : وهي من مكة ، إلى جدة ، إلى منزل ، ثم إلى الشعيبة ، ثم إلى المرجاب ، ثم إلى أغبار ، ثم إلى السرّين ، ثم إلى مرسى حلى ، ثم إلى مرسى صنكان ، ثم إلى سجين ، ثم إلى مخالف الحكم ، ثم إلى الجوددة ، ثم إلى مخالف عك ، ثم إلى غلافقة ، ثم إلى مخالف زبيد ، ثم إلى المندب ، ثم إلى مخالف الركب ، ثم إلى المنجلة ، ثم إلى مخالف بنى مجيد ، ثم إلى مغاص اللؤلؤ ، ثم إلى عدن ، ثم إلى مخالف لحج ، ثم إلى قرية عبد الله بن مسعود ، ثم إلى مخالف كندة ، ثم إلى الشحر ، ثم إلى ساحل همّاه ، ثم إلى سوكلان ، ثم إلى فرق ، ثم إلى عُمان . وهي طريق بعيدة .

(١) لم ينفق نسخ "ابن خردادبه" في بعض الآ، كن فتوك في كثير منها على الأصل .

ولعربها مكاتبات عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية . على ما سياتي ذكره  
في الكلام على المكاتبات في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

### القُطْر الثالث

( مما هو خارج من جزيرة العرب عن مضافات الديار المصرية "اليمامة" )

قال في "تقويم البلدان" : بفتح المثناة من تحت والميم وألف وميم وهاء  
في الآخر . وهي قطعة من جزيرة العرب من الحجاز . وعليه جرى التمهأ فحكوا  
بتحريم مقام الكُفْر بها كما بسائر أقطار الحجاز . وهي في سمت الشرق عن مكة  
لمسرفة . قال البيهقي : وهي ملك منتطع بعمله . ويخاضف من جهة الشرق  
لبحرين . ومن الغرب أطراف اليمن والحجاز . ومن الجنوب تجران من نواحي اليمن .  
ومن شمال نجد والحجاز . وأرضها تسمى العرُوض : لأعتراضها بين الحجاز والبحرين .  
وطولها عشرون مرحلة . وهي في جهة الغرب عن القطيف . وبينها نحو أربع  
مراحل ، وبينها وبين مكة أربعة أيام . وسميت اليمامة باسم امرأة : وهي اليمامة  
بنت ستم بن طسم ، كانت تزحف إلى أن قتلها عند كلال وصلها على بابها فسميت  
بها . سماها بذلك تبع الآخر . قال في "تقويم البلدان" : وكان اسمها في القديم  
جوز بفتح جيم وسكون الواو . قال في "تقويم البلدان" : وهي عن البصرة على  
ست عشرة مرحلة . وعن الكوفة مثل ذلك . قال في "تقويم البلدان" : وبها  
من ثُرب عين ماء متسعة وماؤها سارح . وذكر أنها [أكثر نجلا من] سائر الحجاز .

١٠٠ من صوت وشد وواو .

١٢١ ياص في أصل والتصحيح بر تقويم .

ثم نقل عمن رأها في زمانه أن بها آبارا وقليل نخل ، وكأنه حكى <sup>(١)</sup> ... عما كانت عليه في القدم بأوبها واد يسمي - الحرج - بجاء معجمة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وجيم في الآخر، كما هو مضبوط في الصحاح .  
وفيه ثلاث جمل :

### الجملة الأولى

( فيما أشتمت عليه من البلدان )

قد ذكر في " تقويم البلدان " عمن أخبره ممن رأها في زمانه أن بها عدة قرى :  
وبها الحنطة والشعير كثير . وقاعدتها دون مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، واقعة  
في أوائل الإقليم الثاني . قال في " الأطول " حيث الطول إحدى وسبعون درجة  
وخمس وأربعون دقيقة . والعرض إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

ومن بلادها ( حجر ) قال في " المشترك " : يفتح الحاء المهملة وسكون الحيم  
وراء مهملة في الآخر . وهي في الغرب عن مدينة اليمامة . على مرحلتين منها .  
وبعضهم يجعلها قاعدة اليمامة . وموقعها في أوائل الإقليم الثاني . قال في " تقويم  
البلدان " : والقياس أنها حيث الطول إحدى وسبعون درجة وعشر دقائق .  
والعرض اثنتان وعشرون درجة . قال : وبها قبور الشهداء الذين قتلوا في حرب  
مسيمة الكذاب .

(١) ياصر والأسد ولعله حكى ذلك بعدا عما الخ .



## الجملة الثانية

( في ذكر ملوكها )

قال صاحب "العبر" : كانت هي والطائف بيد بني هزّان بن يعفر بن السكسك ،  
 إلى أن غلبهم عليها ( طسم ) . ثم غلبهم عليها ( جدیس ) ، ومنهم زرقاء الإمامة .  
 ثم استولوا عليها ( بنو حنیفة ) وكان منهم هُوذَة بن علي ، وهو الذي كتب إليه النبي  
 صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام . ثم ملكها من بني حنیفة ( ثمامة ) بن  
 أمّ ثعلب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسر ثم أسلم . ثم كان بها منهم ( مسيلمة  
 الكذاب ) زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل في حرب المسلمين معه .  
 وكان لبني ( الأخيضر ) من الضالين بها دولة .

وأول من ملكها منهم ( محمد بن الأخيضر ) بن يوسف ، بن إبراهيم ، بن موسى  
 بن حنون ، بن عبد الله بن الحسن الأمثي ، بن الحسن السبط ، ابن أمير المؤمنين علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه . وكان استيلائه عليها أيام المستعين الخليفة العباسي .  
 ثم ملكها بعده ابنه ( يوسف ) ثم ( ابنه الحسن ) ثم ابنه ( أحمد ) ولم يزل ملكها فيهم  
 إلى أن غلب عليهم القرامطة على ما تقدم ذكره في الكلام على بلاد البحرين .

قال ابن سعيد : وسألت عرب البحرين في سنة ١١٠٠ لعمركم اليوم ؟ فقالوا  
 لم يبق من قيس عيلان وليس لبني حنیفة بها ذكر .

قلت : ولم ألق لغريبها على ذكر في المكاتب السلطانية بالديار المصرية .

(١) في "عبر" يدق قوله في سنة "لعمركم" مذبح .

## الجملة الثالثة

( في الطريق الموصل إليها )

قد تقدم أنها في جهة الشرق عن مكة، وأن بينهما أربعة أيام، وطريق مكة معروف على ما تقدم .

أما ما ذكره ابن خردادبه من طريقها على البصرة - فمن البصرة إلى المنجشانية، ثم إلى الكفير، ثم إلى الرحيل، ثم إلى الشجى، ثم إلى الحفر، ثم إلى ماوية، ثم إلى ذات العشر، ثم إلى الينسوعة، ثم إلى السمينية، ثم إلى النجاج، ثم إلى العمومية، ثم إلى القريتين، ثم إلى سويقة، ثم إلى صداة، ثم إلى السد، ثم إلى السقى، ثم إلى المنبية، ثم إلى السفح، ثم إلى المريقة، ثم إلى اليمامة، والبصرة قد تقدم أكثر الطريق إليها في الكلام على مملكة إيران .

## القُطر الرابع

( مملكة الهند ومضافاتها )

قال في "مسالك الأبحار" : وهي مملكة عظيمة الشأن، لا تقاس في الأرض بمملكة سواها : لاتساع أقطارها، وكثرة أموالها وعساكرها، وأبهة سلطانها في ركوبه ونزوله، ودست ملكه، وفي صيتها وسمعتها كفاية . ثم قال : ولقد كنت أسمع من الأخبار الطائفة والكتب المصنفة ما يملأ العين والسمع، وكنت لأقف على حقيقة أخبارها لبعدها منا . وتساوى ديارها عمًا، ثم نتبعت ذلك من الرواة فوجدت أكثر مما كنت أسمع، وأجل مما كنت أظن . وحسبك بيانًا في خبرها الدر، وفي برها الذهب، وفي جبالها الياقوت والماس، وفي شعابها العود والكافور،

(١) حذفت نسخ "أن خردادبه" في أسماء البلدان فأنبتها طابعه في هامشه ولكم عونا في التكرار على . في الأصل .

وفي مدنها أسيرة الملوك . ومن وحوشها الفيل والكركدن . ومن حديدتها سيوف الهند . وأسعارها رخيصة . وعساكرها لاتعد . وممالكها لاتحد . ولأهلها الحكمة ووفور العقل . وهم أملاك الأمم لشهواتهم ، وأبدانهم للنفوس فيما يظن به الزلفى .

قال : وقد وصف محمد بن عبد الرحيم الاقليشي هذه المملكة في كتابه "تحفة لأبياب" فقال : الملك تعظيم . والعدل الكثير . والنعمة بخزينة . والسياسة حسنة . وارضى الدائم . والأمن الذي لاخوف معه في بلاد الهند . وأهل الهند نعمة لناس بأنواع الحكمة والطب والهندسة والصناعات العجيبة . وفي جبالهم وجزرهم ينبت شجرعود والكافور وجميع أنواع الصيب : كالترنبل والسنبل والدارصيني . والقرفة . والسنيحة . والفانلة . والكبابه . وبسياسة . وأنواع العقاقير . وعندهم غزال المسك وسنور زباد . هذا مع ما هذه المملكة عليه من آساع الأقطار . وتباعد الأرجاء . وتماثي الجوانب .

فقد حكى في "مسالك الأبحار" : عن الشيخ مبارك بن محمود الأثيري : أن غرض هذه المملكة مدين سومنات وسرنديب إلى غزنة . وطولها من القرصه مقابله نعان إلى سد إسكندر عند مخرج البحر الهندي من البحر المحيط . وأن مسافة ذلك ثلاث سنين في مثلها بالسير المعتاد . كلها متصلة المدن ذوات المنابر والأسرة . والأعمال . والنرى . والضياع . والرسانيق . والأسواق . لا يفصل بينها حرب . بعد أن ذكر عنه أنه ثقة ثبت عارف بما يحكيه إلا أنه استبعد هذا المقدار . وقال : إن جميع المعمور لا يفي بهذه المسافة . منهم إلا أن يريد أن هذه مسافة من ينقل فيها حتى يحيط بجميعها مكاً مكاً . فيحتمل على ما فيه .

وفيه إحدى عشرة حمدة :

## الجملة الأولى

( فيما أشتمت عليه هذه المملكة من الأقاليم )

وتحتوى هذه المملكة على إقليمين عظيمين :

## الإقليم الأول

( إقليم السِّند وما آنحَرط في سلكه من مكران، وطوران،

والبدهة، وبلاد [ القُفس ] والبُلوص )

فأما السِّند، فبكسر السين المهملة وسكون النون ودال مهملة في الآخر. قال ابن حوقل : ويحيط به من جهة الغرب حدود كَرْمَانَ، وتَمَامُ الحَدِّ مَفَاذَةُ سِيحِسْتَانَ، ومن جهة الجنوب مَفَاذَةُ هِي فِيمَا بَيْنَ كَرْمَانَ وَالْبَحْرَ الهندي، والبحر جنوبي المفاضة؛ ومن جهة الشرق بحر فارس أيضا : لأن البحر يتقوس على كَرْمَانَ والسِّند، حتى يصير له دَخْلَةٌ شَرْقِيَّ بِلَادِ السِّند، ومن جهة الشمال قِطْعَةٌ مِنَ الهِنْدِ. قال ابن خردادبه : وبالسند القُسط، والقنأ، والخيزران .

وقاعدته ( المنصورة ) - قال في " تقويم البلدان " : بفتح الميم وسكون النون وضم الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وهاء في الآخر. وهي مدينة بالسِّند واقعة في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ خمس وتسعون درجة وثلاثون دقيقة، والعرضُ أربع وعشرون درجة وأثنان وأربعون دقيقة . قال في " القانون " : وأسمها القديم يَمَهُو وإِنَّمَا سَمِّيَتْ المنصورة لأن الذي فتحها من المسلمين قال نُصْرْنَا . وقال المهلبى : إِنَّمَا سَمِّيَتْ المنصورة لأن عُمر بن حفص المعروف بهزارمرّد بناها في أيام أبي جعفر المنصور ثانی خلفاء بني العباس وسمّاها بلقبه .

قال ابن حوقل : وهي مدينة كبيرة يُحيط بها خَلِيجٌ من نهر مَهْرانَ (وهو نهرٌ يأتي من الملتان) فهي كالجزيرة ولكنها بلدة حارة وليس بها سوى الخيل ، وبها قصب السكر ، وبها أيضا تمر على قدر التفاح شديد الحموضة ، يسمى ثيمومة .  
وبها عدة مدن وبلاد أيضا .

ومنها (الديبل) - قال في "اللباب" : بفتح الدال المهملة وسكون المثناة من تحتها وضم الباء الموحدة ولام في الآخر . وهي بلدة على ساحل البحر ، واقعة في إقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول اثنان وتسعون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة ، والعرض أربع وعشرون درجة وعشرون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي بلدة صغيرة على ساحل ماء السند شديدة الحرارة . قال ابن حوقل : وهي شرقي مَهْران . وهي فُرْضة تلك البلاد . وقال في "اللباب" : وهي بحر هندي قريبة من السند . قال ابن سعيد : وهي في دخلة من البر في مخرج سند . وهي أكبر فُرْض السند وأشهرها ، ويحلب منها المتاع الديبلي . قال في "تقويم البلدان" : وبها يسمي كثير . ويحلب إليها التمر من البصرة ، ويلبها وين من منصوره ست . مر حل .

ومنها (البيرون) . قال في "اللباب" : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء المهملة وبعدها و و ونون في الآخر . وهي مدينة من أعمال نديان يلها وين منصوره . واقعة في إقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في "البيرون" : حيث الطول أربع وتسعون درجة وثلاثون دقيقة . والعرض أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي من فُرْض بلاد سند التي عليها حليجهم ملح الخارج من بحر فارس . قال في "العريزي"

وأهلها مسلمون ، ومنها إلى المنصورة خمسة عشر فرسخا . قال ابن سعيد : وإليها ينسب أبو الرِّيحان البيروني ، يعنى صاحب "القانون" في أطوال البلاد وعروضها . ومنها (سَدُوسَانُ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح السين وضم الدال المهملتين وواو ثم سين مهملة ثانية مفتوحة وألف ونون . وهى مدينة غربى نهر مِهْرَان ، واقعة في أوائل الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول أربع وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون درجة وعشر دقائق . قال ابن حوقل : وهى خصبة كثيرة الخير وحولها قرى ورُستاق ، وهى ذات أسواق جليلة .

ومنها (المُوتَان) قال في "تقويم البلدان" : بضم الميم وسكون اللام ثم تاء مثناة فوقية وألف ونون . قال : وهى فى أكثر الكتب مكتوبة بواو . وهى مدينة من السند فيما ذكره أبو الرِّيحان البيروني ، وإن كان ابن حوقل جعلها من الهند وعليه جرى فى "مسالك الأبصار" لأن البيروني أقعد بذلك منه : لأن السند بلاده فهو بها أخبر . واقعة فى الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة . قال فى "القانون" : حيث الطول ست وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون درجة وأربعون دقيقة . قال ابن حوقل : وهى أصغر من المنصورة .

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" عن بعض المصنِّفات أن قري الملتان مائة ألف قرية وستة وعشرون ألف قرية . قال المهلبى : وأعمال الملتان واسعة من قرب حد مكران من الجنوب إلى حد المنصورة ، وبينها وبين غزنة ثمانية وستون فرسخا . ومنها (أَزُورُ) . قال ابن حوقل : وهى مدينة تقارب الملتان فى الكبر ، وعليها سوران وهى على نهر مِهْرَان . وقال فى "العريزى" : هى مدينة كبيرة وأهلها

مسلمون في طاعة صاحب المنصورة وبينهما ثلاثون فرسخاً ، قال في "القانون" :  
حيث الطول خمس وتسعون درجة وخمس وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون  
درجة وعشر دقائق .



وأما مكران ، فقول في "اللباب" : بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء المهملة  
وآلف ونون . قال ابن حوقل : وهي ناحية واسعة عريضة ، والغالب عليها المغلوز  
والقحط والضيق . وقد اختلفت كلام صاحب تقويم البلدان فيها فذكر في الكلام  
على السند أنها منه ، وذكر في كلامه على مكران في ضمن بلاد السند أنها من كرمان .

وقاعدتها ( التيز ) قال في "اللباب" : بالتاء المثناة الفوقية الملة ثم ياء آخر  
الحروف وزاى مرجمة في الآخر ، وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة  
قال ابن سعيد : حيث الطول ست وثمانون درجة ، والعرض ست وعشرون درجة  
وحمس عشرة دقيقة . قال ابن حوقل : وهي فرضة مكران وتلك النواحي . وهي على  
شط نهر مهران في غربيته بترب الخليج المنفتح من مهران على ظهر المنصورة .



وأما طوران ، فناحية على خمس عشرة مرحلة من المنصورة . قال في "القانون" :  
وقصبها (قنداييل) قال : وهي حيث الطول خمس وتسعون درجة ، والعرض  
ثمان وعشرون درجة .

وذكر ابن حوقل أن قصبة طوران (قردار) قال في "اللباب" : بضم  
تفان وسكون راء المعجمة وفتح التاء المهملة وآلف وراء مهملة . وقد نقل  
في "تقويم البلدان" عن إخبار من رآها أنها قليعة . قال في "تقويم البلدان" :

وهي كالقرية لصغرها، وهي في وِطَاءَة من الأرض على تَلِيلٍ ، وحوّلها بعض إساتين .  
وذكر في " اللباب " أن قُزْدَارَ ناحيةً من نواحي الهند . قال في "تقويم البلدان" :  
وبينها وبين المُلتان نحو عشرين مرحلة .



وأما البُدْهَة ، فقال ابن حوقل : وهي مفترشةٌ ما بين حدود طُورانَ ومُكرانَ  
والمُلتان ومُدُن المنصورة ؛ وهي في غربي نهر مِهْرانَ وأهلها أهل إبل كالبادية ،  
ولهم أخصاصٌ وآجامٌ . قال في "تقويم البلدان" : ومن المنصورة إلى أول البُدْهَة  
خمسة مراحل ، ومن أراد البُدْهَة من المنصورة أحتاج إلى عبور نهر مِهْرانَ .

## الإقليم الثاني

(إقليم الهند)

قال في " الأنساب " : بكسر الهاء وسكون النون ودال مهملة في الآخر . قال  
في "تقويم البلدان" : والذي يُحيط به من جهة الغرب بحر فارس ، وتماؤه حدود  
السند ؛ ومن جهة الجنوب البحر الهندي ؛ ومن جهة الشرق المفاوِزُ الفاصلةُ بين  
الهند والصين ؛ ولم يذكر الحد الذي من جهة الشمال . وذكر في " مسالك الأبصار " :  
أن حده من جهة الشمال بلادُ التُّرك . وذكر عن الشيخ مبارك الأنباتي : أنه ليس  
في هذه المملكة حراب سوى مسافة عشرين يوماً مما يلي غزَنَةَ ، لتجاذب صاحب  
الهند وصاحب تُرْكُستانَ وما وراءَ النهر بأطراف المنازعة ، أو جبال مَسْطَلَة ،  
أو شعواء<sup>(١)</sup> مشتبكة .

(١) كذا في الأصل بالواو وصوابه نازاء كما في المسالك والشعراء الأرض ذات الشعراء كشيته .



قال صاحب "مسالك الأبصار" : وسألت الشيخ مبارك الأنباتي عن بر الهند وضواحيه فقال : إن به أنهاراً ممتدة تُقارب ألف نهر كجار وصغار، منها ما يضاهاى النيل عظاماً ، ومنها ما هو دونه ، ومنها ما هو مثل بقية الأنهار . وعلى صغار الأنهار القرى والمدن ، وبه الأشجار الكثيفة والمروج الفيح . قال : وهى بلاد معتدلة لا تتفاوت حالات فصولها . ليست مفرطة في حر ولا برد ، بل كأن كل أوقاتها ربيع ، وتهب بها الأهوية والنسيم اللطيف ، وتتوالى بها الأمطار مدة أربعة أشهر ، وأكثرها في تحركات الربيع إلى ما يليه من الصيف .  
ثم لمملكة الهند قاعدتان :

### القاعدة الأولى

( مدينة دنى )

قال فى "تقويم البلدان" : بدال مهملة ولام مشددة مكسورة ثم مشاة تحية . ولم يتعرض لضبط الدال والناس ينطقون بها بالفتح وبالضم . وسمها صاحب "تقويم البلدان" فى تاريخه دهلي بإبدال اللام هاء . وهى مدينة ذات إقليم متسع ، وموقعها فى الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال فى "القانون" : حيث الطول مائة وثمان وعشرون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض خمس وثلاثون درجة وخمسون دقيقة . قال فى "تقويم البلدان" : وهى مدينة كبيرة فى مستو من الأرض . وترتها مختلطة بالحجر والرمل ، وعليها سور من آجر ، وسورها أكبر من سور حماد ، وهى بعيدة من البحر . ويمر على فرسخ منها نهر كبير دون الفرات ، وبها بساطين قليلة وليس بها عنب . وتكثر فى الصيف ، ويخدمها مائة من يعلم فى الدنيا مثلاً . مسه من حجر أحمر ودرجتها نحو ثمانين درجة . وهى كبيرة لأصابع . عظيمه ارتفاع . وسعة الأسس وارتفاعها بغير مكاراة لإسكندرية .

وذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ برهان الدين بن الخلال البزى الكوفي :  
 أن علوها في نحو ستمائة ذراع . وذكر عن الشيخ مبارك الأنباتي أن دلتى مدائن جمعت  
 ولكل مدينة منها أسم يخصها ودلتى واحدة منها . قال الشيخ أبو بكر بن الخلال :  
 وجملة ما يطلق عليه الآن أسم دلتى إحدى وعشرون مدينة .

قال الشيخ مبارك : وهي مُمَيَّلة طولاً وعرضاً ، يكون دُورُ عُمرانها أربعين ميلاً ،  
 وبنائها بالحجر والآجر ، وسقفها بالخشب ، وأرضها مفروشة بحجر أبيض شبيه  
 بالرَّخام ، ولا يُبنى بها أكثر من طبقتين وربما أقتصر على طبقة واحدة ، ولا يفرش  
 دُورَه فيها بالرَّخام إلا السلطان . قال : وفيها ألف مدرسة ، منها مدرسة واحدة  
 للشافعية وبقية للخنفية ، وبها نحو سبعين بيمارستاناً ، وتسمى بها دُورَ الشفاء ،  
 وبها وبلادها من الرُّبَط والخواتق نحو ألفين ، وفيها الزيارات العظيمة ، والأسواق  
 الممتدة ، والحمامات الكثيرة ، وشرب أهلها من ماء المطر ، تجتمع الأمطار فيها  
 في أحواض وسبعة كل حوض قُطره غلوة سهم أو أكثر . أما مياه الاستعمال وشرب  
 الدواب فمن آبار قريبة المستقى ، أطول ما فيها سبعة أذرع . وقد صارت دلتى قاعدة  
 لجميع الهند [ ومُسْتَقَرُّ السلطان ] وبها قُصور ومنازل خاصة بسكَّنه وسكَّن حريمه ،  
 ومقاصير جواريه وحظاياها وبيوتُ خدمه ومماليكه . لا يسكن معه أحد من الخانات  
 ولا من الأمراء ، ولا يكونُ بها أحد منهم إلا إذا حضر للخدمة ثم ينصرف كل واحد  
 منهم إلى بيته . ولها بساتين من جهاتها الثلاث : الشرق ، والجنوب ، والشمال  
 على استقامة . كل خط اثنا عشر ميلاً ، أما الجهة الغربية فعاطلة من ذلك لمقاربة  
 جبل لهابة . ووراء ذلك مُدن وأقاليم متعدّدة .

## القاعدة الثانية

## ( مدينة الدواكير )

ومدينة الدواكير بفتح الدال المهملة والواو والفاء بعدها كاف مكسورة ثم ياء مشددة تحية وراء همزة في الآخر . وهي مدينة ذات إقليم متسع . وقد ذكر في "مسالك الأبحار" عن الشيخ مبارك الأنباري : أنها مدينة قديمة جدها السلطان محمد بن طغلقشاه . وسمّاها "قبة الإسلام" . وذكر أنه فارقها ولم لتكامل بعد . وأن السلطان المذكور كان قد قسمها على أن تبنى محلات لأهل كل طائفة محمّية : الخُد في محمّية . والوزراء في محمّية . والشكّاب في محمّية . والنمّضاد والعماد في محمّية . والمستريح والفقراء في محمّية . وفي كل محمّية ما يُحتاج إليه من المسجّد . والأسواق . وحمامات . والضوحيين . والأفران . وأرباب الصنائع من كل وع حتى الصوّاع والصبّانين . والدبّانين . بحيث لا يحتاج أهل محمّية إلى أخرى في بيع ولا شراء . ولا أحد ولا سطاء . لتكون كل محمّية كأنها مدينة مترددة قائمة بذاتها .

وعلم أن صاحب "تقويم البلدان" : قد ذكر عن بعض المسافرين إلى هند أن بلاد هند على ثلاثة أقسام .

## القسم الأول - بلاد الحُرّرات

قال في "تقويم البلدان" : بلخيم والراي المعجمة وراء الهمزة ثم ألف واء مشددة فوق . وبها عدّة مدن وبلاد .

منها (شاهورده) بالنون وهاء واللام والواو ثم ألف وراء همزة وده . وبن بن سعيد : شهرونة . فقدم وراء وأخر للام . وكذلك لغة في "تقويم البلدان" .

عن بعض المسافرين . وفي " نزهة المشتاق " نهر واردة براءين . وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " القانون " : حيث الطول ثمان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهي غربي قبة المنيبار الآتي ذكره . قال : وهي أكبر من كنبات . وعمارتها مفرقة بين البساتين والمياه ، وهي عن البحر على مسيرة ثلاثة أيام . قال صاحب حماد في " تاريخه " : وهي من أعظم بلاد الهند .

ومنها ( كنبات ) قال في " تقويم البلدان " : بالكاف ونون ساكنة وياء موحدة ثم ألف وياء مثناة تحتية وطاء مثناة من فوقها ، ومقتضى ما في " مسالك الأبصار " : أن يكون اسمها أنبات بإبدال الكاف همزة ، فإنه يسبب إليها أنباتي . وهي مدينة على ساحل بحر الهند . موقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " القانون " : حيث الطول تسع وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، والعرض اثنتان وعشرون درجة وعشرون دقيقة . وذكر في " تقويم البلدان " عن سفر إليها أنها غربي المنيبار على خور من البحر طوله مسيرة ثلاثة أيام . قال : وهي مدينة حسنة ، أكبر من المعرة من بلاد الشام في المقدار ، وأبنتها بالأجر . وبها الرخام الأبيض ، وبها بساتين قليلة .

ومنها ( تانه ) . قال في " تقويم البلدان " : قال أبو العفول نقلا عن عبد الرحمن الريان الهندي - بفتح المثناة الفوقية ثم ألف ونون وهاء . وهي بلدة على ساحل البحر ، واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة قال في " القانون " : حيث الطول مائة وأربع عشرة درجة وعشرون دقيقة . والعرض تسع عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي من مشارق الجزرات . قال ابن سعيد : وهي مشهورة على ألسن التجار . قال : وأهل هذا الساحل جميعهم

كثائر يعبدون لأنداد ، والمسلمون ساكنون معهم . قال الإدريسي : وأرضها  
وجناب تبت القنا والطباشير ويحمل منها إلى الآفاق . قال أبو الریحان : والنسبة  
إليها تلتشي ومنها الثياب التانشية .

ومنها (صومنا) قال في "تقويم البلدان" : بالصاد المهملة ويقال بالسين  
المهملة ثم واو ساكنة وميم ونون مفتوحتين ثم ألف وتاء مشاة فوقية في الآخر .  
وموقعها في الإقليم الثامن من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول  
سبع وتسعون درجة وعشر دقائق ، والعرض اثنان وعشرون درجة وخمس عشرة  
دقيقة . قال في "القانون" : وهي على الساحل في أرض البواريج . قال ابن سعيد :  
وهي مشهورة على ألسنة المسافرين . وتعرف ببلاد اللار . وموضعها في جهة داخلية  
في البحر فينطجها كثير من مراكب عدن لأنها ليست في جوف ، ولها خور ينزل  
من الحبل الكبير الذي في شمالها إلى شرقها . وكان بها صنم تعظمه الهندو يضاف  
إليها . فيقال : "صنم صومنا" فكسره يمين الدولة "محمود بن سبكتكين" عند  
فتحها كما هو مذكور في التواريخ .

ومنها (سندال) بالسين المهملة والنون والذال المهملة والألف والنون . هكذا  
ذكر في "تقويم البلدان" : ونقل لفظه عن المنهلي في "العريزي" . وقال بعض  
مسافرين بها (سدانور) بالسين المهملة والنون والذال المهملة وألف وباء موحدة  
وهي وراء مهسلة في الآخر . وهي مدينة على ثلاثة أيام من تانة ، موقعها في الإقليم  
الأول من الأقاليم السبعة قال في "القانون" : حيث الطول مائة وأربع درجات وعشرون  
دقيقة . والعرض تسع عشرة درجة وعشرون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" :  
عن بعض المسافرين : وهي على جوف في البحر الأخضر . وهي آخر إقليم  
بحرارات . قال في "القانون" : وهي على الساحل . قال في "العريزي" :

وبينها وبين المنصورة خمسة عشر فرسخًا، وهي مجمع الطرق . قال : وهي بلاد القسطنطينية والقنا والخيزران، وهي من أجل الفرض التي على البحر .

ومنها ( ناكور ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح النون وألف وكاف مضمومة وواو وراء مهملة في الآخر . وهي مدينة على أربعة أيام من دلي .

ومنها ( جالور ) بفتح الجيم ثم ألف ولام مضمومة وواو وراء مهملة . وهي على تل تراب نحو قلعة مصياف بين ناكور وبين نهر والة . ويقال إنه لم يعص على صاحب دلي من الجزرات غير جالور .

ومنها ( منوري ) . قال في "القانون" : وهي بين الفرضة وبين المعبر إلى سرنديب حيث الطول مائة وعشرون درجة، والعرض ثلاث عشرة درجة .

### القسم الثاني -- من إقليم الهند بلاد المنيار

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة ثم ألف وراء مهملة في الآخر . وهي إقليم من أقاليم الهند في الشرق عن بلاد الجزرات المقدم ذكرها . قال : والمنيار هي بلاد الفلفل . ثم قال : والفلفل في شجره عنقيد كعناقيد الدخن، وشجره ربما آلف على غيره من الأشجار كما تلتف الدوالي . وبها بلاد ...<sup>(٣)</sup> وجميع بلاد المنيار محضرة كثيرة المياه والأشجار الملتفة .

(١) وقعت في "التقويم" ببدل المهملة بدل الواو ولم يصحها .

(٢) ذكرها ياقوت بلام بدل النون .

(٣) بياض في الأصل ونعاه "كثيرة" .

منها (هَنُورٌ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الهاء والنون المشددة والنون و  
وراء مهملة . وهي غربي سَنَدُورٍ من بلاد الجزرات المقدم ذكرها . فتكون أول  
بلاد المنبيار من الغرب . قال : ولها بساين كثيرة .

ومنها (بَاسْرُورٌ) بالباء الموحدة وبالسين المفتوحة والراءين المهملات . وهي  
بلدة صغيرة شرقي هَنُورِ المقدم ذكرها .

ومنها (مَنْجُرُورٌ) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وسكون النون وفتح  
الجيم وضم الراء المهملة ثم واو ساكنة وراء مهملة . وهي شرقي مَاسْرُورِ المقدم  
الذكر . قال : وهي من أكبر بلاد المنبيار . ومنكبها كفر . ووراءها بثلاثة أيام  
جبل عظيم داخل في البحر . يرى للسافرين من بعد . يسمى "رأس هَيْبِل" بفتح  
الحاء وسكون الياء المشددة من تحت وكسر اللام ثم ياء مشددة تحته في الآخر .

ومنها (تَدْيُورٌ) بالياء المشددة الفوقية المفتوحة وسكون النون ثم دال مهملة  
وباء آخر الحروف مضمومة وواو وراء مهملة . وهي بيضاء شرقي "رأس هَيْبِل"  
هذا بساين كثيرة .

ومنها (الشَّالِمَات) بفتح الشين المعجمة وألف ولام مكسورة وباء آخر  
الحروف ثم ألف وراء مشددة فوقية .

ومنها (الشُّكْلِي) بالسين المعجمة المكسورة | وسكون النون | وكاف ولام  
وراء آخر حروف . وهي بلدة لغرب من شاليب .

ومنها (الكَوْمُ) قال في "تقويم البلدان" : بكاف مفتوحة والنون ساكنة

ثم لام مفتوحة وميم في الآخر . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة  
 قال في "الأطوال" : حيث الطول مائة وعشر درجات ، والعرض ثمان عشرة درجة  
 وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي آخر بلاد الفلفل من الشرق ، ومنها يُقْلَعُ إلى  
 عدن . قال صاحب "تقويم البلدان" : وحكى لي بعض المسافرين أنها على خور  
 من البحر في مستوي من الأرض وأرضها مرمية ، وهي كثيرة البساتين ، وبها شجر  
 البتم : وهو شجر كشجر الرمان ، وورقه يُشْبِهُ ورق العناب ، وفيها حارة للمسلمين  
 وبها جامع .

### القسم الثالث -- من إقليم الهند بلاد المعبر

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة  
 ثم راء مهملة . وهي شرق بلاد الكوم بثلاثة أياد أو أربعة ، قال في "تقويم البلدان" :  
 وينبغي أن تكون بمائة إلى الجنوب . قال ابن سعيد : وهو مشهور على الألسن .  
 ومنه يُجَلَّبُ اللانير . وبها يُضْرَبُ المثل في قصارها . قال : وفي شماليها جبال  
 متصاة ببلاد بنهرا ملك ملوك الهند . وفي عريها يُصَبُّ نهر الصومليان في البحر .  
 وذكر في "مسالك الأبحار" عن قاضي القضاة سراج الدين الهندى : أن بلاد  
 المعبر تشتمل على عدة جزائر كبار .

وبه عدة مدن وبلاد .

منها (بيرداول) قال في "تقويم البلدان" : بكسر الباء الموحدة وتشديد الياء  
 شدة النجبية وسكون الراء وفتح الدال المهملتين وألف وواو ولام . قال : وهي  
 نسبة بلاد سعب . وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد :



حيث الطول مائة وأثنان وأربعون درجة ، والعرض سبع عشرة درجة وخمس وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي مدينة سلطان المعبر ، وإليه تُجلب الخول من البلاد .

ثم أعلم أن وراء ما تقدم بلادا أخرى ذكرها في " تقويم البلدان " .

منها ( مأهورة ) قال في " تقويم البلدان " : بفتح الميم والألف والهاء والواو ثم راء مهملة وهاء . وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال في " النانون " . حيث الطول مائة درجة وأربع درج ، والعرض سبع وعشرون درجة . قال ابن سعيد : وهي على جاني نهر كُنك في أنحداره من قنوج إلى بحر الهند . قال في " تقويم البلدان " : وهي بلد البراهمة ، وهم عباد الهند ينسبون إلى البرهمن أول حكمائهم . قال ابن سعيد : وقلاعهم بها لأثرهم .

ومنها ( لوهور ) قال في " اللباب " : بفتح اللام وسكون الواو بينهما هاء مفتوحة وفي الآخر هاء مهملة . قال : ويقال لها أيضا لهاور . وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال في " الأطوال " : حيث الطول مائة درجة والعرض إحدى وثلاثون درجة . قال في " اللباب " : وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير ، خرج منها جماعة من أهل العلم .

ومنها ( قنوج ) قال في " تقويم البلدان " : بكسر القاف وفتح النون المشددة والواو ثم جيم . وموقعها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول مائة وإحدى وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض تسع وعشرون درجة . وذكر في " الأطوال " الطول بنقص سبع وعشرين درجة . والعرض زيادة ست درج . قال ابن سعيد : وهي قاعدة لهاور . وهي بين ذراعين من نهر

كنك . وقال المهلبى : هى فى أقاصى الهند فى جهة الشرق عن الملتان على مائتين وأثنين وثمانين فرسنا . قال : وهى مِصر الهند وأعظمُ المَدُن بها . ثم قال : وقد بالغ الناسُ فى تعظيمها حتى قالوا : إن بها ثلثمائة سوق للجوهر ، ولملكها ألفان وخمسمائة فيل ؛ وهى كثيرة معادن الذهب . قال فى ” نزهة المشتاق “ : هى مدينةٌ حسنة . كثيرةُ التجارات ، ومن مَدُنِها قشْمِيرُ الخارجة ، وقشْمِيرُ الداخلة . قال : ومَلِكها يسمّى القنوج باسمها .

ومنها ( جبالُ قامرون ) قال فى ” تقويم البلدان “ : بفتح القاف وألف وميم وراء مهملة ثم واو ونون . وهى حِجَاز بين الهند والصين ، وعدّها فى ” القانون “ من الحِزائِر . قال : وهى خارِجة عن الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب قال فى ” القانون “ و ” الأطوال “ : حيث الطولُ مائةٌ وخمسة وعشرون درجة ، والعرضُ عشْرُ دَرَج ، ومدينةُ المَلِكِ شَرْقِيَّها ، وبها معدِنُ العودِ القامرونى .

قلت : وذكروا فى ” مسالك الأبصار “ عن قاضى القضاة سراج الدين الهندى : أن فى مملكةِ صاحبِ الهندِ ثلاثةٌ وعشرين إقليمًا ، عد منها بعض ما تقدم ذكره ، وهى : إقليمُ دَهلي ، وإقليمُ الدَّواكِر ، وإقليمُ المَلتان ، وإقليمُ كَنهران ، وإقليمُ سامانا ، وإقليمُ سبوستان ، وإقليمُ وِجَا ، وإقليمُ هاسى ، وإقليمُ سرستى ، وإقليمُ المَعْبَر ، وإقليمُ تلتك ، وإقليمُ بَكَرات ، وإقليمُ بدلون ، وإقليمُ عوض ، وإقليمُ القنوج ، وإقليمُ لكانوتى ، وإقليمُ بَهَار ، وإقليمُ كره ، وإقليمُ ملاوه ، وإقليمُ لَهَّاور ، وإقليمُ كَلافور ، وإقليمُ جاجنكر ، وإقليمُ تلنج ، وإقليمُ دور سمند .

ثم قال : وهذه الأقاليمُ تشتمل على ألف مدينة ومائتى مدينة . كلُّها مَدُن ذواتُ نيايات : كبارِ رصغار ، وجميعها الأعمال والقرى العامرة الأهلة . وقال إنه لا يعرف

عدد قراها ، إلا أن إقليم القنوج مائة وعشرون لكا . كل لك مائة ألف قرية ، فتكون اثني عشر ألف ألف قرية ، وإقليم تلك ستة وثلاثون لكا ، فيكون ثلاثة آلاف ألف وستة الف قرية ، وإقليم ملاو أكبر من إقليم القنوج في الجملة .

وحكى عن الشيخ مبارك الأنباتي : أن على الكموتى مائتي ألف مركب صغار خفاف للسير ، إذا رمى الرامي في إحداها سهما وقع في وسطها لسرعة جربانها . ومن المركب الكبار مافيه الطواحين والأفران والأسواق . وربما لم يعرف بعض ركابه بعضا إلا بعد مدة لاتساعه وعظمه إلى غير ذلك مما لعهدة فيه عليه .

وأعلم أن بحر الهند جزائر عظيمة معدودة في أعماله . يكون بعضها مملكة متردة . منها ( جزيرة سريديب ) قال في " نفوس البلدان " : بفتح السين والراء المهملتين وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المشددة من تحت ثم باء موحدة . قال : ويقال لها جزيرة سنكاديب . كأنه باللسان الهندى ، وموقعها خارج عن إقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب قول " في الأطوال " : حيث الطول مائة وعشرون درجة ، والعرض عشر درج . قال ابن سعيد : ويسمى هذه الجزيرة جبل عظيم على خط الاستواء . اسمه جبل الزهون ، يزعمون أن عليه هبوط آدم عليه السلام . قال ابن خردادبه : وهو جبل ذاهب في السماء ، يراه أهل المراكب على مسيرة عشرين يوما وأقل وأكثر .

وذكرت البراهمة : أن على هذا الجبل أثر قدم آدم عليه السلام : قدم واحدة مغسوسة في الحجر . وأنه حطوا الخطوة الأخرى إلى الهند . وهو منها على مسيرة يومين أو ثلاثة . قال : وعلى هذا الجبل شبه بالبرق أبدا ، وعليه العود وسائر العطر والأفاويه . وعليه وحواليه الياقوت واللؤلؤ كلها . وفي واديه مناس والسنداج .

وغزال المسك ، وسنور الزباد ، وفي أنهار هذه الجزيرة البلور ، وحوّلها في البحر  
مغاصات اللؤلؤ ، ونهرها هو المعظم عند الهنود . قال ابن سعيد : ومدينتها تسمى  
أغنا . وهي حيث الطول مائة وأربع وعشرون درجة .

ومنها ( جزيرة الرّاجح ) . قال في " تقويم البلدان " : والظاهر أنها بالراء المهملة  
والألف والنون ثم جيم في الآخر ، وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول . قال  
في " الأطوال " : وطولها مائة وثلاث عشرة درجة ، ولا عرض لها ، وفيها عمارة  
وزرع ونارجيل وغير ذلك . قال في " كتاب الأطوال " : وجبالها ترى من جبال  
اليمن ، وبها جبال تشتعل النار فيها دائما ، وترى تلك النار في البحر من مسيرة أيام ،  
وبها حيات تبتلع الرجل والجاموس ، وفي البحر عند لهاور " دور " وهو مكان يدور  
فيه الماء ، ويخشى على المراكب عنده . قال ابن خرداذبه : وفيها حيات عظام  
تبتلع الرجل والجاموس والفيال ، وفيها شجر الكافور . تطل الشجرة منه مائة إنسان  
وعجائب لا تحصى .

ومنها ( جزيرة لامري ) قال في " تقويم البلدان " : بلام وألف وميم وراء مهملة  
ثم ياء آخر الحروف ، وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول قال في " الأطوال " :  
حيث الطول مائة وست وعشرون درجة . والعرض تسع درج . قال في " تقويم  
البلدان " : وهي معدن البقم والخيزران .

ومنها ( جزيرة كلة ) قال في " تقويم البلدان " : بالكاف واللام وهاء في الآخر .  
وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول قال في " القانون " : حيث الطول  
مائة وثلاثون درجة . ولا عرض لها . قال في " تقويم البلدان " : وهي فرضة  
ما بين عمان والصين . قال المهلب : وفيها مدينة عامرة يسكنها المسلمون وغيرهم

وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور ، وبينها وبين جزائر المهراج  
عشرون مجرى

ومنها (جزيرة المهراج) . قال في "تقويم البلدان" . الظاهر أنها بالميم والماء  
والراء المهملة ثم ألف وجيم في الآخر . قال في "كتاب الأطوال" : وهي جزيرة  
سريية ، وموقعها في الجنوب من خط الاستواء قال في الأطوال : حيث الطول  
مائة وأربعون درجة ، والعرض في الجنوب درجة واحدة . قال ابن سعيد : وهي  
بإحدى جزائرها وصاحبها من أغنى ملوك الهند وأكثرهم ذهباً وفضة . وجزيرة الكبيرة  
هي التي فيها مقر ملكه ، وعدّها الهلي في جزائر الصين ، وقال : إنها عامرة آهلة ،  
وبنه إذا أفلح لمركب منها طالب للصين واجهد في البحر جبالاً ممتدة في حالة في البحر  
مسيرة عشرة أيام ، فإذا قرب المسافرون منها وجدوا فيها أبواباً وفرجاً في أثناء ذلك  
الجبل ، يُفصى كل باب منها إلى بلد من بلدان الصين . وعنه ابن سعيد سريية من  
جزائر الزانج ، وقال : إن طولها من الشمال إلى الجنوب أربع مائة ميل ، وعرضها  
في كل طرف من الجنوبي والشمال نحو مائة وستين ميلاً ، وسريية مدينة في وسطها .  
ثم يدخل منها جوف إلى البحر وهي على نهر .

ومنها (جزيرة أندراي) قال في "تقويم البلدان" : يفتح الخمزة وسكون النون  
وتفتح الدال والراء المهملتين ثم ألف وباء موحدة وفي الآخرة مشددة من تحتها .

ومنها (جزيرة الجوة) . قال في "تقويم البلدان" : وهي جزيرة كبيرة مشهورة  
بكثر العقاقير . قال : وطرف هذه الجزيرة الغربي حيث الطول مائة وخمسة  
وأربعون درجة والعرض خمس دَرَج . قال : وفي جنوب جزيرة جوه مدينة

فَنُصُور ، التي ينسب إليها الكافور الفَنُصُورِيّ ؛ وهي حيث الطولُ مائة وخمسة وأربعون درجة ، والعرضُ درجةً واحدةً ونصفً .

ومنها (جزيرة الصَّنْف) . التي يُنسَب إليها العودُ الصَّنْفِيّ . وهي من أشهر الجزائر الموجودة في الكُتُب ؛ وطولها من الغرب إلى الشرق نحو مائتي ميل ، وعرضها أقلُّ من ذلك ، ومدينتها حيث الطول اثنتان وستون درجة .

ومنها (جزيرة قَمَار) التي يُنسَب إليها العودُ القَمَارِيّ وهو دون الصَّنْفِيّ ، ومدينتها قَمَار حيث الطول ست وستون درجة ، والعرضُ درجتان ، وشرقها جزائر الصين . ومنها (جزيرة الرامى) . قال ابن خردادبه : وبها الكَرَكْدَن وجواميس لأذنان لها ، وبها البَقَم ، وفيها ناسٌ عُرَاةٌ في غِيَاضٍ لا تُنَمِّم ما يقولون ، كلامهم صَافِر ، يستوحشون من الناس ، طولُ كلِّ إنسانٍ منهم أربعة أشبار ، للرجل منهم ذكر صغير ، وللرأة فرج صغير ، وشعرُ رؤسهم زَغَبٌ أحمر ، يتسلقون على الأشجار بأيديهم . وفي البحر هناك ناسٌ بيض ، يلحقون المراكب سباحةً والمراكب في شدة جريها ، يبيعون العنبر بالحديد يحملونه في أفواههم ؛ وجزيرة فيها ناسٌ سود يأكلون الناس أحياء ، وجبلٌ طينه فِضَّةٌ تظهر بالنار .

## الجملة الثانية

(في حيوانها)

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ مبارك الأنباتي : أن بها الخيل على نوعين : عَرَابٍ وِبَرَادِينَ ، وأكثرها ما لا يجمد فعله . قال : ولذلك تُجَلَّب الخيلُ إلى الهند من جميع ماجاوره من بلاد التُّرك . وتُقَاد له العَرَاب من البحرين وبلاد اليمن والعراق . وإن كان في داخل الهند خيلٌ عَرَابٍ يُتغالي في أثمانها ولكنها

قليلة . قال : ومتى طال مُكثُ الخيل بالهند انحلت . وعندهم البغال والحمير، ولكنها مذمومة الركوب عندهم ، حتى لا يستحسن فقيه ولا ذو علم ركوب بغلة .

أما الحمار فإن ركوبه عندهم مدلة وعارٌ عظيم ، وخاصتهم تعجل أنقالمهم على الخيل ، وعامتهم تعجل على البقر من فوق الأنف<sup>(١)</sup> ، وهي عندهم كثيرة ، وبها الجمال قليلة لا تكون إلا للسلطان وأتباعه : من الخانات ، والأمراء ، والوزراء ، وأكابر الدولة ؛ وبها من المواشي السائبة ما لا يحصى : من الجواميس والأبقار والأغنام والمعز ، وبها من ذوات الدجاج والحمائم والإوز وهو أقل أنواعه ، وإن الدجاج عندهم في قدر خلق الإوز . وبها من الوحوش الفيل ، والكركدن . وقد تقدم ذكرهما في الكلام على الوحوش فيما يحتاج الكاتب إلى وصفه من الحيوان في المقالة الأولى ، في غير ذلك من الوحوش التي لا تعد .

### الجملة الثالثة

( في حبوبها ، وفواكهها ، ورياحينها ، وخضراواتها ، وغير ذلك )

أما الحبوب فقد ذكر عن الشيخ مبارك الأنباري أن بها الأرز على أحد وعشرين نوعاً ، وبها من سائر الحبوب الحنطة ، والشعير ، والحمص ، والعدس ، والماش ، واللوبيا ، والسَّمِيم ، أما الفول فلا يوجد عندهم . قال في "مسالك الأبصار" : ولعل عدمه من حيث إنهم قوم حكماء ، والفول عندهم مما يُفسد جوهر العقل ، ولذلك حرمت الصائفة أكله .

وأما الفواكه ففيه التين ، والعنب على قلة ، والزمان الكثير : من الحلوى والمز ، والحمص ، وغير ذلك من الفواكه : كالموز ، والخوخ ، والتوت المسمى بالفِرْصاد .

(١) هذه صفة من كتب .

وبها فواكه أخرى لا يُعهد مثلها بمصر والشام ، كالعنباء وغيرها ، والسفرجل على قلة ، والكثيرى ، والتفاح ، وهما أقل من القليل ، ولكنهما والسفرجل تُجلب إليه .  
وبها من الفواكه المستحسنة الرائحة \* وهو المسمى عندهم بالنارجيل ، والعامية تسميه جوز الهند . وبه البطيخ الأخضر والأصفر ، والخيار ، والقثاء ، والعجور ،  
وبه من الحمضات الأترج ، والليمون ، واللیم ، والنارج . أما الحمض<sup>(١)</sup> وهو التمر الهندي فكثير بباديتها .

وأما الخضراوات فقصب السكر بلادها كثير للغاية ، ومنه نوع أسود صلب المعجم ، وهو أجوده للإمتصاص لا الاعتصار ، ولا يوجد في غيرها ، ويعمل من بقية أنواعه السكر الكثير : من النبات وغيره ، ولكنه لا يجدد بل يكون كالسמיד الأبيض . وعندهم من الخضراوات اللفت ، والجزر ، والقرع ، والباذنجان ، والهلين ، والزنجبيل ، والسلق ، والبصل ، والفوم وهو الثوم ، والشمار ، والصعتر .  
• وأما الرياحين ، فيها الورد ، واللينوفر ، والبنفسج ، والبان ، والحلاف ، والعبر ، والزنجس ، والفاغية وهي التامر حناء .

وأما غير ذلك فعندهم العسل أكثر من الكثير ، والشيرج ومنه وقودهم ، والزيت يأتيهم مجلوبا . أما الشمع فلا يوجد إلا في دور السلطان ، ولا يُسمح فيه لأحد ؛ والحلوى على خمسة وستين نوعا ، والفقاع ، والأشربة ، والأطعمة على ما لا يكاد يوجد في غير ما هناك . وبه من أرباب الصنائع صنائع السيوف ، والقيس ، والرماح ، والزررد ، وسائر أنواع السلاح ، والصواع ، والزررا كشة ، وغيرهم من سائر أرباب الصنائع .

(١) ويقال له الحومر أيضا .



وللسلطان يدتي دار طراز، فيها أربعة آلاف قزاز، تعمل الأقمشة المتنوعة للخلع والكساوي<sup>(١)</sup> والإطلاقات، مع ما يحمل إليه من فماش الصين والعراق والإسكندرية.

## الجملة الرابعة

(في المعاملات)

أما نقودهم، فقد ذكر الشيخ مبارك الأنباتي: أن لهم أربع دراهم يتعاملون بها، أحدها - المشتكاني، وهو وزن الدرهم الثقيرة بمعاملة مصر، وجوازه جوازه، لا يكاد يتفاوت ما بينهما، والدرهم المشتكاني المذكور عنه ثمان جتيلات، كل جتيل أربعة أفلس، فيكون عنه اثنين وثلاثين فلساً.

الثاني - الدرهم السلطاني، ويسمى وكاني، وهو ربع درهم من الدراهم المصرية، وكل درهم من السلطانية عنه جتيلان، ولهذا الدرهم السلطاني نصف يسمى جتيل واحد.

الثالث - الششتكاني، وهو نصف وربع درهم هشتكاني، ويكون تقديره بالدراهم السلطانية ثلاثة دراهم.

الرابع - الدرهم الدرزد هكاني، وجوازه بنصف وربع درهم هشتكاني أيضاً، فيكون بمقدار الششتكاني، ثم كل ثمانية دراهم هشتكانية تسمى تنكة.

أما الذهب عندهم فالمقال. وكل ثلاثة مثاقيل تسمى تنكة، ويعبر عن تنكة الذهب بالثقة الحمراء، وعن تنكة الفضة بالثقة البيضاء، وكل مائة ألف تنكة

(١) حارثي مائة في عهد الجمع والاعتماد كما ذكره، كما في تقاموس.

من الذهب أو الفضة تسمى لُكًا ، إلا انه يعبر عن لك الذهب باللك الاحمر ،  
وعن لك الفضة باللك الأبيض

وأما رطلهم فيسمى عندهم ستر، وزنته سبعون مثقالا ، فتكون زنته بالدرهم  
المصرية مائة درهم ودرهمين وثلاثي درهم ، وكل أربعين سترًا من واحد ، وجميع  
مبيعاتهم بالوزن أما الكيل فلا يعرف عندهم .

### الجملة الخامسة

( في الأسعار )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" أسعار الهند في زمانه نقلًا عن قاضي القضاة  
سراج الدين الهندي وغيره فقال : إن الجارية الخدامة لا تتعدى قيمتها بمدينة دهلي  
ثمان تنكات ، واللواتي يصلحن للخدمة والفراش خمس عشرة تنكة . وفي غير دهلي  
أرخص من ذلك حتى قال القاضي سراج الدين : إنه اشترى عبداً مرافقاً نقاعاً  
بأربعة دراهم . ثم قال : ومع هذا أرخص إن من الجوارى الهنديات من تبلغ  
قيمتها عشرين ألف تنكة وأكثر حسنين ولطفهن .

ونقل عن الشيخ مبارك الأنباتي ( وكان فيما قبل الثلاثين والسبعائة ) فقال :  
إن أوساط الأسعار حينئذ أن تكون الحنطة كل من بدرهم ونصف هشتكاني ،  
والشعير كل من بدرهم واحد هشتكاني ، والأرز كل من بدرهم ونصف وربع  
هشتكاني ، إلا أنواعاً معروفة من الأرز فإنها أغلى من ذلك ، والحمص كل منين  
بدرهم هشتكاني ، ولحم البقر والمعز كل أربعة أستر بدرهم سلطاني ، والإوز كل  
طائر بدرهمين هشتكانية ، والدجاج كل أربعة أطيار بدرهم هشتكاني ، والسكر كل

خمسة أ斯塔ر بدرهم هشتكاني ، والرأس الغنم الجيدة السمينة بتنكة ( وهي ثمانية دراهم هشتكانية ) والبقرة الجيدة بتنكتين ( وهما ستة عشر درهما هشتكانية ) وربما كانت بأقل ، والجاموس كذلك .

أما الحمام والعصفور وأنواع الطير فبأقل ثمن ، وأنواع الصيد من الوحش والطيور كثيرة ، وأكثر ما تاكلهم لحم البقر والمعز مع كثرة الضأن عندهم إلا أنهم اعتادوا أكل ذلك .

وقد حكى في "مسالك الأبصار" عن الخجندی أنه قال : أكلت أنا وثلاثة نفر رفاق في بعض بلاد دئی خمًا بقریاً وخبزاً وسمناً حتى شبعنا بجیتل : وهو أربعة أفلس كما تقدم .

### الجملة السادسة

( في الطريق الموصلة إلى مملكتي السند والهند )

اعلم أن هذه المملكة عدة طرق :

الطريق الأول - طريق البحر ، قد تقدم في الكلام على الطريق الموصلة إلى اليمن ذكر الطريق من سواحل مصر : من السويس ، والطور ، والقصير ، وعيداب إلى عدن من اليمن في هذا البحر ، ومن عدن إلى أن يركب في بحر الهند المتصل ببحر القلزم ، إلى سواحل السند والهند . ويخرج إلى أي البلاد أراد من الفرض الموصلة إليها .

الطريق الثاني - طريق بحر فارس . قد تقدم في الكلام على مملكة إيران ذكر الطريق الموصلة من حلب إلى بغداد ، ثم من بغداد إلى البصرة . قال ابن خردادبه :

ثم من البصرة إلى عبادان اثنا عشر فرسخًا، ثم إلى الحشبات فرسخان<sup>(١)</sup>، ومنها يركب في بحر فارس :

فمن أراد طريق البر إلى السند والهند، جاز هذا البحر إلى هرمز : مدينة كerman، ومنها يتوصل إلى السند ثم الهند ثم الصين .

ومن أراد الطريق في البحر، فقد ذكر ابن خرداذبه : أن من أبلّة البصرة في نهر الأبلّة إلى جزيرة خارك في نجيل فارس سبعين فرسخًا . ومنها إلى جزيرة لابن ثمانين فرسخًا ، ثم إلى جزيرة أبرون سبعة فراسخ ، ثم إلى جزيرة حين سبعة فراسخ ، ثم إلى جزيرة كيش سبعة فراسخ ، ثم إلى جزيرة أبركاوان ثمانية عشر فرسخًا ، ثم إلى جزيرة أرموز سبعة فراسخ ، ثم إلى بار سبعة أيام ، وهي الحد بين فارس والسند ، ثم إلى الديبل ثمانية أيام ، ثم إلى مصب مهرا في البحر فرسخان ، ثم من مهرا إلى بكين أول أرض الهند أربعة أيام ، ثم إلى المند فرسخان ، ثم إلى كور فرسخان ، ثم إلى سندان ثمانية عشر فرسخًا . ثم إلى ملي خمسة أيام ، ثم إلى بلين يومان . ثم يفترق الطريق في البحر :

فمن أخذ على الساحل — فمن بلين إلى باس يومان ، ثم إلى السنجل وكبشكان يومان ، ثم إلى كودا مصب نهر فريد ثلاثة فراسخ ، ثم إلى كيلكان يومان ، ثم منها إلى سمندر ، ومن سمندر إلى أورسير اثنا عشر فرسخًا ، ثم إلى أبينه أربعة أيام ، ثم إلى سرنديب يومان .

(١) الحشبات علامات في البحر للراكب تنهى إليها ولا تتجاوزها خوفًا من الجزر لثلاثا تلحق الأرض .

أنظر التقرير (ص ٣٠٩) .

ومن أراد جهة الصين عدل من بلن وجعل سرنديب عن يساره . فمن جزيرة سرنديب إلى جزيرة لنجالوس عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً . ثم إلى جزيرة ككه ستة أيام . وعن يسارها جزيرة بالوس على يومين ، ثم على خمسة عشر يوماً بلاد تبيت العطر .

### الجملة السابعة

( في ذكر ملوك الهند )

(١) جماعة منهم ملوك الكفر ، أسأؤهم أجمية لاجحة إلى ذكرهم ، فأضربنا عنهم .

وأما في الإسلام فأقول من أخذ في فتح ما فتح من الهند بنو سبكتكين : ملوك غزنة . المتقدم ذكرهم في مملكة خوارزم والتبجاق وما مع ذلك .

ففتح عين الدولة ( محمود بن سبكتكين ) منه مدينة بهاضية ، وهي مدينة حصينة عالية السور وراء الملتان . في سنة ست وتسعين وثلثمائة . وسار إلى بيد ملك الهند . فهرب منه إلى مدينته المعروفة بكانيجار . فحاصره فيها حتى صالحه على مال ، فأخذ لمال وألبسه خلعتة . وأستغنى من شد وسطه بالخطفة فله يعفه من ذلك . فشاهد على كره .

ثم فتح ( إبراهيم بن مسعود ) منهم حصوناً منه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

(١) ياص في الأصل ، منه أما قبل الإسلام ذاتها حمانه من الخ .

(٢) ذكر أبو الغداء نوحها في حيزاد سنة ٩٥٠ وسيرة أبو ملكها في سنة ٩٦٠ .

(٣) عبارة أن الصا "فتة" .

ثم كانت دولة الغورية بغزنة أيضا . ففتح شهاب الدين أبو المظفر (محمد بن سام) ابن الحسين الغوري منه مدينة لهاور في سنة سبع وأربعين وخمسة<sup>(١)</sup> ، وأتبعها بفتح الكثير من بلادهم ، وبلغ من النكاية في ملوكهم ما لم يبلغه أحد من ملوك الإسلام قبله ، وتمكن من بلاد الهند . وأقطع ملوكه قطب الدين أيك مدينة دهلي التي هي قاعدة الهند ، وبعث أيك المذكور عساكره ، فملك من الهند أماكن ما دخلها مسلم قبله حتى قاربت جهة الصين .

ثم فتح (شهاب الدين محمد) المذكور أيضا بعد ذلك نهر واه في سنة سبع وتسعين وخمسة ، وتوالت ملوك المسلمين وفتوحاتهم في الهند إلى أن كان (محمد بن طغلقشاه) في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية ، فقوى سلطانه بالهند ، وكثرت عساكره ، وأخذ في الفتوح حتى فتح معظم الهند .

قال في "مسالك الأبصار" قال الشيخ مبارك الانبائي : وأول ما فتح منه مملكة تملك ، وهي واسعة البلاد ، كثيرة القرى ، عدة قراها تسعمائة ألف قرية وتسعمائة قرية . ثم فتح بلاد جاجنكر ، وبها سبعون مدينة جليلة كلها على البحر ، دخلها من الجواهر والقماش المتنوع ، والطيب ، والأفاويه ، ثم فتح بلاد لكنوتى ، وهي كرسى تسعة ملوك . ثم فتح بلاد دواكير . ويقال لها دكير ، ولها أربع وثمانون قلعة جليلات المقدار . ونقل عن الشيخ برهان الدين أبي بكر بن الخلال البزى : أن بها ألف ألف قرية ومائتى ألف قرية . ثم فتح بلاد دور سمند ، وكان بها السلطان بلال الدبو وخمسة ملوك كفار . ثم فتح بلاد المعبر : وهو إقليم جليل له تسعون مدينة بنادر على البحر ، يجي من دخلها الطيب ، والألانس ، والقماش المتنوع . ولطائف الآفاق .

(١) الذى فى العبر وتاريخ ابن الأثير أنه فتحها فى سنة تسع وسبعين وخمسة وهو الصواب .

وذكر أنه حصل له من الأموال بسبب الفتوح التي فتحها مالا يكاد السامع يصدقه . فحكى عن الشيخ برهان الدين أبي بكر بن الخلال المتقدم ذكره : أنه حاصر ملكا على حد بلاد الدواكير ، فسأله أن يكف عنه على أن يرسل إليه من الدواب ما يختار ليحمله له مالا ، فسأله عن قدر ما عنده من المال فأجابه فقال : إنه كان قبلي سبعة ملوك ، جمع كل واحد منهم سبعين ألف صهرج متسعة من المال ، فأجابه إلى ذلك ، وختم على تلك الصهارج باسمه وتركها بحالها ، وأقر الملك باسم ذلك الملك ، وأمر بإقامته عنده ، وجعل له نائبا بتلك المملكة .

وحكى عن علي بن منصور العقيلي من عرب البحرين أنه تواتر عندهم من الأخبار أن هذا السلطان فتح مدينة بها بحيرة ماء ، في وسطها بيت برمعظم عندهم يتصدونه بالنذر ، وكلما أتى له بندر رُمي في تلك البحيرة ، فصرف الماء عنها وأخذ ما كان بها من الذهب ، فكان وسق مائتي فيل وآلاف من البقر ، إلى غير ذلك مما يكاد العقل أن ينكره ، ولذلك حصل عنده من الأموال مالا يأخذه الحصر ، وأتسمت أموال عساكره حتى جاوزت الوصف . حتى حكى الشيخ تاج الدين بن أبي الجوهرد السمرقندي : أنه غصب على بعض خاناته لشربه الخمر فأمسكه وأخذ ماله ، فكان جملة ما وجد له من الذهب ألف ألف مثقال وسبعة وثلاثين ألف مثقال . ومقدار ذلك ثلاثة وأربعون ألف قنطار وسبعون قنطارا ، وهو مع ذلك يعطى العطاء بخزيرل ويصل بالأموال الجمّة .

فقد حكى ابن الحكيم الطياري : أن شخصا قدم له كتابا ، فحسب له حنيفة من جواهر كان بين يديه . قيمتها عشرون ألف مثقال من الذهب .

وحكى الشريف السمرقندي : أن شخصا قدم له آلتين وعشرين حبة من البطح الأصفر ، حملها إليه من بخارى ، فأمر له بثلاثة آلاف مثقال من الذهب .

وحكى الشيخ أبو بكر بن أبي الحسن المُلْتَانِيّ أَنَّهُ اسْتَفَاضَ عَنْهُ أَنَّهُ التَّرَمُّ أَنَّهُ لَا يُنْطِقُ فِي إِطْلَاقَاتِهِ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِثْقَالٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَطَاءِ الَّذِي يَحْرِقُ الْعُقُولَ .

وحكى عن قاضي القضاة سراج الدين الهندي : أَنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ الْبَدْلِ وَسَعَةِ الْعَطَاءِ فِي هِبَاتِهِ وَمَا يُنْفِقُهُ فِي جُيُوشِهِ وَعَسَاكِرِهِ لَا يُنْفِقُ نِصْفَ دَخْلِ بِلَادِهِ .

قلت : ثُمَّ بَعْدَ مُحَمَّدِ شَاهٍ وَلى هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ مِنْ أَقَارِبِهِ سُلْطَانُ اسْمِهِ ( فَيْرُوزشاه ) وَبَقِيَ فِي الْمَلِكِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ثُمَّ تَنَقَّلَتِ الْمَمْلَكَةُ فِي بَيْتِهِمْ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ مُمْرَلِنِكَ مَا كَانَ مِنْ فَتْحِ دَلِّي وَنَهَبِهَا .

ثُمَّ آلَ الْأُمُرُ بَعْدَهُ إِلَى سُلْطَانٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، اسْمُهُ ( مُحَمَّدُ خَان ) وَهُوَ الْقَائِمُ بِهَا إِلَى الْآنَ . وَقَدْ صَارَتِ الدَّوَاكِرُ مِنْهَا لِسُلْطَانٍ بِمُفْرَدِهِ ، وَاسْمُهُ الْيَوْمَ السُّلْطَانُ ( غِيَاثُ الدِّينِ ) .

### الجملة الثامنة

( فِي ذِكْرِ عَسَاكِرِ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ ، وَأَرْبَابِ وِظَائِفِهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" عَنْ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ طَغَلَقشاهِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ ، نَقْلًا عَنِ الشَّيْخِ مِبَارَكِ الْأَنْبَاتِيِّ وَغَيْرِهِ )

أَمَّا عَسَاكِرُهُ ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى تِسْعِمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ : مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بِحَضْرَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ كَلِّهِمْ دِيْوَانُهُ ، وَأَنْ عَسَاكِرَهُ مَجْتَمِعٌ مِنَ التُّرْكِ وَالْحِطَّا وَالْفُرْسِ وَالْهِنُودِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَجْناسِ . وَكَلِّهِمْ بِالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ ، وَالسَّلَاحِ الْفَائِقِ ، وَالتَّجَمُّلِ الظَّاهِرِ ، وَأَنْ أَعْلَى عَسَاكِرِهِ الْخَانَاتُ ، ثُمَّ الْمُلُوكُ ، ثُمَّ الْأُمَرَاءُ ، ثُمَّ الْأَصْفَهَسَلَارِيَّةُ ، ثُمَّ الْجُنُودُ .



وذكر أن في خدمته ثمانين خانا أو أكثر ، وأن لكل واحد منهم من الأتباع ما يناسبه : لخان عشرة آلاف فارس ، وثلثا ألف فارس ، ولأُمير مائة فارس . والاصفهانسارية دون ذلك . وأن الاصفهانسارية لا يؤهل أحد منهم للقرب من السلطان ، وإنما يكون منهم الولاة ومن يجرى مجراهم ، وأن له عشرة آلاف مملوك أترک ، وعشرة آلاف خادم خصى ، وألف خزندار ، وألف بسمقدار ، وله مائتا ألف عبد ركابية ، تلبس السلاح وتمشي في ركابه ، وتقاتل رجالة بين يديه ، وأن جميع الجنود تختص بالسلطان ، ويجري عليهم ديوانه حتى من في خدمة الخانات والملوك والأمراء ، لا يجرى عليهم إقطاع من جنة من هم في خدمته كما في مصر والشام .

وأما أرباب الوظائف من أرباب السيوف ، فله نائب كبير ، يسمى بلغتهم امریت وأربعة نواب دونه . يسمى كل واحد منهم شق ، وله الحجاب ومن يجرى مجراهم من سائر أرباب الوظائف . وأما من أرباب الأقلام . فله وزير عظيم ، وله أربعة كُتاب سر ، يسمى كل واحد منهم بلغتهم ديران . ولكل منهم تقدير ثلاثة كاتب . وأما القضاة فله قاضي قضاء عظيم الشأن ، وله محتسب وشيخ شيوخ ، وله ألف طيب ومائتا طيب .

وأما غير هؤلاء فله ألف بازدار ، تحمل الطيور الجوارح للصيد راكبة الخيل . وثلاثة آلاف سواق لتحصيل الصيد . وخمسة نديم . وألفان ومائتان من الملاح غير مملوك الملاحى . وهى ألف مملوك يرسم تعليم الغناء خاصة . وألف شاعر بالعربية . والفارسية . والهندية ، من ذوى الذوق اللطيف . يجرى على جميع أولئك ديوانه مع طهاره الذليل واللعفة فى الظاهر والباطن .

## الجملة التاسعة

( في زى أهل هذه المملكة )

أما أربابُ السيوف فنقل عن الشيخ مبارك الأنباتى : ان لبس السلطان  
والخانات والملوك ، وسائر أرباب السيوف تزيّات ، وتكلاوات ، وأقبيّة إسلامية ،  
محصّرة الأوساط خوارزمية ، وعمائمُ صفار لاتعدّى العمامة منها خمسة أذرع أوستة ،  
وأن لبسهم من البياض والجوخ .

وحكى عن الشريف ناصر الدين محمد الحسينى الأدمى أن غالب لبسهم تزيّة  
مزرّكشة بالذهب ، ومنهم من يلبس مطرّز الكمين بزركيش ، ومنهم من يعمل الطراز  
بين كتفيه مثل المغل ، وأقباعهم مربعة الأبيساط ، مرصّعة بالجواهر ، وغالب  
ترصيعهم بالياقوت والماس ، ويتنصّفون شعورهم ذوائب ، كما كان يفعل بمصر  
والشام في أول الدولة التركية ، إلا أنهم يجعلون في الذوائب شراريب من حرير ،  
ويشدون في أوساطهم المناطق من الذهب والفضّة ، ويلبسون الأخفاف والمهائم ،  
ولا يشدون السيوف في أوساطهم إلا في السفر خاصة .

وأما الوزراء والكُتاب ، فزيهم مثل زى الهند ، إلا أنهم لا يشدون المناطق ؛  
وربما أرخى بعضهم العديّة الصغيرة من قدامه كما تفعل الصوفيّة .

وأما القضاة والعلماء ، فلبسهم فرجيات شبيهات بالهندات ودراربع .

وحكى عن قاضى القضاة سراج الدين الهندى أنه لا يلبس عندهم ثياب  
الكنان المجلوبة من الروس والإسكندرية إلا من ألبسه له السلطان ، وإنما لبسهم  
من القطن الرفيع الذى يفوق البغدادى حسنا ، وأنه لا يركب بالسروج الملبّسة  
والمحلّاة بالذهب إلا من أنعم عليه بها السلطان .

## الجملة العاشرة

( في أرزاق أهل دولة السلطان بهذه المملكة )

أما الجُنداء، فنقل عن الشيخ مبارك الأنباتي أنه يكون للثقات والملوك والأمراء والاصنهسلاارية بلاد مقررة عليهم من الديوان إقطاعاً لهم .

وذكر أن إقطاع النائب الكبير المسمى بامرئيت يكون إقليماً عظيماً كالعراق . ولكل خان لُكَّان ، كلُّ لكِّ مائة ألف تنكة ، كل تنكة ثمانية دراهم . ولكل ملك من ستمين ألف تنكة إلى خمسين ألف تنكة . ولكل أمير من أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة . والاصنهسلاارية من عشرين ألف تنكة إلى ما حولها . ولكل جندي من عشرة آلاف تنكة إلى ألف تنكة . ولكل ملوك من الممالك السلطانية من خمسة آلاف تنكة إلى ألف تنكة . مع الطعام والكسوة وعليق الخيل لجميعهم على السلطان . ولكل عبد من العبيد السلطانية في كل شهر عشر تنكات بيضاء ، ومائة من الحنطة والأرز . وفي كل يوم ثلاثة أساور من اللحم ، وفي كل سنة أربع كساو . وأما أرباب الأقاليم . فإن الوزير يكون له إقليم عظيم نحو العراق إقطاعاً له . ولكل واحد من كتاب السر الأربعة مدينة من المدن البنادر العظيمة الدخلة . ولأكابر كتابهم قري وصياح . ومنهم من يكون له خمسون قرية . ولكل من الكتاب السعارة عشرة آلاف تنكة . ولقاضي القضاة المعبر عنه بصدر جهان عشر قري . يكون متحصلها نحو ستمين ألف تنكة . ولشيخ الشيوخ مثله . وللمحتسب قرية يكون متحصلها نحو ثمانية آلاف تنكة .

وأما غير هؤلاء من سائر أرباب الوظائف . فذكر أنه يكون لبعض الندماء قرينان وبعضهم قرية . ولكل واحد منهم من أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة

إلى عشرين ألف تنكة على مقادير مراتبهم ، مع الكساوى والخلع والإفتقادات ،  
وليُقَسَّ على ذلك .

### الجملة الحادية عشرة

( فى ترتيب أحوال هذه المملكة )

وتختلف الحال فى ذلك باختلاف أحوال السلطان .

أما الخدمة ، فخدمتان : إحداهما الخدمة اليومية ، فإنه فى كل يوم يُمدَّ الخوانُ  
فى قصر السلطان : ويا كل منه عشرون ألف نفر من الخانات ، والملوك ، والأمراء ،  
والاصفهلارية ، وأعيان الجند ، ويمدُّ للسلطان خوانٌ خاصٌ ، ويحضُّره معه  
من الفقهاء مائتاً فقيه فى الغذاء والعشاء ليا كلوا معه ويبحثوا بين يديه .

وحكى عن الشيخ أبى بكر بن الخلال : أنه سأل طبَّاح هذا السلطان عن ذبيحته  
فى كل يوم - فقال : ألفان وخمسمائة رأس من البقر ، وألفاً رأس من الغنم ، غير  
الخيل المسمَّنة وأنواع الطير .

والثانية - الجمعية ، فحكى عن الشيخ محمد الخجندى : أن لهذا السلطان يوم  
الثلاثاء جلوساً عاماً فى ساحة عظيمة متسعة إلى غاية ، يضرب له فيها حيرٌ كبير  
سلطانى ، يجلس فى صدره على ثمَّت عالٍ مصفَّح بالذهب ، وتقف أرباب الدولة  
حوله يميناً وشمالاً ، وخلفه السلاح دارية وأرباب الوظائف قيامٌ بين يديه على  
منازلهم ؛ ولا يجلس إلا الخانات وصدرجهان « وهو قاصى التضاة » والدييران  
« وهو كاتب السر الذى تكون له النوبة » ويقف الحجاب أمامه ، وينادى مناداة  
عامَّة : إن من كان له شكوى أو حاجة فليحضر ، فيحضر من له شكوى أو حاجة ،  
فيقف بين يديه فلا يمنع حتى ينهى حاله ، ويأمر السلطان فيه أمره .

ومن عادته أن لا يدخل عليه أحدٌ ومعه سلاح البيته حتى ولا سيكين صغيرةً .  
ويكون جلوسه داخل سبعة أبواب ، ينزل الداخلون عليه على الباب الأول ، وربما  
أذن لبعضهم بالركوب إلى الباب السادس . وعلى الباب الأول منها رجل معه بوق .  
فإذا جاء أحدٌ من الخانات أو المملوك أو أكابر الأمراء ، نفخ في البوق إعلاماً للسلطان  
أنه قد جاءه رجل كبير : ليكون دائماً على يقظة من أمره . ولا يزال ينفخ في البوق  
حتى يقارب الداخل الباب السابع ، فيجلس كل من دخل عند ذلك الباب  
حتى يجتمع الكل . فإذا تكاملوا أذن لهم في الدخول ، فإذا دخلوا جلس من له  
أهلية الجلوس ووقف الساقون ، وجلس القضاة والوزير وكاتب السر في مكان  
لا يقع فيه نظر السلطان عليهم . ومد الخوان . ثم يقدم الحجاب قصص أرباب  
المظالم وغيرهم ، ولكل قوم حاجب يأخذ قصصهم ، ثم يرفعون جميع القصص  
إلى حاجب مقدم على الكل ، فيعرضها على السلطان ويسمع ما يأمر فيها . فإذا  
قام السلطان جلس ذلك الحاجب إلى كاتب السر فأدى إليه الرسائل في ذلك  
فينفذها . ثم يقوم السلطان من مجلسه ذلك ويدخل إلى مجلس خاص ، ويدخل  
عليه العلماء فيجالسهم ويخادشهم ويأكل معهم ، ثم ينصرفون ، ويدخل السلطان  
إلى دبره .

أما حاله في الركوب ، فإنه كان في قصوره يركب وعلى رأسه اختر والسلاح دارية  
وراءه محمولا بأيديهم السلاح . وحوله قريب آتني عشر ألف مملوك ، جميعهم ليس  
فيهم راكب إلا حامل اختر والسلاح دارية والخطارية حملة الفناش إن كان  
في غير قصوره . وعلى رأسه أعلام سود في أول عظامتين عظيم من الذهب ،  
ولا يحمل أحد أعلام سودا إلا له خاصة . وفي ميسرته أعلام حمراء ، فيها ثينان  
ذهب أيضا . وطوله الذي يذوق بها في الإقامة والسفر على مثل الإسكندر .

وهو مائتا حمل نقارات ، وأربعون حملا من الكوسات الجبار ، وعشرون بوقا ،  
وعشرة صنوج .

قال الشيخ مبارك الأنباتي : ويحمل على رأسه الحتر إن كان في غير الحرب ،  
فإن كان في الحرب حمل على رأسه سبعة جتورة ، منها آشان مرصعان لا يقومان  
لنفاستهما . قال : ولدسته من الفخامة والعظمة والقوانين الشاهنشاهية ما لا يكون  
مثله إلا للإسكندر ذي القرنين أو لملك شاه بن ألب أرسلان .

ثم إن كان في الصيد فإنه يخرج في خف من اللباس في نحو مائة ألف فارس ،  
ومائتي فيل ، ويحمل معه أربعة قصور على ثمانمائة جمل ، كل قصر على مائتي جمل  
ملبسة جميعها بستور الحرير المذهبة ، وكل قصر طبقتان غير الخيم والحركوات .  
فإن كان يتنقل من مكان إلى مكان للتتره وما في معناه ، فيكون معه نحو ثلاثين ألف  
فارس ، وألف جنيب مسرجة ملجمة ، مابين ملبس بالذهب ومطوق وفيها المرصع  
بالجواهر والياقوت .

وإن كان في الحرب ، فإنه يركب على رأسه سبعة جتورة . وترتيبه في الحرب  
على ما ذكره قاضي القضاة سراج الدين الهندي : أن يقف السلطان في القنب  
وحوله الأئمة والعلماء ، والرماة قدامه وخلفه . وتمتد الميمنة والميسرة موصولة  
بالجنحين ، وأمامه الفيلة الملبسة البركصطوانات الحديد وعليها الأبراج المسطرة فيها  
المقاتلة ، وفي تلك الأبراج منافذ لرمي النشاب وقوارير النقط . وأمام الفيلة البرية  
المشاة في خف من اللباس بستور والسلاح . فيسحبون جمل الخيول والبيد  
في الميمنة والميسرة . تضم أطراف ... من حول الميمنة ومن ورثها حتى  
لا يجد هارب له مفترأ .

(١) ياض بالأصل ولعله تضم أطراف " الجيش من الخ "

أن يرسل السلطان من عساكره ، فقد جرت عادتهم أن الخانات والملوك والأمرء  
 لا يكتب أحد منهم في السفر والحضر إلا بالأعلام ، وأكثر ما يحمل الخان معه سبعة  
 آلاف ، وأكثر ما يحمل الأمير ثلاثة ، وأكثر ما يحمل الخان في الحضر عشر جنائب ،  
 وأكثر ما يحمل الأمير في الحضر خمسة ، وفي السفر يتوهم كل واحد منهم قدر طاقتة ،  
 ولا يجوز أن يمشى من غير سلاح ، فذلك هو صفي القنصل سراج الدين الهندي ،  
 وهو الذي يمشي في الخانات الأخرى ، فالحول الرعية من بنات الخان لرعية ،  
 والحول التي من الخانات ، فمن أخص ما يشاهد من شيء عهد إلى من بعده ، وشيئ  
 لا يكون من غيره ، فمن كسور المسكن ، وأصل بلاد الخانات لا يصل لأخبار  
 من غيرها ، من غيرها ، من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين  
 كل واحد من تلك الخانات والقبائل من غيرها ، وذلك أن بين أمهات الأقاليم وبين

## الفصل الثاني

من الباب الرابع من المقالة الثانية

( في الممالك والبلدان الغربية عن مملكة الديار المصرية ، وما سامت

ذلك ووالاه من الجهة الشمالية . وفيه أربع ممالك )

### المملكة الأولى

( مملكة توتس وما أضيف إليها . وفيه اثنتان وعشرون جملة )

### الجملة الأولى

( في بيان موقعها من الأقاليم السبعة [ وحدودها ] )

[ أما موقعها من الأقاليم السبعة ] فإن أكمة ما واقع في الإقليم الثالث ، ويحدها واقع في أواخر الثاني .

وأما حدودها فعلى ما أشار إليه في " التعريف " : حدتها من الشرق الرتبة الثانية بينها وبين الديار المصرية ، ومن الشمال البحر الرومي . ومن الغرب جزائر بني مزيغمة الآتي ذكرها ، ومن الجنوب بحر بلاد الجريد والأرض السودانية إلى غاية بلاد فيه المدينة المسماة بمدينة النحاس .

قال في " مسالك الأبصار " : وحدتها من الجنوب الصحراء الفاسية ، ومن بلاد جباوة المسكونة بأمم من السودان . وحدتها من الشرق بحر حدود أهل إبليس ، وهي داخلة في التحديد . وحدتها من الشمال البحر الثاني : وهو الرومي . وحدتها من الغرب بحر حدود إبليس المجاورة لجزائر بني مزيغمة ، بحر الشمال ، صاحب بلاد السودان .



وقد نقل في "تقويم البلدان" في الكلام على بونة عن ابن سعيد أن آخر سلطنة  
بجاية من الشرق مدينة بونة الآتي ذكرها، وأنها أول سلطنة أفريقية من الغرب .  
قال في "مسالك الأبحار" : وطولها خمس وثلاثون يوما، وعرضها عشرون يوما .

### الجملة الثانية

( في بيان ما أشتمت عليه هذه المملكة من الأعمال  
وما نطوى عليه كل عمل )

وهذه المملكة تستعمل على عملين :

العمل الأول -- أفريقية . قال في "تقويم البلدان" : يفتح همزة وسكون  
القاف وكسر لراء لمهملته وسكون الياء مشددة تحت وكسر انقاف ومنذة تحت بعدها  
هاء في الآخر . وقد اختلف في سبب تسميتها أفريقية . فقيل إن أفريس أحد  
تبايعه اليمن أفتحها وأستولى عليها فسميت بذلك . وقيل إنما سميت بفارق بن  
[ بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ] .

وكانت قاعدتها القديمة سبطلة : يضم السين لمهملته وفتح لباء الموحدة وسكون  
لمشدة من تحتها وفتح القاف لمهملته واللام وفي آخرها هاء . وهي مدينة أزيئة والإقليم  
الثالث من الأقاليم السبعة . حيث الطول ثلاثون درجة . والعرض ثلاثون درجة  
وثلاثون دقيقة . وبها آثار عظيمة تدل على عظم أمرها .

(١) ضبطها رفوت بكسر الخيماء والتقدم فيه تقدم . صيد أن فيه أمير .

(٢) في معجم ولسان العرب : أفريقية : بلاد انقاف . صخر مهمل في الآخر . من مراد لأصل الألف  
بمعجمة وقد تقدم في الثاني .

(٣) في معجم ولسان العرب : أفريقية : بلاد انقاف . صخر مهمل في الآخر . من مراد لأصل الألف  
بمعجمة وقد تقدم في الثاني .

(٤) في معجم ولسان العرب : أفريقية .

قال الإدريسي<sup>(١)</sup> : وكانت قبل الإسلام مدينة أفريسيس ملك الروم الأفارقة ، فتحها المسلمون في صدر الإسلام وقتلوا ملكها المذكور .

ثم صارت قاعدتها في أول الإسلام (القيروان)<sup>(٢)</sup> . بفتح القاف وسكون المشاة تحت وفتح الراء المهملة وواو وألف وفي آخرها نون . وهي مدينة في الإقليم الثالث أيضا حيث الطول ثمان وعشرون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة . بنيت في صدر الإسلام بعد فتح أفريقية في جنوبي جبل شليل . وهي في صحراء . وشرب أهلها من ماء الآبار وقال في "العريزي" : من ماء المطر . وليس لها ماء جار . ولها وادي في قبلة المدينة به ماء مانح يسمى الناس فيا يحجره . قال في "العريزي" : وهي أجل مدن الغرب (يعني في تقديم) . وكان عليها سور عظيم هدمه زيادة الله بن الأغلب . قال الإدريسي : وبينها وبين سباطة سبعون ميلا .

ثم صارت قاعدتها بعد ذلك (لمهديّة) بفتح الميم وسكون هاء وكسر الهمزة المهملة نسبة إلى المهدي . وهي مدينة بناها عبيد الله المهدي جد الخلفاء الفاطميين بمصر في سنة ثلاث وثمانين . وموقعها في الإقليم الثالث أيضا من الأقاليم السبعة حيث الطول ثلاثون درجة وأربعون دقيقة . والعرض ثمان وثلاثون درجة فيما ذكره ابن سعيد . وهي على طرف دخلي في البحر كهيئة كنف متصل بزند . والبحر محيط بها غير مدخلها . وهو مكان ضيق كما في سباطة . ولها سور حصين شاهق في الهواء ، مبنى بالحجر الأبيض بأبراج عظام . وبها القصور الحسنة المطلّة على البحر .

(١) في التنوير "حريش" في المعجم جرجير .

(٢) من هذا الكلام على الوثيقة الثانية من تصديقات ابن بطوطة في "السير في بلاد المغرب" حيث نصت على قطعة وجدت بدار الكتب الأزلية .

(٣) لم يذكر لعرص . وذكر في "تنوير البلدان" عن ابن سعيد أنه إحدى وثلاثون درجة .

ثم صارت قائمتها بعد ذلك (أولس) يضم المشاة من فوق وسكون الواو وض  
 الون وفي آخرها سين مبهمة ، وهي قاعدة هذه المملكة الآن ، ومستقر سلطانها .  
 وهي مدينة قديمة البناء ، وقعة في الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيث الطول  
 ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وإحدى  
 وثلاثون دقيقة ، وهي على بحيرة ماحطة مخرجة من البحر الرومي ، طولها عشرة أميال  
 وأولس على آخرها .

قال البكري : ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرين ميلا ، قال في "العزيزي" :  
 وهي مدينة عظيمة ، لها مياه ضيقة جارية يزرع عليها ، وفيها الخصب وكثرة  
 القنات ، وهي في وسطها من الأرض في سفح جبل يعرف بأسم عمرو ، يستدير  
 تحتها وتور حيين ، ولها ثلاثة أرياض كبيرة من جياتها ، وأرضها سيخة ، وجميع  
 بنائها بالحجر والآجر ، وأبيتها مستفدة بالأخشاب ، ودور أكابرها مفروشة بالرخام .  
 وفيها "أرياض المطار" بيوتها قنات هي كما يقال : ظاهرها رخام ، وباطنها  
 ليك ، وشرب أهلها من الآبار ، وبيوتها صهاريج تجمع فيها ماء المطر لغسل القماش  
 ولحمود ، وفيها الحمامات والأسواق الخيلية ، وفيها ثلاث مدارس : وهي الشاعية  
 والبرخية ، ومدرسة أمراء ، وفيها البساتين البعيدة والقرية منها ، والبساتين محيطة  
 ببيوتها مائة ذكرها من حولها .

قال في "مسند الأندلس" : وما خلا الأندلس من أهلها ، وأووأ إلى جناح  
 مارك ، فعمروا بليويا ، ووعوا به الغراس ، وكثرت مستزدها ، وأمدت بسيط  
 بساتينها . قال : وفيها يغسل القماش الأفریق ، وهو ثياب رفاع من القطن والكثان  
 مما زمن الكائن وحده ، وهو أمتع من الثياب البعددي وأحسن ، ومنه جل كساوي  
 أهل الشرب ، وللسلطان بها قنعة جليلة يسكنها ، يعبرون عنها بالقنصة كما هو

مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة، وللسلطان بها بستانان، أحدهما ملامع  
أرباض البلد يسمى برأس الطابية، والثاني بعيد من البساتين يسمى بأرض فيروز،  
بينه وبين البلد نحو ثلاثة أميال، والماء منساق إليهما من ساقية يجبل يعرف  
بجبل زغوان بفتح الزاي وسكون المعجمتين ونون في الآخر، على مسيرة يومين  
من تونس.

وأما ما أشملت عليه من المدد سوى القواعد المتقدمة المذكورة،

فمن مشارق تونس (سوسة) بضم السين المشددة وسكون الواو وفتح السين  
الثانية ثم هاء، وهي مدينة على ساحل البحر، واقعة في إقليم الثالث من إقليم  
السبعة، حيث الطول أربع وثلاثون درجة وعشر دقائق، والعرض أربعون درجة  
درجة وأربعون دقيقة، وهي في جنوبي تونس شرقيها في طرف داخل من البحر،  
قال في "العزري": وهي مدينة أزلية بها سوق وفنادق ومدارس، قال الإدريسي:  
وهي عاهرة بالذس، كثيرة التجارة، والمسافرون إليها في سفن وعالي حادرون،  
وعنها سور من حجر حصين.

وذكر في "مسالك الأبصار": أن تميم سجور من بني - وأمه غيبسة - هاجر  
لأستيلاء العرب عليها.

ومنها (سفاقس) بفتح الفاء المهملة ثم فاء اللام، وقادس بضم القاف وسكون  
سين منهلة، وهي مدينة على ساحل البحر شرقي السهلي، وقادس بضم القاف وسكون  
قال ابن سعيد حيث الطول خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض  
إحدى وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، قال في "تقويم البلدان": وهي مدينة  
صغيرة في مستو من الأرض، وجنوبيها جبل يسمى بجبل الشيخ بفتح السين المهملة

والبناء الموحدة وعين مهملة في الآخر . يستدير عليها سُورًا ، وشُرِب أهلها من الآبار ، ولها بساين قنينة ، ومن بحرها يُستخرج الصوف المعروف عند العامة بصوف السمك المجدد منه الثياب النفيسة . قال ابن سعيد : أنا رأيت كيف يُخرج ، يفوص الغواصون في البحر فيخرجون كئمة شبيهة بالبصل بأعناق ، في أعلاها زويرة ، فتُشر في الشمس فتُفتح تلك الكئمة عن وبره فيمسط ويؤخذ صوفه فيغزل ، ويعمل منه طعمة لقيام من الحريرة وتُتسج منه الثياب .

ومنها ( قانس ) بفتح القاف وألف ثم باء موحدة وفي آخرها سين مهملة . وهي مدينة في الإقليم الثالث ، حيث الطول اثنان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة ، والعرض اثنان وثلاثون درجة ، على ثلاثة أميال من البحر . قال في " العزيزي " : وعليها سور وخندق . قال في " تقويم البلدان " : وهي في أفريقية كدمشق في الشام ، يُترن إليها نهر من الجبل في جنوبها ، يخرقان في غوطتها . قال : وقد خصت من بلاد أفريقية بسور وحب العزيز والحياو .

ومنها ( قانس ) بفتح الحسرة وسكون الطاء وفتح الراء المهملتين وألف وباء موحدة بعسها لام مضمومتان وسين مهملة في الآخر ، وهي مدينة شرق تونس على البحر . وقعة في إقليم ثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثمان وثلاثون درجة ، والعرض اثنان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة . قال في " تقويم البلدان " : وهي بحر سدان إلى شرقي القبرون . وبها ورقها مسفر مشرق لا يجد مدينة فيها حمام حتى يصل لإسكندرية . وبها الصخر . وهي واسعة الكورة ، وبها الخشب الكثير ، وأسس بها دار حار ، بل بها حباب عليها سوق . قال في " العزيزي " :  
وهي عسرى لمركب .

ومنها (قصر أحمد) وضبطه معروف ، وموقعه في أول الإقليم الرابع ، حيث الطول إحدى وأربعون درجة وأثنان وعشرون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهو حد أفريقية من الشرق وحد بركة من الغرب . وهو قرية صغيرة ، وحوله قصور نحو اثني عشر ميلا ، وهي بلاد زيتون ونخيل ، وأهلها يجلبون الخيل للإسكندرية . ومنها يركب المسافر البرية إلى الشرق .

ومن مغارب تونس على مسيرة يومين (باجة) قال في "المشترك" بفتح الباء الموحدة وألف وتخفيف الجيم ثم هاء . وهي مدينة بالإقليم الثالث قال في "الأطوال" حيث الطول تسع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، والعرض إحدى وثلاثون درجة . وهي مدينة كبيرة . ولها بساتين قليلة وعيون ماء ، وعليها سور حصين . مبنية في مستوي من الأرض ، على نحو يوم من البحر ، ويقابلها على البحر مرسى الحرز .

ومنها (نبرت) بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي المعجمة والراء المهملة وفي آخرها ناء مشاة من فوق . وفيل هي بتقديم الموحدة على النون . وهي مرسى تونس . وموقعها في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهي مدينة على نهر يجرى في شرقها وعليه مستزدها . قال في "تقويم البلدان" : ولها بحيرة حلوة في جنوبها ، وبحيرة مالحة في شرقها ، تصب كل واحدة منهما في الأخرى ستة أشهر . فلا الحلوة تفسد بالمالحة ولا المالحة تعذب بالحلوة . قال الشيخ عبد الواحد : أما زيادة الحلوة فبكثر السيول أيام الشتاء ، وتقل عنها السيول في أيام الصيف فتعلو عليها المالحة .

ومنها (بونة) قال في "اللباس" بضم الباء الموحدة وسكون الواو ثم نون وهاء .  
 قال في "مسالك الأبحار" : وهي المسافة الآن بلاد العناب ، وهي مدينة على ساحل  
 البحر في أول الإقليم الرابع قال ابن سعيد حيث الطول ثمان وعشرون درجة ،  
 والعرض ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة . قال في "العريزي" : وهي مدينة  
 جليسة عامرة بخصبة الزرع ، كثيرة الفواكه ، رحيّة ، بظاهرها معادن الحديد ،  
 ويزرع بها الكتان الكثير ، قال : وحدثت بها عن قريب مفاض مرجان ، ولكن  
 ليس كمرجان مرسى شرقة .

ومن قبل تونس بلنوب (بلاد الحرير) .

ومنها (توزر) . قال في "تقويم البلدان" عن الشيخ عبد الواحد : بضم المشدّد  
 من فوق وسكون الراء وفتح الزاي المعجمة وراء مهمله في الآخر . وموقعها في الإقليم  
 الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ست وثلاثون درجة وسبع دقائق ، والعرض  
 تسع وعشرون درجة وثمان دقائق . وهي قاعدة بلاد الحرير . وبها بساتين  
 ومخاضات ونخيل وزيتون ، ولها نهر يسمى بساتينها ، والمطر بها قليل ، ويزرع  
 بها الكتان والحناء . قال في "تقويم البلدان" : وبذلك ويقال المطر تشبه مصر .  
 وقيل عنها في "الروض المعطار" بأن أهلها يبيعون ما يتحصّل في مراحيضهم من ربيع  
 الشمس ، يجمعون به شوقهم ويسألونهم ، ولكنهم لا يرغبون فيه إلا إذا كان جافاً .  
 فيحملهم ذلك على عدم الاستنجاء في مراحيضهم ، ويخرج أحدهم من بيته حتى  
 يترى الماء فيسأل حتى من مأها ، وربما أخذ أحدهم المراحيض على قارعة الطريق  
 الراويين عليها ليأخذ ما يتحصّل من ذلك فيبيعه .

ومنها ( قَفْصَةٌ ) بفتح القاف وسكون الفاء ثم صاد مهملة وهاء في الآخر .  
 وموقعها في الإقليم الثالث قال في " الأطوال " حيث الطول إحدى وثلاثون درجة ،  
 والعرض ثلاثون درجة وخمسون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي قاعدة مشهورة  
 من بلاد الجريد بها النخيل والفستق . قال : ولا يكون الفستق ببلاد المغرب  
 إلا في قفصة . وبها من الفواكه والمشومات أنواع كثيرة ، ومنها يجلب  
 دهن البنفسج وخل العنصل ، وإليها ينسب جلد الأروى المتخذ منه النعال  
 الشديدة اللبونة .

ومنها ( المَسِيلَةُ ) قال في " تقويم البلدان " عن الشيخ عبد الواحد : بكسر الميم  
 والسين المهملة وسكون المشاة من تحت وفي آخرها لام ألف ، والجاري على الألسنة  
 فتح الميم وهاء في الآخر . وهي مدينة من بلاد الجريد ، موقعها في الإقليم الثالث  
 قال ابن سعيد حيث الطول ثلاث وعشرون درجة وأربعون دقيقة ، والعرض  
 تسع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . قال في " العزيزي " : وهي مدينة  
 محدثة ، بناها القائم النباطي سنة خمس عشرة وثلثمائة . قال ابن سعيد : ولها  
 نهر يمر بغربها ويغوص في رمال الصحاري .

ومنها ( لِسَكَةٌ ) قال في " اللباب " بكسر الباء الموحدة وقيل بفتحها وسكون  
 السين المهملة وكاف وراء مهملة بعدها هاء . وهي مدينة من بلاد الجريد ،  
 في أواخر الإقليم الثاني قال ابن سعيد حيث الطول أربع وعشرون درجة وخمسة  
 وعشرون دقيقة ، والعرض سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد :  
 وهي قاعدة بلاد الزاب ، ولها بلاد ذات نخيل وفراكه وزروع كثيرة ، ومنها يجلب  
 الثمر الطيب إلى تونس وبجاية .



ومنها ( حُطْرَا ) قال في " تقويم البلدان " عن عبد الواحد : يضم الطاء وتشديد  
الراء المهملين وفي آخره ألف - ونقل عن بعضهم إبدال الألف هاء . وهي مدينة  
من بلاد البحر يد في إقليم الثالث قال ابن سعيد : حيث الطول سبع وثلاثون درجة  
وعشرون دقيقة . والعرض تسع وعشرون درجة . قال في " تقويم البلدان " :  
وبها يعمل الرجاج الصافي وتفاصيل الصوف . ومنها يجلب إلى الإسكندرية .

ومنها ( غَدَمِس ) يفتح تميم والذال المعجمتين وألف وميم مكسورة وسين  
مهملة . وهي مدينة في صحراء جنوبي بلاد بحر يد . على طريق السودان المعروفين  
بالكاهم . قال في " العزيزي " : وهي مدينة حليلة عامرة . في وسطها عين أزرية  
عليها ثمر بلبات رومي غريب . يبيض الماء منها ويفنسه أهل المدينة بأقساط  
معلومة وعليه يزرعون . وأهلها قوم من البربر مسلمون . قال في " تقويم البلدان " :  
وبها الجلود المفضة . وليس لهم رئيس سوى مشايخهم .

ومنها ( قبة سنان ) . قال في " مسالك الأبحار " : وهو قصر لا يعرف على وجه  
الأرض أحسن منه . على رأس جبل منقطع عن سائر الجبال في غاية العلو . بحيث  
يقصر سبب العذر عن الوصول إليه . يرتقى إليه من سلم يترقى في حجر طوله مائة  
وتسعون درجة ، وبه مصارع يجتمع فيها ماء المطر . وبأسفله عين ماء عليها أشجار  
كثيرة القوكة .

(١) أو ردها بقوتها من دله وصل عن فتح غوين وصحبها ونحوه في القاموس .

## العمل الثاني

(بلاد بجاية)

وَبجَايَةَ بِكسر الباء الموحدة وفتح الجيم وألف شمياء مشاة تحت وهاء في الآخر مدينة من مدن الغرب الأوسط ، واقعة في أوائل الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطول اثنتان وعشرون درجة . والعرض أربع وثلاثون درجة وخمس وخمسون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : هي قاعدة الغرب الأوسط ، وهي مُقابل طرطوشة من الأندلس ، وعرض البحر بينهما ثلاث مجار . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مدينة قديمة مسورة ، أضيف إلى جانبها رِبَض أُدير عليه سُور ضامٌ لِنطاق المدينة فصارا كالشيء الواحد . قال : والرِبَض في وطاعة ، والمدينة القديمة في سفح جبل ، يدخل إليها خور من البحر الرومي تدخل منه المراكب إليها . قال في "تقويم البلدان" : ولها نهر في شرقها ، على شاطئه البساتينُ والمنازهُ . قال في "مسالك الأبصار" : وبها عينان من الماء : إحداهما كبيرة ومنها شرب أهلها . ولها نهر جار على نحو ميلين منها ، تحف به البساتينُ والمناظرُ على ضفتيه ممتدة نحو آثي عشر ميلا . متصلا بعضها ببعض لا انفصالَ بينها إلا ما يُسلكُ عليه إلى البساتين ، إلى أن يُصبَّ في بحر الروم . وبضفتيه للسلطان بُستانانٍ متقابلان شرقاً وغرباً الشرقي منهما يسمى الربيع .

وغربي بجاية (جزائر بني مرزغان) بفتح الميم وسكون الزاي وكسر الغين المعجمتين ثم نون بينهما ألف الأولى منهما مشددة ، كما في "تقويم البلدان" عن الشيخ شبيب ، وبعضهم يُسقط النون الأخيرة . وفي "مسالك الأبصار" : مرزغانة زيادة هاء في الآخر . وهي فُرْضةٌ مشهورةٌ هناك . قال في "مسالك الأبصار" :

وهي بلدة حسبه على ساحل البحر، تقابل (مَيُورْقَة) من بلاد الأندلس، بانحراف يسير، وبعدها عن بجاية ستة أيام.

ومن المدن التي بأعمال البجاية (قُسْطِينَةُ) قال في "تقويم البلدان": يضم القاف وسكون السين وكسر الطاء المهملتين وسكون المشاة من تحت شم نون وهاء. قال: وعن بعض المتأخرين أن بعد السين وقبل الطاء نون، وحينئذ فتكون يضم السين وسكون النون. وهي مدينة من الغرب الأوسط في أواخر الإقليم الثالث قال ابن سميذ حيث الطول ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وأثنان وعشرون دقيقة. قال في "تقويم البلدان": وهي على آخر مملكة بجاية وأول مملكة أفريقية. قال الإدريسي: وهي على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض أسنارة، لا يتوصل إليه إلا من جهة باب في غربها ليس بكثير السعة، ويحيط بها الوادي من جميع جهاتها. قال في "تقويم البلدان": وهما نهر يصب في حنديقها يسع له دوي هائل، ويرى النهر في قعر الحنديق مثل ذؤابة النجم لشدة ارتفاع البلد عن الحنديق. قال الإدريسي: وهي مدينة عامرة، وبها أسواق وتجارات. قال: وتقيم الخطئة في مظاميرها مائة سنة لا تفسد.

وشرق قُسْطِينَةُ في آخر مملكة بجاية (مَرْسِي' الخَرَر) بفتح الحاء المعجمة والراء المهملة وزي معجمة في الآخر. ومنه يستخرج السرجان من قعر البحر على ما تقدم في الكلام على الأحجار النفيسة فيما يحتاج الكاتب إلى وصفه من المقالة الأولى.

ومنها (سَطِيف) بفتح السين وكسر الطاء المهملتين ثم ياء مشاة من تحت ساكنة بعدها فاء. وهي مدينة من العرب لأوسط في الإقليم الثالث قال في "الأطوال" حيث الطول سبع وعشرون درجة، والعرض إحدى وثلاثون درجة. وهي مدينة

حصينة، بينها وبين قُسْطِينَةَ أربع مراحل، ولها حصن في جهة الجنوب، عن نجاة على مرحلتين منها، ولها كورة تشتمل على قرى كثيرة غزيرة المياه كثيرة الشجر المُشمر بضروب من الفواكه، وبها الجوز الكثير، ومنها يُحمل إلى سائر البلاد.

ومنها (تَاهَرْتُ) - قال في "اللباب": بفتح التاء المشناة فوق وألف وهاء وسكون الراء المهملة وفي آخرها تاء ثانية. قال في "تقويم البلدان": وتقلت من خط ابن سعيد عوض الألف ياء مشناة تحت قال وهو الأصح لأن ابن سعيد مغربي فاضل. وهي مدينة من العرب الأوسط. وقيل من أفريقية في الإقليم الثالث قال في "الأطوال" حيث الطول خمس وعشرون درجة وثلاثون دقيقة. والعرض تسع وعشرون درجة. قال ابن حوقل: وهي مدينة كبيرة خصبة. كثيرة الزرع. كانت قاعدة الغرب الأوسط وبها كان مقام ملوك "بنو رستم" حتى انقرضت دولتهم بدولة الفاطميين خلفاء مصر. وذكر الإدريسي أنها كانت في القديم مدينتين: القديمة منهما على رأس جبل ليس بالعالى. قال في "العزيرى": وتَاهَرْتُ القديمة تسمى "تَاهَرْتُ عبد الخالق" وهي مدينة جليلة كانت قديماً تسمى "بغداد المغرب" وتَاهَرْتُ الجديدة على مرحلة منها. وهي أعظم من تَاهَرْتُ القديمة. والمياه تحرق دور أهلها. وهي ذات أسواق عامرة. وبأرضها مزارع وضيع جمّة. ويمر بها نهر يأتيها من جهة المغرب. ولها نهر آخر يجري من عيون تجتمع فيه. منه شرب أهلها. وبها البساتين الكثيرة الموثقة. والفواكه الحسنة. والسفرجل الذي ليس له نظير. طعاماً ونباتاً. ولها قلعة عظيمة مشرفة على سوقها. وتَاهَرْتُ كثيرة البرد. كثيرة النسيم والثلج. وسورها من الحجر. ولها ثلاثة أبواب: باب الصفا، وهو باب الأندلس. وباب النازل، وباب المطاحن.

(١) في "المعجم" أربعة أبواب باب الصفا وباب الأندلس الخ.

وأما الطريق الموصل إليها ، فقد ذكر صاحب "الذيل" على كامل ابن الأثير في التاريخ عن ايدغدى التليلي وايدغدى الخوارزمي ، حين توجهوا رسولين إلى الغرب في سنة ست وسبعائة : أن من إسكندرية إلى طلميثا ، ومنها إلى سرت ، ومنها إلى سراتة ، ومنها إلى طهجورة ، ومنها إلى طرابلس ، ومنها إلى قابس ، ومنها إلى صفاقس ، ومنها إلى المهدية ، ومنها إلى سوسة ، ومنها إلى تونس .  
وأما طريقها في البحر ، فمن إسكندرية إلى تونس .

### الجملة الرابعة

( في ذكر زروعها ، وحبوبها ، وفواكهها ، وبقولها ، وزيادتها )

أما زروعها ، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" : أنها تُزرع على الأقطار ، وأن بها من الحبوب القمح ، والشعير ، والحصص ، والفول ، والعدس ، والذرة ، والدخن ، والجلبان ، والبسلا ، وأسماها عندهم البسين ، أما الأرز فمجلوب إليها .

وأما فواكهها ، فيها من الفواكه العنب والتين ، كل منهما على أنواع مختلفة وزمان : الحلو والمر والحامض ، والسفرجل ، والتفاح ، والكمثرى ، والعناب ، والزعرور ، والخوخ ، والمشمش على أنواع ، والتوت الأبيض ، والفراصة ، وهو التوت الأسود ، والقراصيا ، والزيتون ، والأترج ، والليمون ، والليم ، والنازنج . أما الحوز بها فقليل ، وكذلك الخيل ، والفستق ، والبندق منقود بها وكذلك الموز . قال في "مسالك الأبصار" : وبها فاكهة تسمى مصع فوق قدر البندق ، لوها بين الحمرة والصفرة ، وطعمها بين الحموضة والقبض شبيه بطعم السفرجل ، يوجد في الشتاء ، يقطف من شجره غصبا فيدق ، ويتقل كما يفعل بالموز فينضج ويؤكل

حينئذ . ويوجد بها قصب السكر على قلة ولا يعتصر بها . وبها البطيخ الأصفر  
على أنواع . والبطيخ الأخضر مع قلة ، وأسمه عندهم الدلاع ، وكذلك الحيار  
والقثاء . وبها اللوبيا ، واللفت ، والباذنجان ، والقنبيط ، والكرنب ، والرجلة ،  
والقنلة اليمانية ، وأسمها عندهم بلندس ، والحس ، والمهندباء على أنواع . وسائر الثقول  
والملوحيا على قلة ، والمليون ، والصعتر .

وبها من الرياحين الآس ، والورد ومعظمه أبيض ، والياسمين ، والنرجس ،  
والسنبل الأصفر ، والترخاني ، والمنثور ، والمرزنجوش ، والبنفسج ، والسوسن ،  
ويعتصر . . . حنظل ، والنعام .

### الجملة الخامسة

أ في مواشها ، ووحوشها ، وطيورها .

أما مواشها . ففيها الخيل العراب المشابهة لخيول برقة ، والبغال ، والحمير ، والإبل ،  
والبقرة ، وغنم الضان والمعز .

وأما وحوشها . ففيها الغزالان ، وبقرة الوحش وحمرة ، والنعام . . .

وأما طيورها . ففيها الدجاج ، والحمام كثيرا ، والإوز بقلة ، وبها الكراكي . وهي  
صيد الملوك كما ينصرون . وكذلك غيرها من طيور الصيد .

## الجملة السادسة

( فيما يتعلق بمعاملاتها : من الدنانير ، والدرهم ،

والأرطال ، والمكايل ، والأسعار )

(١)

أما الدنانير ، فإنها تُضْرَبُ بِاسْمِ مَلِكِهِمْ ، وَزِنَةُ كُلِّ دِينَارٍ مِنْ دَنَانِيرِهِمْ .....  
ويعبرون عنه بالدينار الكبير ، وذهبهم دُونَ الذهبِ المِصرِيِّ فِي الجُودَةِ ، فهو ينقص  
عنه فِي السَّعْرِ .

وأما الدرهم ، فقد ذكر في " مسالك الأبصار " عن أبي عبد الله بن القُويَعِ :  
أن دراهمهم على نوعين : أحدهما يُعرَفُ بالقديم ، والآخر بالحديد ، ووزنهما واحد  
إلا أن الحديد منهما خالص الفضة والقديم مغشوش بالنحاس للعاملة ، وتفاوت  
ما بينهما أن كل عشرة دراهم عتيقة بثمانية دراهم جديدة ، وإذا أُطلق الدرهم عندهم  
فانمراد به القديم دُونَ الحديد . ثم مُصْطَلِحُهُمْ أن كل عشرة دراهم عتيقة بدينار ،  
وهذا الدينار عندهم مسمى لا حقيقة له ، كالدينار الجيشى بمصر ، والرائج بإيران .  
وأما أرطالها ، فزينة كل رطل ست عشرة أوقية ، كل أوقية أحد وعشرون درهما  
بن دراهمها .

وأما كيلها ، فلهم كيلان : أحدهما يسمى القفيز ، وهو ست عشرة ونية ، كل  
ونيسة اثنا عشر مُدًا قَرَوِيًّا ، وهو يقارب المُدَّ النبوي ، على صاحبه أفضل الصلاة  
والسلام والتحية والإكرام . وهو أيضا ثمانية أمداد بالكيل الحفصي : وهو كيل  
قدرة ملوكها الحفصيون : آباء ملوكها القائمين بها الآن ، بقدر مُدٍّ ونصف من المُدِّ  
بقدم ذكره . والثاني يسمى الصَّحْفَةُ ، وكل صحفة اثنا عشر مُدًا بالحفصي .

(١) بيض ناصب المكتبة الخديوية والمكتبة الأزهرية .

### الجملة السابعة

( في ذكر أسعارها )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن أوسط الأسعار بها في غالب الأوقات أن يكون كل قفيز من القمح بخمسين درهما ، والشعير دون ذلك . قال : وغالب سعر اللحم الضأن عندهم كل رطل أفريقي بدرهم قديم ، وبقية الخجوم ذوتة في الفيصة ، وفي الربيع ينحط السعر عن هذا القدر ، وقد ذكر أن المساجين الجيدة عندهم بدرهمين جديدين . ثم قال : وأحوالها متقاربة في ذلك للديار المصرية القرب المجاورة . وقد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن تونس وإنجاية في الشام والمغرب متقاربتان .

### الجملة الثامنة

( في صفات أهل هذه المملكة في الجملة )

قال في "مسالك الأبصار" : ولأهل أفريقية لطف أخلاق وشمال بالنسبة إلى أهل بلاد العدو وسائر بلاد المغرب : يجاورهم مصر وقبرص من أهلها ، ومخالطهم إياهم ، ومخالطة من سكن عندهم من أهل إسبيلية من الأندلس ، وهم من أهم خفة روح ، وحلاوة بادرة . قال : وهم على كل حال أهل الطبع ، وكان لهم وناهيك من بلاد من شعر ملكها السلطان أبي العباس قوله :

مواطننا في دهر من عجائب - وأزانتنا لم تستد من الغرب

مواطن لم تحك التواريح مثلنا - ولا حدثت بها الأرواح الدواب



وقوله :

أَنْظُرْ لَنَا [تَيْمَانًا] مَا نَا دَهَشُ ، \* وَكَيْفَ يَطْرُقُ أَسَدَ الْغَايَةِ الدَّهَشُ ؟  
لَا تَرَوْنَ الْحَادِيَةَ الْمَرْهُوبَةَ أَنْفُسَنَا ! \* فَانَا بِارْتِكَابِ الْمَوْتِ نَنْتَعِشُ !

وقوله :

عَسَى اللَّهُ يُلْقِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجًا \* فَتَشْفَى قُلُوبٌ مِنْهُمْ وَصُدُورٌ  
وَكَمٍ مِنْ قِصِيٍّ ، إِنْ أَمْسَى بِخَزَنَةٍ ، \* فَأَعْقَبَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ سُورٌ  
وَإِذَا كَانَ هَذَا رِيًّا ، ضَمَّ السُّلْطَانَ ، \* فَمَا ظَنُّكَ بغيره مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ .

### جملة التاسعة

في ذكر من ملكها جاهلية وإسلاماً

أما من كان في جاهلية فإن إسلامه . فإن بلاد المغرب كلها كانت مع البربر . ثم  
عجزهم الروم الكبار . وأخذوا قوتها قرطاجنة) وملكوها . ثم جرى بين الروم  
والبربر فتن كثيرة كان أولها . وقع الصلح بينهم على أن تكون المدن والبلاد  
الساكنة للروم . و... وأضحى للبربر . ثم زاحم الفرنج الروم في البلاد . وجاء  
الإسلام والمستوى . بلاد المغرب من ملوك الفرنجة "جرجيس" مسكنهم . وكان  
ملكه متصلًا من ... إلى ... من جهة الشرق إلى البحر المحيط من جهة الغرب .  
و... عليه بيضة . وبقيت في يده حتى أتبعها المسلمون منه في سيرة  
... بن أبي سرح في خلافة عثمان بن عفان .

وما ملكها في الإسلام . فعلى أربع طبقات :

## الطبقة الأولى

(الخلفاء)

قد تقدم أن أول من أفتحها (عبد الله بن أبي سرح) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، زحف إليها في عشرين ألفاً من الصحابة وبيكار العرب، ففرق جموع النصرانية الذين كانوا بها: من الفرنجة، والروم، والبربر، وهدم سبيطة: قاعدتها وخربها، وعانت خيول العرب في ديارهم إلى أن صالحوا عبد الله بن أبي سرح بثمائة قنطار من الذهب، وقفل عنهم سنة سبع وعشرين من الهجرة، بعد فتح مصر بسبع سنين أو ثمانين.

ثم أغزاه معاوية بن أبي سفيان (معاوية بن حديج السكوني) سنة أربع وثلاثين. ثم ولي معاوية (عقبة بن نافع) بن عبد قيس النهري سنة خمس وأربعين، فبنى عقبة القيروان.

ثم استعمل معاوية على مصر وأفريقية (مسلمة بن مخلد) فعزل عقبة عن أفريقية، وولى عليها (مولاه أبا الهاجر ديناراً) سنة خمس وخمسين. ولما استقل يزيد بن معاوية بالخلافة، رجع عقبة بن نافع إلى أفريقية سنة ثمان وستين.

[ ثم ولي عبد الملك بن مروان عليها زهير بن قيس البلوي في سنة سبع وستين إلى أن قتل في سنة تسع وستين فولى عليها <sup>(١)</sup> (حسان بن النعمان) الحماني، فسار ودخل القيروان، وأفتح قرطاجنة عنوة وخربها، فخرجت عنه الكاهنة ملكة

(١) الزيادة عن ابن الأثير في مواضع منه ليستقيم الكلام.

الغرب فهزمته ، ثم عاد إليها وقتلها ، وأستولى على بلادها [ ثم رجع إلى عبد الملك  
وأستخلف على أفريقية رجلا اسمه صالح .

ثم وثى الوليد بن عبد الملك <sup>(١١)</sup> [ موسى بن نصير ] بضم النون ، فقدم القيروان وبها  
صالح . ثم قتل موسى إلى المشرق وأستخلف على أفريقية ابنه عبد الله .

ثم عزله سليمان بن عبد الملك في خلافته ، ووثى مكانه ( محمد بن يزيد ) .

ثم وثى عمر بن عبد العزيز في خلافته ( إسماعيل ) بن عبيد الله بن أبي المهاجر .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن أبي مسلم ) من آل النخاج وكتبه ، فقدمها سنة  
١٠٠ هـ فقتله يومئذ ، ووثى مكانه بن يزيد الذي كان عليهم قبله إلى ولايته ،  
فقتلوه في يومئذ من عذاب الله ، فقتلوه جميعا .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن أسود الكلابي ) فقدمها سنة ثلاث ومائة هـ  
فقتلوه جميعا .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن أسود الكلابي ) فقدمها سنة ثلاث ومائة هـ  
فقتلوه جميعا .

ثم وثى يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن أسود الكلابي ) فقدمها سنة أربع وعشرين  
هـ فقتلوه جميعا .

ووثى يزيد بن عبد الملك

ووثى يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن أسود الكلابي ) فقدمها سنة أربع وعشرين هـ فقتلوه جميعا .

ومائة ، نخرج عليه (عبد الرحمن بن حبيب) سنة ست وعشرين ومائة ، ففعل حنظلةُ  
إلى المشرق سنة سبع وعشرين ، وأستقل عبد الرحمن بملك أفريقية .

وولي مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، فكتب له بولاياتها .

ثم كانت دولة بني العباس فأقره عليها السفاح ، ثم المنصور ، ثم قُتل سنة سبع  
وثلاثين لعشر سنين من إمارته وأشترك في إمارتها (حبيب بن عبد الرحمن ، وعمه  
عمران بن حبيب ، وأخوه إلياس بن عبد الرحمن) ثم قتله عبد الملك بن أبي الجعد  
ثم غلب عليها (عبد الأعلى بن السمح المعافري) .

ثم ولي أبو جعفر المنصور (محمد بن الأشعث) الحزاعي ، فقدم القيروان سنة  
خمس وأربعين ومائة ، وبني سورها .

ثم نارت عليه المضريّة وأخرجوه منها سنة ثمان وأربعين ، وولوا عليهم  
(عيسى بن موسى) الحراساني .

ثم ولي أبو جعفر المنصور عليها (الأغلب بن سالم) بن عقال بن خفاجة بن سواده  
التميمي بعده ، فقدم القيروان وسكن الناس ، ثم قُتل سنة خمسين ومائة ، وقام  
بأمر أفريقية المخارق بن غفار .

ولما بلغ المنصور قتل الأغلب ، بعث مكانه عمر بن حفص بن قبيصة ،  
ابن أبي صفرة التيمي أخى المهلب ، فقدمها سنة إحدى وخمسين . ثم انتقضت  
عليه البربر فضُف أمره ، فولى (يزيد بن حاتم) بن قبيصة بن المهلب ،  
ابن أبي صفرة التيمي ، ودخل القيروان منتصف سنة خمس وخمسين ، وهلك  
سنة سبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد ، وقام بأمره بعده أبنه (داود) .

ثم وثى الرشيد أخاه (روح بن حاتم) فقدمها منتصف سنة إحدى وسبعين ومائة ،  
ومات في رمضان سنة أربع وسبعين ، فقام حبيب بن نصر مكانه ، وسار ابنه  
(الفضل) إلى الرشيد فولاه مكان أبيه ، فعاد إلى القيروان في المحرم سنة سبع وسبعين  
ومائة ، ثم قتله ابن الجارود في منتصف سنة ثمان وسبعين ومائة فوثى الرشيد مكانه  
(هرمة بن أعين) فسار إلى القيروان ، وقدمها سنة تسع وسبعين ومائة ، ثم أستغنى  
فأعفاه الرشيد لسنتين ونصف من ولايته .

ووثى مكانه (محمد بن مقاتل الكعبي) فقدم القيروان في رمضان سنة إحدى  
وثمانين ، وكان سيء السيرة .

ثم وثى الرشيد (إبراهيم بن الأغلب) فقدم أفريقيا منتصف سنة أربع وثمانين  
ومائة ، وأبلى مدينة الباسية بالقرب من القيروان وانتقل إليها . وفي ولايته  
ظهرت دعوة الأدارسة من العلوية بالمغرب الأقصى ، ثم مات إبراهيم في شوال  
سنة ست وتسعين ومائة بعد أن عهد لابنه أبي العباس (عبد الله بن إبراهيم) بن  
الأغلب بالولاية ، فقدم القيروان في صفر سنة سبع وتسعين ومائة ، ثم مات  
في ذي الحجة سنة إحدى ومائتين .

ورثى مكانه أخوه (زيادة الله بن إبراهيم) وجاءه التقليد من قبيل "المأمون" ، وفي  
ولايته كان ابتداء فتح صقلية على يد أسد بن القرات ، وتوفي في رجب سنة ثلاث  
وعشرين ومائتين لإحدى وعشرين سنة ونصف من ولايته .

ورثى مكانه أخوه (أبو عقاب الأغلب) بن إبراهيم بن الأغلب ، وتوفي في ربيع  
سنة ست وعشرين ومائتين .

وَوَلِيَ بَعْدَهُ ابْنُهُ (أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَغْلَبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) فَدَانَتْ لَهُ أُفْرِيقِيَّةٌ ،  
وَبَنَى مَدِينَةً بِقُرْبِ تَاهَرْتِ وَتَمَيَّزَهَا الْعَبَّاسِيَّةَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ ، وَبَنَى  
قَصْرَ سُوسَةَ وَجَامِعَهَا سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ - وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ ابْنُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَغْلَبِ) فَاحْسَنَ  
السِّيَرَةَ ، وَكَانَ مُوَلِّعًا بِالْعِمَارَةِ ، فَبَنَى بِأُفْرِيقِيَّةٍ نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ حِصْنًا ، وَتُوفِيَ  
آخِرَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ لَثَمَانِ سَنِينَ مِنْ وِلَايَتِهِ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ ابْنُهُ (زِيَادَةُ بْنُ الْأَصْفَرِ) بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدًا ، وَتُوفِيَ آخِرَ سَنَةِ  
خَمْسِينَ وَمِائَتِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ أَخُوهُ (مُحَمَّدُ أَبُو الْفَرَانِيقِ) بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدًا ، فَفَتَحَ جَزِيرَةَ  
مَالِطَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ ، وَبَنَى حُصُونًا وَمَحَارِسَ عَلَى مَسِيرَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ  
يَوْمًا مِنْ بَرْقَةَ فِي جِهَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْآنَ مَعْرُوفَةٌ بِهِ . وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ أَكْثَرَ فُتُوحِ  
صَقِيلِيَّةَ . فَلَمَّا مَاتَ حَمَلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَإِنْ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ أَخِي أَبِي الْفَرَانِيقِ عَلَى  
الْوِلَايَةِ عَلَيْهِمْ لِحُسْنِ سِيَرَتِهِ فَامْتَنَعُوا مِنْ أَجَابِ وَأَنْتَفَلَ إِلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ وَقَامَ بِالْأَمْرِ  
أَحْسَنَ قِيَامًا . وَكَانَ عَادِلًا حَازِمًا فَتَمَّعَ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالنِّسَادِ وَجَلَسَ لِسَمَاعِ الظُّلَامَاتِ ،  
وَبَنَى الْحُصُونِ وَالْمَحَارِسَ بِسَوَاحِلِ الْبَحْرِ ، حَتَّى كَانَتْ النَّارُ تُوقَدُ فِي سَاحِلِ سَبْتَةَ  
لِلْإِنْدَارِ بِالْعَدُوِّ فَيَتَّصِلُ بِإِقَادِمَا بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَبَنَى سُورَ سُوسَةَ  
وَأَنْتَقَلَ إِلَى تُونُسَ فَسَكَنَهَا . وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَتْ دَعْوَةُ الْعَبِيدِيِّينَ بِالْمَغْرِبِ ، ثُمَّ مَاتَ  
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ .

وَوَلِيَ ابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخِي عَبْدِ أَبِي الْفَرَانِيقِ ، وَكَانَ عَادِلًا ،

حَسَنَ السَّيْرَةَ ، بصيرا بالحروب ، فنزل تُرُوسَ مَكَاتٍ أَبِيهِ ودخلوا في أمره جملةً<sup>(١)</sup>  
 وجرى بينه وبينه حروب ، ثم قتل في شعبان سنة تسعين ومائتين .  
 وولى ابنه أبو مضر (زيادة الله) فأقبل على اللذات واللّهو ، وأهمل أمور الملك ،  
 وقتل أخاه وعمومته وأخواته ، وقوى حال الدعاة لعبيد الله المهدي جد الخلفاء الفاطميين  
 بمصر فحمل زيادة الله أمواله وأثقاله ولحق بمصر ، فمنعه عاملها من الدخول إليها إلا  
 بأمر المقتدر الخليفة ، فسار إلى العراق فاستأذن عليه ، فأناه كتاب المقتدر بالرجوع إلى  
 القيروان وإظهار الدعوة ، فوصل إلى مصر فأصابه بها علة سقط منها شعره ، ورجع  
 إلى القدس فمات بها ، وأنقرضت دولة بني الأغلب بالمغرب .

### الطبقة الثانية

ورده (٢)  
 (العبيديون)

وكان مبدأ أمرهم أن محمدا الحبيب بن جعفر المصّدق ، بن محمد المكتوم ، بن  
 إسماعيل الإمام ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن عليّ زين العابدين ، بن  
 الحسين السبط ، بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، كان مقيا بسلمية من أعمال  
 حمص ، وكان أهل شيعتهم بالعراق واليمن وغيرهما يتعاهدونه بالزيارة إذا زاروا قبر  
 الحسين عليه السلام ، فلما أدركته الوفاة عهد إلى ابنه عبيد الله وقال له : أنت  
 المهدي وتهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى محنة شديدة ، وشاع خبر ذلك في الناس .

(١) في الكلام سقط أو اختصار محل والذي يؤخذ من "العبر" أن أبا عبد الله الشيعي استولى في عهد  
 أبي العباس هذا على كرامة ودخلوا في أمره كافة وحصلت بينه وبين أبي العباس حروب كانت نهايتها انهزام  
 الشيعي وهدم قصره . ثم إن زيادة الله بن أبي العباس هذا صانع بعض الخدم على قتل أبيه فقتل ناعما  
 في شعبان سنة تسعين ومائتين ٥١٥ ماخصا من ج ٤ ص ٢٠٥ .

(٢) في نسخة المكتبة الأزهرية زيادة [من الفاطميين وأتباعهم] .

وأتصل بالمكتفي خليفة بني العباس ببغداد فطلبه ففر من الشام إلى العراق، ثم لحق بمصر ومعه ابنه أبو القاسم غلاما حدانا وخاصته، وكان أبو عبد الله الشيعي قد بعث إليه بخبره بما فتح الله عليهم من البلاد الغربية، فعزم على اللُّحوق به، وخرج من مصر إلى أفريقية في زِيِّ التُّجَّار، وسار حتى وصل إلى سجلماسة من بلاد المغرب، فورد على عاملها كتابًا بالقبض عليه، فقبض عليه وحبسه هو وابنه أبا القاسم. ولما استفحل أمر أبي عبد الله الشيعي، استخلف على أفريقية أخاه أبا العباس وأرتحل إلى سجلماسة، فأخرج المهدي وابنه من الحبس وبايع للمهدي، ثم أرتحلوا إلى أفريقية ونزلوا رُقادة في ربيع سنة سبع وتسعين ومائتين، وبُويع للمهدي البيعة العامة وأستقام أمره وبعث العمال على النواحي.

وولى عهدَه ابنه (أبا القاسم محمدًا) ويقال نزار، وبنى مدينة المهديّة، وجعلها دار مُلكه. ولما فرغ منها صعد على سُورها ورعى بسهم في جهة المغرب، وقال: إلى هنا ينتهي صاحبُ الحمارِ فكان الأمر كذلك. وذلك أنه خرج بالمغرب خارجيًّا اسمه أبو يزيد يعرف بصاحب الحمار وتبعه الناس فقصده مدينة المهديّة يريد فتحها فاتته إلى حيث انتهى سهم المهدي ثم رجع من حيث أتى فعظم أمر المهدي<sup>(١)</sup>. وأستولى على فاس، ودخل ملوكها من الأدارسة تحت طاعته في سنة ثمان وثلثمائة، ومهد المغرب. ودوّخ أقطاره. وتوفّي في ربيع الأول سنة ثنتين وعشرين لأربع وعشرين سنة من خلافته.

وولى بعده ابنه (القاسم) من الله أبو القاسم) المتقدم ذكره، وفي أيامه خرج أبو يزيد صاحب الحمار، وتوفّي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة، وكان قد عهد إلى ابنه المنصور بالله إسماعيل. فقام بالأمر بعده، وكنم موت أبيه فلم ينسَم بالخليفة ولا غير

(١) الزيادة من النسخة الازهرية.



السكة والخطبة والبُودب، وتوفى سلخ رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة لسبع سنين من خلافته .

وولي الأمر بعده ابنه ( المعز لدين الله معد ) فاستقام له الأمر، وانتهت مملكته بالغرب إلى البحر المحيط، وافتتح مصر على يد قائده "جوهري" في منتصف شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وأخطأ له القاهرة، ثم قدم المعز إلى مصر، ودخل القاهرة لخمس من رمضان سنة ثنتين وستين وثلاثمائة على ما سبق في الكلام على مملكة الديار المصرية .

### الطبعة الثالثة

( ملوكها من بني زيدي )

كان المعز معد الفاطمي حين قدم مصر على يد قائده استخف على أفريقية والمغرب ( بلكين بن زيدي ) بن زياد البربري، ويقال له الحميري وأبوه القيرواني، وسماه يوسف، وكناه أبا النورح، ولقبه سرك، الدولة زيدي حتى توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ومات المعز بالقاهرة، وانقضت الخلافة بعده في ابنه العزيز زور، فولى على أفريقية والمغرب بعد بلكين ابنه ( المنصور بن بلكين ) بولاية عمه من أبيه وبقي حتى توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وقام بأمره بعده ( ابنه باديس ) بن المنصور فبقي حتى توفى سنة ست وأربعين بمعسكره فجأة وهو نائم بين أصحابه .

وبويع ابنه ( المعز بن باديس ) وهو ابن ثمان سنين، واستقر ملكه بأفريقية وعظم ملكه بها، وكان المعز منحرفاً عن القسط والتشيع، متبعاً للنسنة، وأعد بذلك في أول ولايته، ثم كان آخر أمره أن خلع عنه العبيد، وقصع الحضة لهم

بأفريقية سنة أربعين وأربعمائة على عهد المستنصر العبيدي خليفة مصر، وخطب للقائم بن القادر الخليفة العباسي ببغداد، فاضطرب لذلك ملكه، وثار عليه الثوار، وملكوا منه النواحي، ومات المعز سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

وقام بأمره من بعده ابنه (تميم بن المعز بن باديس) وغلبه العرب على أفريقية، فلم يكن له إلا ما ضمه السور، واستمرت الثوار في أمانه وبقي حتى هلك سنة إحدى وخمسمائة.

وملك بعده ابنه (يحيى بن تميم) فراجع طاعة العبيديين خلفاء مصر، ووصلته منهم المخاطبات والمدايا والتحف، وأكثر في غزو النصارى من الفرنجة وغيرهم، حتى لقبوه بالخرية من وراء البحر، ومات فجأة في قصره سنة تسع وخمسمائة.

وملك بعده ابنه (علي بن يحيى) وقام بالأمر على طاعة خلفاء العبيديين بمصر، ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وملك بعده ابنه (حسن بن علي) وهو ابن أختي عشرة سنة، وقام بأمره مولاه صندل، ثم مولاه توفيق، وغلبه النصارى على المهدية وبلاد الساحل كلها إلى أن استنفده، منهم عبد المؤمن شيخ المرشدين، ولاحق الحسن بالجزائر ونزل بها إلى أن فتح الموحدون الجزائر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعد ملكهم المغرب والأندلس، فخرج بن عبد المؤمن فأحسن إليه وبقي معه حتى أفتح المهدية فأزله بها، فأقام بها ثمانين سنة، ثم مات في سنة ثمان وخمسين، وأتقرضت دولة بني باديس من أفريقية حتى أتاهم عند وفور الخريف.

## الطبقة الرابعة

(الموحدون أصحاب المهدي بن تومرت، وهم القائمون بها إلى الآن)

وكان أول من أفتحها منهم (عبد المؤمن بن علي) أحد أصحاب ابن تومرت والخليفة بعده . وذلك أنه لما وقع بها ما تقدم من الاضطراب وقيام الثوار واستيلائهم على النواحي . وكان الموحدون قد استولوا على الأندلس والغرب الأقصى والغرب الأوسط إلى بجاية . بعث عبد المؤمن المذكور العساكر إلى أفريقية مع ابنه عبد الله في سنة سبع وأربعين وخمسة ، فافتتح أفريقية . واستكمل فتحها سنة ست وخمسين . وولي عليها ابنه السيد أبو موسى عمران بن عبد المؤمن . وأسره علي بن يحيى المعروف بابن غانية عند فتحه بجاية . واعتقله بها في صفر سنة إحدى وثمانين وخمسة .

ولما ولي (المنصور يعقوب بن عبد المؤمن) بعد أبيه عبد المؤمن ، ولي على أفريقية في أول ولايته أبو سعيد ابن الشيخ أبي حفص عمره ثم نائب ابن غانية على أكثر بلاد أفريقية وأستولى على تونس . وخطب للخليفة العباسي ببغداد . ثم جهز الناصر ابن المنصور بن عبد المؤمن الشيخ أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص من مراکش إلى أفريقية سنة ثنتين وستة فترعها من ابن غانية . ثم وصل الناصر ابن المنصور إلى أفريقية بعد ذلك ودخل تونس . وأقربها إلى منتصف سنة ثلاث وستة . وعزم على الرحيل إلى سراكش فرؤى بصره فيس يوليه أمرها فوقع اختياره على الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص . ورحل الناصر إلى المغرب وقعد مقعد لإمرد بقصة تونس يوم السبت . حاشر من شوال سنة ثلاث وستة وبقي حتى توفي مفتتح سنة ثمان عشرة وستة .

وولى بعده ابنه الأمير (أبو زيد عبد الرحمن) وقعد بمجلس أبيه في الإمارة، وورد كتاب المستنصر بن الناصر خليفة بني عبد المؤمن بعزله لثلاثة أشهر من ولايته .

وولى المستنصر مكانه السيد أبا العلي (إدريس بن يوسف) بن عبد المؤمن . ودخل إلى تونس في ذى القعدة من السنة المذكورة، فنزل بالقصبة ورتب الأمور . ومات بتونس سنة عشرين وثمانمائة .

ثم مات المستنصر وصار الأمر (عبد الواحد المخلوع) ابن يوسف بن عبد المؤمن . فبعث بولاية أفريقية إلى (أبي زيد) بن أبي العلي .

ثم صار الأمر إلى العادل فولى (أبا محمد عبد الله) بن أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص، ودخل تونس سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وأقام في إمارته إلى أن ثار عليه أخوه الأمير (أبو زكريا يحيى) بن أبي محمد عبد الواحد وولى مكانه . ودخل تونس في رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وافتتح قسنطينة وبجاية سنة ست وعشرين وآنزعهما من بني عبد المؤمن .

ثم ملك تلمسان من يدهم بعد ذلك وباعه أهل الأندلس . ومات ببونة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمانمائة لثنتين وعشرين سنة من ولايته .

وبويع بعده ابنه وولى عهده المستنصر بالله (أبو عبد الله محمد) ودخل تونس في رجب من السنة المذكورة، فحدد بيعته بها وهو أول من تلقب من الحفصيين بالقب الحلاقة كما سياتى . وأنهى أمره إلى أن بويع له بمكة المعظمة، وبعث بالبيعة إليه، وأستولى على ما كان بيد أبيه من العرب الأوسط ببجاية وقسنطينة، وفتح الجزائر، وبقي حتى مات يوم الأضحى سنة خمس وسبعين وثمانمائة .

وبُويع بعده أبوه (الواثق يحيى) بن المستنصر ليلاً  
 وبسط في الرعية العدل والعطاء، وبعث إليه أهل  
 (أبو إسحاق) أخو المستنصر ودخول بجباية، وبيع  
 وسبعين وسبعمائة وأسنون على قسطنطينة، وقوي أمر  
 الواثق بن المستنصر، فتبين ذلك الملك منه وهو  
 إبراهيم بن يحيى، ومن هناك خرج بالخروج  
 ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة، وبيع ذلك  
 تونس، ودخلها في نصف ربيع الآخر من السنة المذكورة، وأسنون على الملكة  
 جميعها، وأعتقل الواثق وبيعه، ثم دس عليهم من بينهم في الليل في صفر سنة  
 تسع وسبعين وستمائة، وهي حتى خرج سيده أحمد بن محمد بن أبي عمارة من بيوت  
 بجاية الطارئين عنها من الميسنة سنة إحدى وثمانمائة، وكان شبيهاً بالفصل  
 ابن يحيى الخنوع فعدوه نادى على تونس، فخرج السلطان أبي إسحاق  
 معها، وحق أبو إسحاق بجاية فمعه أمير أبو فارس، عند عزمه من لدخول  
 إليها فالتجع له عهد وشهد عليه بالثبوت، ودعا الناس إلى معه في الحردى القعدة من  
 السنة المذكورة فبايعوه وأتت بالمسيرة، ثم كان بين وبين والأمير أبي فارس واقعه  
 قتل فيها أمير أبو فارس في سنة الثماني وثمانين وستمائة، وخرج السلطان أبو إسحاق  
 فحق بالمسيرة ومعه أمير أبو فارس، ودخل تونس بجاية في صفر سنة ثمان  
 ثم خرج على ندعى للأمير أبو حصن عمر بن يحيى  
 فكانت بينهما حرب أشهر ندعى في حده، وأسنون

المملكة . وتلقب بالمستنصر وأختفى الدعي ، ثم ظفر به أبو حفص بعد ذلك وقتله ، وبايعه أهل تلمسان وطرابلس وما بينهما .

وخرج الأمير ( أبو زكريا يحيى ) ابن السلطان أبي إسحاق على بجاية وقسنطينة فلكهما وأقطعهما عن مملكة أفريقية ، وقسم دولة الموحدين بدولتين . ولم يزل السلطان أبو حفص في ملكه إلى أن مرض في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمائة ومات آخر ذي الحجة من السنة المذكورة .

وكان الواثق بن المستنصر ما قبل هو وأبوه ترك جارية حاملاً ، فسواد الشيخ محمد المرجاني « محمدًا » وأطعم الفقراء يومئذ عسيدة من عسيدة البر فلقب بأبي عسيدة ، فلما مات السلطان أبو حفص بايع الناس ( أبا عسيدة ) المتقدم ذكره . ومات الأمير أبو زكريا صاحب بجاية وما معنا على رأس المائة السابعة . وقام بعده في تلك الماحية ولي عهده آبنه ( أبو البقاء خالد ) فأستمر في تلك الناحية ، وبقى السلطان أبو عسيدة في مملكة أفريقية حتى مات في ربيع الآخر سنة تسع وسبعائة ولم يخلف ابنًا .

وكان بالمستنصر ( أبو بكر بن عبد الرحمن ) بن أبي بكر بن يحيى ، بن عبد الواحد ، ابن أبي حفص في كندة السلطان أبي عسيدة فلما مات أبو عسيدة بايعه أهل تونس . ثم ارتحل السلطان أبو البقاء خالد : صاحب بجاية إلى جهة تونس طالبًا ملكها بعد أبي عسيدة ، فخرج ( أبو بكر الشهيد ) في أهل تونس للقائه فانهزموا عنه ، وقبض على أبي بكر الشهيد وأعتقل ثم قتل بعد ذلك فسمى الشهيد ، وأسند السلطان أبو البقاء خالد ملك تونس و بجاية وحاز جميع المملكة . وتلقب الناصر لدين الله وبقى حتى بويع ( أبو يحيى زكريا بن أحمد ) بن محمد اللخاني . بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص : قب ربيع بلاء ألس ، وخرج على أبي البقاء خالد فخافه فخلع نفسه

فاعتقل وجاء السلطان أبو يحيى على أثره في رجب سنة إحدى عشرة وسبع مائة ،  
 فبُوع البيعة العامة ودخل تُوُس وأستولى عليها ، ثم اضطرب عليه أمره ، فخرج من  
 تُوُس إلى فارس أول سنة سبع عشرة وسبع مائة بعد أن استخلف بتُوُس ، وأنهى  
 إلى فارس فأقام بها وعرف [ العيال ] في جهاتها ، وقصد السلطان أبو بكر صاحب بجاية  
 تُوُس ، وكان بينه وبين أهلها وقعة انتهى الحال في آخرها إلى أن السلطان أبو بكر  
 رجع إلى بجاية ، وباع أهل تُوُس محمدا المعروف ( بابي ضربة ) ابن السلطان  
 أبو يحيى في سنة سبع عشرة المذكورة .

ثم قصد السلطان أبو بكر صاحب بجاية تُوُس ، وبها أبو ضربة فغلبه عليها ،  
 ودخلها في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبع مائة ، وبُوع بها البيعة العامة ، ولحق  
 السلطان أبو يحيى اللخمي بمصر في أيام ملك الناصر "محمد بن قلاوون" فأحسن نزله  
 وأقام عنده إلى أن مات ، ولحق ابنه أبو ضربة بدمشق فأقام بها إلى أن مات ،  
 وأستقل السلطان أبو بكر بأفريقية وبجاية إلى أن غلبه على تُوُس (إبراهيم بن أبي بكر)  
 الشهيد المتقدم ذكره أولا ، ودخلها في رجب سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

ثم غلبه عليها السلطان أبو بكر وأتزمها من يده في شوال من السنة المذكورة ،  
 وأستقر في يده ملك أفريقية وبجاية إلى أن مات فجاء في جوف الليل ذليلة الأربعة  
 ثلثي رجب الفرد سنة سبع وأربعين وسبع مائة مدينة تُوُس .

وبُوع ابنه ( أبو حفص عمر ) بن أبي بكر من ليلته ، وجلس من الغد وبُوع  
 البيعة العامة . وكان أبوه قد عهد إلى ابنه الآخر أبي العباس أحمد ، وكان ببلاد  
 البليد فاستجاش على أخيه وقدم عليه تُوُس ، وكانت بينهما واقعة قتل فيها  
 أبو العباس وأستقر السلطان أبو حفص على ولايته . وكان السلطان أبو بكر حين عهد

(١) في الأصل أبو بكر ، والتصحيح من "العين ٦" ٣٢٠ .

لأبنة أبي العباس أرسل العهد إلى السلطان أبي الحسن المُرَيْخِي : صاحب تلمسان وسأله في الكتابة عليه ، فلما قُتِل أبو العباس المذكور ثقل ذلك على السلطان أبي الحسن وخرج إلى أفريقية في سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، ووصل إلى بجاية ثم إلى قسنطينة فملكهما ، ثم سار إلى تونس فلقية السلطان أبو حفص عمر ، وكانت بينهما واقعة قُبِضَ فيها على أبي حفص ثم قُتِل . ودخل السلطان أبو الحسن إلى تونس وأستولى على جميع المملكة مضافةً إلى مملكته ، وكل له بذلك ملك جميع المغرب .

ثم غلب (أبو العباس الفضل) بن السلطان أبي بكر على بجاية وقسنطينة وملكهما ، وسار السلطان أبو الحسن إلى المغرب وأستخلف على تونس آبنه أبا الفضل فسار الفضل آبن السلطان أبي بكر من بجاية إلى تونس فخرج منها أبو الفضل بن أبي الحسن فآرا إلى آبيه بالمغرب ، ودخلها الفضل آبن السلطان أبي بكر وملكها سنة تسع وأربعين وسبعائة وأستولى على جميع المملكة ، وبقي إلى أن قُبِضَ عليه في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعائة .

وبويع بعده أخوه (أبو إسحاق إبراهيم) آبن السلطان أبي بكر . وهو يومئذ غلام قد ناض الحلم ، وقُتِل الفضل في جوف الليل من الليلة القابلة ختاء ، وأستولى على أفريقية وبجاية وقسنطينة ، وبقي حتى غلبه بنو مرين على بجاية وقسنطينة ، وملكهما منه أبو عنان سنة ثلاث وخمسين وسبعائة .

ثم آستولى السلطان (أبو العباس أحمد) بن محمد بن أبي بكر على قسنطينة سنة ثلاث وخمسين وسبعائة وبويع بها .

ثم غلبه عليها أبو عنان وقفل إلى المغرب سنة سبع وخمسين وقد آستخلف بها . فتجهز إليها (أبو إسحاق إبراهيم) صاحب تونس وملكها من يد عامل أبي عنان



سنة إحدى وستين ، ثم قوى أمر السلطان أبي العباس وعاد إلى قسطنطينة وملكها في السنة المذكورة .

ثم أسودى (أبو عبد الله محمد بن محمد بن السلطان أبي بلال) رمضان سنة خمس وستين وسبعائة فساء شيرة بها ، فسار إليه السلطان "أبو العباس" من تونس فملكه وادخل بجاية تسع عشر شهر من سنة سبع وسبعين وسبعائة وملكها ، ربيعت بيده وتولى بسيد السلطان أبي إسحاق إبراهيم بن السلطان أبي بكر ، من أن توفي السلطان أبو إسحاق جازي ليس في سنة سبع وسبعين وسبعائة .

وبويع بعده ابنه (أبو البقاء خالد) واستبد عليه منصور مولى أبيه ، وبين الباقين سبب أبيه فلم يكن له في دولة حكم .

ثم رحل السلطان أبو العباس من بجاية إلى تونس وقبض على السلطان أبي البقاء خالد بن إبراهيم بعد حصاره أيامه ، واعتقله وهناك تونس وانتظم في ملكه أربعين سنة وبجاية وقسطنطينة وأعمالها ، وبقي حتى مات في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة . وكان أبو العباس هذا له شعر رائع ، وألب مرة كتابا في أخباره ، قال في أخباره :  
رمان جعي أسلا ، تخافه على نفسه من هو ضمه إليه من ذلك حذرا فاسأله .

أصبح العبد يحيى \* كسباح ابن أكم

شغلته الحميا \* وهو بالامر مهتم

فحشى من رقيب \* قرأ الدار أكم

ذلت قواها رقي نخطه تحت خطه :

قر عينا بعين \* صفوه بث قدتم

أنت أرى عيسى \* هاهنا كنت زتم

فكان ذلك سبب توبة يحيى .

وبويج بعده ابنه أبو فارس (عزوز) في رابع شعبان من السنة المذكورة وأستولى على تونس و بجاية وقسنطينة وسائر أعمالها . وهو السلطان أبو فارس عزوز ابن السلطان أبي العباس أحمد . ابن السلطان أبي بكر بن يحيى . بن البرهية . بن عبد الواحد . ابن الشيخ أبي حفص .

قلت : ونزول بقى إلى زماننا في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . وقد سماع ذكر شجاعته وعداه حتى إنه دقخ البلاد ومهدمها وقتل العرب وأنهم . ودخل من بقي منهم في طاعته بعد أن لم يدينوا الطاعة لهم . وقطع نكوس من بلادهم . وأزال الحاديت من تونس . مع توخع وشرب من القدر . وأخذ بيد المضاربين . وهما جود رتبها وقررها لم تعهد لأحد من قباه . إلى غير ذلك من صفات ملوك محمودية التي أمتاز بها عن الملوك . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

### الجملة العاشرة

إني متسمى ملوك هذه المذكورة الثمانين بها الآن . من الموحدين في النسب .

ودعواهم اختلافاً . وبيان أصل دولتهم . وتسميتهم الموحدين .

أما متقاهم في النسب . فقد ذكر في "التعريف" : أن الملك القائم بها في زمانه يدعى النسب إلى أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ومن أممهم من أممهم من ينكر ذلك : منهم من يبعده من بني كعب . وهم من بني كعب . ومنهم من يقول بل من هاشم . وليسوا من بيتي لعرب . | في شيء | . وهم لخصيون نسبة إلى أبي حفص : أحد العشرة أصحاب أبي بكر . وهم بنو

الموحدين إذ كان من تقرير ابن تومرت أن الموحدين هم أصحابه ، ولم يبق ملك  
الموحدين إلا في بني أبي حفص هذا .

وأعلم أن النسب قد اختلف في نسبه على ثلاثة أقوال .

أحدها : نسبه إلى أمير المؤمنين . عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ونحوه  
يقولون : هو أبو حفص عمر بن بخير . بن محمد . بن وأبوه بن علي . بن أحمد .  
ابن وكان . بن إدريس . بن خالد . بن البسغ . بن الياس . بن عمرو . بن وعلق .  
بن محمد . بن نجيه . بن كعب . بن محمد . بن سالم . بن عبد الله . بن عمر بن  
الخطاب . قال فاضل العزلة : "مولى الدين بن خلدون" ونظير أن هذا النسب  
الفرسي ومعنى مصانده من البربر . ونسبهم وهم وأشتت عليه غشيتهم . شأن  
الأنساب التي تقع من قوم إلى قوم .

الثاني : نسبه إلى أبي عدي بن كعب : وهو عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه الذي يتسبب فيه . وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن أمية بن عبد العزى  
ابن رباح بن عبد الله بن قريط بن رباح بن عدي بن كعب جد النبي صلى الله عليه  
وسله ورفي نسبه بن عبدك معروف .

الثالث : نسبه إلى هنتة . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان وفتح الماء  
سنة فوق ربه . هنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان .  
وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان .  
وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان .  
وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان .

وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان .  
وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان . وهنتة بنت قحطان .

وأعلم أن أقول من تلقب منهم المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بن السنطار. أرى  
 يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حنص. على أن أباه كان يمنع من التلقب، بالقب  
 الخلافة. ويمنع من مخاطبه بها مقتصرا على التلقب بالأمير خاصة حتى إن بعض  
 شعرائه رفع إليه قصيدة مدحه بها قولها :

ألا جل بالأمير المؤمنين فالت بها أحق العالميا

فإنك إنك عليه . وهذا حمل المستنصر على ذلك أن الخلافة في زمانه قد تعطلت  
 في سائر الأقطار . وذلك أن الخلافة الأموية ودعوتها من عبد الرحمن قد زالت عنها  
 في المغرب بن عبد بن عرين بن عليمه وانتزعتهم الأمر منهم . وخلافة العبيديين قد زالت  
 من مصر . وخلافة بني العباس قد زالت من بغداد بإسديله التقر عليها .

وأما مبدأ دولتهم وتصير آخرها إلى بن أبي حنص بأفريقية . فإن أصل قيامها  
 بن تومرت : وهو محمد بن عبد الله تومرت . بن وسيلد . بن «صان» بن «سيرة»  
 بن عيسى بن توكه شفقو المؤرخين . وبعضهم يقول : محمد بن تومرت . بن  
 نيطوس . بن سافان . بن سيعون . بن ايكديس . بن خالد . أصله من كسرة من  
 بطون النصارى من البربر . وبعض المؤرخين يجعل نسبه في أهل الرين . يقول :  
 هو محمد بن عبد الله . بن عبد الرحمن . بن حمدان . بن خالد . بن محمد . بن  
 بن سنيك . بن صفوان . بن حبره . بن عطية . بن رابع . بن محمد . بن ولد سنيك  
 بن عبد الله . بن حسن . بن الحسن . بن علي . بن أبي طاهر . بن «سنيك»  
 أخو إدريس الأكبر الذي كان أباه ولد بالقرين بن «سنيك» بن «سنيك» بن «سنيك»  
 صاحب بلاد القود .

ويقال إن سليمان هذا حلق بالمغرب إثر أخيه إدريس ، وقيل : بل هو من قرابة إدريس اللاتحين به إلى المغرب ويكون على هذا المتضمن نسيبه قد ألجم بنسب التصديفة ، وأصله به وسار في بلادهم كما تقدم في نسب أبي حفص ، وكان أدلى بفضله أهل دين وعبادته ، وشبَّ حراً عند فيهم قورن محال المعبود ، وأرجل في حطب العبد إلى ما شرف على رأس المائة الخامسة ، وبني الأندلس ، ودخل فوطنة وبني بذلك درعهم ، ثم حلق بالإسكندرية وفتح ، ودخل المشرق ، وتلقى الكبر العلماء به يومئذ وخول ثغوره ، ولحق ثمة لأشعرية من أهل السنة وأحد بتولهم في ترويض المنشيه ، ويقال إنه لقي أب حامد الغزالي رحمه الله واستشيره في زياده من قيامة المدينة بالمغرب .

ورجع إلى المغرب وقد حصل على حبيب كبير من علماء ، ودفع عن أهله في الوقوف مع الظاهر وحملهم على القول بالتأويل ، ولأخذ مذهب الأشعرية في جميع المقامات ، وأنت العترة على رأسهم مثل الأئمة وغيرهم ، وكان مع ذلك يقول بعصبة الإمامة عن مذهب الإمامية من الشيعة ، وأنه إن حاجة وأوه ما يدرس لحدودهم بالعبودية ، وأنه من مذكور ، وفضلت عليه بوجه مؤمن أخذ بحبه ، وأرجل معه إلى المغرب وصار من ملائكة حرة من البربر ، وجلس إليه لطلبه وأمر العلماء وأظهر مذهب الأشعرية .

وكانت الكهنة والمجسبون يفتخرون بظهور ذلك بالمغرب من البربر ، وشرح في ذلك أنه ذلك الملك ، وأخذ من أشعرية عامة بلعنيهم خدمته ، وهم حبيب مؤمنين على ، وأرجل حفص عمر بن علي ، وأحمد بن محمد ، وعمرو بن أبي بكر ، وعبد الله بن مبروك بن براهيم ، ودعا تصديفة بن يعقوب بن البرجيد وكان الجليل ، فبأيعود على ذلك سنة خمس عشرة وخمسة ثمان .

ولما تكاملت له البيعة لقبوه بالمهدي ، وكان قبل ذلك يلقب بالامام ، وكان عبدالمؤمن أخص أصحابه به ، وكان يلقبه بالخليفة ، وأبو حفص بعده في الخصوصية . وكان يلقبه بالشيخ ، وكان يسمى أتباعه الموحدين تعريضا بمن يخرج عن التأويل ويقف مع الظاهر فيوقعه في التجسيم وغيره ، ولم تحفظ عليه بدعة إلا ما وافق فيه الإمامية من القول بخصمة الإمام . وقد مر ذكر آياته وإلايته ثم أسخلاف عبد المؤمن بعده في الكلام على مكتابة صاحب بر القنوة . وقد تقدم ابتداء انتقال مملكة فريرية إلى بني أبي حفص وأصحابها فيهم إزاء زماننا على الترتيب .

### الجملة الحادية عشرة

في ترتيب المملكة بها : من زى الجند ، وأرباب الوظائف : من أرباب

السيف والأقلام ، ومقارير المأزق البخارية عليهم ، وزى

السلطان ، وترتيب حاله في ذلك .

أما الجند ، فقد نقل في "مسالك الأبصار" عن أبي عبد الله بن القويح : أن الذي قرره لهم مهديهم ابن تومرت ، ثم عبد المؤمن وأبناؤه بعده أنه ليس لهم أمر ولا أتباع يطالب بعدهم كعنة الأمراء بمصر . وإنما لهم أشياخ من أعيانهم لا يفتأ لهم ولا جند . بل المرء منهم بنفسه فقط ، ولكل طائفة منهم رئيس يتولى القضاة في أحوالهم يسمرنه الزوار .

أما الجند فمن الموحدين والأندلسيين وقبائلها من المظفر واليهود والفرج من العرب ومن حاجر إليهم من العرب القدماء ، الذين حاجروا في بلادهم عند التوسل ، والممالك الترك المتباعدة من الديار المصرية ، ومن الفرنج وغيرهم .

(١) لم يفتح من ذلك وقتها جاء الجملة من النسخة الأخرى .

وحدث ما ذكره في "مسالك" أن الجند عندهم على سبع طبقات .

الطبقة الأولى - الأسيخ الكبار من الموحدين الذين هم بقايا أتباع المهدي بن تومرت . قال في "مسالك لأبصار" : وهم بمثابة أمراء الألو ف بمصر ، وبثابة تونست أمراء الروميين بمدينة بيروت .

الطبقة الثانية - الأسيخ الصغار من الموحدين أيضا : وهم دون من تقدم منهم في القوة .

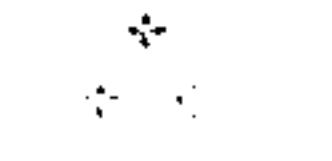
الطبقة الثالثة - الوقاتون . قال في "مسالك لأبصار" : سبب أن التوقيع من بين الوقاتين من ضو القوت : هم قوة هم حاصيه بالسلطات يستكفون معه في نفسه : وهي القوة بمنزلة الأمراء الخاسكية . قال : وهم طبقات : وقاتون جبار ، وقاتون رعا . الكلمة يتداول بين يديه في أنواع حيوانه إذا حدث الناس .

الطبقة الرابعة - الجند من قبائل العرب .

الطبقة الخامسة - القبايل : وهم جماعة من القبايل بمثابة ثقات الأمازيغية بالجزيرة المصرية ، يكفون في خدمة السائال .

الطبقة السادسة - الجند من الأسيخ ، وسبب عنهم بالملوح . وهم جماعة من طبقات الأسيخ الذين هم في الجند .

وأما طبقة العسكر ، فهي "مسالك لأبصار" عن ابن الأسيخ أنها لا تتبع حتمرة ذلك وقت العدد الجند في الحرب أهلي البادية وهم قوة شريكة .



وأما أرباب الوظائف في ثلاثة أصناف .

## الضرب الأول

( أرباب السيوف، وهم ثمانية )

الأول - الوزراء : وهم ثلاثة وزراء : وزير الحُند وهو المرذود إليه الحديث في أمر الحُند . قال في "مسالك الأبصار" : وهو بمثابة الحاجب بالديار المصرية ، ووزير المال : وهو المتحدث في أمر المال ، ويعبر عنه بصاحب الأشغال ، ووزير النفل وهو كاتب السر .

الثاني - شيخ الموحدين . قال ابن القويح : وشيخ الموحدين كآفة نائب سلطان ، ويسمى الشيخ المعظم وهو الذي يتولى عرض الموحدين وأمورهم .  
الثالث - أهل المشورة : وهم ثلاثة من أسيخ الموحدين يجلسون بجلسته للرأي والمشورة .

الرابع - صاحب الرقاعات . قال ابن سعد : وهو الذي يتولى إبلاغ الظلمات إلى السلطان وإيصال قصصهم إليه وعرضها عليه ثم يخرج بجوابها عنه . قال في "مسالك الأبصار" : وهذا بمثابة الدوادار ( يعنى بالديار المصرية ) .

الخامس - صاحب العلامات : وهو المتولى أمور الأعلام ، وهو بمثابة أمير علم بالديار المصرية . وفي معناه آخر إليه أمر دق الطبول ، يأمر بدق الطبول عند ركوب السلطان في المواكب .

السادس - الحافظ : وهو صاحب الشرطة ، وعنه يفتي المصريون بوالى المدينة .

السابع - محركو الساقة : وهم قوم يكونون باليديم الهصى ، يرتبون الدرس في المواكب ، بمنزلة النقباء بالديار المصرية .

الثامن - صاحب الجمام : وهو بمنزلة إسناد دار الضحبة .



## النضرب الثاني

(أرباب الأقسام)

وقد ذكر منه ثلاثة :

الأول - قاطر الجماعة : وهو مثل قاطر القضاة بالديار المصرية .

الثاني - سائب : وهو معروف .

الثالث - صاحب كتيب الخطوط ، قال في المسائل الأربعة : وعدو الموقف تسمى

لقضاهي وكأنه يشار بموقف لأحد من هذه الأقسام .

## الجمهورية السكانية عشرة

في ذكر الأقسام المصنفة من جهة الدخول

ويطلق على كل منها باختلاف اسمها كالتالي :

فإذا اشبهت أربعين الكبار ، فقد نزل في مسالك الأربعة من القضاة

بين القسمين الأولين أربعين كبراً ، وبخمس كبراً وبكذلك في عشر فاضل من الأقسام

في سنة ، ثم في زيادة الإقطاع بمصر جزء لكل واحد منهم في كل سنة مائة عشرة

أربعة قران كل واحد منهم ، كل سنة رأساً من القضاة يكون لكل واحد

عشر مائة شعبة ، قال في المسالك الأربعة : وهذه الشريعة تسمى المسألة في بلاد مصر

والتي هي في بلاد مصر ، وهي في طول المسافة من بلاد مصر إلى بلاد

مصر ، من بلاد مصر إلى بلاد مصر ، في سنة من بلاد القضاة تسمى في بلاد مصر

سبعة مائة ، في بلاد مصر ، في سنة من بلاد القضاة تسمى في بلاد مصر

في بلاد مصر ، في سنة من بلاد القضاة تسمى في بلاد مصر

في بلاد مصر ، في سنة من بلاد القضاة تسمى في بلاد مصر

مسمّاة . عنها ألف ومائتا درهم مغربية . عنها من نقد مصر والشام ستمائة وخمسون درهما ، وما يتحصّل من مغلّ عشرين فدانا بقدر مثلها . قال في "مسالك الأبصار" :  
فيكون تقدير ما لأحد المشايخ الكبار الذين بمثابة أمراء الألواف بمصر والشام في كل سنة ألف وثلاثمائة وعشرون دراهم تُقرّة بمعاملة مصر في كل سنة .

وأما الأشيخ الصغار . فلكل واحد منهم كُرت خمسة أرواح من البصر . على النصف من الأشيخ الكبار . والبركات في كل سنة على ما تقدم في الكبار . قال ابن بَنُون :  
ونعامة الأشيخ الكبار والصغار والوفّاقين والحمد لله . ثم يُفرّقه سلطان عليهم . يُسمّى المواساة : وهي غلة تفرّق عليهم عند تحصيل الغلات في المحازن . وشيء ثالث يقال له الإحسان . وهو مبلغ يفرّق عليهم . قال | وكلاهما | من السنة إلى السنة ليس لها قدر مضبوط ولا قدر مخصوص ، بل على قدر ما يراه السلطان وبحسب أقدار الناس . ومقادير العطاء بينهم متفاوتة . قال : وكذلك القبائل ومزارعهم على هذا النحو . قال ابن القويّج : والجند العرباء يميّزون في الأعصيات على الموحدين . قال : وللعرب أهل البادية قطاعات كثيرة . ومنهم من يخرج من السلطان إن استعادهم السلطان يخرج معه .

### الجملة الثالثة عشرة

(في لبس سلطان مملكة تونس ، ولبس أشياخه ، وسائر جنده ،

وعامة أهل بلده )

أما لبسه فقد ذكر في "مسالك الأبصار" عن سلطان زمانه بالبريقية : أن له عمامة ليست بمفروطة في الكبر ، بحنك وعدبة صغيرة . وقال ابن سعيد : له عمامة

(١) بعض الناس يقدرون كلمة "وَسَائِرُ جُنْدِهِ" من "جند" .

كبيرة من صوفٍ وكان فيها طراز من حرير . ولا يتعمم أحد من أهل دولته قدرها في الكبر . وذكر أن ندبة عمامته تكون خلف أذيه اليسرى . وأنها مخصوصة به . وأقرب به بوله جيب ثيابها . ولا يلبس هو ولا عامة جنده وأشياخه خفاً إلا في السفر . وعاب لبسه . ولبس أكابر مشايخه من قباش عندهم يسمى التفساري . يعمل عندهم من حرير وقطن أو حرير وصوف رفيع جداً . وشمش يعرف بالتامسائي يعمل نابسان : إما صوف خالص أو حرير خالص : مخم وغير مخم . قال ابن بنون : والسلك يمتاز بلبس الخرز ولونه لون الخضرة والأسود . قال : وهذا اللون هو المسمى بالجوزي . وبالغيار . وبالقطي . قال ابن سعيد : وهو ما يخرج من البحر بصفاقس .

قال في "مسالك الأبصار" : وهو المسمى بوبر السمك بمصر والشام يعني المعبر عنه بصوف السمك المقام ذكره عند ذكر صفاقس من بلاد أفريقيا . قال ابن سعيد : وهي أشرطة السلك بتونس ونقل في "مسالك الأبصار" عن ابن سعيد : أنه يلبس الثياب الصوف الرفيعة ، ذوات الألوان البديعة . وأكثر ما يلبس من صوف يخرج من حرير والشرف . يكمن طويلين من غير كثرة طول . ضيقين من غير أن يكون مزيجين . وثيابه دون شد نصق إلا أن يكون في الحرب فإنه يشد بالنظفة . ويلبس لأقنية . وله طينسان صوف في نهاية اللطافة . كان يرتدى به ولا يضعه على رأسه .

وأما لبس الأشياخ والدواوين والوقافين والجنود والقضاة والوزراء والكتاب ومامة الناس فعلى زى واحد . لا تكاد لتفاوت العمام والحباب ولا يمتاز الأشياخ والوقافون

والجند إلا بشيء واحد لا يكاد يظهر ولا يبين وهو صغر العائم وضيق القماش ، ولباس عامة أهل أفريقية من الجوخ ومن الثياب الصوف ومن الأقيية ومن الثياب القطن ، فمن لبس غير هذا مما يجلب من طرائف الاسكندرية والعراق كان نادرا شاذاً<sup>(١)</sup> .

### الجملة الرابعة عشرة

( في شعار الملك بما يتعلق بهذا السلطان )

نقل في "مسالك الأبصار" : عن ابن القويح أن له علماً أبيض يسمى العلم المنصور، يحمل معه في المواكب ، وذكر أن الأعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة أعلام : الأوسط أبيض وإلى جانبه أحمر وأصفر وأخضر . قال : ولا أتحقق كيف ترتيبها وأن ذلك غير أعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علمٌ تمتاز به بما عليه من الكتابة ، والكتابة مثل لا إله إلا الله ، أو الملك لله ، وما أشبه ذلك ، وأن له الطبول والبوقات ، والنفير .

### الجملة الخامسة عشرة

( في جلوس سلطان هذه المنكحة في كل يوم )

قال ابن سعيد : عادة هذا السلطان في مدينة ملكته تونس : أنه يخرج باكر كل يوم إلى موضع يعرف بالمدرسة ، ويبعث خادماً صغيراً يستدعي وزير الجند من موضعه المعين له ، فيدخل عليه رافعاً صوته "بسلام عليكم" عن بعد من غير أن يُرى برأسه ، ولا يقوم له السلطان ، فيجلس بين يدي السلطان ، ويسأله السلطان عما يتعلق بأمور الجند والحروب ، ثم يأمره باستدعاء من يريد من أشياخ الجند

(١) الزيادة من القلعة الأزهرية وهي في "مسالك الأبصار" أيضاً .

أو العرب أو من له تعلق بوزير الجند، ثم يأمر باستدعاء وزير المال وهو المعروف بصاحب الأتغال فيأتي معه ويسلمان جميعاً من بعد على السلطان، وإن كان قد تقدم سلام وزير الجند، ثم يتقدم وزير المال إلى ما بين يدي السلطان ويتأخر وزير الجند، إن لمكان لا يسمع فيه شيئاً سلباً، ثم يخرج وزير المال ويستدعي من يتعلق به، ثم يحضر صاحب الصفا بضم الجند ويعرضه على وزيرهم لئلا يكون فيه تقصير، ثم يقوم السلطان من المدرسة إلى موضع مخصوص ويستدعي وزير الفضل، وهو كاتب سره ويسأله عن الكتب الواردة من البلاد، وعما تحتاجه خزينة الكتب إليه، وعما تجدد في الحضرة وفي البلاد مما يتعلق بأرباب العلم وسائر فنون الفضل والتقصير، ويأمر باستدعاء من يختصه من الكتاب ويمنى عليه وزير الفضل ما أمر بكتابته، ويمنى عليه وزير الفضل بخطه، ثم يستدعي السلطان من شاء من العلماء والفضلاء ويتحضرهم لمخاضرة خفيفة، وإن كان وزير الفضل قد رفع قصيدة شاعر أو قد أمرت في معنى استجد، أمره السلطان بقراءتها عليه، أو يأمر بحضور الشاعر ليقرأها قائلاً أو قائلاً بحسب مقتضيه رتبته، ويتكلم السلطان مع وزير الفضل من حضر من العلماء في ذلك، ويكتب على كل قصيدة بما يريد.

### الجملة السادسة عشرة

(في جلوسه للمظالم)

قال الشيخ شرف الدين عيسى الرواوي: إذا جلس السلطان جلس حوله ثلاثة من كبار شيوخ الموحدين للرأي والمشورة ويجلس معهم وزير الجند إن كان كبيراً، وإن لم يكن كبيراً وقف بإزاء أولئك الثلاثة، ويجلس دونهم عشرة من أكابر أميحاء، وربما كان الثلاثة يختصون بالرأي من جملة العشرة المذكورين، ويوقف

نحسون وَّقَافَا وِزَاءَ وِزِيرِ الجُنْدِ . فإذا أمر السلطان بأمر بَلَّغَهُ وِزِيرُ الجُنْدِ لآخِرِ  
وَأَقِفِ وِزَاءَهُ . وِبَلَّغَهُ الآخِرُ لآخِرِهِ . وِبَلَّغَهُ الآخِرُ لآخِرِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَنْ هُوَ خَارِجٌ  
البَابُ بِنَقْلِ نَاسٍ عَنِ نَاسٍ . وَيَقِفُ دُونَ الخَمْسِينَ المَذْكُورِينَ جَمَاعَةٌ تُسَمَّى  
بِالْوَقَّافِينَ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ حَوْلَهُ . وَهَمَّ دُونَ الخَمْسِينَ المَذْكُورِينَ فِي الرُّتْبَةِ . وَقَدْ ذَكَرَ  
أَبْنُ سَعِيدٍ : أَنَّ يَوْمَ السَّبْتِ مَخْصُوصٌ عِنْدَهُ بِأَنَّ يَقْعُدُ فِي قُبَّةٍ كَبِيرَةٍ فِي القَصَبَةِ :  
وَهِيَ القَلْعَةُ . وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ أَعْيَانُ دَوْلَتِهِ وَأَقَارِبُهُ وَالأَشْيَاحُ . وَيَجْلِسُ أَقَارِبُهُ عَنِ  
جَانِبِهِ الأَيْمَنِ . وَالأَشْيَاحُ عَنِ جَانِبِهِ الأَيْسَرِ . وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ وِزِيرُ الجُنْدِ . وَوِزِيرُ  
المَالِ . وَصَاحِبُ الشَّرْطَةِ . وَالمَحْتَسِبِ . وَصَاحِبُ كُتُبِ المَظَالِمِ : وَهُوَ المَوْقَعُ عَلَى  
النِّصَصِ . وَيَقْرَأُ الكَاتِبُ المَعِينُ مَا وَقَّعَ لَهُ عَلَى قِصَصِ المَظَالِمِ . وَيَرُدُّ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ  
بِوِظِيفَةِ إِلَى رَبِّ تِلْكَ الوِظِيفَةِ وَيَنْقُدُ البَاقِي .

### الجُمْلَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

( فِي خُرُوجِهِ لَصَلَاةِ الجُمُعَةِ )

قَالَ أَبْنُ سَعِيدٍ : مِنْ عَادَةِ السُّلْطَانِ بِأَفْرِيقِيَّةٍ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِأَحَدٍ ،  
بَلْ يَخْرُجُ عِنْدَ مَا يُنَادِي المُنَادِي بِالصَّلَاةِ . وَيُسْقُ رَحْبَةَ قَصْرِهِ مَا بَيْنَ خَوَاصِّ مَنْ  
المَنَالِكِ الأَثْرَاكِ . فَعِنْدَ مَا يُعَايِنُونَهُ يَنَادُونَ "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" نَدَاءً عَالِيًا عَلَى صَوْتِ  
وَاحِدٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يَكُونُ بِالمَسْجِدِ الجَامِعِ . ثُمَّ يَتَقَدَّمُهُ وِزِيرُ الجُنْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي سَابَاطٍ  
يَخْرُجُ هُنَاكَ لِلجَامِعِ . عَلَيْهِ بَابٌ مُذْهَبٌ سُلْطَانِيٌّ . وَيَسْبِقُ الوِزِيرُ فَيَفْتَحُ البَابَ ،  
وَيَخْرُجُ مِنْهُ السُّلْطَانُ وَحْدَهُ . وَيَخْرُجُ لَهُ جَمَاعَةُ الوَقَّافِينَ مِنْ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ فَلَا يَقُومُ  
لَهُ فِي الجَامِعِ غَيْرُهُمْ . وَليسَ لَهُ مَقْصُورَةٌ مَخْصُوصَةٌ لِلصَّلَاةِ . فَإِذَا انفَصَلَ عَنِ الصَّلَاةِ  
قَعَدَ فِي قُبَّةٍ كَبِيرَةٍ لَهُ فِي صَدْرِ الرَّحْبَةِ وَحَضَرَ عِنْدَهُ أَقَارِبُهُ . ثُمَّ يَدْخُلُ قَصْرَهُ .

## الجملة الثامنة عشرة

( في ركوبه لصلاة العيدين أو للسفر )

قال القاضي شرف الدين عيسى الزواوي : وعادته في ذلك أن يركب اسلطاناً ، وعن يمينه فارس وعن يساره فارس من أكابر أشيخه من العشرة لمقدم ذكهم ، ويمشي إلى جانبه رجلاً من قتلان مقلدان سيفين رجالة إلى جانبه : أحدهما ممسك بركابه الأيمن ، والثاني ممسك بركابه الأيسر ، ويليهما جماعة رجالة من أكابر دولته : مثل الثلاثة أصحاب الرأي ، والعشرة الذين يلونهم ، ومن يجري مجراهم من أعيان الحسد . وتسمى هذه الجماعة ايربان . يمشون حولاً بالسيوف وبأيديهم عكا كير . قال : وربما مشى في هؤلاء قاضي الجماعة : وهو وصي القضاة ، وأمد هؤلاء جماعة المشائين نفر كثير من الموحدين أقارب السلطان بسيوف ومزاريق ، وأستون بالمشائين . وقد أمهم جماعة يقال لهم جفوة : وهم عيد سود بأيديهم حرب في رؤوسهم رايات من حرير ، وهم لا يسون جيداً بيضاً مثلدون بالسيوف ، وأمد هؤلاء قوم يعبر عنهم بعيد المخزن ، وهم عوام البلد وأهل الأسوق ، وبأيديهم شرف والسيوف . ومعهم العلم الأبيض المسمى بالعلم المنصور المقدم ذكره في شعر لسنطه .

وعادتهم أن ينادى فيهم ليلة العيد أو ركوب اسلطان لسنر . ويخرج أهل كل صناعة بظاهر البلد ، ويكون خلف السلطان صاحب علامات ، وهو أمير علم ركب ، ووراءه أعلام القبائل ، ووراء الأعلام نظبول وأبوقات ، وخلفهم محرمة الساقة الذين هم بمثابة النقب ، وبأيديهم العصي يرتبون العساكر . وخلف هؤلاء العسكر ، والفارس الذي عن يمين السلطان إليه أمر دق الطبول بقول : دق فلان باسم كبيرهم . ويستمر من حول السلطان من المشاة يمشون ثم يركبون ، ويضيف

بالسلطان جماعة يقرءون حزبا من القرآن الكريم . ثم يقف السلطان ويدعو ويؤمن  
وزيرا الجند على دعائه ، ويؤمن الناس على تأمينه ، ويحشد الناس والسلطان السير . فإن  
كانوا في فضاء كان مشيهم على هذا الترتيب ، وإن ضاق بهم الطريق مشوا كيف جاء  
على غير ترتيب إلا أن الجند لا يتقدمون على السلطان . فإذا قربوا من المنزلة وقف  
السلطان ودعا وأمن على دعائه كما تقدم . وإن كان في صلاة العيد ذهب في طريق  
وعاد في أخرى .

### الجملة التاسعة عشرة

( في خروج السلطان للتنزه )

قد تقدم في الكلام على مدينة تونس أنها على طرف بحيرة خارجة من البحر  
الرومي تحديق بها البساتين من كل جانب ، وفي تلك البحيرة جزيرة يقال لها سكة  
لاساكن بها ربما ركب السلطان في السفن وصار إليها في زمن الربيع ، وتضرب  
بها أخبية ويقم بها للتنزه أياما ثم يعود . على أنه لا ماء فيها ولا مرعى ، ولكن  
لما تشرف عليه من البساتين المستديرة بتلك البحيرة وما قبلها من الحواشق المشرفة  
ومنظر البحر . وقد ذكر ابن سعيد : أنه ربما خرج إلى بستانه ، فيخرج في نحو  
مائتي فارس من الشبَاب المعروفين بالصبيان الذين هم بمثابة الممالك الكمانية  
بالديار المصرية ، يوصلونه إلى البستان ويرجعون ، ويبقى وزراؤه الثلاثة نوابا له .  
وكل ما تجدد عند كل واحد منهم من الأمر طالع به وجاوبهم بما يراه . قال  
في " مسالك الأبصار " : وركوبه إلى البستان في زقاق من قصبته إلى البستان ،  
محبوب بالحيطان لا يراه فيه أحد .



## الجملة العشرون

( في مكاتبات السلطان )

قال في "مسالك الأبصار" : قال ابن سعيد : قال العلامة أبو عبد الله بن القويح : إن هذا السلطان لا يعلم على شيء يكتب عنه ، وإنما يعلم عنه في الأمور الجبار صاحب العلامة الكبرى ، وهو كاتب السر في الغالب ، والعلامة "الحمد لله" أو "الشكر لله" بعد البسملة . قال : ومن خاصية كتب هذا السلطان أن تكتب في ورق أصفر ، ومن عاداته وعادة سائر المغاربة أن لا يطيلوا في الكتب ولا يباعدوا بين السطور كما يفعل في مصر وما ضاهاها . أما في الأمور الصغار فإنما تكون الكتابة فيها عن وزير الجند ، ويكتب عليها صاحب العلامة الصغرى أسم وزير الجند ، وتكون هذه الكتب في غير الورق الأصفر .

## الجملة الحادية والعشرون

( في البريد المقرر في هذه المملكة )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أنه إذا كتب كتاب إلى نواحى هذه المملكة ليوصل إلى بعض نواحيها ، جهز مع من يقع الاختيار عليه من النقباء أو الوصفان : وهم عبيد السلطان ، ويركب على بغل ، مما ملك له أو مستعار ، ويسافر عليه إلى تلك الجهة ، فإن أعيا في مكان تركه عند الوانى بذلك المكان وأخذ منه بغلا عوضه ، إما من جهة الوانى أو يسخره له من الرعيان ، إلى أن ينتهى إلى جهة قصدته ثم يعود كذلك .

## الجملة الثانية والعشرون

( في الخلع والتشريف في هذه المملكة )

قال القاضي أبو القاسم بن بنون : ليس من عادة سلطان إفريقية إلباس من ولى ولاية خلعة كما في مصر ، وإنما هي كسوة : وهو قماش غير مفصل يتصرف فيه كيف شاء .

## المملكة الثانية

( من ممالك بلاد المغرب مملكة تلمسان )

وهي مملكة الغرب الأوسط . وفيها جملتان :

### الجملة الأولى

( في ذكر حدودها ، وقاعدتها ، وما أشتمت عليه من المذنب ،

والطريق الموصلة إليها )

أما حدودها ، فحدها من الشرق حدود مملكة إفريقية وما أضيف إليها من جهة الغرب ؛ وحدها من الشمال البحر الرومي ؛ وحدها من الغرب حدود مملكة فاس الآتى ذكرها من الشرق ؛ وحدها من جهة الجنوب المفاوز الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان ، وذكر في " العبر " : أن حدها من جهة الغرب من وادى ملوية الفاصل بينها وبين الغرب الأقصى إلى وادى مجمع في جهة الشرق الفاصل بينها وبين إفريقية .



وأما قاعدتها ، فمدينة ( تلمسان ) بكسر المشاة من فوق واللام وسكون الميم وفتح السين المهملة وألف ونون . وهي مدينة من الغرب الأوسط . وقال

في "تقويم البلدان": من الغرب الأقصى متاخمة للغرب الأوسط شرقاً فاس بميلة إلى الشمال . وموقعها في أوائل الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيثُ الطول أربع عشرة درجة وأربعون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة واثنتا عشرة دقيقة . وهي مدينة في سفح جبل . ولها ثلاثة عشر باباً ، وماؤها مجلوب من عين على ستة أميال منها ، وفي خارجها أنهار وأشجار ، ويستدير بقبليها وشرقيها نهر يُصب في بركة عظيمة من آثار الأول ، ويُسمع لوقعه فيها حرير على مسافة ، ثم يصب في نهر آخر بعد ما يمر على البساتين ، ثم يصب في البحر ، وعليه أرحاء دائرة تدخل فيه السفن اللطاف حيث يصب في البحر ، وبقيتها شريفة كثيرة المرافق . ولها حصون كثيرة وفرض عديدة .

منها (هَين) و(وهران) و(مستغانم) . فهنن تقابل المريّة من الأندلس ووهران في شرقي تلمسان بشمال قليل ، على مسيرة يوم من تلمسان ، ومستغانم تقابل دانية من الأندلس ، وعرض البحر بينهما ثلاث مجار ونصف مجرى . قال الإدريسي في "كتاب رجار" : وبها آثار الأول ، ولها أسواق ضخمة ومساجد جامعة . قال في "مسالك الأبصار" : وهي على ما بلغ حد التواتر أنها في غاية المنعة والحصانة مع أنها في وطأة من الأرض ولكنها محصنة البناء . وبلغ من حصانتها أن أبا يعقوب المريخي صاحب فاس حاصرها عشر سنين ، وبقي عليها مدينة سماها فاس الجديدة وأعجزه فتحها ولها ثلاثة أسوار ، ومن جهة القصبة وهي التلعة ستة أسوار ، وبها أنهار وأشجار ، وبها شجر الجوز على كثرة ، ومشمشها يقارب في الحسن مشمش دمشق . قال في "مسالك الأبصار" : زكية الزرع والضرع . ويقصد بها تجار الآفاق للتجارة . قال : ويطول مكث المخزونات فيها حتى إنه ربما مكث القمح والشعير في مخازنها ست سنين ثم يخرج بعد ذلك فيزرع فينبت .



وأما مدنها الداخلة في مملكتها ، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" أن لها ثمان عشرة مدينة : وهي تلمسان ، وجده ، ومدْيونة ، وتَدْرُومَه ، وهِنين ، ووهران ، وتميزغزان ، وبرسك ، وشرشال ، وتونت ، ومستغانم ، وتَنَس ، والجزائر ، والقصبات ، ومازونة ، وتاجمحت ، ومليانة ، والمريّة .



وأما الطريق الموصل إليها ، فقد تقدم في الكلام على مملكة تُونَس الطريق من الديار المصرية إلى تُونَس . وقد ذكر في "الذيل على الكامل" أن من تُونَس إلى بَاجَة . ومنها إلى تغريه وهي آخر بلاد أفريقية . ومنها إلى قَسَنْطِينَة وهي أول بلاد بَاجِيَة ، ومنها إلى أول بلاد تِلْمَسَان . ومنها إلى قَلِيلِيَة ، ومنها إلى البُقَيْعَة ، ومنها إلى تِلْمَسَان .

## الجملة الثانية

( في حال مملكتها )

لم أقف على شيء من ترتيب مملكتها ، والظاهر أنها تشبه مملكة تُونَس في الحال والترتيب أو قريب من ذلك . فقد ذكر في "مسالك الأبصار" أن بَاجِيَة ثانية تُونَس في الرتبة والحال ، والموجودات ، والمعاملات . وقد تقدم أن بَاجِيَة من الغرب الاوسط ، فتكون تِلْمَسَان في معناها ، وإن وقعت مخالفة في ترتيب المملكة وإنما تكون في القدر اليسير . قال في "مسالك الأبصار" وهي مملكة كبيرة ، وسلطنة جليلة ، قريب الثلاثين من مملكة بر العُدوة . وهي واسعة المدى ، كثيرة الخيرات ، ذات حاضرة وبادية ، وبر وبحر .

### المملكة الثالثة

( من بلاد المغرب - الغرب الأقصى،

ويقال له برّ العُدوة، وفيه ثلاثة مقاصد )

### المقصد الأول

( في بيان مَوقِعِها من الأقاليم السبعة وذكر حدودها

وما أشتملت عليه من المُدُن والجبال المشهورة . وفيه أربع جمل )

### الجملة الأولى

( في بيان موقعها من الأقاليم السبعة )

فمَوقِعُها في الإقليم الثالث كما في مملكة تُونُس، وبعضها في الإقليم الثاني، وبعضها في أوائل الإقليم الرابع على ما سيأتي ذِكرُه .

وأما حدودها . فقد ذكر صاحب "العبر" : أنه من مدينة آسفي حاضرة البحر المحيط إلى وادي مَلَوِيَّة ومدينة تازا من جهة الشَّرق، يحيط به البحر المحيط من جهة الغرب ؛ وجبال دَرَن وما يليها من جَنُوبِيَّه، وجبال تازا من شَرِقِيَّه، والبحر الرومي من شَمَالِيَّه . ثم قال : وهو ديار المَصَامِدَة وغيرهم من البربر . وذكر في "مسالك الأَبصار" نقلا عن أبي عبد الله محمد بن محمد السلايحي<sup>(١)</sup> : أن حدَّها من الجنوب الصَّحراءُ الكَبيرة الآخذة من بلاد البربر إلى جَنُوب أفریقیَّة ؛ ومن الشرق جزائريّ مَرغَنانَة وما هو آخذ على حدَّها إلى الصَّحراء الكَبيرة ؛ ومن الشَّمال البحرُ الشامي ؛ ومن الغرب البحرُ المُحيطُ

(١) في المسالك السلاحي، وقد تكرر .

وحكى عنه : أن طول هذه المملكة من جزائر بني مرزغانة ، وهي جزائر بني مرزغان المقدم ذكرها في بلاد بجاية من مملكة تونس إلى البحر المحيط ، وعرضها من بحر الرقاق بسبته إلى نهاية بلاد البربر المتصلة بالصحراء الفاصلة بين هذه المملكة وبين بلاد السودان ثلاثون يوما .

### الجملة الثانية

( في بيان قواعدها وما أشتمت عليه هذه المملكة

من الأعمال وما أنطوت عليه من المدن )

أما قواعدها خمس<sup>(١)</sup> :

### القاعدة الأولى

( فاس )

بفتح الفاء ثم ألف وسين مهملة . وهي مدينة بالغرب الأقصى ، واقعة في آخر الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول عشر درج وخمسون دقيقة ، والعرض ثلاث وثلاثون درجة . قال : وسميت بفاس لأنها لما شرعوا في حفر أساسها ، وجدوا فاسا في موضع الحفر . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينتان يتسق بينهما نهر . الأولى ( فاس القديمة ) والمياه تجري بأسواقها وديارها وحماتها ، حتى يقال إنه ليس بالمشرق ولا بالمغرب مدينة تضاهيها في ذلك ، إلا أن أرضها ذات ارتفاع وانخفاض ، وفيها عدة عيون . قال أبو عبد الله العسلي : عدتها ثلثمائة وستون عينا . قال ابن سعيد : لم أرقط حمات في داخلها عين تتبع إلا في فاس . قال : وهي أكثر مياهها من دمشق . قال ابن سعيد في "المغرب" :

(١) لم يذكر إلا أربعا .

وهي مدينان : إحداهما بناها إدريس بن عبد الله : أحد خلفاء الأدارسة بالمغرب ، وتُعرف بَعْدُوة الأندلس . والأخرى بنيت بعدها وتعرف بَعْدُوة القرويين . قال في "الروض المعطار" : وكان بناء عُدوة الأندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وبناء عُدوة القرويين في سنة ثلاث وتسعين ومائة . وعُدوة القرويين أكثر عيوناً وبساتين وأشجاراً من عُدوة الأندلسيين . ورجال عُدوة الأندلسيين أشجع . ورجال عُدوة القرويين أجمل . ونساء عُدوة الأندلسيين أجمل . وبعُدوة الأندلسيين تَفَاح حسن طيب الطعم يُعرف بالطرابُلسي لا يُفْلح بَعْدُوة القرويين . وبعُدوة القرويين تُفَاح حسن لا يُفْلح بَعْدُوة الأندلسيين مع التقارب على ضفة النهر الغربية . وهي في مستوي من الأرض ، وهي في علو لا يحكم النهر عليها . والثانية (فاس الجديدة) وهي ثلاث مُدُن بناها آباء ملوكها القائمين بها الآن حين ملكوا الغرب الأقصى . ولما نزلوها بنوا معها ثلاث مُدُن على ضفة النهر الغربية .

أولها (المدينة البيضاء) وتُعرف بالجديدة . بناها أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق أول من استقل بالملك بعد الموحدين .

الثانية (مدينة حمص) ويُعرف موضعها بالملاح . بناها ولده أبو سعيد : عثمان ابن أبي يوسف إلى جانب المدينة البيضاء المقدم ذكرها .

الثالثة (ربض النصارى) وهي المتخذة لسكنى النصارى من الفريج المستخدمين بخدمة السطان . وهذه المتخذات الثلاث على ضفة النهر الغربية : فربض النصارى يقابل فاس القديمة على بُعد من ضفة النهر . والبيضاء وهي فاس الجديدة آخذة من شمالي ربض النصارى إلى ضفة النهر . وأول عمارة فاس الجديدة آخر عمارة فاس العتيقة . وحمص راكبة على النهر بشمال على جانب فاس الجديدة آخذة إلى ربض

النصارى، ينصب من الجنوب إلى الشمال، ثم ينعطف على زاوية آخذاً من الغرب إلى الشرق حتى يصير كأنه يتحد من الغرب، وخص على مجراه هناك، ثم يمر آخذاً إلى الشرق على حاله فوق فاس الجديدة. ثم ينعطف عليها بزاوية إلى الجنوب ثم ينعطف إلى الشرق جائزاً بها، وهناك فاس العتيقة على الضفة الشمالية، والقصبة وهي القلعة بها في غربها مرجلة على الأرض لا تتميز على المدينة برفعة ولا ببناء عالٍ، ويصير النهر مستديراً بفاس الجديدة من جانب الشمال على المجرى المركب عليه خص، ومن الشرق حيث انعطف النهر عند فاس العتيقة.

قال في "مسالك الأبصار": وهذا النهر متوسط المقدار. عرضه في المكان المتسع نحو أربعين ذراعاً، وفي الضيق دون ذلك، وربما تضايق إلى خمسة عشر ذراعاً فما دونها. وعمقه في الغالب تقدير قامة رجل. ونقل في "مسالك الأبصار" عن ابن سعيد: أن نهرها يلاقى وادي سبو، وهو من أعظم أنهار المغرب، يصب في البحر المحيط بين سلا وقصر عبد الكريم. قال في "تقويم البلدان" قال ابن سعيد: وعلى أنهارها داخل المدينة نحو ستمائة رَحاً تدور بالماء دائماً. قال في "مسالك الأبصار": وعليها ناعورة ترفع الماء إلى بستان السلطان. وبناء فاس العتيقة بالأجر والجبال مكتفة بها، وعلى كل من عتيقها وجديدها أسوار دائرة محصنة ذات بروج وبدانات، وجميع أبنيتها بالجر والأجر والكلس موثقة البناء مشيدة الأركان. وتزيد فاس الجديدة على فاس العتيقة في الحصانة والمنعة، والعتيقة بسور واحد من الحجارة والجديدة بسورين من الطين المفرغ بالقلب من التراب والرمل والكلس المضروب وهو أشد من الحجر ولا تعمل فيه المجانيق ولا تؤثر فيه، وكذلك غالب أبنيتها، وسقوف جميعها الخشب وربما غشيت بعض السقوف بالقصدير والأصباغ الملونة.

(٢) - يؤخذ من عبارة ياقوت أن نهرها يتفرق داخلها إلى أنهار وعليها من الأرجاء ذلك المنذر.



وأرض دور رؤسائها مفروشة بالزئج ، وهو نوع من الآجر مدهون بدهان ملون كالفاشاني بالأبيض والأسود والأزرق والأصفر والأخضر وما يركب من هذه الألوان وغالبه الأزرق الكحلي وربما آتخذ منه الوزرات بحيطان الدور؛ قال في "مسالك الأبصار" : وسألت السلاطحي عن مقدار عمارة فاس عتيقها وجديدها . فقال : تكون قدر ثلث مهنر والقاهرة وحواسرهما . قال في "تقويم البلدان" <sup>(١)</sup> : وللمدينتين ثلاثة عشر باباً ، وفي القديمة مخازن الغلال ، وهي مكان يستدير عليه سور منيع عليه بابٌ وغلق داخله المطامير ، وبفاس العتيقة داخل سورها جنانٌ ورياض ذات أشجار ورياحين في دور الكبراء وبيوت الأعيان . ثم قال : وبكل من فاس القديمة وفاس الجديدة المعروفة بالبيضاء وحصن الجوامع والمساجد والمآذن والحمامات والأسواق . أما المدارس والخوانق والرُّبُطُ فما خلت صحائف أهل المغرب من أجورها إلا التزر اليسير جداً . وبفاس العتيقة مارستانٌ ، ودور فاس مجالس متقابلة على عمد من حجر أو آجر ورَفَارِفٌ تُطَلُّ على صحن الدار . وفي وسط صحن الدار بركة يصبُّ بها الماء <sup>(٢)</sup> ويعبر عنها عندهم بالصهرنج ، ولهم عناية باتخاذ القباب في بيوتهم ، حتى يوجد في دار الكبير قبتان فأكثر ، وحماماتهم صحن <sup>(٣)</sup> واحد لا خلاوى فيها ، وبذلك يتخذ غالب رؤسائهم الحمامات في بيوتهم ، فرارا من مخالطة العامة في الحمام .

قال ابن سعيد : ومدينة فاس متوسطة بين ملك الغرب ، وبينها وبين مرآكش عشرة أيام وبينها وبين تلمسان عشرة أيام ، وبينها وبين سبتة عشرة أيام ، وبينها

(١) الزيادة من القطعة الأزهرية .

(٢) أى ينسكب بها وصب يكون لازماً ومتعدياً إلا أن اللازم من باب ضرب والمنعدي من باب نصر

كما نص عليه في تاج العروس والمصباح

(٣) مراده أن حماماتها ليس بها حجر نحو اص . وقد جرى العامة في جمع الخلوة على خلاوى .

وبين سلجاسة عشرة أيام . قال في "مسالك الأبصار" . ولذلك صلحت أن تكون قاعدة الملك . وهي تشبه الإسكندرية في المحافظة على علوم الشريعة وتغيير المنكر والقيام بالناموس ، وتُشَبَّه بِدِمَشْقِ فِي الْبَسَاتِين .

وقد ذكر ابن منقذ: رسول السلطان "صلاح الدين يوسف بن أيوب" إلى بلاد المغرب : أنهم أُخْرِجُوا إِلَى بَسْتَانٍ بِفَاسٍ يُقَالُ لَهُ الْبَحِيرَةُ مَتَحَصِّلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَبِهِ بَرَكَةٌ ذَّرْعٌ كُلُّ جَانِبٍ مِنْهَا مِائَتَانِ وَسِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا ، يَكُونُ دَوْرُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَرْبَعَةً وَسِتِينَ ذِرَاعًا . قَالَ : وَبِهَا مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ فِي "تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ" : وَأَهْلُهَا مَخْصُوصُونَ بِرَفَاهِيَةِ الْعَيْشِ . قَالَ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" : وَأَهْلُهَا حُسْنَ الصَّنْعَةِ فِي الْمَخْرُوطَاتِ مِنَ الْخَشَبِ وَالنُّحَاسِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّلَاطِينِيُّ : وَلَكِنَّهَا وَنَحْمَةٌ ثَقِيلَةٌ الْمَاءِ ، تَعْلُو وَجُوهَ سُكَّانِهَا صَفْرَةً ، وَتُحَدِّثُ فِي أَجْسَادِهِمْ كَسَلًا وَفُتُورًا .

## القاعدة الثانية

(سَبْتَةٌ)

قال في "تقويم البلدان" : بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وتاء مثناة فوق وهاء في الآخر . قال في "الروض المعطار" : والنسبة إليها سَبْتِيٌّ بكسر السين . وهي في دَخْلَةٍ فِي الْبَحْرِ . قَالَ فِي "تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ" : وَهِيَ مَدِينَةٌ بَيْنَ بَحْرَيْنِ : بَيْنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَبَحْرِ الرُّومِ . وَمَدَّخَلُهَا مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَهُوَ مَدَّخَلٌ ضَيِّقٌ ، وَالْبَحْرُ مَحِيطٌ بِأَكْثَرِهَا ، وَلَوْ شَاءَ أَهْلُهَا لَوَصَلُوا الْبَحْرَ حَوْلَهَا وَجَعَلُوهَا جَزِيرَةً . وَلَهَا أَسْوَارٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الصَّخْرِ ، وَعَلَيْهَا أَبْرَاجٌ كَثِيرَةٌ ، وَالْمَاءُ يُجَلَّبُ إِلَيْهَا فِي الشَّوَانِي حَتَّى لِلحَمَامَاتِ

التي بها ، وبها صَهَارِيحٌ من ماء المطر . ويقال إنها أقول ما بنى بِيْرَ العُدوة . قال في "الروض المعطار" : وهي سبعةُ أَجْبُلٍ صِغَارٌ متصلة بعضها ببعض معمورة ؛ طولها من الغرب إلى الشرق نحو ميل . وقال في "مسالك الأَبصار" : طولها من السور الغربي المحيط بَرَبَضِهَا إلى آخر الجزيرة خمسةُ أميال . قال في "الروض المعطار" : ولها بابان من جهة البرِّ ، ويتصل بها على ميلين من جهة الغرب جبلٌ يعرف بجبل موسى ، وهو موسى بن نُصَيْرِ الذي فتح الأندلس ، ويجاوره بساتين وأشجارٌ وقُورِي كثيرة . وهناك يُزْرَعُ قَصَبُ السُّكَّرِ ويحمل إلى ما جاورها من البلدان ؛ ولها نهرٌ نَدْبٌ في البحر . وكان بها كنيسةٌ جُعِلَتْ جامعاً ؛ وبها يستخرج من البحر شجرُ المَرْجَانِ الذي لا يَعدله مَرْجَانٌ . ويقابلها من الأندلس الجزيرة الخضراء وبحر الروم بينهما ضَيْقٌ . حتى إنه إذا كان الصحور يئث إحداهما من الأخرى ، وذلك يسمى بحرهما بحر الرُّقَافِ ، وميناهما شَرْقِيَّهَا ؛ وغالب طُرف الدنيا موجودةٌ فيها ؛ والحِنطة مجلوبةٌ إليها إذ لا يزكو نباتها فيها ؛ ويُصاد بها أسماكٌ مختلفة على نحو مائة نوع . ويقابل هذه المدينة من بَرِّ الأندلس الجزيرة الخضراء .

وكانت هذه المدينة قاعدةً لهذا القطر قبل الإسلام ، وهي يومئذ ديار عُمارة من المَصَامِدَةِ ، والحاكم عليها ملك الأندلس من القُوطِ ، وكان ملك عُمارة بها في زمن الفتح يقال له يُلْيَانٌ . ولما زحف إليه موسى بن نُصَيْرِ المذكور أميرُ أفريقيَّةِ في زمن الفتح جاء معه بالمَدَائِنِ ، وأذعن لأداء الخِزْيَةِ فأقره عليها ، وأسترهن أبنه وأبناء قومه ، وأنزل طارق بن زياد طَنْجَةَ بالعساكر إلى أن أجاز البحر لفتح الأندلس كما سيأتي في الكلام على مكتبة صاحب الأندلس .

(١) تقدمت هذه الجملة بمعناها فإثباتها سهو .

ولما هلك يُليانُ استولى المسلمون من العرب على مدينة سَبْتَةَ بالصُّلح من أهلها فعمروها إلى أن كانت فتنة ميسرة الخفير وما دعا إليه من مذهب الخوارج وأخذ به الكثير من البربر من غمارة وغيرهم ، فزحف برابرة طَنْجَةَ إلى سَبْتَةَ فأخرجوا العرب منها ونحروها ، وبقيت خاليةً إلى أن عمَّرها ما جكس من وجوه غمارة من البربر وبنائها وأسلم وصحب أهل العلم ، فرجع الناس إليها ومات .

فقام بأمره من بعده ابنه ( عصام ) فأقام بها زمنا إلى أن مات .

فولى بعده ابنه ( مجير ) فأقام بها إلى أن مات .

فولياها أخوه ( الرضى ) ويقال ابنه ، وكانوا يعطون الطاعة لبنى إدريس من العلوية ملوك فاس . ولما سما الناصر الأموي صاحب الأندلس إلى ملك المغرب وتناول أكثره من يد الأدارسة ببلاد غمارة وغيرها حين أخرجوا من فاس وقوموا بدعوة الناصر في جميع أعمالهم ، نزلوا للناصر عن سَبْتَةَ ، فبعث إليها العساكر وتزعمها من يد الرضى بن عصام سنة تسع عشرة وثلثمائة ، وأنقرض أمر بنى عصام وصارت سَبْتَةَ للناصر ومن بعده من بنى أمية خلفاء الأندلس . وكان على والقاسم ابنا حمود بن ميمون ، بن أحمد ، بن علي ، بن عبيد الله ، بن عمر ، بن إدريس العلوي قد لحقا بالأندلس لما أخرج المستنصر الأموي الأدارسة من المغرب ، وبقياً بالأندلس إلى أن كانت أيام المستعين سليمان بن الحكم فأختص بقاسم وعلي بنى حمود ، وعقد لعلي بن حمود على طنجة وأعمال غمارة فزها ، ثم خرج عن طاعته ودعا لنفسه ، وعاد إلى الأندلس وولى الخلافة بقرطبة كما سيأتى في مكاتبة صاحب الأندلس ، وولى على عمله بطنجة ابنه يحيى بن علي .

ثم أجاز يحيى بعد موت أبيه إلى الأندلس وأستقل أخوه إدريس بن علي بولاية طنجة وسائر أعمال أبيه من موطن غمارة .

ثم أجاز إلى الأندلس بعد مهلك أخيه يحيى ، وعقد لحسن بن أخيه يحيى على عملهم بسبنة وطنجة وأرسل معه نجا الخادم لتدبير دولته .

ثم أجاز (نجا) الخادم إلى الأندلس ومعه حسن بن يحيى المذكور ، ثم عقد حسن لنجا الخادم على عملهم في بلاد غمارة .

فلما هلك حسن بالأندلس ، أجاز (نجا) إلى الأندلس وأستخلف على العمل من وثق به من الموالى الصقالبة . وأستمرت في الموانىء واحداً بعد آخر إلى أن أستقل بسبنة وطنجة من موالى بني حمود الحاجب (سكوت البرغوطى) فاستقل بسبنة وطنجة وأطاعته قبائل غمارة ، وأتصلت أيامه إلى أن كانت دولة المرابطين ، وغلب أمير المسلمين « يوسف بن تاشفين » على مغراوة بفاس . وسار إلى بلاد غمارة ونازل سكوت الحاجب . وكانت بينهما واقعة قتل فيها سكوت . ولحق ضياء الدولة ابن سكوت بسبنة فأقام بها إلى أن نازله المعز بن يوسف بن تاشفين بها فقبض عليه ثم قتله . وأنقضت دولة بني حمود من بلاد غمارة وصدرت في ملك المرابطين إلى أن فتح بنو عبد المؤمن من الموحدين مراراً كثر . فدخل أهل سبنة وسائر غمارة في طاعتهم ، وأقامت على ذلك إلى أن ضعفت دولة بني عبد المؤمن ، ثار في غمارة محمد بن محمد اللثامى المعروف بابى الطواجن . وكان له يد في السيمياء ، وأرتحل إلى سبنة فنزل عليها وآدعى نبوة وأظهر أنواعاً من السيمياء فأتبعه جماعة . ثم ظهر لهم حقيقة أمره فرجعوا عنه . وقتله بعض البربر غيلة . إلى أن كانت أيام بنى مرين وغلبيهم على بلاد المغرب فامتعت عليهم سبنة . وقام بأمرها الفقيه أبو القاسم العزفى من مشيختها فبقيت بيده ويد يديه إلى أن ملكها منهم بنو مرين سنة تسع وعشرين وسبعائة في أيام السلطان أبى الحسن ، فصارت تابعة لفاس دار ملك بنى مرين جارية في يد ملوكها . وهى باقية بأيديهم إلى زماننا بعد العشر والثمانمائة .

كُتِبَ تَوَلِيَّةٌ عَظِيمٌ جَسِيمٌ ، وَتَوْصِيَّةٌ حَمِيمٌ كَرِيمٌ ، مُهَّدَتْ عَلَى الرِّضَا قَوَاعِدُهُ ،  
 وَأُكِّدَتْ بِيَدِ التَّقْوَى مَعَاقِدُهُ ، وَأُبْعِدَتْ عَنِ الْغَوَايَةِ وَالْهُوَى مَصَادِرُهُ وَمَوَارِدُهُ ،  
 أَنْفَذَهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ وَنَاصِرُ الدِّينِ ، أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ تَاشَمِينَ ، أَدَامَ اللَّهُ أَمْرَهُ ،  
 وَأَعَزَّ نَصْرَهُ ، وَأَطَالَ فِيهَا يُرْضِيهِ وَيَرْضَى بِهِ عَنْهُ عُمُرَهُ ، غَيْرَ مُحَابٍ ، وَلَا تَارِكٍ  
 فِي النَّصِيحَةِ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ مَوْضِعَ آرْتِيَابٍ لِمُرْتَابٍ - لِلْأَمِيرِ الْأَمَلِ أَبِي الْحَسَنِ  
 عَلَى آبِنِهِ الْمُتَقَبَّلِ شَيْمِهِ وَهَمَمِهِ ، الْمُنَاطِلِ حِلْمِهِ وَتَحَلُّمِهِ ، النَّاشِئِ فِي حَجْرٍ تَقْوِيمِهِ وَتَأْدِيبِهِ ،  
 الْمُتَصَرِّفِ بَيْنَ يَدَيْ مُتَحَدِيهِ وَتَهْدِيبِهِ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَتَوْفِيقَهُ ، وَأَنْهَجَ إِلَى كُلِّ صَالِحٍ  
 مِنَ الْأَعْمَالِ طَرِيقَهُ ، وَقَدْ تَهَمُّ بِمَنْ تَحْتَ عَصَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهَذَا فِيمَنْ يَخْلُفُهُ  
 فِيهِمْ هُدًى لِلتَّقِينَ ، وَلَمْ يَرَأَنَّ يَتْرَكُهُمْ سُدًى غَيْرَ مَدِينِينَ ، فَأَعْتَامَ فِي النَّصَابِ الرَّفِيعِ  
 وَأَخْتَارَ ، وَأَسْتَنْصَحَ أَوْلَى الرَّأْيِ مِنْهُمْ وَمَنْ غَيْرِهِمْ وَأَسْتَشَارَ ، وَأَسْتَضَاءَ بِشِهَابِ  
 اسْتِخَارَةِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَأَسْتَنَارَ ، فَلَمْ يُوقِعِ اللَّهَ بَعْدَ طُولِ تَأَمُّلٍ ، وَتَرَاحِي مُدَّةٍ وَتَمَهُّلٍ ،  
 اخْتِيَارَهُ وَلَا اخْتِيَارَ مَنْ فَاوَضَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَوْلَى التَّقْوَى وَالْحِكْمَةِ وَالتَّجْرِبَةِ  
 وَأَسْتَشَارَهُ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَلَا صَارَ بِهِ وَبِهِمُ الْإِجْتِهَادُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَا التَّقَى وَرَادَ التَّرَائِي  
 وَالتَّشَاوُرَ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَلَّاهُ عَلَى اسْتِحْكَامٍ بِصِيرَةٍ وَبِمُدَّةٍ مُلَوِّ مَشُورَةٍ عَهْدَهُ ،  
 وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ بَعْدَهُ ، وَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ فِي رِعَايَا مَسْنَدِهِ  
 وَأَوْطَأَ عَقْبَهُ بِجَاهِرِ الرِّجَالِ ، وَنَاطَهُ بِمُهَيَّمَاتِ الْأَمْوَالِ وَالْأَحْوَالِ ، وَعَهَّدَ إِلَيْهِ أَنْ  
 يَتَّقَى اللَّهَ مَا اسْتَطَاعَ ، وَلَا يَعْدِلَ عَنْ سَمْتِ الْعَدْلِ وَحُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي أَحَدٍ  
 عَصَى أَوْ أَطَاعَ ، وَلَا يَنَامَ بِهِ عَنْ حِمَايَةٍ مِنْ أَسْهَرِهِ الْحَيْفِ وَالْخَوْفِ وَالْإِضْطِجَاعِ ،  
 وَلَا يَتَلَهَّى دُونَ مَعْلَنِ شَكْوَى ، وَلَا يَتَصَمَّمُ عَنْ مُسْتَصْرِخٍ لِدِفَاعِ بَلْوَى ، وَأَنْ يَنْتِظِمَ  
 أَقْصَى بِلَادِهِ وَأَدْنَاهَا فِي سِنِّكَ تَدْبِيرِهِ ، وَلَا يَكُونَ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ مِنْ رِعْيَتِهِ بُونَ

(١) كذا في الأصول زاعله تعجربه . تأمل .

غاية من الوصف اِصْفُ بها ترتيب هذه المدينة المُحدثة ؟ فإنها من عجائب هِمَات  
السلطين ، ذات أسوار صَخْمَة وأبواب عالية .

وبظاهرها مدينة آخِطَها المنصور "يعقوبُ بن عبدالمؤمن" له ونحواصه تعرف  
بتامواكش ، وبها قصر الخلافة الذي بناه به دورٌ عظيمة ، وبها بستانٌ يعرف بالبحيرة  
طوله اثنا عشر ميلاً ، به بركة عظيمة لم يعمل مثلها قال العقيلي : طولها ثلثمائة  
وثمانون باعاً ، على جانبها الواحد أربعائة شجرة نارنج ، بين كل اثنين منها ليمونة  
أو ويحانة ، وهي أكثر بلاد الغرب بساتين ، وشجرها أكثر منها . وبساتينها  
تسقى بالبرار وبشارها قريبة الرشاء على نحو قامتين من وجه الأرض ، وهي كثيرة  
الزرع والضرع ، وبها دار الضيافة المعروفة بدار الكرامة . وفيها يقول محمد بن  
محمد البربري من أبيات يمدحهم ويصفها :

خير قومٍ دُعُوا إلى خيرِ دارٍ ، هي للملك نَصْرَةٌ وِكَامَةٌ

عالمُ السَّبْعَةِ الأقاليمِ فيها ، وهمُ في فَنائِها كالفِلامِ

وبدراكش جامعٌ جليلٌ يعرف بالكُتَيْبِيْنَ ، طوله مائةٌ وعشرة أذرع ، وعلى بابهِ  
ساعاتٌ مرتفعة في السماء خمسين ذراعاً ، كانت يُرمى فيها عند انقضاء كل ساعة  
سِنَّجَةٌ زيتها مائة درهم ، فتَحْتَرِكُ لتزولها أجراسٌ تُسمع على بُعد ، تسمى عندهم  
بالبحانة . قال في "تقويم البلدان" : إلا أن الناس أكثروا فيها البساتين فكثُر  
ونعمها . قال في "الروض البطار" : وقد تجأها أبو القاسم بن أبي عبد الله محمد  
ابن أيوب بن نوح الغافقي من أهل بلنسية بأبيات أبلغ في ذمها ، فقال :

مَرَّ الكُشُّ إن سألتَ عنها ، فإنَّها في البلادِ عَارُ!

هوأؤها في الشتاء تلج ، وحرها في الصيف نار!

وكل ما ثم وهو خير \* من أهلها عقرب وفار!

فإن أكن قد مكثت فيها ، \* فإن مكثت بها اضطراباً!

وكانت هذه المدينة دار ملك المرابطين من الملثمين الذين ملكوا بعد بني زيري ،  
ثم الموحدين من بعدهم . قال ابن سعيد : وبينها وبين فاس عشرة أيام . وقال  
في "الروض المعطار" : نحو ثمانية أيام . قال : وبينها وبين جبال درن نحو  
عشرين ميلاً .

### المساعدة الرابعة

( سجلماسة )

بكر السين المهملة وكسر الجيم وسكون اللام وفتح الميم ثم ألف وسين مهملة  
مفتوحة وهاء في الآخر، وهي مدينة في جنوب الغرب الأقصى في آخر الإقليم الثاني  
من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيث الطول ثلاث عشرة درجة وأثنان  
وعشرون دقيقة والعرض ست وعشرون درجة وأربع وعشرون دقيقة .

وهي مدينة عظيمة إسلامية ، وبينها وبين البحر الرومي خمس عشرة مرحلة ،  
وليس قبليها ولا غربيها عمران . وبينها وبين غانة من بلاد السودان مسيرة شهرين  
في رمال وجبال قليلة المياه ، لا يدخلها إلا الإبل المصبرة على العطش . اختطها  
يزيد بن الأسود من موالى العرب ، وقيل : مذار بن عبد الله . وكان من أهل  
الحديث ، يقال إنه لقي عكرمة مولى ابن عباس بأفريقية وسمع منه . وكان صاحب  
ماشية ، وكان يتنجد موضع سجلماسة بالصحراء ليرعى به ماشيته . فكان يجتمع إليه  
أهل تلك الصحراء من مكاسة والبربر ، وكانوا يدينون بدين الصفيرية من الخوارج .

(١) كذا في الأصل وفي "المرح ٦ ص ١٢٠" عسى بن يزيد الأسود .



فاجتمع عليه جماعة منهم فلما بلغوا أربعين رجلا قدموا عليهم يزيد بن الأسود وخلصوا طاعة الخلفاء ، وأختطوا هذه المدينة سنة أربعين ومائة من الهجرة . ولها اثنا عشر بابا ، وهي كثيرة العمارات ، كثيرة البساتين ، رائحة البقاع ، ذات قصور ومنازل رفيعة وعمارات متصلة ، على نهر كثير الماء يأتي من جهة المشرق من الصحراء ، يزيد في الصيف كزيادة النيل ، ويؤرع على مائه كما يؤرع على ماء النيل . والزرع عليه كثير الإصابة ، والمطر عندهم قليل : فإذا كانت السنة كثيرة الأمطار ، نبت لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بذر . وربما حصدوه عند نأهيه وتركوا أصوله فتنبت ثانيا . ويقال : يؤرع بها عاما ويحصد ثلاثة أعوام . وذلك أن أرضها مشقة ، وهي بلدة شديدة الحر فإذا يبس الزرع تناثر عند الحصاد ودخل في الشقوق ، فإذا كان العام الثاني وعلا ماء النهر ونحرج عند حرثه بلا بذر فينبت ما في الشقوق ، ويبقى كذلك ثلاث سنين .

وقد حكى ابن سعيد : أن هذا لزرع في السنة الأولى يكون قمحا ، وفي بقى السنين سببا ، وهو حب بين القمح والشعير ، وبها الرطب ، والتمر ، والعنب الكثير ، وإنما كره الحمة ، وليس فيها ذئب ولا كلاب لأنهم يسمونها وبأكلونها ، وقلما يوجد فيها صحيح العينين ، ولا يوجد بها مجدوم ، ولها ثمانية أبواب من أي باب منها خرجت ترى النهر والنخيل وغير ذلك من الشجر ، وعليها وعلى جميع بساتينها حائط يمنع غرة العرب مساحته أربعون ميلا ، وثمرها أفضل ثمر سائر بلاد المغرب ، حتى يقال : إنه يضاهي ثمر العرق ، وأما ميسير ، ولها متاجر إلى بلاد السودان ، فاحول إليها بالبحر والشحس والودع ، ويرجعون منها بالذهب الثمر . قال ابن سعيد : أبيت حسكا لأحدم على آخر ميله أربعون ألف دينار .

ولما قدموا عليهم عيسى بن الأسود المقدم ذكره ، أقام عليهم أياماً ثم قتلوه سنة  
 خمس وخمسين ومائة ، واجتمعوا بعده على كبيرهم (أبي القاسم سَمَكُو) ، بن واسول  
 ابن مصلان ، بن أبي يزول ، بن تافرسين ، بن فراديس ، بن ونيف ، بن مكاس .  
 ابن ورمصطف ، بن يحيى ، بن تمصيت ، بن ضريس ، بن رجيك ، بن مادغش ،  
 ابن بربر . كان أبوه سَمَكُو من أهل العلم ارتحل إلى المدينة النبوية (على ساكنها  
 أفضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام) فأدرك التابعين ، وأخذ عن عكرمة مولى  
 ابن عباس ، ومات بحدأة سنة سبع وستين ومائة لثنتي عشرة سنة من ولايته .  
 وكان مع ذلك على مذهب الصُّفَرِيَّة ، وخطب في عمّله للمنصور والمهدى من  
 خلفاء بني العباس .

ولما مات ولى مكانه ابنه (إلياس بن أبي القاسم) [وكان يدعى بالوزير  
 ثم انتقضا عليه] سنة أربع وسبعين ومائة [نخلعوه] .  
 وولى مكانه أخوه (اليسع بن أبي القاسم) وكنيته أبو منصور ، فبنى سور  
 سيجلماسة ، وشيد بانيانها ، وأخطب بها المصانع والتصور لأربع وثلاثين سنة من  
 ولايته . وعلى عهده استفحل ملكهم بسيجلماسة ، وسكنها آخر المائة الثانية بعد  
 أن كان يسكن الصحراء وهلك سنة ثمان ومائتين .

وولى بعده ابنه (مدرار) ولقب المنتصر وطال أمده ولايته . وكان له ولدان  
 أسم كل منهما ميمون ، فوقع الحرب بينهما ثلاث سنين ، ثم كان آخر أمرهم أن  
 غلب أحدهما أخاه وأخرجه من سيجلماسة ، ثم طع أباة واستفحل بالأمر ، وساءت  
 سيرته في الرعية نخلعوه . وأعادوا مدرارا أباه .

(١) الإضافة من "العبر" ج ٦ ص ١٣٠ يستقيم الكلام .

ثم حدث نفسه بإعادة ابنه ميمون المخلوع نخلعوه وولوا ابنه (ميمونا) الآخر،  
وكان يعرف بالأمير، ومات مدراراً إثر ذلك سنة ثلاث وخمسين ومائتين . [ومات  
ميمون سنة ثلاث وستين ومائتين] <sup>(١)</sup> .

وولي مكانه ابنه (محمد) فبقي إلى أن توفي سنة سبعين ومائتين .

فولي مكانه (اليسع) بن المنتصر . وفي أيامه وفد عبيد الله المهدي الناطمي وأبنة  
أبو القاسم علي سجلماسة في خلافة المعتضد العباسي ، وكان اليسع على طاعته فبعث  
المعتضد إليه فقبض عليهما وأعتقلهما إلى أن غلب أبو عبد الله الشيعي داعي المهدي  
بني الأغلب أصحاب أفریقیة ، فقصده سجلماسة فخرج إليه اليسع في قومه مكاساة ،  
فهزمه أبو عبد الله الشيعي وأقتحم عليه البلد ، وقتله سنة ست وتسعين ومائتين ،  
وأستخرج عبيد الله وأبنة من محبسهما ، وبايع لعبيد الله المهدي .

وولي المهدي علي سجلماسة (إبراهيم بن غالب المزاني) وأنصرف إلى أفریقیة ، ثم  
انتقض أهل سجلماسة علي واليهم إبراهيم ومن معه من مكاساة سنة ثمان وتسعين ومائتين .  
وبايعوا (الفتح بن ميمون) الأمير ابن مدرار المتقدم ذكره ، ولقبه واسول .  
وهلك قريبا من ولايته على رأس المائة الثالثة .

وولي مكانه أخوه (أحمد بن ميمون) الأمير . وأستقام أمره إلى أن زحف  
مصالة بن حيوس في جموع كرامة ومكاساة إلى المغرب سنة تسع وثلاثمائة ، ففتح  
سجلماسة وقبض على صاحبها أحمد بن ميمون .

وولي عليها ابن عمه (المعتر بن محمد) بن يزدان بن مدرار . فلم يلبث أن أستبد  
وتلقب المعتر ، وبقي حتى مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قبل موت المهدي .

(١) التكملة من "المعراج" ج ٦ ص ٣١ ليستم الإسلام .

(٢) في "المعراج" ج ٦ ص ١٣١ "مدرار" .

وَوَلِيَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبْنَةُ أَبُو الْمُتَصِرِ ( مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعْتَرِّ ) فَوَقَّامَ عَشْرًا ثُمَّ هَلَكَ .  
 وَوَلِيَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبْنَةُ ( الْمُتَصِرِ سَمَكُو ) شَهْرِيْنِ . وَدَبَّرَتْهُ جَدَّتُهُ لِيَصْغُرَهُ .  
 ثُمَّ نَارَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ ( مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ ) بْنُ مَيْمُونِ الْأَمِيرِ وَقَتَّبَ عَلَيْهِ . وَشَغِلَ عَنْهُ  
 أَبُو عَيْدٍ اللَّهُ الْمُهَدِيُّ بِفَتْحَةِ ابْنِ أَبِي الْعَاقِبَةِ وَغَيْرَهَا . فَدَاءَ لِنَفْسِهِ مَوَدَّةَ الدُّعَاءِ  
 لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَتَلَقَّبَ الشَّاكِرَ لِلَّهِ . وَأَخَذَ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَرَفَضَ خَارِجِيَّةً .  
 وَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ تَقْدِمٍ مِنْ سَلَفِهِ عَلَى رَأْيِ الْأَبَاصِيَّةِ وَالصُّنْبُورِيَّةِ مِنَ الْخَوَارِجِ . وَصَرَبَ  
 السُّكَّةَ بِسَمِّهِ وَتَمَبَّهَ . وَبَقِيَ كَذَلِكَ حَتَّى فَرَعَ أَبُو عَيْدٍ اللَّهُ مِنَ الْفِتَنِ . فَزَحَفَ الْقَائِدُ  
 جَوْهَرَ أَيَّامَ الْمُعِزِّ بَدِينِ اللَّهِ مَعَدَّ إِلَى الْمَغْرِبِ سِتَّةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ . فَغَنَبَ عَلَى  
 سِجْلَمَاسَةَ وَمَلَكَهَا وَفَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ عَنْهَا . ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ جَوْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَمَلَهُ  
 إِلَى الْقَيْرَوَانِ . فَلَمَّا انْتَقَضَ الْمَغْرِبُ عَلَى الْعَبِيدِيِّينَ وَفُشَّتْ فِيهِ دَعْوَةُ الْأُمَوِيِّينَ  
 بِالْأَنْدَلُسِ . نَارَ سِجْلَمَاسَةَ قَائِمٌ مِنْ وَلَدِ الشَّاكِرِ . وَتَمَبَّ ( الْمُتَصِرِ ) ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ  
 أَخُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ سِتَّةَ أَثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ فَتَنَسَّهَ وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَكَانَهُ . وَتَمَبَّ ( الْمُعْتَرِّ ) بِالسُّنَنِ  
 وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً . وَأَمَرَ بِمَكْنَسَةٍ يَوْمَئِذٍ قَدْ تَدَاعَى إِلَى الْإِحْطَالِ . وَأَمَرَ زَيْنَةَ فَدَا  
 سَتَفَجَلَ بِالْمَغْرِبِ إِلَى أَنْ زَحَفَ خَزْرُونَ بْنُ قَلْفُولٍ مِنْ مَلِكِ مَغْرَاوَةَ إِلَى سِجْلَمَاسَةَ  
 سِتَّةَ سِتِّ وَسِتِينَ وَثَمَانِيَةَ . وَبَرَزَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرِّ فَهَزَمَهُ خَزْرُونَ وَقَتَلَهُ وَأَسْتَوَى  
 عَلَى بَدَنِهِ . وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى قُرْطُبَةَ مَعَ كِتَابِهِ بِالْفَتْحِ . وَكَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِ حِجْرَةِ الْمُتَصَوِّرِ  
 أَبِي أَبِي تَامِرٍ بِقُرْطُبَةَ . فَعَقَّدَ خَزْرُونَ عَلَى سِجْلَمَاسَةَ . وَقَامَ دَعْوَةُ هُنَا فِي نَوَاحِيهَا .  
 فَكَانَتْ أَوَّلَ دَعْوَةٍ أُقِيمَتْ لَهُمْ فِي أَمْصَارِ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى . وَأَتَقَرَّضَ أَمْرَ مَكْنَسَةَ  
 مِنَ الْمَغْرِبِ أَجْمَعِ .

وَأَسْتَلَّتِ الدَّوْلَةُ إِلَى مَغْرَاوَةَ وَبَنِي بَشْرٍ وَعَقَّبَ هُنَا ( خَزْرُونَ ) عَلَى سِجْلَمَاسَةَ  
 بِرِمَاحًا . وَجَاءَ عَهْدُ الْخَلِيفَةِ بِذَلِكَ . وَضَبَطَهَا وَقَامَ بِأَمْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكَ .

فولى أمر سجلماسة من بعده أبنه ( وأنودين بن خرزون ) إلى أن غلب زيـرى  
 ابن مباد على المغرب ، فعقد على سجلماسة ( لحمد بن فضل ) المكاسى ، وفر وأنودين  
 ابن خرزون عنها ، ثم أعاده عبد الملك إلى سجلماسة بعد ذلك على قـطـيعة يؤدّيها إليه ،  
 ثم استقل بها من أول سنة تسعين وثلاثمائة مقبلا للدعوة الأموية بالأندلس ، ورجع  
 المعز بن زيـرى بولاية المغرب عن المطـفر بن أبي عامر ، واستثنى عليه ولاية سجلماسة  
 لكونها بيد وأنودين ، واستفحل ملك وأنودين ، واستضاف إلى سجلماسة بعض  
 أعمال المغرب ومات .

فقام بالأمر من بعده أبنه ( مسعود بن وأنودين ) إلى أن خرج ( عبد الله بن ياسين )  
 شيخ المرابطين ، فقتل ابن وأنودين سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، ثم ملك سجلماسة  
 بعد ذلك سنة ست وأربعين ، ودخلت في ملك المرابطين لأول أمرهم ، وانقضت  
 دولة بني خرزون منها ، وتداولها من بعدهم من ملوك الموحدين ، ثم ملوك بني مرين  
 على ما سيأتى ذكره في الكلام على ملوك المغرب لأقصى إن شاء الله تعالى .

+

وأما ما أشتملت عليه هذه المملكة من المدن المشهورة .

فمنها مدينة ( آسفي ) بفتح الهمزة ومدتها وكسر السين المهملة والفاء وياء مشددة تحت  
 في آخرها . وهي مدينة واقعة في إقليم الثالث من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد :  
 حيث الطول سبع درج ، والعرض ثلاثون درجة . قال في " تقويم البلدان " :  
 وهي من عمل دكالة . وهي كورة عظيمة من أعمال مراكش . قال ابن سعيد :  
 وهي على جوف من البحر داخل في البر . في مسنود من الأرض . وهي فـرـضة مراكش .  
 وبينها وبين مراكش أربعة أيام ، وأرضها كثيرة الحجر . وليس بها ماء ، إلا من

(١) مسعود بنوت فضل : منتخب ركن القام .

المطر ، وماؤها النبع غير عذب ، وبساتينها تُسقى على الدواليب ، وكرومها على باب البلد . قال الشيخ عبد الواحد : وهي تُشبه حماة ودونها في القدر . ولكن ليس لها نهر يجرى .

ومنها ( سَلا ) بفتح السين واللام وفي آخرها ألف ، وهي مدينة من الغرب الأقصى في آخر الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيثُ الطول سبعُ درجٍ وعشرُ دقائق [والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة] <sup>(١)</sup> وهي مدينة قديمة في غربيها البحر المحيط وفي جنوبيها نهر عظيم يصبُّ في البحر المحيط والبساتين والكروم . وبني « عبد المؤمن » أمامها من الشَّطِّ الجنوبي على النهر والبحر المحيط قصرا عظيما ، وبني خاصته حوله المنازل فصارت مدينة عظيمة سماها المهدية . وسَلا متوسطة بين بلاد المغرب الأقصى قريبة من الأندلس ، وهي مدينة كثيرة الرخاء ، ولها معاملة كبيرة يقال لها تامسنا ، كثيرة الزرع والمرعى ، وفيها مدن كثيرة .

ومنها ( لَمْطَة ) بفتح اللام وسكون الميم وفتح الطاء المهملة . وهي مدينة من الغرب الأقصى واقعة في آخر الإقليم الثاني قال بعضهم : حيثُ الطول سبعُ درجٍ وثلاثون دقيقة ، والعرض سبعُ وعشرون درجة ، على ثلاث مراحل من البحر المحيط ، ولها نهر كبير ينزل من جبل في شرقها على مرحلتين منها ، يجرى على جنوبيها غرباً بميلة إلى الشمال حتى يصبُّ في البحر المحيط .

ومنها ( السُّوس ) بضم السين المهملة وسكون الواو ثم سين ثانية . وهي مدينة من أقصى المغرب في الإقليم الثاني قال ابن سعيد : حيثُ الطول ثمانُ درجٍ والعرض

(١) الزيادة عن "التقويم" نقلا عن ابن سعيد .

(٢) في ياقوت "تامست" بناء مشاة من فوق في آخرها .

ست وعشرون درجة وعشرون دقيقة ، وهي على طرف من البر داخل في البحر أربعين ميلاً ، وفي جانبها الشمالي نهر يأتي من الشرق من جبل لَمَطَةٌ .

ومنها ( قصر عبد الكريم ) وضبطه معروف . وهي مدينة من الغرب الأقصى في أوائل الإقليم الرابع قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان درج وثلاثون دقيقة . والعرض أربع وثلاثون درجة وأربعون دقيقة . وهي مدينة على نهر من جهتها الشمالية ، وهو نهر كبير تصعد فيه المراكب من البحر المحيط . وجانبه مخفوقان باليسابن والكروم . وكان قاعدة تلك الناحية قبة مدينة اسمها ( البصرة ) يسكنها الأدارسة ، فلما عمّرت هذه المدينة صارت هي القاعدة .

ومنها ( طَنْجَةٌ ) بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم ثم هاء في الآخر . وهي مدينة من أقاصي المغرب واقعة في الإقليم الرابع قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان درج وإحدى وثلاثون دقيقة . والعرض خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهي مدينة على بحر الزقون . وآساع البحر عندها ثلث مجرى . فإذا شرف عنها تسمع عن ذلك . وهي مدينة أزليّة . وأستحدث أهلها لهم مدينة على ميل منها على ظهر جبل ليتمتعوا بها ، والدماء ينساق إليها في قبي . قال في "سالك الأبحار" : وكانت دار ملك فديم . وهي التي كانت قاعدة تلك الجهات قبل الإسلام إلى حين فتح الأندلس . وهي محط السفن . وهي كثيرة القواكه . لاسيما العنب والكمثرى . وأهلها مشهورون بفنّة العقل وضعف الرأي . على أن منها أبو الحسن الصنهاجى الطنجي . ترجم له في فرائد العيان وأثنى عليه . وأنشد له أبياتا منها :

وقد تسمى الدروع من العوالي . ولا تحي من خدق الدروع !

وكانت أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الحنبري القائل :

وضنوا بتوديع . وحادوا بتركه . ورب دواء ت مسه عليل !

ومنها (دَرَّة) بفتح الدال وسكون الراء وفتح العين المهملات وهاء في الآخر . وهي مدينة من جنوبي المغرب الأقصى واقعة في الإقليم الثاني . نقل في "تقويم البلدان" عن بعضهم أن طولها إحدى عشرة درجة وست دقائق ، وعرضها خمس وعشرون درجة وعشر دقائق . قال في "نزعة المشتاق" : وهي قَرْى متصلة ، وعمارات متقاربة ، وليست بمدينة يحوط بها سور ولا حفير . ولها نهر مشهور في غربها ينزل من ربوة حمراء عند جبل دَرَن ، وتبَّت عليه الحنَاء ، ويغوص ما يقضل منه بعد السقي في صحارى تلك البلاد .

ومنها (أَعْمَاتُ) قال في "اللباب" : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وألف وتاء مشناة من فوق في آخرها . وهي مدينة من الغرب الأقصى ، واقعة في الإقليم الثالث . قال في "تقويم البلدان" : والقياس أن طولها إحدى عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض ثمان وعشرون درجة وخمسون دقيقة . وهي مدينة قديمة في الجنوب بميلة إلى الشرق عن مَرَاكُش ، في مكان أفصح طيب التربة ، كثير النبات والعشب ، والمياه تخرقه يمينا وشمالا . قال ابن سعيد : وهي التي كانت قاعدة ملك أمير المسلمين « يوسف بن تاشفين » قبل بناء مَرَاكُش . قال الإدريسي : وحولها جنات محدقة ، وبساتين وأشجار ملففة ، وهواؤها صحیح . وفيها نهر ليس بالكبير ، يسق المدينة يأتيها من جنوبيها ويخرج من شماليها ، وربما جمد في الشتاء حتى يجتاز عليه الأطفال .

ومنها (تَادِلَا) قال في "تقويم البلدان" عن الشيخ عبد الواحد : بفتح المشناة من فوق ثم ألف وodal مهملة مكسورة ولا م ألف . ثم قال : وفي خط ابن سعيد تَادِلَةٌ في آخرها هاء ، وهي مدينة بالمغرب الأقصى في جهة الجنوب في الإقليم الثالث قال ابن سعيد : حيث الطول اثنا عشرة درجة ، والعرض ثلاثون درجة . قال



آبن سعید : وهى مدينة بين جبال صنهاجة ، ويقال هى قاعدة صنهاجة ، وغربها جبل درن ممتد إلى البحر المحيط . وهى بين مراكش وبين أعمال فاس . ولها عمل جليل ، وأهلها بربر يعرفون بحراوة .

ومنها ( الأزمو ) قال الشيخ شعيب : بفتح الهمزة والزاي المعجمة وتشديد الميم ثم واو وراء مهملة فى الآخر . وهى مدينة على ميلين من البحر أكثر سكانها صنهاجة . ومنها ( المزممة ) وهى فرضة يبر العدوة تقابل فرضة المنكب من بر الأندلس من ساحل غرناطة . والمزممة فى الشرق عن سبتة بينهما مائتا ميل .

ومنها ( مدينة بديس ) وهى فرضة مشهورة من فرض غمارة فى الجنوب والشرق عن سبتة بينهما نحو مائة ميل . قال فى " تقويم البلدان " : وهى قياس حيث الطول عشر درج وثلاثون دقيقة . والعرض أربع وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة .

ومنها ( أودغست ) قال الشيخ عبدالواحد : بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة والغين لمعجمة وسكون السين لمهملة وفى آخرها تاء مشددة فوق . وهى مدينة فى المغرب الأقصى فى الجنوب فى الصحراء فى الإقليم الثانى قال فى " الأطول " : حيث الطول ثمان درج وثمان دقائق . قال فى " العنان " : والعرض ست وعشرون درجة . قال : وهى فى برارى السودان المغرب . قال فى " العزيزى " : وهى جنوب سبلماسة وبينهما ست وأربعون مرحلة فى رمال ومقاور على مياه معروفة . ولها أسواق جميلة ، والسفن تصل إليها فى البحر المحيط من كل بلد . وسكان هذه المدينة أخلاط من البربر المسلمين ، والرياسة فيها لصنهاجة . قال فى " العزيزى " : ولأودغست أعمال واسعة ، وهى شديدة الحرارة ، ومطارها فى الصيف بار ويزرعون

(١) ضبطها باقوت فقال : ثلاث ضحكات من اليمام وتشديد الميم .

(٢) فى المعجم وفتح الدال المعجمة .

عليها الحنطة، والذرة، والدخن، واللوبياء، والكُرْسَنَة، وبها النخل الكثير وليس فيها فاكهة سوى التين، وبها شجرُ الحجاز كله : من السنط والمقل وغيرهما .

قلت : وقد ذكر في "مسالك الأبصار" عدة مدن غير هذه غير مشهورة يطول ذكرها .

### الجملة الثالثة

( في ذكر جبالها المشهورة . وهي عدة جبال )

منها ( جبل درين ) بفتح الدال والراء المهملتين ونون في الآخر . قال ابن معيد : وهو جبل شاهق مشهور لا يزال عليه الثلج . أوله عند البحر المحيط الغربي في أقصى المغرب . وآخره من جهة الشرق على ثلاث مراحل من إسكندرية من الديار المصرية . ويسمى طرفه الشرقى المذكور رأس أوثان . فيكون امتداده نحو خمسين درجة . وفي غربيه بلاد تينملك من قبائل البربر . وشرقيها بلاد هنتاة من البربر أيضا وشرقيها بلاد مشكورة منهم . وشرقيها بلاد المصامدة .

ومنها ( جبل كرولة ) وهي قبيلة من البربر . قال ابن سعيد : وأبتدأؤه من البحر المحيط الغربي . ويمتد مشرقا إلى حيث الطول اثنا عشرة درجة . وموقعه بين الإقليم الثاني والإقليم الثالث . وبه مدينة أسمها تاعجست .

ومنها ( جبل عمارة ) . بضم العين المعجمة وفتح الراء بعد الألف . وهي قبيلة من البربر أيضا . وهو جبل يبر العدو فيه من الأمم ما لا يُحصيه إلا الله تعالى . وهو ركن على البحر الرومي . فإن بحر الرقاق إذا جاوز سبته إلى الشرق انعطف جنوبا إلى جبل عمارة المذكورة . وهناك مدينة باديس المقدم ذكرها .

ومنها (جبل مَدْيُونَةَ) بفتح الميم وسكون الدال المهملة وضم المثناة من تحت وواو ثم نون مفتوحة وهاء في الآخر : وهو جبل بئر العُدوة شرقي مدينة فاس ، يمتد إلى الجنوب حتى يتصل بجبال دَرَن ، ومَدْيُونَةُ قبيلة من البربر واطنون به .

ومنها (جبال مَدَغْرَة) وهي شرقي مَدْيُونَةَ ، ومعظم أهلها كُومِيَّةٌ - بضم الكاف وكسر الميم وفتح المثناة تحت وهاء في الآخر . وهي قبيلة من البربر ، منها « عبد المؤمن » أحمد أصحاب المهدي بن تومرت .

ومنها (جبل يُسْر) بضم الياء المثناة تحت وسكون السين المهملة . وهو جبل شرقي مَدْيُونَةَ أيضا منه ينبع نهر يُسْر المذكور .

ومنها (جبل ونَشْرِيش) وهو جبل يتصل بجبل يُسْر من شرقيه ، وفيه تعمل البُسْطُ القائمة ، ومنه ينبع نهر سَنَف المشهور . قال ابن سعيد : وهو نهر كبير يزيد عند تقاسم الأنهار كنيل مصر .

### الجملة الرابعة

(في ذكر أنهارها المشهورة ، وهي عدة أنهار)

منها (نهر سُوس الأفضى) وهو نهر يأتي من الجنوب والشرق من جبل يُعْرَف بجبل نَمَطَة ، ويجري إلى الشمال . ويمر على مدينة السوس من شماليها ، ويُزرع على جانبيه قصب السكر والحناء وغير ذلك كما يزرع في مصر ، ويجري حتى يصب في البحر المحيط الغربي .

ومنها (نهر سِجْلَمَاسَة) لآتي ذكرها ، وهو نهر منبعه من جنوبي سِجْلَمَاسَة بمسافة بعيدة ، ويمر من شرقيها ويجري حتى يصب في نهر مَلْيُونَةَ الآتي ذكره .

(١) صوابه كما في نسخة الأزهرية المقدم ذكرها فإنها تقدمت في لقواعد .

ومنها (نهر ملوية) قال ابن سعيد : وهو نهر كبير مشهور في المغرب الأقصى ،  
يصب إليه نهر سجلماسة ويصيران نهرًا واحدًا ، يجري حتى يصب في بحر الروم  
شرقي سبتة .

ومنها (نهر فاس) وهو نهر متوسط يشق مدينة فاس كما تقدم قال في "تقويم البلدان"  
ومخرجه على نصف يوم من فاس ، يجري في مروج وأزاهر حتى يدخلها .

### المقصد الثاني

(في ذكر زروعها ، وحبوبها ، وفواكهها ، وبقولها ، ورياحينها ومواسمها ،  
ومعاملاتها ، وصفات أهلها ، وفيه خمس جمل)

### الجملة الأولى

(في ذكر زروعها ، وحبوبها ، وفواكهها ، وبقولها ، ورياحينها)

أما زرعها فعلى المطر كما تقدم في أفريقية .

وأما حبوبها ، ففيها من أنواع الحبوب : القمح ، والشعير ، والفول ، والحمص ،  
والعدس ، والدخن ، والسلت وغير ذلك . أما الأرز فإنه عندهم قليل ، بعضه يزرع  
في بعض الأماكن من بلاد العدو ، وأكثره محبوب إليهم من بلاد الفرنج . على أنهم  
لأنهم لهم في أكله ولا عناية به . وبها السَّمَم على قلة ، ولا يعتصر منه بالمغرب  
شِيرَج لأستغنائهم عنه بالزيت حتى مزورات الضعفاء وكذلك يعملون الحلوى  
بالعسل والزيت . وإنما يستعمل الشيرج عندهم في الأمور الطيبة .

وأما فواكهها ، ففيها أنواع الفواكه المستطابة اللذيذة المختلفة الأنواع : بين  
نخل ، والعنب ، والتين ، والرمان ، والزيتون ، والسفرجل ، والتفاح على أصناف ،

(١) كذا في المسالك أيضا .

(١)  
وكذلك الكُمثرى ، وتسمى عندهم الإنبجاص كما بدمشق ، وبها المشمش والتين ،  
والبرقوق ، والقراصيا ، والخوخ ، وغالب ذلك على عدة أنواع ، والتوت على قلة ،  
والجوز ، واللوز . ولا يوجد بها الفستق والبندق إلا مجلوبا . وبها الأترج ،  
والليمون ، والليم ، والنارنج ، والزنبوع ، وهو المسمى بمصر والشام الكباد . وبها  
البطيخ الأصفر والأخضر وأسمه عندهم الدلاع كما في سائر بلاد المغرب على قلة ،  
والموجود منه غير مستطاب . وبها الخيار ، والقثاء ، واللفت ، والباذنجان ، والقرع .  
والخزرا ، واللوبياء ، والكُرنب ، والشارة ، والصغتر وسائر البقول . واللوز موجود بها  
في بعض المواضع نادرا . والملقاس لا يُزرع عندهم إلا للتفريح على عُروقه لا لأن  
يؤكل . وبها قصب السكر يجزأ ثري مَرغَنان وبسلا كثير . ويعصر ثم يعمل منه  
القند ومن القند السكر على أنواع لاسما بمرآكس . فإنه يقال إن بها أربعين معصرة  
للسكر . وإن حمل حمار من القصب يساوي درهما من درهميه : وهو ثلث درهم من  
الدرهم المصرية . ويعمل منه المكرر القائق . ومع ذلك فليس لهم به اهتمام لا كتفائهم  
عنه يعمل النحل مع كثرته عندهم . وميلهم إليه أكثر من السكر . حتى يقال إنه  
لا يستعمل السكر عندهم إلا الغريباء أو المرضى .  
وأما رباحينها ، فيها لورد . والبفسج . والياسمين . والآس . والنرجس .  
والسوسن . والبهار . وغير ذلك .

### الجملة الثانية

( في مواشيهما . ووحوشها ، وطيورها )

أما مواشيهما . ففيها من الدواب الخيل . والبقال . والحمير . والإبل . والبقرة .  
والغنم . أما إجموس فلا يوجد عندهم .

وأما الطير، فبها منه الإوز، والحمام، والدجاج ونحوها، والكركي عندهم كثير على  
بُعد الدار، وأسمه عندهم الغرنوق، وهو صيد الملوك هناك كما بمصر والشام.  
وأما وحوشها، ففيها من أنواع الوحش الحمر، والبقر، والنعام، والغزال، والمها  
وغير ذلك.

### الجملة الثالثة

( فيما تتعامل به من الدنانير، والدرهم، والأوزان، والمكاييل )

أما مثاقيل الذهب فأوزانها لا تختلف. وأما الدرهم فذكر في "مسالك الأبصار"  
عن السلايحي : أن معاملتها درهماً : درهم كبير، ودرهم صغير، فالدرهم الكبير  
قدر ثلث درهم من الدراهم الثقرة بمصر والشام، والدرهم الصغير على النصف من  
الدرهم الكبير يكون قدر سدس درهم نقرة بمصر والشام. وعند الإطلاق يراد الدرهم  
الصغير دون الدرهم الكبير إلا عمراً كُش وما جاورها، فانه يراد بالدرهم عند الإطلاق  
الدرهم الكبير. قال : وكل منقال ذهب عندهم يساوي ستين درهماً كباراً. تكون  
بعشرين درهماً من دراهم الثقرة بمصر.

وأما رطلها فعلى ما تقدم من رطل أفريقية، وهي كل رطل ست عشرة أوقية،  
كل أوقية أحد وعشرون درهماً من دراهمها.

وأما كيلها فأكثره الوسق ( ويسمى الصحفة ) وهو ستون صاعاً بالصاع النبوي  
على السواء.

### اجملة الرابعة

( في ذكر أسعارها )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن السلاحي أيضا عن سعر زمانه المتوسط في غالب الأوقات ، ( يعني الدواة الناصرية محمد بن قلاوون وما قاربها ) : أن سعر كل رقيق من الصمغ أربعين درهما من الدراهم الصغارة : وهو ثلاثة عشر درهما دراهم من نقرة مصر ، والشمبر دون ذلك . وكل رطل حبيب دراهم واحد من الدراهم الصغارة وكل طائرس الدجاج بثلاثة دراهم من الصغارة وعلى نحو ذلك .

### اجملة الخامسة

( في صفات أهلها في الجملة )

قد تقدم أن تنظيم هذه المملكة في الإقليم الثالث . قال ابن سعيد : والإقليم الثالث هو صاحب شك النساء ، والحديد ، والحقد ، والنيل . وما يتبع ذلك . ثم قال : وأنا أقول : إن الإقليم الثالث وإن كثرت فيه الأحكام الرخيصة على زعمهم . فإن المغرب الأقصى من ذلك المظهر الراقية ، لا سيما في جهة الشوس وبنيل درن ، فإن قتل الإنسان عندهم كدبح المصفور ، قال وكذا قتل قتل عندهم على كلمة وهم بالقتل يقتلهم . ثم قال : إن الغالب على أهل المغرب الأقصى كثرة التنافس المخرط ، والمحاqqة ، رقلة التغاضي ، والتمور ، والمفانسة .

أما البخل فإنما هو في أراذلهم ، بخلاف الأغنياء ، فإن في كثير منهم الساحة المفرطة

والمفاخرة بإطعام الطعام والاعتناء بالمفضول والمفاضل .

### المقصود الثالث

( في ذكر ملوك كِنَوا، وما يندرج تحت ذلك : من انتقال الملك من الموحدين إلى بني مَرِين والتعريف بالسلطان أبي الحسن الذي أشار إليه في كتابه في "التعريف"، وهم على طبقات )

#### الطبقة الأولى

( ماوركنها نيسل الإسلام )

قد تقدم أن بلاد المغرب كلها كانت مع البربر، ثم غلبهم الروم الكيم عليها ثم انتصروا قرطاجنة وملكوها، ووقع بين البربر والروم فتن كثيرة كان آخرها أن وقع الصلح بينهم على أن تكون البلاد والمدن الساحلية الروم، والصحارى للبربر، ثم زاحم الفريج الروم في البلاد، وجاء الإسلام واستولى عليها من ملوك الفرنجة جرجيس ماكنوم، وكان ملكه تبعاً من طرابلس إلى البحر المحيط، وكريسي ملكاً بمدينة سيطالة، ومن يده انتزعها المسلمون عند الفتح.

#### الطبقة الثانية

( نواب الخلفاء من بني أمية وبني العباس )

كان كريسي الملكة بعد الفتح بأثره قسبة، وكانت نواب الخلفاء يفيدون بها وينزلون القيروان، وكانوا يؤلون على ما فتح من بلاد المغرب من تحت أيديهم. فبقى الأمر على ذلك أيام عبدالله بن أبي سرح، الذي أفتحها في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ثم أيام معاوية بن صالح، ثم أيام عقبة بن نافع، ثم أيام أبي المهاجر. ثم أيام عقبة بن نافع نانيا، ثم أيام زهير بن قيس، ثم أيام حساذ بن العلاء، ثم أيام



موسى بن نصير، ثم أيام محمد بن يزيد، ثم أيام اسمعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر،  
ثم أيام يزيد بن أبي مسلم، ثم أيام بشر بن صفوان الكلبي، ثم أيام عبيد بن  
عبد الرحمن السامي، ثم أيام عبد الله بن الحبحاب، ثم أيام كلثوم بن عياض،  
ثم أيام حنظلة بن صفوان، ثم أيام عبد الرحمن بن حبيب، ثم أيام حبيب بن  
عبد الرحمن، ثم أيام عبد الملك بن أبي الجعد، ثم أيام عبد الأعلى بن السمح المعافري،  
ثم أيام محمد بن الأشعث، ثم أيام الأغلبن بن سالم، ثم أيام عمرو بن حفص،  
ثم أيام يزيد بن حاتم بن قبيصة، ثم أيام روج بن حاتم، ثم أيام الفضل بن روج،  
ثم أيام هرثمة بن أعين، ثم أيام محمد بن مقاتل، ثم أيام إبراهيم بن الأغلبن،  
ممن تقدم ذكره في ملوك أفريقية في خلافة هارون الرشيد، وفي أيامه ظهرت دعوة  
لأدارة الآتي ذكرهم بعد هذه الطبقة، وسيأتي بسط القول فيهم بعض البسط  
في الكلام على مكتبة صاحب تونس.

## الطبقة الثالثة

### الأدارية

(بنو إدريس الأكبر، بن حسن الثالث، بن حسن المثنى، بن الحسن

السيط، بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

وكان مبدأ أمرهم أنه لما خرج حسين بن علي بن حسن الثالث بمكة سنة سبعين  
ومائة أيام الهادي واجتمع عليه قرابته وفيهم عمه إدريس وقتل الحسين، فراديس  
ولحق بالمغرب، وصار إلى مدينة وليلي من المغرب الأقصى، فاجتمع إليه قبائل  
البربر وبانعو، وفتح أكثر البلاد، وبقي حتى مات سنة خمس وسبعين ومائة،  
وأوفوا بالدعوة بعده لأبيه إدريس الأصغر.

وكان أبوه قد مات وترك أمه حاملاً به فكفلوه حتى شبَّ ، فبايعوه سنة ثمانين  
وثمانين ومائة ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وأفتح جميع بلاد المغرب وكثُر عسكره ،  
وضاقت عليهم وليلى فاخطط لهم مدينة فاس سنة ثنتين وتسعين ومائة على ما تقدم  
وأنقل إليها ، وأستقام له الأمر وأستولى على أكثر بلاد البربر ، وأقطع دعوة  
العباسيين ، ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

وقام بالأمر بعده أبنه (محمد بن إدريس) ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين  
بعد أن أستخلف في مرضه ولده (عليشا بن محمد) وهو ابن تسع سنين ، ومات سنة  
أربع وثلاثين ومائتين لثلاث عشرة سنة من ولايته .

وكان قد عهد لأخيه (يحيى بن محمد) فقام بالأمر بعده ومات .

فولى مكانه أبنه (يحيى بن يحيى) ثم مات فاستدعوا ابن عمه (علي بن عمر) بن  
إدريس الأصغر فبايعوه بفاس ، وأستولى على جميع أعمال المغرب ، وقتل سنة ثنتين  
وتسعين ومائتين .

وقام بالأمر بعده (يحيى بن إدريس) بن عمر ، بن إدريس الأصغر ، وملك جميع  
المغرب وخطب له على منابره ، وبقى حتى وافته جيوش عبيدالله المهدي الفاطمي ،  
فغلبوه على ملكه وخلع نفسه من الأمر وأنفذ بيعته إلى المهدي سنة خمس وثلاثين  
وأستقر عاملاً للمهدي على فاس وعمليها خاصة ، وبقية المغرب بيد موسى بن أبي  
العافية كما سيأتي .

## الطبقة الرابعة

( ملوك بني أبي العافية من مكاسة )

كانت مكاسة من قبائل البربر لأقول الفصح بنواحي ( نارا ) من أوساط المغرب الأقصى والأوسط وكانوا يرجعون في رياستهم إلى بني أبي باسل بن أبي الضعك وكانت الرياسة في المائة الثالثة لمصالة - بن حيوس ، بن منازك ، بن أبي الضعك ، بن يزل ، بن تافسين ، بن فراديس ، بن ونيف ، بن مكاس ، بن ورصطف ، بن يحيى ، بن تمصيت ، بن ضريس ، بن رجيك ، بن مادغش ، بن بربر ، بن موسى بن أبي العافية ، بن أبي باسل ، بن أبي الضعك لمتقدم ذكره .

وما استولى عبيد الله المهدي على المغرب صار مصالة بن حيوس من أكبر فؤاده وولاده مدينة تاهرت والغرب الأوسط .

وبل زحف مصالة إلى المغرب الأقصى سنة خمس وثمالة واستولى على فاس ثم على سجلماسة واستولى يحيى بن إدريس بفاس إلى طاعة عبيد الله المهدي وأبقاه أمرا على فاس على ما تقدم . عند لابن عمه موسى بن أبي العافية أمير مكاسة على سائر صواحي المغرب وأمصاره مضافة إلى عمله من قبل : تسول ونارا وما معها وقفل مصالة إلى القيروان .

فقام موسى بن أبي العافية بأمر المغرب ، وعود مصالة غزوا المغرب سنة تسع وبالمائة : أغراد موسى بن أبي العافية يحيى بن إدريس ، فقبض عليه وأخذ ماله وطرده . فليحى بنى عمه بالبصرة والريف ، وولى مصالة مكانه على فاس ريثما أتى وقفل إلى القيروان فمات . وعظم ملك موسى بن أبي العافية بالمغرب .

(١) تاريخ بني تافسين من أولاد ملوك بني العافية ص ١٣٤ سوانى تاريخنا وشول والكل

ثم ثار بفاس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة (الحسن بن محمد) بن القاسم ، بن إدريس الملقب بالحجّام . ودخل فاس على حين غفلة من أهلها وقتل ریحاناً واليها ، واجتمع الناس على بيعته . ثم نخرج لقتال ابن أبي العافية والتقوا ، فهلك جماعة من مكناسة ثم كانت الغلبة لهم . ورجع الحسن مهزوماً إلى فاس فغدر به عامله على عدوة القرويين : حامد بن حمدان اليمداني ، فقبض عليه واعتقله وأمكن ابن أبي العافية من البلد ، وزحف إلى عدوة الأندلسيين فملكها وقتل عاملها ، ووثى مكانه أخاه حمداً ، وأستوى ابن أبي العافية على فاس وجميع المغرب وأجلى الأدارسة عنه .

ثم استخلف على المغرب لأقضى ابنه (مدين) وأنزله بعدوة القرويين . وأستعمل على عدوة الأندلسيين طوال بن أبي زيد ، وعزل عنه محمد بن ثعلبة . ونهض إلى تلمسان سنة تسع عشرة وثلثمائة فملكها ، وغلب عليها صاحبها الحسن بن أبي العيش ابن عيسى . بن إدريس ، بن محمد ، بن سليمان : من عقب سليمان بن عبد الله : أحمى إدريس الأكبر الداخل إلى المغرب بعده . ورجع بعد فتحها إلى فاس وخرج عن طاعة العبيديين . وخطب للناصر الأموي خليفة الأندلس على منابر عمّاه ، فبعث عبيد الله المهدي قائده حميد المكناسي ابن أحمى مصالمة إلى فاس . ففر عنها مدين بن موسى بن أبي العافية إلى أبيه فدخاها حميد . ثم أستعمل عليها حامد بن حمدان ورجع إلى إفريقية ، وقد دوخ المغرب .

ثم انتفض أهل المغرب على العبيديين بعد مهلك عبيد الله . وثار (أحمد بن بكر) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي على حامد بن حمدان عامل فاس ، فقتله وبعث برأسه إلى موسى بن أبي العافية . فبعث به إلى الناصر الأموي بالأندلس وأستوى على المغرب . وزحف (ميسور الخصى) قائد أبي القاسم بن عبيد الله المهدي سنة ثلاث

(١) كذا في النسخة الأزهرية أيضاً وفي العراج ٦ ص ١٣٥ طول بن أبي يزيد وهو تصحيف .

وعشرين وثلثمائة إلى فاس وحاصرها فأحجم ابن أبي العافية عن لقائه . واستنزل ميسور أحمد بن بكر عاملها وقبض عليه وبعث به إلى المهدية .

ثم نخرج أهل فاس عن طاعته . وقدموا على أنفسهم (حسن بن قاسم اللواتي) ثم حاصروهم ميسور فدخلوا تحت طاعته . واشتدوا على أنفسهم لإتاقته . فقبيل ميسور ذلك منهم ، وأقر حسن بن قاسم على ولايته بفاس . وارتحل إلى حرب ابن أبي العافية ، فكانت بينهم حروب أخرى ظهر ميسور على ابن أبي العافية . وأجلاه عن أعمال المغرب إلى بلاد الصحراء . ثم قفل ميسور إلى القيروان سنة أربع وعشرين وثلثمائة . ورجع موسى بن أبي العافية من الصحراء إلى عماله بالمغرب ، وزحف إلى تلمسان ، ففر عنها أبو العيش وحق بتكوير . واستعمل أمر ابن أبي العافية بالمغرب الأقصى وأتصل عمله بعمل محمد بن نحر ميث معروفاً وصاحب المغرب الأوسط ، وبتوا دعوة لأموية في أعمالها . وبعث إليه مدين بن منازلة فاس فحاصرها . وهلك موسى في خلال ذلك سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

وقام ابنه (مدين) بأمره ، وعقد له الناصر الأموي على أعمال أبيه بالمغرب . ثم قسم أعماله بينه وبين أخويه البوري وأبي منقذ ، وأجاز البوري إلى الناصر بالأندلس سنة خمس وثلاثين وثلثمائة فعقد له ثم هلك سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهو محاصر لأخيه مدين بفاس . فعقد الناصر لابنه (منصور) على عمله .

ثم توفي مدين ، فعقد الناصر لأخيه أبي منقذ على عمله . ثم غاب معروفاً عن فاس وأعمالها ، واستفحل أمرهم بالمغرب ، وأزاحوا مكثاسة عن ضواحيه وأعماله . وأجاز إسماعيل بن البوري ومحمد بن عبدالله بن مدين إلى الأندلس . فترلا بها إلى أن أجازوا مع واضح أيام المنصور بن أبي عامر عند ما نرحل زيري بن عطية عن طاعتهم سنة ست وثمانين وثلثمائة .

## الطبقة الخامسة

(بَنُو زَيْرِي بْنِ عَطِيَّةٍ مِنْ مَغْرَاوَةَ مِنَ الْبَرْبَرِ)

وهو زيرى بن عطية، بن عبدالله، بن خزر، بن محمد، بن خزر، بن حفص،  
 ابن صولات، بن رومان، من بطون زبائة من البربر. وكان أوله أمره أن زيرى  
 هذا كان أمير بني خزر في وقته، وأنتهت إليه رياستهم وإمارتهم في البداوة.  
 ولما نهب بلكين بن زيرى الصنهاجى صاحب أفريقيا وقومه صنهاجة على المغرب  
 الأوسط سنة تسع وستين وثلاثمائة وأجلوا عنه مغراوة الذين كانوا به من تقدم السنين  
 وصار المغرب الأوسط جميعه لصنهاجة، لحق مغراوة فيمن بقى من بني خزر، بالمغرب  
 الأقصى، وأمراؤهم يومئذ محمد بن الخير، ومقاتل زيرى أبنا عطية بن عبد الله،  
 وخزرون بن فلقول، ووصلوا إلى سبته وأميرهم المنصور بن أبي عامر حاجب<sup>(١)</sup>.

وبعث العزيز بن زرار العبدي من مصر الحسن بن كنون من الأدارسة لأسترجاع  
 ملكه بالمغرب، فبعث المنصور لحربه أبا الحكم عمرو بن عبد الله بن أبي عامر  
 الملقب بعسكلاجة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وأنحاش إليه زيرى بن عطية ومن  
 معه من بني خزر في جموع مغراوة، وزحفوا إلى الحسن بن كنون حتى ألقوه إلى  
 الطاعة، ثم أنصرف أبو الحكم بن أبي عامر إلى الأندلس، فعقد المنصور بن  
 أبي عامر على المغرب الأقصى للوزير (حسن بن أحمد) بن عبد الودود السلمى،  
 وأنفذه إليه سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وأوصاه بملوك مغراوة خصوصا زيرى،  
 فسار الحسن بن أحمد حتى نزل بفاس وضبط أعمال المغرب. ومات مقاتل بن  
 عطية سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وأستقل أخوه زيرى بن عطية برياسة مغراوة،  
 وبقي الحسن بن أحمد إلى أن قتل في بعض الحروب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة،

(١) لعله حاجب هشام بن عبد الملك خايفة الأندلس كما سياتى وهو كذلك في القطعة الأخرية على تصليح.

وبلغ الخبر المنصور بن أبي عامر فعقد على المغرب (لزيري بن عطية) المذكور،  
وكتب إليه بعهدده وأمره بضبط المغرب، فأستفحل ملكه وغلب على تلمسان،  
فلجأ من يد أبي البهار الصنهاجي، وبعث بالفتح إلى المنصور بن أبي عامر فحدد  
له العهد، وأختط مدينة (وجدة) سنة أربع وثمانين، وأنزل بها عساكره.

ثم فسد ما بين المنصور بن أبي عامر وبين زيري بن عطية، فعقد المنصور لمولاه  
واضح على المغرب، وعلى حرب زيري بن عطية، وجهزه إليه في عساكره، ثم أتبعه  
المنصور ابنه المظفر عبد الملك فأجتمعا على زيري بن عطية، ودارت بينهم  
الحرب فكانت الهزيمة على زيري وجرح في المعركة وفر إلى فاس فأمتنع عليه  
أهلها، فأحق بالصحراء بجريحا، وكتب عبد الملك بن المنصور بالفتح إلى أبيه  
فاستبشر به وكتب إلى ابنه (عبد الملك) بعهدده على المغرب.

وكان زيري بن عطية لما فر إلى الصحراء صرف وجهه إلى حرب صنهاجة  
بالمغرب الأوسط فقصدته وفتح تأهّرت وتلمسان وأعمالها، وأقام الدعوة فيها لهشام  
ابن عبد الملك خليفة الأندلس وحاجبه المنصور من بعده، وبقي على ذلك حتى  
مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة.

وبويع من بعده ابنه (المعز بن زيري) بجري على سنن أبيه من الدعاء لهشام بن  
عبد الملك والمنصور من بعده، ومات المنصور في خلال ذلك.

وقام بأمره من بعده ابنه المظفر (عبد الملك) وبعث المعز بن زيري يرغب إلى  
المظفر في عمل فاس والمغرب الأقصى فأجابه إلى ذلك، وكتب له عهدده بذلك،  
خلا سببها سنة فإنها كانت بيد خزرون، وبقي المعز في ولايته إلى أن هلك سنة سبع  
عشرة وأربعمائة.

(١١) البني في العيج ٧-ص ٣٤ أنها كانت بيد راندين بن حورون.

وولى من بعده ابن عمه (حمّامة) بن المعز بن عطية وأستفحل ملكه ، ثم نازعه  
الأمير أبو الكمال (تميم بن زيري) بن يعلى اليفرنى سنة أربع وعشرين وأربعمائة ،  
وأستقل بملك المغرب وبقي حتى مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وولى من بعده ابنه (دوناس) المعروف بأبي العطاف ، وأستولى على فاس وسائر  
عمل أبيه ، فاستقامت دولته ، واحتفل بعمارة فاس وأدار السور على أرباضها ،  
وبنى بها المصانع ، والحمامات ، والفنادق ، وبقي حتى مات سنة إحدى وخمسين  
وأربعمائة .

وولى من بعده ابنه (الفتوح بن دوناس) ونازعه أخوه الأصغر عجيسة وأستولى  
على عدوة القرويين من فاس ، وبقى الفتوح بعدوة الأندلسيين ، وأفترق أمرهما  
ووقعت الحرب بينهما ، وأبنتى الفتوح بعدوة الأندلسيين (باب الفتوح) المعروف  
به إلى الآن ، وأبنتى عجيسة بعدوة القرويين (باب الجيسة) المعروف به إلى الآن ،  
وحذفت العين منه لكثرة دورانها على الألسنة ، وبقى الأمر على ذلك حتى ظفر  
الفتوح بأخيه عجيسة ، وقتله سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، ودهم المغرب على إثر  
ذلك مادّهم من أمر المرابطين من لمتونة ، وخشى الفتوح عاقبة أمرهم ، فرحل  
عن فاس وتركها .

وزحف صاحب القلعة (بلكين) بن محمد بن حماد إلى المغرب سنة أربع وخمسين ،  
فدخل فاس وأسترهن بعض أشرافهم على الطاعة ورجع إلى عمله ، وولى على المغرب  
بعد الفتوح (معتصر) بن حماد ، بن معتصر ، بن المعز ، بن زيري .

وزحف (يوسف بن تاشفين) إلى فاس فملكها صلحا سنة خمس وخمسين  
وأربعمائة وحلف عليها عامله ، وأرتحل إلى غمارة فخالفه معتصر إلى فاس وملكها



وقتل العامل ومن معه من لمتونة بـ وبلغ الخبر يوسف بن تاشفين فأرسل العساكر إلى فاس وحاصرها . وخرج معتصر للقضاء عساكره . فكانت الدائرة عليه وقيل في المعركة سنة ستين وأربعمائة .

وبيع أهل فاس من بعده ابنه ( تميم بن معتصر ) فكانت أيامه أيام حصار وفتنة وشدة وغلاء .

ولما فرغ يوسف بن تاشفين من أمر غمارة سنة ثنتين وستين وأربعمائة قصد فاس فحاصرها أياماً ثم أفتحها عنوة وقتل بها نحو ثلاثة آلاف من مغراوة وبنو يفرن ومكاسة وقبائل زانية وهلك تميم بن معتصر في حملتهم . وأمر يوسف بن تاشفين بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين العدوتين وصيرهما مصراً واحداً وأدار عليهما سوراً واحداً . وفر من خلص من القتل من مغراوة من فاس إلى تلمسان .<sup>(١)</sup> وانقرض ملكهم من الغرب الأفصى . وتصاريف الأمور بيد الله تعالى .

### الطبقة السادسة

( المرابطون من الملثمين من البربر )

كان الملثمون من البربر من صنهاجة قبل الفتح الإسلامي متوطنين في القفار وراء رمال الصحراء : ما بين بلاد البربر وبلاد السودان ، في جملة قبائل صنهاجة على دين المجوسية . قد اتخذوا اللثام شعاراً يميز بينهم وبين غيرهم من الأمم ، والرياسة فيهم يومئذ للمتونة . ولم يزالوا على ذلك إلى أن كان فتح الأندلس واستمر ملكهم أيام عبد الرحمن أول خلفاء بني أمية بالأندلس .

(١) في الأصل من تلمسان ، وهو خطأ من النسخ والتصحيح من "العبرج ٧ ص ٢٦"

قال ابن أبي زرع : أول من ملك الصحراء من لمتونة ( يتلوان ) وكان يركب في ألف نجيب وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .  
 وملك بعده ( يُلْتَان ) فقام بأمرهم وتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين .  
 وقام بأمرهم بعده ابنه ( تميم ) إلى سنة ست وثلاثمائة وقتله صنهاجة .  
 ثم أفتقر أمرهم بعد تميم مائة وعشرين سنة إلى أن قاه فيهم ( أبو عبد الله بن نيفأوت ) المعروف بنادشت اللختوني ، ورجع ومات لثلاثة أعوام من رياسته عليهم .  
 وقام بأمرهم صهره يحيى بن إبراهيم ، فحج في سني أربعين وأربعمائة ، وعاد وضحته عبد الله بن ياسين الجزولي ليعلمهم الدين ، فلما مات يحيى بن إبراهيم أطرحوا عبد الله بن ياسين واستعضوا عليه وتركوا الأخذ بقوله فاعتزهم ، ثم أجمع عليه رجال من لمتونة فخرج فيهم وقاتل من استعضى عليه منهم حتى أتوا إلى الحق وسماهم " المرابطين " وجعل أمرهم في الحرب إلى الأمير يحيى بن عمر بن واركوت . بن ورتنطق ، بن المنصور ، بن مرصالة ، بن منصور ، بن فرصالة ، بن أميت ، بن راتمال ، بن تلميت . وهو لمتونة ، فافتحوا درعة وجمجمة . واستعملوا عليها منهم ، وعادوا إلى الصحراء ، وهلك يحيى بن عمر سنة سبع وأربعين وأربعمائة .  
 وولى مكانه أخوه ( أبو بكر بن عمر ) ثم افتحوا بلاد السوس سنة ثمان وأربعين ثم مدينة أغمات سنة تسع وأربعين . ثم بلاد المصامدة وجبال درن سنة خمسين . ثم استشهد عبد الله بن ياسين في بعض الغزوات سنة خمسين ، واستمر أبو بكر بن عمر في إمارة قومه ، وافتتح مدينة لواتة سنة ثنتين وخمسين ، ثم ارتحل إلى الصحراء لجهاد السودان واستعمل على المغرب ابن عمه ( يوسف بن ناشفين ) بن إبراهيم ابن واركوت ، فسار يوسف في عسكره من المرابطين ودوخ أقطار المغرب . وأخط مدينة مرآكش سنة أربع وخمسين .

ثم أترع جبال زناة بالمغرب من أيديهم ، ثم أفتح فاس صلحا سنة خمس وخمسين  
ثم استعبدت بعد فتحها ، ثم فتحها عنوة سنة اثنتين وستين وأربعمائة ، وأمر بهدم  
الأسوار التي كانت فاصلة بين عُدَّتَي القرويين والأندلسيين وصيرهما موصرا واحدا ،  
ثم أفتح بعد ذلك مدينة تلمسان وأستولى على المغرب الأقصى والمغرب الأوسط ،  
ثم صار إلى الأندلس وأستولى على أكثر ممالكها كما سيأتي في ذكر مملكة صاحب  
الأندلس ، ثم توفي يوسف بن تاشفين على رأس المائة الخامسة .

وقام بالأمر بعده ابنه ( علي بن يوسف ) فاستولى على ما كان بيد أبيه من  
المغربتين ، وصار فيهم بأحسن السيرة . ولأربع عشرة سنة من ولايته كان ظهور  
الكردي بن تميم بن حنبل المرغدين . وقد تولى بن يوسف حنبل سبع  
سنوات وقد ضعفته كفاية المرابطين بالأندلس لظهور المرغدين .

وقام بالأمر بعد ولده ( محمد بن علي ) وأخذ بطاعة بني عبد الحميد بن  
ربيع استعبد على أمر الأندلسين وقتل شأنهم ، وكان تلمسان قدومه المرحدون ،  
فأمر إلى زمران وأتبعه المرحدون ، فقصد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وأستولى  
على المرحدون على المغرب الأوسط .

ثم يبيع بقرًا كمش ( إبراهيم بن تاشفين ) ، بن علي بن يوسف بن تاشفين ،  
سنة عاشر فقتلوه .

وولى مكانه عمه ( إسحاق بن علي ) بن يوسف بن تاشفين ، وقد ملك المرحدون  
جميع بلاد المغرب وقصدوه في سراكش ، فخرج إليهم في خاصته فقتلوه ، وأجاز  
عبد المؤمن والمرحدون إلى الأندلس ، فملكوه سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وفر  
أمراء المرابطين في كل وجه .

## الطبقة السابعة

(ملوك الموحدين)

كان أول أمرهم أن المهدي محمد بن تُوَصَّرت، كان إماماً متضلماً بالعلوم، قد حجَّ (١١) ودخل العراق واجتمع بأئمنه من العلماء والنظار، كالنزالى [واليك الهراسى] وغيرهما، وأخذ بمذهب الأشعرية أهل السنة، ورجع إلى الغرب وأهله يومئذ على مذهب أهل الظاهر في منع التأويل، فاجتمع إليه قبائل المصامدة من البربر وجعل يثبث فيهم عقائد الأشعرية، وينهى عن الجُود على الظاهر، وسمى أتباعه الموحدين، تعريضا بتكفير القائلين بالتجسيم الذي يؤدي إليه الوقوف على الظاهر.

وكان الكهان يتخذون بظهور دولة بالمغرب لأمة من البربر، وصرفوا القول في ذلك إليه، ودعا المصامدة إلى بيعته على التوحيد وقتال المجسمين سنة خمس عشرة وخمسمائة فبايعوه على ذلك.

ولما تكلمت بيعة لقبوه المهدي، وكان قبل ذلك يلقب الإمام، وأخذوا في قتال المرابطين من لمتونة حتى استقاموا على الطاعة، وتوفي المهدي سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة.

وقام بالأمر بعده (عبد المؤمن) بن علي بعهدده إليه، فكان من أمره ما تقدم من استيلائه على العدوتين وانقراض ملك المرابطين بهما، وكان ذلك من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة إحدى وأربعين، ثم صرف همه إلى بجاية وأفريقية فافتتحهما، واستخلص المهديّة والبلاد الساحلية التي كانت النصراني قد استولوا عليها من أيديهم واستولوا على سائر بلاد أفريقية، وعاد إلى الغرب في سنة ست وخمسين وخمسمائة، وتوفي أسلا من الغرب الأقبلي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين.

(١١) يناس بالأصل، والتصحيح من تاريخ ابن الأثير وهو كذلك في القطعة الأثرية

وبويع بعده ابنه أبو يعقوب ( يوسف بن عبد المؤمن ) فاستولى على ما كان بيد أبيه من العدوِّين وأفريقيَّة ٥ وأشتغل بإصلاح الممالك وجهود العدوِّ. وأجاز إلى الأندلس لجهاد النصارى ، وقُتل في بعض غزواته فيه بسهم أصابه . وقيل مريض مات سنة ثمانين وخمسمائة .

وبويع ابنه ( يعقوب بن يوسف ) بإشبيلية عقب وفاته وتلقب المنصور ، فاستولى على ما كان بيد أبيه من الممالك إلى الأندلس ، وكان له مع العدوِّ وقائع ، ومريض بالأندلس مات سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وبويع ابنه ( محمد ) وليَّ عهده وتلقب الناصر لدين الله ، ورجع إلى بلاد المغرب ، وفي أيامه ثار ( ابن غانية ) على أفريقيَّة وتغلب عليها . ووثى أبو محمد ابن الشيخ أبي حفص عليها ، فاستقرت بها قدم بنيه إلى الآن ٥ وأجاز إلى الأندلس ونزل إشبيلية ، والتقى مع العدوِّ في صفر سنة تسع وستمئة ، وأبلى المسلمون في ذلك اليوم ورجع إلى مرَّاكش مات في شعبان من السنة المذكورة .

وبويع ابنه ( يوسف بن محمد ) سنة إحدى عشرة وستمئة . وهو ابن ستِّ عشرة سنة ، وتلقب المستنصر بالله . وتأخر أبو محمد ابن الشيخ أبي حفص عن بيعته لصغر سنه ، وتغلب عليه مشيخة الموحِّدين فقاموا بأمره . وبقي المستنصر حتى مات يوم الأضحى سنة ست وعشرين وستمئة .<sup>(١)</sup>

وبويع بعده أبو محمد ( عبد الواحد بن يوسف ) بن عبد المؤمن . وهو أخو المنصور ويُعرف ( بالخلوع ) . وكان الوالي بالمرسية من الأندلس أبو محمد عبد الله بن يعقوب ابن المنصور ، بن يوسف ، بن عبد المؤمن . فثار بالأندلس ودعا لنفسه وتلقب

(١) في العبرج ٦ ص ٢٥١ يوم الاضحى من سنة عشرين وستمئة وهو الصواب .

رعدت، وأنصل الخبر بمرأ كش فاضطرب الموحدون على (المخلوع) وبعثوا ببيعتهم  
إلى عادل بالأندلس، وبأدر العادل إلى مرأ كش فدغلها وبقى حتى قتل بها أيام  
القطر سنة أربع وعشرين وستائة.

وكان أخوه (يذكر بن المسعود) بإشبيلية من الأندلس فدعا لنفسه وولده  
وبعثوا الموحدون ببيعتهم إليه، ثم قصد مرأ كش فهلك في طيقه برادي الأندلس  
مفتتح سنة ثلاثين وستائة، وتغلب ابن تود على سبته.

ثم ورد بعد ذلك المعروف بحسنه أبو محمد بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن  
دع مرأ كش فبايعوه، وبقى حتى توفي سنة أربعين وستائة.

ثم ورد بعد ذلك أخوه أبو الحسن بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن  
ثم صار أبو الحسن الكائن بها فملكه على يد أبي عبد الله في عشر سنة سنة أربعين  
وستائة، وكان في استيلاء النصارى على إشبيلية.

ثم ورد الموحدون على بيعة أبي الحسن بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن  
أبو عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن  
في أرض أسبانيا يحيى بن عبد الحق العمري جد السلطان أبي الحسن على مدينة  
فأس سنة سبع وأربعين وستائة، ثم ولد له في سنة ثمان.

ثم انتفض على المرتضى قائد حروبه (أبو الغلاء) الملقب بأبي دؤوس بن  
عبد بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن  
الموحدون وفتحه مرأ كش وبها المرتضى فغلبه عليه، ثم انتفض وقر المرتضى إلى أزمور

وذا ضی علیہ والیہ واستقلہ بنی ان واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

انہ لدر بن بالامر وکتب انہ لقی اللہ والحمد للہ علی ما

نہ جمع یتمون بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

عمر بن علی ابن دوس بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بن کثیر بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بن کثیر بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بن کثیر بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بن کثیر بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

بعضیہ بن عبد بن واد اعر [ ابن دوس ] قتله فقتله با واستقل

ولما هلك محمد قام بأمره من بعده أبوه (حماسة) ثم من بعده أخوه (عسكر)  
ولما هلك قام برياسته فيهم أبوه (المخضب) فلم يزل أميراً عليهم إلى أن قُتل في حرب  
الموحدين في سنة أربعين وخمسةائة .

وقام بأمرهم من بعده (أبو بكر) ابن عمه حماسة بن محمد) وبقى حتى هلك .

فقام من بعده أبوه (محيو) ولم يزل حتى أصابته جراحة في بعض الحروب .  
وهو في عداد المنصور بن عبد المؤمن . هلك منها بعد عرجه إلى قرطب سنة إحدى  
وتسعين وخمسةائة .

وقام برياسته أبوه (عبد الحق بن محيو) وكان أكبر أولاده . وهو الذي نسب  
إليه ملوك فاس الآن . فأحسن السير في مملكته إلى أن كانت أيام المستنصر يوسف  
ابن المنصور : خامس خلفاء بني عبد المؤمن فثارتم الفتنه بينه وبين بني مراكش  
وكانت بينهم حروب تلك في بعضهم عبد الحق بن محيو .

ونسب بنو مراكش من بعده أبوه (عبد الحق بن عثمان بن عيسى بن علي بن أبي طالب)  
المرغني . ودمت مملكتهم في حوزة وقوى مملكة المغرب من قبل بني المرينيين .  
لأنهم عليهم وادبهم أكثر القسطنطينية . وورث بنو المنصور المملوكية من بعدهم  
وغيرها ضريبة مسبوقة في كل سنة على أن يكتفوا بدمهم . وكان ذلك من  
أن قتله تلج من عابجه سنة سبع وخمسين وخمسةائة .

وقام بأمر بني مراكش من بعده أخوه (محمد بن عيسى بن عثمان بن أبي طالب)  
في الإسبانية . بني بلاد المغرب . وطرقت في بلاد المغرب من قبل بني المرينيين .  
السعيد بن المأمون بن بني عيسى المؤمن . يظهر سنة ثمان مائة من قبل بني المرينيين .  
فخرجوا إليهم في حيلين كليلين في سنة ثمان مائة من قبل بني المرينيين . وكان  
يذهب فكانت الحرب بين بني مراكش وبين بني مراكش . وكان ذلك من قبل بني المرينيين .





هُزِمَ فِيهَا الْمُتَرَضِّيُّ وَقُتِلَ بِهَا وَبَايَعَ الْمُوَحِدُونَ أَخَاهُ (إِسْحَاقَ) ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةَ فَتُبِلَ فَمِنْ مَعَهُ ، وَأَنْقَرَضَ أَمْرَ بَنِي عَبْدِ الْمُؤَمِنِ مِنَ الْمَغْرِبِ .

وَوَصَلَ السُّلْطَانُ أَبُو يَوْسُفَ إِلَى مَرَّاكُشَ أَوَّلَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةَ فَدَخَلَهَا

وَوَرِثَ مُلْكَ الْمُوَحِدِينَ بِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى فَاسَ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ عَلَى مَرَّاكُشَ

فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَتِهِ ، وَشَرَعَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اسْتَجَدَّهَا مُلَامِنَةُ لَمَّا بَدَأَ

فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَبَنَى فِيهَا بِمِثْلِهَا بِبَنِيهِ ،

فِي خِلَالِ ذَلِكَ النَّصْرِيُّ دَانْدَلُسَ أَرْبَعَ سَرَّاتٍ حَتَّى تَمَّعَ لَهُ شَيْخًا مِنْ بَنِي

وَسَأَلَهُ فِي عَقْدِ السَّلَامَةِ فَعَقَدَ لَهُ عَلَى شُرُوطِ اسْتِغْرَاطِهَا عَلَيْهِ ، وَوَدَّ أَنْ يَبْنِي

فَعَرِضَ وَبَدَأَ فِي تَحْرِيقِهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتْمِائِينَ وَسِتْمِائَةَ .

وَبَوَّعَ بَعْدَهُ بَنِي عَهْدِهِ أَبُو يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى

بَنِيهِ فِي لَعْلٍ وَغَزْوٍ وَأَحْزَابٍ دَانْدَلُسَ ، وَجَدَّ سَلَامًا بَعْدَ بَنِيهِ

وَعَزَّزَ بِمَسَالِكِ سَرَّاتٍ وَبَقِيَ حَتَّى طَعَنَهُ خِصِيٌّ مِنْ خَدَمِهِ ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى

فَمَاتَ سَابِعَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ .

وَبَوَّعَ بَعْدَهُ بَنِيهِ أَبُو نَابِتٍ (عَمْرُ بْنُ أَبِي يَحْيَى بْنِ يَوْسُفَ) وَآخِرُ

النَّوَّاحِي ، ثُمَّ اسْتَقْدَمَ أَمْرَهُ وَبَقِيَ حَتَّى انْقَلَبَ عَلَيْهِ عَزَّازُ بْنُ أَبِي الْوَلَدِ وَجَاءَهُ

طَنْجَةٌ مِنْ أَقْصَى مَغْرِبِ ، فَخَرَجَ لِقَابِهَا وَمَرِضَ فِي طَنْجَةٍ وَوَدَّ أَنْ يَبْنِي

سَبْعَ وَسَبْعِينَ .

وَبَوَّعَ بَعْدَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى

الْمَغْرِبِيِّ ، وَسَارَ بِسَبْعَةِ آيَاتِهِ وَبَقِيَ حَتَّى مَاتَ بِمَدِينَةِ الْوَالِدِ فِي سَلْعٍ بِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ

عَشْرَ وَسَبْعِينَ وَبَقِيَ فِيهَا حَامِعًا .





میں نے اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے

اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے  
 اس وقت تک نہیں دیکھا تھا کہ ایک ایسے شخص کو جو اس قدر اعلیٰ  
 درجے کا ہے، اس قدر اچھے اور شہسوارانہ انداز میں لڑا جاتا ہے۔ اس نے

بني قيس ، ثم عد إلى بلادهم يخرج منها يزيد المغرب ، فمرض ومات في النكاح  
و مشهور من ربيع إلى آخر سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

في ربيع سنة ثمان وسبعين من الهجرة النبوية وهو طائفة من دعوات بلاد فارس  
أبو بكر بن ترك ورجعوا به إلى المغرب فدخل إلى قسن وحدث له نسخة بها  
دأمتها في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من التصرفات في شيء من أمره يصغره ،  
و رجع أبو عمرو سبطه في سنة ثمان وأربعين من الهجرة في نسخة أربع  
وسبعين وسبع مائة .

في ربيع سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة فدخلها في ربيع سنة ثمان وسبعين وسبع مائة  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع

في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع  
في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع

في سنة ثمان وأربعين من الهجرة من دعوات بلاد فارس وكان ذلك في ربيع



### المقصد الرابع

( في بيان ترتيب هذه المملكة ، وفيه تسع ( عشر ) جمل )

#### الجمله الأولى

( في ذكر الجند ، وأرباب الوظائف : من أرباب السيوف والأقلام ، ومقادير

الأرزاق الجارية عليهم ، وزى السلطان ، وترتيب حاله في الملك )

أما الجند ، فأشياخ كبار وأشياخ صغار ، وهم القائمون مقام الأمراء الطبلخانات بمصر على ما تقدم في أفريقية ، ولا يعرف بها أمير له عدة كما بمصر والشام وإيران ، ولا يطلق اسم الإمرة عندهم على أحد من الجند بحال ، ثم بعد الأشياخ عامة الجند من الأندلسيين وغيرهم ، والعلوج من الفرج ، على ما تقدم في مملكة أفريقية من غير فرق في الترتيب ، والوزراء والقضاة وأرباب الوظائف على نحو ما تقدم في أفريقية .

#### الجمله الثانية

( في زى السلطان والأشياخ وأرباب الوظائف في اللبس )

أما زى السلطان والأشياخ وعامة الجند ، فإنهم يتعممون بعائم طوال ، قليانة مرض من كان ، ويعمل فوقها إحرامات ، يلقونها على أكافهم ، ويتقادون السوف تقليدا بدوياً ، ويأبسون الحفاف في أرجلهم ( وتسمى عندهم الأثقف كما في أفريقية ) ويشدون المهامير فوقها ، ويخذون المناطق وهي ( الخوائص ) ويعبرون عنها بالمصبات من فضة أو ذهب ، وربما بلغت كل مضمة منها ألف مثقال ، ولكنهم لا يشدون إلا في يوم الحرب أو يوم التميز ، وهو يوم عرضهم على السلطان ، ويختص السلطان





السلطان يكون لكل واحد منهم ستون مثقالا من الذهب في كل شهر وقيل ما هو  
ومن دون ذلك يكون له في الشهر ثلاثون مثقالا ثم مادونها إن أن يذهب إلى أهل  
الطبقات وهي ستة مثاقيل في كل شهر . وليس لأحد منهم بلاد ولا مزرعة .

وأما قاضي القضاة فإنه من يومئذ من قبله من قاضي القضاة من قبله  
بها ما تجيء منه مؤونة وعينى دراهم .

وأما كاتب السر فإنه في كل يوم مثقالا من الذهب وله شيراز يعني قريبا  
يتحصل له منهما منه حصل جيبه مع رسوم كثيرة له على البلاد ومغربيها  
ولكل واحد من كاتب السر وقاضي القضاة في كل سنة بقية رسومها وأجرتها  
وسببها في رسم كسوته كما لا يخفى .

### المجلس الرابع

( في جنوس السلطان في مستطيل يوم )

قال الساجي : من عاد السلطان في جنوس السلطان في جنوس السلطان  
الأشياخ انكار فيسافر غيره . فيمنع من السفر إلى بلاد غيره . ولا يخرج من  
الخافي ، فيبأ أطعمة مؤونة مؤونة . ومع ذلك الخطوب في بعض منسوخ  
ومعظمتها منسوخ بالعلل والزيت . فيا كلون ثم يتفرقون إلى أمكنهم . وربما ركب  
السلطان بعد ذلك والمسكر معه وقد لا يركب . ثم يخرج إلى السلطان  
أن يركب بعد العصر في مسكده يذهب إلى شهر عتبات السلطان  
من الصبحاء ، فيقتل به على لشرك من الأرض . وربما يركب في مسكده  
الفرسان ، وتتداعى الأفغان ، وتنتقل الحرب ليدية . وربما يذهبها على سبيل الخرب  
حتى كأنها يوم الحرب حقيقة . ثم يعود في موكبها إلى قصره . وينهز العساكر

وتحضر العلماء وفضلاء الناس وأعيانهم إلى محاضراته حينئذ ، فيمد لهم سباط بين يديه فيما كانوا ويؤاكلهم ، ثم يأخذ كاتب السر في قراءة القصص والبرقاع والكلام في نهضة ، ويبيت عنده من يسمره من الفضلاء في بعض الليالي ، وربما أفضت حل مبيت كاتب لسر فيبيت عنده .

### الجملة الخامسة

في حاوية النظام

قول السلاجي : قد جرت عادة من له طلامة أن يرتب السلطان في ركوبه في مواريكه (يعني يوم حاوية النظام) فإذا أجاز به سلطان صاح من بعد «لا إله إلا الله نصرني نصرك نصر» فتؤخذ قصته وتذوق الكتاب سر ، وإذا عاد جلس في قبة معينة حاوية ، ونحاس معه كبار أتباعه المشايخ السيوفية ، ويشت من دونهم على عدد مصطنع يتكلم على سيوفهم ، ويقرأ كتاب السر فيقص أصحاب النظام وغيرها ويصرفهم في وقت .

### الجملة السادسة

في شعار سلطان بيده للملك

منها علم بعض حيز مكتوب فيه بالذهب تسجد بأعين دونه آيات من القرآن ، يسيرة عند المنصور في أفرنجية ، وربما عبر عنه هؤلاء بسعد الدولة ، تحمل من بيده في شوكة .

العلم في أفرنجية دولة عاصمة الأتراك في أفرنجية

ومنها سيف ورمح ودروع ، تحمل بين يديه في شوكة أيضا ، تحمل ثلاثة من حذيه من وشفه أو من أبناء حده سعة .

ومنها - أظفار تحمل حوله . ويعبرون عنها بالطبرزيات . يحملها أكابر قواد  
علوجه من الفرج ورجال من الأندلسيين خلفه وقدامه .

ومنها - رماح طولان وقصار . يحملها خمسون رجلاً مشاة بين يديه مشدودى الأوساط  
بيد كل واحد منهم رمحان : رمح طولان ورمح قصير . وهو يتقدم مع ذلك بسيف .

ومنها - الحنائب . وهي حيل نقد مائة مائة عليها شروج مخروطة بالذهب كالزركش  
وركبها ذهب كل ركاب زينة ثياب دينار . وعندهم الحنائب شروج من حرير وقومته  
بالذهب . ويعبرون عن الحنائب بالنقاد . وعن ثياب الشروج بالبرقع .

ومنها - الضبون وهي حانق مائة وهي من خصائص السطان ليس لأحد  
من الناس أن يصر بصبه غيره حتى يقع من ذلك أصحاب خلق .

ومنها - الموفات مع نظيل على رواد .

### في صناعة السيف

في ركوبه صناعة السيف

قال السلاجي : وفي صناعة العيدين ينادى واني ابتداء في الله بالسير . ويخرج  
أهل كل سوق ناحية . ومع كل واحد منهم قوس أو آلة سلاح . متجهين نحو  
البيت . ويبعد الناس تلك ليلة أهل كل سوق بذاتهم خارج البيت . ومع أهل  
كل سوق علم حصص بهم . والله ربك أهل تلك الصناعة وما بينهم . والله  
السلطان إذا استعملوا سوره يتناولون قدامه . في ركوبه السيف  
معملة وبسرة والمناج سبعة . في ركوبه السيف من ركوبه السيف  
حتى يصل إلى ثم يعود . فتتصرف الأرواح إلى جوارهم . ويحضر طعام السلطان  
حواضه وأشيائه .



أكرمه فأكرمه بالركوب . فإذا قُرب السلطان من المشرق تقدمت الرماة : وهم  
 الفراشون . ويضربون شقّة من الكنان في قلبها جاود يقوم بها عصي وجمال من  
 القصب في أوتادها وتستدير على كثير من الأخبية وبيوت الشعر الخاصة به وبعباده  
 وأولاده الصّغرى . تكون هذه الشقّة كالمدينة لها أربعة أبواب في كل جهة باب  
 وهذه الشقّة هي المنبر عنها في الديار المصرية بالحوش . ويحُف به عبيده وأولاده  
 ووُصفائه . ويضرب للسلطان أمام ذلك قبة كبيرة مرتفعة من كان تسمى قبة الساقية  
 لجلوس الناس فيها وحضورهم عنده بها . وهذه هي التي تسمى بصر المندورة .  
 وإذا عاد السلطان إلى حضرة مكة ضربت البشارة سبعة أيام . وطمع الناس  
 طعماً شاملاً في موضع يسع كافتهم .

### الجملة التاسعة

أ في مقدار عسكر هذه المسكة .

قال في "مسالك الأبصار" . سألت أبا عبد الله الساجي عن عدد هذا العسكر  
 في سلطنة أبي الحسن المريني . وكان أن جرد فوجد أن عسكره منه ألف  
 وأربعون ألفاً . فقال : لذي تعرفه قبل فتحه المسك . من يده الشبهة في دبره .  
 لا تزيد على أربعين ألف فارس غير حنطة المذنب ونسوحه . لأنه | يكاد |  
 استجاش حرب بليدة أن يخرج في جموع كثيرة لا يكاد يبرحها . وكان  
 قد زاد عسكره بعد فتحهم مثل ذلك .

## الجملة العاشرة

( في مكاتبات السلطان )

قال في "مسالك الأبصار" : جرت العادة أنه إذا انتهى الكاتب إلى آخر الكتاب وكتب تاريخه ، كتب السلطان بخطه في آخره ماصورته "وكتب في التاريخ المؤرخ به" . ونقل عن السلاوي : أن ذلك مما أحدثه أبو حفص « عمر المريني » عم السلطان أبي الحسن في سلطته ، وتبعه السلطان أبو الحسن على ذلك مع وثوقه بكاتب سيرته حينئذ : الفقيه الفاضل أبي محمد عبد المهيين بن الحضرمي وأعتاده عليه ومشاركته له في كل أمر .

## المملكة الخامسة

( من بلاد المغرب جبال البربر )

قال في "مسالك الأبصار" : في جنوب الغرب بين مملكة بر العُدوة وبين بلاد مالي وما معها من بلاد السودان ثلاثة ملوك من البربر بيض مسلمون : وهم سلطان (أهير) وسلطان (دمونسة) وسلطان (تادمكة) كل واحد منهم ملك مستقل بنفسه لا يحكم أحد منهم على الآخر . وأكبرهم ملك (أهير) وزيره نحوزي المغاربة : يلبسون الدراريح إلا أنها أضيقة ، وعمائم باحناك ، وركوبهم الإبل ، ولا خيل عندهم ولا للمريني [عليهم حكم ولا لصاحب مالي] ولا خبز عندهم . وعيشهم عيش أهل البر من اللحم واللبن . أما الخبواب عندهم فقليلة . وهم في قلة أقوات .

ونقل عن الشيخ عيسى الزواوي أن لهم جبالا عامرة . كثيرة الفواكه . وذكر أن ما رأه من الثلاثة تقدير نصف ما ملك مالي من ملوك السودان أو أرحح بتليل ،

(١) الزواوي من "مسالك الأبصار" يستقيم الكلام .

ولكن صاحب مالى أكثر فى تحصيل الأموال لاستيلائه على بلاد الذهب وما يُباع  
بمملكته من السلع ، وما ينضمه فى الغزوات ، من بلاد الكفار لمجاورته لم بخلاف  
هؤلاء فإنه ليس لهم يد تمتد إلى كسب ، بل غالب أرزاقهم من دوابهم . ثم قال :  
وهدون هؤلاء فيما بينهم وبين مرآكش من بلاد المغرب جبال الصامدة ، وهم خلق  
لا يعده ، وأم لا تُحصى ، وهم يفتخرون بالشجاعة والكرم .

ثم ذكر أنهم كانوا لا يدينون لسلطان إلا أنهم دانوا للسلطان أبى الحسن المرىخي  
ودخلوا تحت ذيل طاعته . على أنهم لا يملكون أهدا قيادهم ، ولا يسلمون إليه  
بلادهم . وبكل حال فهم معه بين صحّة واعتلال .

### المملكة السادسة

( من ممالك بلاد المغرب بجزيرة الأندلس )

قال فى "تقويم البلدان" : بفتح الألف والذال المهملة وسكون النون بينهما  
وضمّ اللام ثم سين مهملة . وهى مقابل برّ العدوّة من بلاد المغرب ، وبينهما بحر  
الزقاق الذى هو قمر بحر الروم ، وقد تقدم ذكره فى الكلام على الأبحر فى أوّل  
هذه المقالة .

وقد اختلف فى سبب تسمية الأندلس بهذا الاسم : فقيل ملكته أمة بعد  
الطوفان يقال لها الأندلس بالسين المعجمة فسمى بهم ثم عرب بالسين المهملة  
وقيل خرج من رومة ثلاثة طواع فى دين الروم . يقال لأحداهم القندلس بالقاف  
فى قوله وبالسين المدحمة فى آخره . فنزل القندلس هذه الأرض فسمت به . ثم

(١) لغة فى زمن الروم .



عربک و مدنی القاف خمیرہ و اس میں لمعجمہ سدا منہماہ . و مدنی : ہن اسیدہ القافہ  
 و یقہ . و یقہ منہی و یقہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .

و یقہ منہی القافہ .

### بمسلہ الأولى

ی ذکر بہت ارضیہ و محدودہ .

یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .  
 یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ . و یقہ منہی القافہ .

قال ابن سعيد : قال الحجاري : وطول الأندلس من جبل البرت الفاصل بين الأندلس والأرض الكبيرة وهو نهاية الأندلس الشرقية إلى أشبونة : وهي في نهاية الأندلس الغربية ألف ميل ، وعرض وسطه من بحر الزقاق إلى البحر المتوسط عند طابطة وجبل البرت ستة عشر يوماً . قال في "تقويم البلدان" : وقد قيل : إن طرته غرباً وشرة من أشبونة . وهي في غرب الأندلس إلى أربونة : وهي في شرق الأندلس مسيرة ستة يوماً . وقيل : ما بين طابطة وأربونة مسيرة ثمانية وعشرون يوماً .

وأعلم أن جبل البرت المقدم ذكره متصل من بحر الزقاق إلى البحر المتوسط مسيرة أربعين ميلاً ، وفيه أبواب فتحها الأوائل ، وهو متصل بالأندلس شرقاً من الغرب من الأرض الكبيرة . وقيل : بعضها لم يكن بالأندلس من الأرض الكبيرة شرقاً . وفي وسط الأندلس جبل عتق من الشرق إلى المغرب يسمى بجبل السدة . ويقال : بطنها : تصيف جنوباً وتصيف شمالاً .

### الجملة الثانية

أيما أشتل عليه من العاصف .

وهو يشمل على عدة قواعد ومضافاتها

### القاعدة الأولى

( غرناطة )

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الغين المعجمة وسكان ثوبه اسمها تصحيف من ألف وطاء مهملة وهاء في الآخر . ويقال : أغرناطة بهمزة مفتوحة في أولها . وهي مدينة في جناب الأندلس ، موقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قبل

آبن سعيد : حيث الطول إحدى عشرة درجة وأربعون دقيقة ، والعرض سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وتملكها في الجنوب والشرق من مملكة قرطبة . وبنها ريبين قرطبة نحو خمسة أيام . قال : وغمرناطة في نهاية الحصانة وعاية التراب ، تشبه دمشق من الشام ، وتمفضل عليها بأن مدينتها مشرفة على غوطتها وهي مكشوفة من الشمال ، وأنهاها تنصب من جبل الثلج الذي هو من جنوبها وتتخرق فيها ، وعليها الأرحى داخل المدينة ، ولها أشجار وثمار ومياه مسيرة يومين تقع تحت سرائر العين لا يحجبها شيء . قال في "مسالك الأبحار" : ولها ثلاثة عشر بابا : باب البيرة وهو أضخمها ، وباب الكحل ، وباب الرخاء ، وباب المرضى ، وباب النضج ، وباب الرملة ، وباب الدباغين ، وباب الصوابين . وباب الفخارين ، وباب الخندق ، وباب الدفاف ، وباب البنود ، وباب الأسدر . وحولها أربعة أرباض : ربض الفخارين ، وربض الأجل ، وهو كثير القصور والبساتين ، وربض البيازين بناحية باب الدفاف ، وهو كثير العمارة يخرج منه نحو خمسة عشر ألف مقاتل ، وهو ربض مستقل بحكامه وقضاته وغير ذلك . وجامعها من أبداع بطوامع وأحسنها منظرا ، وهو محكم البناء لا يلاصقه بناء ، تحف به دكا كبر الشهود والعطاسان . وقد قام سقفه على أعمدة حسان ، والماء يجري داخله ، ومساجدها [ورباطاتها] لا تكاد تحصى لكثرتها .

وذكر في "مسالك الأبحار" : أنها قليلة مهب الرياح ، لا تجرى بها الرياح إلا نادرا لا كتفاف الجبال إيادها ، ثم قال : وأصل أنهارها نهريان عظيمان (شليل) و (مدره) .

(١) . يدعى الأتلاء وأسقط ربض الرملة وهو مذكور في المسالك .

(٢) . كذا في "تقويم" أيب والذى في "المدح" سنجل وهو الاظهر .

أما شَيْل، فينحدر من جبل سُكَيْرِ بجنوبيها ويمتد على غربي غرناطة إلى فحصها، يُسْقُ فيها أربعين ميلاً بين بساتين وقرى وضياح كثيرة البيوت والفلال وأبراج الحمام وغير ذلك . قال : ويتهي فحصها إلى (لوشة) حيث أصحاب الكهف على قول ، وجبل سُكَيْرِ المذكور هو طود شامخ لا ينفك عنه الثلج شتاءً ولا صيفاً ، فهو لذلك شديد البرد ، ويؤثر برده بغرناطة في الشتاء : لقربه منها إذ ليس بينه وبينها سوى عشرة أميال . وفي ذلك يقول ابن صدرة الشاعر قائله الله :

أَحَلَّ لَنَا تَرْكُ الصَّلَاةِ بِأَرْضِكُمْ ،      وَشُرْبُ الحُمِيَّاءِ وَهُوَ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ !  
فِرَارًا إِلَى نَارِ الحَجِيمِ لِأَنَّهَا      أَرْقُ عَلَيْنَا مِنْ سُكَيْرٍ وَأَرْحَمٌ !  
لَئِنْ كَانَ رَبِّي مُدْخِلِي فِي جَهَنَّمَ ،      فَفِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ !

وأما حدّره ، فينحدر من جبل بناحية (وادي ياش) شرقي سُكَيْرِ فيمُرُّ بين بساتين ومزارع وكروم إلى أن ينتهي إلى غرناطة ، فيدخلها على باب الدفاف بشرقيها ، يُسْقُ المدينة نصفين ، تَصْحَنُ به الأرحاء بداخلها ، وعليه بداخلها خمس قناطر : وهي قنطرة ابن رَشِيق ، وقنطرة القاضي ، وقنطرة حمام جاس ، والقنطرة الجديدة ، وقنطرة الفودب ، وعلى القناطر سواقٍ ومبانٍ محكمة . والماء يجري من هذا النهر في جميع البلد : في أسواقه وقاعاته ومساجده ، يبرُزُ في أماكن على وجه الأرض ، وتخفي جداوله تحتها في الأكثر ، وحيث طُلب الماء وجدب ، وبالمدينة جبلان يُسْقَانُ وَسَطَهُمَا ، يعرف أحدهما بالخزّة وموزور ، والثاني بالقصبّة القديمة ، وبالز ، وبه اسم سُورِ حَسَان . وعلائي مشرفة على فحصها ، فيرى منهنّما منظرًا بديعًا من شروق الأضواء والمزدرعات وغير ذلك مما يقصر عنه التخيل والتشبيه . وقد صارت قاعدة ملك الإسلام بالأندلس بيد ملوكها من بني الأحمر الآتي ذكرهم في الكلام على ملوكها .

من في "مسالك الأبحار" : وبها من الفواكه الثَّمَّاح . والقراصم البعلبكية  
 التي لا تكاد توجد في بلاد منظره حلاوة حتى إنها يُعَصَّر منها عسل . وبها الخوز ،  
 والمُحَصَّل ، والمُتَمِّن ، والأشجار ، والخوخ ، والبؤيط ، وغير ذلك . ويحصل شكير  
 بقلية إذا كثر في غير بلادها وتكثر إحصائيات بلادها . عرفها البحارون  
 في بلادهم في بلادهم .

من في "مسالك الأبحار" : وبها من الفواكه الثَّمَّاح . والقراصم البعلبكية  
 التي لا تكاد توجد في بلاد منظره حلاوة حتى إنها يُعَصَّر منها عسل . وبها الخوز ،  
 والمُحَصَّل ، والمُتَمِّن ، والأشجار ، والخوخ ، والبؤيط ، وغير ذلك . ويحصل شكير  
 بقلية إذا كثر في غير بلادها وتكثر إحصائيات بلادها . عرفها البحارون  
 في بلادهم في بلادهم .

من في "مسالك الأبحار" : وبها من الفواكه الثَّمَّاح . والقراصم البعلبكية  
 التي لا تكاد توجد في بلاد منظره حلاوة حتى إنها يُعَصَّر منها عسل . وبها الخوز ،  
 والمُحَصَّل ، والمُتَمِّن ، والأشجار ، والخوخ ، والبؤيط ، وغير ذلك . ويحصل شكير  
 بقلية إذا كثر في غير بلادها وتكثر إحصائيات بلادها . عرفها البحارون  
 في بلادهم في بلادهم .

Marfat.com

منها ( الحريرة ) قال في "المشرك" : فتفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد المشاة  
 من تحت وفي آخره هاء . وهي مدينة بين ملكتي القلعة والرسيمة ، موقعا بين إقليم  
 رابع من الأقاليم السبعة . قال في "تقويم الأقاليم" : والقبايس أنها حيث الخطون  
 أربع عشرة درجة . والمعرض خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وهو  
 وهي مدينة مسورة على حافة بحر تبغ في ، على بعد ستين فرسخا من إقليم  
 غصني . وساحل تبغى ، وبحر بربور . وهو في مدينة ساءة ، والقباس  
 وهو وقد معتدل . ويعلى بها . وهو في إقليم ساءة .  
 قال في "مسالك الأقطاب" : وهو في إقليم ساءة .  
 لأول - من حده لغربية بحر ساءة ، وهو في إقليم ساءة .  
 بالمعبر وحدرس ، وثلاثون درجة من ربيعي من إقليم ساءة . وهو في إقليم  
 ساءة . وهو في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 ساءة ، وهو في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 وساحل مدينة أخصي ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 ربحا منها كبر القبايس . وهو في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 ساءة . وهو في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 ساءة . وهو في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 وكانت في زمن الأيوبيين إضافة إلى أسرة طرايا ساءة . وهو في إقليم ساءة .  
 لسرايا من أبداع الأندلس على أن عالم الأندلس في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .

(١) الذي في لغز الأعراس ، وهو في إقليم ساءة . وهو في إقليم ساءة .

قال في "مسالك الأبصار" : وعلى وادي الميرية (بجانبه) . قال : وهي الآن قرية عظيمة جدا ، ذات زيتون وأعناب وفواكه مختلفة ، وبساتين ضخمة كثيرة الثمرات .

ومنها (شلوبين) بفتح الشين الموحدة وضم اللام وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وسكون الباء المشددة تحت ونون في الآخر . وسماعا في "تقويم البلدان" : شلوبين . ثم قال : وهو من حصون غمر اطلت البحرية على بحر الزفاف . ومنه أبو علي محمد بن محمد شلوبيني إمام نخاعة المغرب . قال صاحب حماة : وقد غنط من قال الشلوبيني هو الأندلسي بفتح الأندلس . قال في "مسالك الأبصار" : وبها يزرع قصب السكر . وهي معدة لإرسال من يخصب عليه السطاح من أقاربه .

ومنها (المنكب) . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مدينة على القرب من شلوبين دون السرية . بها دار صناعة لإقضاء الشفن . وبها قصب السكر . ومنها يحمل السكر إلى البلاد . وبها التوزر ولا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية . هناك بالاسم إلا ما لا يشتهر . وبها زبيب مشهور لا يدر .

ومنها (المنش) . وهي مدينة على المنكب من جهة المغرب . كثيرة التين والعنب والنواكه . قال أبو عبد الله بن السديد : ليس بالأندلس أكثر عنباً وتيناً بالاسم .

ومنها (مليقة) قال في "تقويم البلدان" : بفتح الميم وكسر اللام وفتح التاء وهاء في الآخر . وهي مدينة من حوب الأندلس موقعة في الإقليم الرابع

(١١) طيبة بن خنك في "سيرات" بفتح . وهو مشهور .

(١٢) صلبه زقوب في معجم بفتح . وهو مشهور .

من الأقاليم السبعة . قال : وقياس ابن سعيد أنها حيث الطول عشر درج وثلاثون دقيقة ، والعرض ثمان وثلاثون درجة وأربع وخمسون دقيقة : وكانت في القديم مملكة مستقلة ، ثم أُضيفت الآن إلى غرناطة وملكها حتى مملكة قرطبة ، وهي بين مملكتي إشبيلية وغرناطة ، وهي على بحر الزقاق ، وبها الكثير من التين واللوز الحسن المنظر ، ومنها يُنقل يابساً إلى جميع غرب الأندلس . قال في "مسالك الأبحار" : ولها ربضان عامران : أحدهما من علوها والآخر من سفليها وجامعها بديع ، وبصحنه نارنج ونخلة نابغة ، وبها دار صناعة لإنشاء المراكب ، وهي مختصة بعمل صنائع الجلد : كالأغشية ، والحزم ، والمدورات ، وبصنائع الحديد : كالسكين والمقص ونحوهما . وبها الفخار المذهب الذي لا يوجد مثله في بلد . قال ابن السديد : وبها سوق ممتد لعمل الخوص من الأطباق وما في معناها ، ولها عدة حصون في أعمالها ، وفي أعمالها يوجد الحرير الكثير .

ومنها مدينة (مريلة) بفتح الميم وسكون الراء المهمة وضم الباء الموحدة وفتح اللام المشددة وهاء في الآخر . وهي مدينة صغيرة مما يلي مالقة من الغرب على الساحل ، وبها الفواكه الكثيرة والسماك .

ومنها (أشبونة) . وهي مما يلي مريلة من جهة الغرب على الساحل ، وهي بظيرها في كثرة الفواكه .

ومنها (جبل الفتح) . وهو الذي نزل طارق عند فتح الأندلس في أول الإسلام ، منبع جدد ، يخرج في بحر الزقاق ستة أميال ، وهو أضيئ ما يكون عنده ، وقد كان هذا

(١) ضبطها ياقوت بفتح الباء وضم اللام





وهي بلدة حليلة ، كثيرة الفواكه والمياه والحراث والماشية ، وأهلها موصوفون  
 بالحنان ورقة البثرة واللطفة ، وبينها رين الجزيرة الخضراء مسيرة ثلاثة أيام .  
 ومنها (مدينة لوشة) . قال في "تقويم البلدان" : وهي عن غرطة على مسيرة  
 بين البسائين وثورياض .

ومنها (وديش) بفتح الواو والتاء ثم دال مهملة مكسورة بعدد ياء منها  
 تحية وأنت ثم شين معجمة . ويقال : (وداش) أي دال آتية حمراء ، قال  
 في "مسالك الأندلس" : وهي بلدة حسنة ، بديعة ، مبنية جبالاً ، كثيرة الفواكه  
 والزرع ، والمياه تسق أهلها أبوابها كما في غرطة ، مرسية من جبل شكريان  
 ذكره مع غرطة ، فلذلك هي شديدة البرد بسبب ما على الجبل الشكريان من الثلج .  
 قال : وهي بلدة ثلثة . وأهلها موصوفون بالشعر ، ويذكر في "تقويم البلدان" من أخبار  
 صاحب غرطة أو من يستقل بها سطة أو من جلع من سطة لنفسه .

ومنها (بسطة) . وهي بلدة على وديش لنفسه ذكره . ومنها  
 في "تقويم البلدان" من أعمال جنة ، قال في "مسالك الأندلس" : وهي كثيرة  
 الزرع وأحسنها بزرعون ، يهب منه ما يكفي أهل هذه الجزيرة الإسلامية ، والنداء  
 عن كثرة مسعودته .

ومنها (أندرش) . قال في "مسالك الأندلس" : وهي مدينة غرطة  
 يحتمل ، ويحتمل بالمحور حمودة الأندلس ، فليس في أندلس مثل حمودة  
 إلى غير ذلك من البلدان مثل أرحصرة ومثيرة وريحانة وغيرها من بلاد  
 الأندلس ، ويحتمل هذه المسكنة كما جبال الأندلس من بلاد الأندلس ،  
 كما في غرطة أو بلاد السلطان وريحان تحت أيديهم .

## المساعدة الثانية

(أشبونة)

قال في "تقويم البلدان" : يضم الهمة وسكون الشين المعجمة وضم الباء  
 لثلاثة شوار ونون وفي آخرها هاء . قال : وعن بعض المسافرين أن أولها لام . وهي  
 مدينة في غرب الأندلس ، وهي في أواسط إقليم الخمس من الأقاليم السبعة  
 قال ابن سعيد : حيث الطول مائة واربعمائة وخمسون دقيقة ، والعرض ثمان  
 وأربعون درجة وأربعين دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي قاعدة مملكة على  
 البحر المحيط في غرب إسبانيا وغربي باجة ، وهي مائة أذية وثلثا البسطين  
 والشار المقضاة على غيرها . قال ابن سعيد . وبينها وبين البحر المحيط ثلاثون ميلا .  
 وهي على جانب نهر ريس ، قال في "تقويم البلدان" : وبها نهر البرقة .  
 قال : وكانت في آخر وقت مضافة إلى بطائيس وملكها ابن الأندلس . وذكر  
 في "البرق" : أنها الآن قاعدة مملكة من ممالك الصاري بالأندلس يقال لها مملكة  
 البرتغال ، وأنها عمالة صغيرة ، وقد أضيفت الآن إلى أعمال جيمية كما سيأتي ذكره  
 في الكلام على ملوك الأندلس .

ولها مضافات :

منها (شنترين) قال في "تقويم البلدان" : يدع الشين المعجمة وسكون النون  
 وكسر الشاء من قوت والراء الهجاء وسكون نشاء من تحت وفي آخرها نون في دو  
 مكنوب بخط ابن سعيد . وهي مدينة كانت في القديم من جيمية شنت الأندلس .  
 مساحتها من أمالي أشبونة المقام ذكرها ، مرقمها في إقليم الخمس من  
 الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان درج وعشر دقائق . والعرض

أثنان وأربعون درجة ونحو ثلاثون دقيقة ، وهي على بحر برطانية : وهو بحر  
برديل الخارج من البحر المحيط المقدم ذكره في الكلام على البجور ، وهي على نهر  
يصب في البحر وأرضها طيبة .

ومنها (شنترة) ، وهي مدينة ذكرها في "تقويم البلدان" مع أشبونة تستطراذا  
ونسبها إلى شملها . ولم يتعرض لضبطها ولا لخطوطها وعرضها . وقال : إن بها تفاعلا  
مفرطا في الكبر والنبالة .

ومنها مدينة (باجتا) بفتح الباء الموحدة وألف ثم جيم مفتوحة وهاء في الآخر .  
قال في "تقويم البلدان" : وهي شرقي أشبونة ، وهي من أقدم مدائن الأندلس ،  
وأرضها أرض زرع وضرع ، وعسلها في نهاية الحس . وطبا خاصية في حس  
دباغ الأدم ، وكانت مملكة مستقلة .

### القاعدة الثالثة

(بطلوس)

قال في "تقويم البلدان" : بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح  
المشاة التحتية وسكون الواو وسين مهملة في الآخر . وهي مدينة من غرب الأندلس  
موقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول تسع درج ،  
والعرض ثمان وثلاثون درجة ونحو ثلاثون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : ومما كتبنا  
في الشمال والغرب عن مملكة قوطية . وهي في الغرب بيعة إلى الأندلس من مدينة  
طليلة . وهي مدينة عظيمة في بسط من الأرض منحصر على جانب نهر . قال .  
وهي مدينة عظيمة إسلامية كانت بيد المتوكل بن عمر الأفتس . من باب الحس  
العظيمة وفيها يقول ابن الفلاس .

فيكون لا بأس به فيكون بعد ذلك فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

فيكون من حيث أن يكون فيكون من حيث أن يكون

القاعدة الرئيسية

(إشبيلية)

قال في "تقويم البلدان" : كسر الخلف وسكون العين الميمية سكان قرية  
الموسدة وسكون المثناة من تحت رفاة راحة اليد وتحت راحة اليد وسكن  
اسم المدينة المنبسطة ، وفي مدينة الزاوية التي هي في الأندلس وسكن من الأندلس  
من البحر المحيط ، مودتها في إقليم الرابع من الأقاليم الستة عشر من إقليم  
الطول تسع درج وعشر دقائق ، وسكن من إقليم ريف الأندلس في الأندلس  
وهي على شرف البحر الأعظم وحموية ، وبها خمسة عشر باباً من جهة البحر  
ملك قرطبة ، وطول مدينتها من الغرب إلى الشرق مائة وستين فرسخاً  
على شرف البحر من الشرق مائة فرسخاً قرطبة من جهة البحر من جهة البحر  
البحر على ساحل الأندلس جنوباً إلى ملكة بصليوس في الشمال نحو خمسة فراسخ  
وبينها وبين قرطبة أربعة أيام ، هي الآن بيد ملك الصقلي ، وبها مائة فرسخ  
في جنوبها وشماليها .

فأما كوردها التي في جنوبها وهي في الأندلس

منها ( كورده أركس ) قال في "تقويم البلدان" : بالرواق الأندلسية قال في الأندلس  
ومنها ( كورة شريس ) قال في "تقويم البلدان" : يخرج الشين المعجمة  
وكسر الراء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وشين معجمة في الآخر ، في الأندلس  
الشريش ، شرح في الأندلس في الأندلس  
ومنها ( كورة طريس ) يخرج الظاء كسر اللام المهملة في الأندلس  
قال في الآخر .

وَأَمَّا الْبَنِي شَمَائِلَ الْمَرْفُوكِيَّتَانِ : إِذَا مَاتَا ( كَوْرَةَ أَوْتَةَ ) ، وَهِيَ أَشْهَرُهَا وَأَوْتَةُ

مَدِينَةٌ بِرَأْسِهَا

فِي تَرْجُمَانِ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَضَافَةُ لِإِسْمِهَا مَمْلُوكَةُ شَمَائِلَ ،  
 فِي كَوْرَةَ وَهِيَ فِي غَرْبِهَا ، فَهِيَ رَأْسُ بَنِي شَمَائِلَ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ الْخَيْطَاءِ فِي ۶۰۰ مِيلًا  
 مِنْ مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ ، وَيَسْتَبِهُ هُنَا تَصْرِيفُهَا فِي تَرْجُمَانِ الْغُرَبَاءِ " وَدَوْرُهَا  
 يَكُونُ فِي مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ "

وَسَيِّدُهَا " فَمَنْ شَرَّحَ " عَنْ قَوْلِي : لَهُ أَيْدَاءُ فَسَمَوْتُ بِهَا ذَلِكَ فَطَرْتُ

تَعَاوُدُ الشَّمَائِلِ

بِأَنَّهَا

تَكُونُ فِي " حَيْثُ " فِي بَعْضِ الْمَدَائِنِ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ فِي مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ  
 وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ قَوْلِي فِي تَرْجُمَانِ الْغُرَبَاءِ " هَذَا هُوَ الْمَدِينَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْمَدِينَةِ  
 فِي بَنِي شَمَائِلَ فَطَرْتُ الْمَدِينَةَ وَتَقَابَهُ عَلَى حِدَادَتِهِ ، وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 فِي غَرْبِهَا وَأَسْفَلَ مِنْهَا ، وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 قَوْلِي فِي الْمَدِينَةِ : حَيْثُ فَطَرْتُ الْمَدِينَةَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ  
 الْمَذْكُورَةِ ، قَوْلِي فِي تَرْجُمَانِ الْغُرَبَاءِ " وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَدِينَةِ  
 وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ عَنْ الْمَدِينَةِ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ كَمَا فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ

۱۱۰ - وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ

وحماماتها تسعمائة حمام . وهي مدينة حصينة . وقد استوات عليها ملوك النعمانية .  
وهي بأيديهم إلى الآن .

ولها مضافات :

منها ( مدينة الزهراء ) . وهي مدينة بناها الناصر الأموي في غربى قرطبة ،  
في سفح جبل .

ومنها ( القصير ) . وهو حصن في شرقى قرطبة على النهر ، وله كورة من  
أشهر كورها .

ومنها ( حصن المدور ) . وهو المعقل العظيم المشهور ، والروم به اعتاء عظيم .

ومنها ( حصن مراد ) . وهو حصن في غربى قرطبة .

ومنها ( كورة غافق ) . وهي معاملة كبيرة .

ومنها ( كورة إسجة ) . وغير ذلك .

## القاعدة السادسة

( طَلَيْطَلَةٌ )

قال في " تقويم البلدان " : يضم الطاء المهملة وفتح اللام وسكون المشاء من  
تحت وكسر الطاء الثانية ثم لام وهاء في الآخر . وموقعها في آخر الإقليم الخامس  
قال ابن سعيد : حيث الطول خمس عشرة درجة وثلاثون دقيقة . والعرض ثلاث  
وأربعون درجة وثمان عشرة دقيقة . وهي مدينة أزلية كانت قاعدة الأندلس  
في القديم ، وبها كان كرسي ملك " لذريق " : آخر ملوك القوط الذي أترعها



المسلمون منه ، وهي الآن قاعدة ملك « الاديونش » أكبر ملوك الصحرايين  
 بالاندلس المعروف بالفتش . قال في « تدمرية السندان » : وهي من ارض الاديونش  
 وأحصنها مبنية على جبل عن « والاشجار متحدة بها من كل جهة - ويصير بها الجبل  
 بقدر المائة من غيرها . و تكون بها حبيبات الرمان عدة أنواع - وفي شهر ربيع الأول  
 يخرج من جبل الشارة من عند بعض هناك بئران ( واحدة ) وبها يمشي شهر طرية  
 فيقال : نهر باجة ، ومنها إلى نهر الاديونش الشرقية عند الحاجز الذي هو جبل  
 نحو نصف شهر ، وكذلك إلى البحر المحيط بجهة شلت .

ولها مصافات :

منها ( مدينة وليد ) يفتح لونه وكسر اللام وسكون الشدة من شدة عندها ميمية  
 في الآخر . وموقعها في أواخر إقليم الخامس من أقاليم السبعة قال ابن سعيد  
 حيث الطول إحدى عشرة درجة وأربعاً عشرة دقيقة ، وعرض ثمان وثلاثون درجة  
 وثلاث دقائق ، قال في « تدمرية السندان » وهي من أحسن التمدن وهي من  
 بن عائشة في جنوبي جبل الشارة الذي تسمى بالاندلس من جهة جبل الشارة  
 فتس ملك المروج في « كبرياء » .

ومنها ( مدينة شرح ) يفتح الشاء ويراء الميمية في حيد ( وهي مدينة في  
 طليطلة ) وشرقها مدينة ساء . قال ابن سعيد : و فضل نهرها وادي الخردية .

ومنها ( مدينة ساء ) قال ابن سعيد : وهي الجهة المشهورة بالعر من شرق  
 الاديونش . قال : وهي مدينة حسنة . قال في « تدمرية السندان » :  
 والمنصور بن أبي عامر .

القاعدة السابعة

(جيات)

قال في "تقويم البلدان" : يفتح الجيم وتشديد المشددة من تحت وألف دون  
 في الآخر . وموقعها في أول الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد :  
 طولها سبعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة  
 وستون دقيقة ، قال في "تقويم البلدان" : ومملكاتها بين مملكتي غرناطة  
 وبيضاة . وهي في بداية من السعة والحصانة ، وهي عن قرطبة في جهة الشرق  
 وبينها خمسة أياد . وهي من أعظم بلدان الأندلس وأكثرها خصبا ، وكانت بيد  
 بني الأحمر أصحاب غرناطة فأخذتها الفرج منهم بالسيف بعد حصار طويل ،  
 بلادها كثيرة البيوت ، طيبة الارض ، كثيرة ثمرها وبها الحبوب الكثير .

ولها مضافات .

قال ( مدينة قُبَاظَة ) . وهي مدينة زهية كثيرة الخصب . أخذها النصارى

سنة ١٤٧٥ .

ومنها ( مدينة ) يفتح الباء الموحدة وأسديد المشددة الحنية وألف ثم سين منهلة  
 مشروحة وهاء في الآخر . وهي مدينة على نهر إسبيلية فوق شيبلة ، طيبة الارض ،  
 كثيرة الزرع ، وبها الأعفان الكثير . ومنها نجل إلى الآفاق .

ومنها ( مدينة آبدَة ) عمدة الهند المفضوحة وكسر الباء الموحدة وفتح الهمزة المهملة  
 وهي في الآخر . وهي مدينة إسبانية أحدثت في دولة بني قيسبة بالأندلس بخوار  
 من بلاد الأندلس اسمها على نهر . ولها عين تسمى الرعوان .

ومنها (جبل محمد) ، وهو جبل به حصون وقوى كثيرة .

ومنها (مغزل شقوردة) و (حصن برشانة) .

### القاعدة الثامنة

#### (مريسة)

قال في "تقويم البلدان" : يضم الميم ويسكون الراء وكسر السين المهملين ثم ياء منه من تحبب وهذه في البحر ، ويوقعها في أوائل الأقسام الخامس من الأقسام السبعة قال ابن سعيد : حيث أطول ثمان عشرة درجة ، والعرض تسع وثلاثون درجة وعشر دقائق ، قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة إسلامية محدثة ، بُنيت في أيام النعمانيين ، قال وعين من قواعد شرق الأندلس ، وهي تشبه إشبيلية في غرب الأندلس بكثرة عمارته والبساتين ، وهي في المذراع الشرقي الخارج من عين نهر شيبينة .

وقد عده مترجم .

منها (مدينة مريسة) وهو جبل تحت البساتين ، ويسقط شرح فيه العيون .

وهي مضافات :

منها (مدينة مريسة) وهي في عرين مريسة .

ومنها (مدينة مريسة) وغيرها .

في تقويم عن الأندلس .

في قاعدة عن تقويم عن الأندلس .

القاعدة التاسعة

(بَلَنْسِيَّة)

قال في "تقويم البلدان": يفتح البناء الموحدة واللام وسكون النون وكس الشين المهملة وفتح شدة من تحت وهاء في الآخر، وموقعها في البحر ما بين الأقاليم السبعة من ابن سعيد: حيث تطول عشرون درجة، والعرض ثمانون وثلاثون درجة وست دقائق، قال في "تقويم البلدان": وهي من شرق الأندلس شرقاً مرسية وغرباً طرطوشة، وهي في أحسن مكان وقد حشدت بالأسرار والحدائق فلا ترى إلا مياه تتفرج، ولا تسمع إلا أصواتاً تسجع، وهي على حسب بحيرة حسنة على القرب من بحر الروم، يغيب فيها بحر بحري على الكلى بالبحر، ولها عدة منار.

منها (البرصانة) وإمينة ابن عاصم، وحيث خرجت منها لا تسمى إلا مدينة، قال ابن سعيد: ويقال إن صوة مدينة بنسبة يزيد على صوة بلاد الأندلس، وجوهها صقيل أبيض، لا يرى فيها ما يكدر.

ولها منارات برقة صارت لأن من مضافات برشاونة في جملة أعمال صاحبها من ملوك الصائرين.

منها (مدينة شراطة) يفتح الشين المعجمة وألف بعدها طاء مهملة مكسورة شدة، ووجهة مشوطة وسما في الآخر، وهي مدينة منظمة، ولها منارات في غربها، وعنده مستنقعات، منها (البصطام) و (العسير) و (العين الكبيرة) و (العين الصغيرة) ينسب الشاطبي صاحب "القعيدة" في القراءات السبع، وقد حذرت الأندلس مضافة إلى ملات برشاونة في يد صاحبها.

(١) هذه احية مأخوذة من القطعة الأثرية.



## القاعدة الحادية عشرة

( طَرطُوشَة )

قال في "تقويم البلدان" : يضم الطاءين المهملتين وبينهما راء ساكنة مهملة ثم واو ساكنة وشين معجمة وهاء في الآخر، وهي مدينة في شرق الأندلس، ووقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول اثنان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض أربعون درجة . قال : وهي من كرّاسي ملك شرق الأندلس ، وهي شرقي بلنسية في الجهة الشرقية من النهر الكبير الذي يمر على سرقسطة وينصب في بحر الزقاق ، على نحو عشرين ميلاً من طَرطُوشَة . قال : وشرقي طَرطُوشَة ( جزيرة مايرقة ) في بحر الزقاق ، وإلى طَرطُوشَة هذه ينسب «الطَرطُوشِي» صاحب "سراج الملوك" .

## القاعدة الثانية عشرة

( بَرَشُونَة )

قال في "تقويم البلدان" : يفتح الباء الواحدة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو ثم نون مفتوحة وهاء في الآخر . ويقال ( بَرَشُونَة ) بإبدال النون الأولى لاما قال في "تقويم البلدان" : وهي خارجة عن الأندلس وبلاد النديج ، وسوقها في أوائل الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض اثنان وأربعون

(١) ضبطها ناقص بفتح الطاء الأولى وضم الثانية ويقال المثل بالضم وقد نصح .

درجة . وهي الآن قاعدة ملك الصابري شرق الأندلس ، وقد أصيب إليها أربعون ،  
 وساطبة ، وسرقسطة ، وبلنسية ، وجزيرة دانية ، وميورقة ، وغير ذلك . على ما يأتي  
 ذكره في الكلام على ملوك الأندلس فيما عدا ابن شاه ، في التالي

### القاعدة الثالثة عشرة

(تيسية)

قال في "تقويم البلدان" : يقع "الباد" من تحت وسكانه ، وهو "الباد" الموحد واللام ، واوسا كنه وتون مفتوحة ، هاء في الآخر ، وهو قصر في أقاليم  
 السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث تطول كسر الهمزة ،  
 وخمس عشرة دقيقة ، وتعرض أربع وأربعون درجة ، قال في "التقويم السدس" :  
 وهي مدينة في غرب الأندلس خلف جبل سبار ، قال : وهي تسمى "سبار"  
 أحد ملوك الفرنج . وعرف هذه المملكة بمملكة تاد . يقع بها ، والسيدي السدس  
 الموحد مفتوحة ، فتح الراء ، هاء في الآخر ، وهي مملكة همدان في  
 سبنة وبلنسية ، وهي مما بين قسالة من جهة الغرب ، وسباني . قال في "البلدان"  
 ملوك الأندلس في عدا ابن شاه ، الله تعالى .

### المملكة الرابعة

في ذكر الأقاليم

اعلم أن الأندلس أنهارا كثيرة قد تقدم ذكر الكثير منها ، وأخصها ههنا :  
 نهر أشدلية ، قال ابن سعيد : وهو في قصر دجلة . وهو أنقى نهر  
 بالأندلس ، ويسمى أهل الأندلس لنهر الأندلس ، قال في "التقويم السدس" : وهو

من جبال شُقُورَةَ حيثُ الطولُ خمسَ عشرةَ درجةً ، والعرضُ ثمانًا وثلاثونَ وثلثانًا ،  
وهو يجري في ابتدائه من الشرق إلى الغرب ، ثم يصبُّ إليه عدَّةُ أنهارٍ .  
منها ( نهر شَنيل ) الذي يتر على غَرناطَةَ . ونهر ( سوس ) الذي عليه مدينة  
إسبَجَةَ ، ويسير من جبال شُقُورَةَ إلى جهات جِيَّانَ ، ويمر على مدينة بِيَّاسَةَ ، ومدينة  
أَبَدَةَ ، ثم يمر على قُرطَبَةَ ، ثم إذا تجاوز قُرطَبَةَ وقرب من إشبيلية يعطف ويحمرى  
من الشمال إلى الجنوب ، ويمر كذلك على إشبيلية . وتكون إشبيلية على شريقه  
وطرْيَانَةُ على غريبه مقابل إشبيلية من البر الآخر ، ثم يعطف فيحمرى من الشرق إلى  
الغرب ، ثم يجاوز حتى يصبُّ في البحر المحيط الغربى عند مكان يعرف بَر المائدة ،  
حيث الطولُ ثمانُ درج وربعٌ ، والعرضُ ستٌ وثلاثونَ وثلثانًا ، وتكون جزيرة  
قَادِس في البحر الرومى على يسار مَصَّبِهِ . ويقع في هذا النهر المدُّ والجزر من البحر  
كما في دجلة عند البصرة ، ويبلغ المدُّ والجزرُ فيه سبعين ميلًا إلى فوق إشبيلية عند  
مكان يعرف بالأرْحَى . ولا يملح ماؤه بسبب المدِّ عند إشبيلية بل يبقى على عدوْبته .  
وبين إشبيلية وبين مَصَّبِ النهر في البحر خمسونَ ميلًا ، فلمدِّ يتجاوز إشبيلية بمسرتين  
ميلًا ، والمدُّ والجزرُ يتعاقبان فيه كلَّ يومٍ وليلة . وكما راد القمرُ يزداد المدُّ  
والمراكب لا تزال فيه منحدرة مع الجزرُ ساعةً مع المدِّ . وتدخل فيه السفنُ العظيمة  
الإفريقية بوسقها من البحر المحيط حتى تحطَّ عند سور إشبيلية . قال ابن سعيد :  
وعلى هذا النهر من الضياع والقرى ما لا يبلغه وصفٌ .

الثانى ( نهر مَرَسِيَّة ) . قال في "تقويم البلدان" : وهو قسم نهر النيل الذى يخرج  
من جبال شُقُورَةَ فيمر نهر إشبيلية مغربًا على ما تقدم وصفه من البحر المحيط ،  
ويمر نهر مَرَسِيَّة مشرقًا حتى يصبُّ في بحر الروم عند مَرَسِيَّة .

(١) المراد أن المد والجزر من البحر المحيط .



الموسم الحامس

(في الوجود الأثنى عشر)

والله اعلم  
 في معرفة الأثنى عشر  
 لا يوجد به إلا اثنا عشر  
 على ما ذكره في كتابه  
 في الوجود الأثنى عشر

الموسم الحامس

في ذلك موسم الإسلام

الموسم الحامس

في موسم الإسلام

في موسم الإسلام  
 في موسم الإسلام  
 في موسم الإسلام  
 في موسم الإسلام

في موسم الإسلام  
 في موسم الإسلام  
 في موسم الإسلام  
 في موسم الإسلام

## الطبعة الثانية

### الاشبيلية

( ملكوا بعد طائفة الأندلس المتقدم ذكرهم )

كان الرازي : واقف من ملك منهم أشبان بن طيطوس . وهو الذي غزا الأندلس وحصر منكم بطارقة ، ونقل رخصمها إلى إشبيلية وأخذها دار ملكه ، وبه سميت ، وكثرت جموعه فعلا في الأرض . وغزا من إشبيلية إلبيا : وهو بيت المقدس بعد سنتين من ملكه : خرج إليهم في السفن فهدمها وقتل من اليهود مائة ألف ، وأسترق مائة ألف ، وفرق في البلاد مائة ألف ، ونقل رخصم إلبيا وآلاتها وذخايرها إلى الأندلس .

ويحكى أن المنصور عليه السلام ( وقتل على أشبان هذا وهو بحروب أرضه له أيام خدائته ، فقال له : يا أشبان ، إنك لده شاعر ، وسوق بخلتك زناد ، وبخلتك سلطان ، فإذا أنت تغلبت على إلبيا ، وأنت ببيتنا الأندلس ، فقال له أشبان : يا أمير المؤمنين ، حك الله : أني يكون نسدا وأنا ضعيف أريد ، ففعلت بقلبي ما فعلت ، فقلت : من قدر في عصاك اليأسه ، وأنا فير الأسأل إلى عصمتك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ذلك ، وذهب الحصر عنه وقتل وفر ذلك في نفسه ، وورق بكونه ، فترك الأندلس ، داخل الناس ، وصحب أهل الباس ، وسب به جده فارتقى في طلب السلطان حتى لي منه عظيما ، ودام ملكه عشرين سنة ، وأتصلت المملكة في يده إلى أن ملك منهم الأندلس خمسة وخمسون ملكا .

(١) في "صحح الطب ج ١ ص ٦٠" مائة مائة

## الطبقة الثالثة

(۱)  
(الشبونات)

وهي طائفة ثارت على الأندلس من رومة في زمن مبعث لمسيح عليه السلام،  
وبلغوا الأندلس وإفريقية معها، وجماعوا دار ملكتهم ماردة، واتصل ملكهم  
بني آل ملك أربعة وعشرون ملكا، ويقال: إن منهم كان ذو القرنين، والذي  
تذكره هرويشيوس، مؤرخ روم أن الذي خرج عليهم من رومة ثلاث طوابع  
من إفريقيين، وهم: الأيبون، والشوايون، والقندلس، وأقسموا ملكها:  
ملك من جيبية قندلس، وأشبونة ماردة وطليطلة ومريسية للشوائين، وكانت  
إشبونة وقمرنة وجيب، ومائة الأيبين، حتى رحفت عليهم القوط من رومة كما سيأتي.

## الطبقة الرابعة

(القوط)

يجرا على الشبونات فغلبوا على الأندلس وقطعوها من صاحب رومة،  
وأشركوا بسطامهم دار حارب مدينة طليطلة دار ملكهم (دانسوش) ملك القوط،  
وهو أول من تضر من هؤلاء، بدءا، لخواريين ودنا قوسه، في النصرانية، وكان  
أصل ديوكهم رحسهم سيرة.

وقال «صروشوش» : زيد كان قد وثق عليهم ملك يقال له (أندلس).

ثم وثق عليهم بعد ذلك أحمد (طشريك) ووفاه الروم مائرون.

(۱) في النسخ الفصحى من تاريخ المشهورات.

من تاريخ الفصحى من تاريخ المشهورات.

ثم ولى مكانه ملك اسمه (تالبه) ثلاث سنين ، وزوج أخته من طودشيش ملك الرومانيين ، وصالحه على أن يكون له ما يقتطعه من الأندلس ، ثم مات .

وولى مكانه ملك اسمه (لذريق) ثلاث عشرة سنة فرحف على الأندلس وقتل ماوكيا . وطرد الطوائف الذين كانوا بها . وبقي الحال على ذلك نحو من ثمانين سنة ، ثم هلك لذريق .

وولى مكانه ملك (وريقش) سبع عشرة سنة ، وانقص منه البشكنس إحدى طوائف القوط فنهزم وردهم إلى طاعته . ثم هلك .

وولى بعده (الريك) ثلاثا وعشرين سنة ، ثم قُتل في حرب القربج .

وولى عليهم : أشريك بن طودريك ، وهلك بعد خمس سنين من ملكه .

وولى عليهم بعده : تماشيش ، أربع سنين .

ثم مات بعده ملك آخر اسمه : طودريق ، إحدى وستين سنة وقته بعض أصحابه .

وولى بعده ملك اسمه : أسيرين ، خمس سنين .

ثم ولى بعده ملك اسمه : طودش ، ثلاث عشرة سنة .

ثم ولى بعده (طودشكل) سنين .

ثم مات بعده ملك اسمه (ابلة) خمس سنين . وانقص عليه أهل قرطبة الخاريج وردهم إلى طاعته .

(١) في "الصحاح ٢" من ٢٣٥ "طودشيش" .

(٢) في "الصحاح ٢" من ٢٣٦ "لذريق" . وفيه في هذا الموضع اختلاف بعد من الأصل في كثير من النسخ .

(٣) في "الصحاح ٢" من ٢٣٦ "لذريق" . وفيه في هذا الموضع اختلاف بعد من الأصل في كثير من النسخ .

ثم ولي بعده ملك اسمه (ضجناد) خمس عشرة سنة .

ثم ولي بعده ملك اسمه (ليوبه) سنة واحدة .

ثم ولي بعده ملك اسمه (لويوبه) ثمان عشرة سنة ، وأتممت عنه لأطراف  
البلاد ، وسكنهم ، ثم قتل .

ثم ولي بعده (رذريون) ست عشر سنة ، وهو الذي في خلافة السمرقند إليه  
مفرجة .

ثم ملك هناك ولي بعده ملك اسمه (ليوبه) سبعين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (تريون) سبعين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (عندمار) سبعين .

ثم ملك بعده ملك اسمه (شسوط) ثمان مائة سنة ، وكان شهيداً كان (حريقاً) وكان  
في حنظليته والشام ، ولعنه كانت الحنظلية .

ثم ملك بعده ملك اسمه (بذريون) ثمان مائة .

ثم ملك بعده ملك اسمه (شسوط) ثلاث سنين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (شسوط) خمس سنين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (حشوند) سبع سنين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (حشوند) ثلاثاً وعشرين سنة .

ثم ولي بعده ملك اسمه (بذريون) سبع سنين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (بذريون) ثمان سنين .

ثم ولي بعده ملك اسمه (بذريون) ثمان عشرة سنة .

ثم ولى بعده رجل اسمه ( غطسه ) أربع عشرة سنة .

ثم ولى بعده رجل اسمه ( لذريق ) سنتين . وهو الذى غلبه المسلمون على الأندلس وفتحوها منه ، وهو آخر من ملك منهم . قال صاحب "الروض المعطار" : وعدد من ملك منهم إلى آخرهم وهو ( لذريق ) ستة وثلاثون ملكا .

### الطبقة الخامسة

( ملوكها على أثر الفتح الإسلامى )

وكان فتحها فى خلافة الوليد بن عبد الملك : أحد خلفاء بنى أمية فى سنة اثنتين وتسعين ، وكان من أمر فتحها أن طليطلة كانت دار الملك بالأندلس يومئذ ، وكان بها بيت مغلقة متحامى الفتح ، يلزمه من ثقات القوط قوم قد وكلوا به كى لا يفتح ، يعهد الأول بذلك للاحمر ، كلما ملك منهم ملك زاد على ذلك البيت قفلا . فلما ولى ( لذريق ) الأخير . عزم على فتح الباب والأطلاع على ما فى البيت ، فأعظم ذلك أكارهم وتضرعوا إليه فى الكف . فأبى وظن أنه بيت مال . ففض الأقفال عنه ودخله . فأصابه فارغا لاشيء فيه إلا تابوتا عليه قفل . فأمر بفتحه فألناه أيضا فارغا ليس فيه إلا شقة مدرجة قد صورت فيها صور العرب على الخيول ، وعليهم العمام متقلدو السيوف متنكبو القسي . رافعوا الرايات على الرماح ، وفى أعلاه كتابة بالعجمية فقرئت فإذا هى " إذا كسرت هذه الأقفال عن هذا البيت ، وفتح هذا التابوت ، فظهر ما فيه من هذه الصور فإن الأمة المصورة فيه تغلب على الأندلس وتملكها " فوجم لذريق وعظم غمته وغم الأعاجم ، وأمر برد الأقفال ، وإقرار الحرس على حالهم .

وكان من سير الأعاجم ان يبعث أكارهم بأولادهم ذكورا كانوا أو إناثا إلى بلاط الملك، لينادبوا بأدبه، وينالوا من كرامته حتى إذا بلغوا أنكح بعضهم بعضا استنزلوا لأبائهم. وكان للذريق عامل على سبته من بر العدو يسمى يلبث، وله ابنة فائقة الجمال، فوجه بها إلى دار لذريق على عادتهم في ذلك، فوقع نظر لذريق عليها وأعجبته، فاستكرهها على نفسها فاحتالت حتى أعلمت أباهما بذلك سرا، فشق ذلك عليه. وحلف ليزيلن سلطان لذريق، ثم تلصفت حتى اقتلع بنته من بيت لذريق، ثم لبثت يلبث [ أن كتب ] إلى موسى بن نصير أمير أفريقية من جهة « الوليد بن عبد الملك » يخبره على غزو الأندلس، وحثه على ذلك، ووصف له من حسنها وفوائدها مادعاها إلى ذلك وهوون عليه أمر فتحها. فتوثق منه موسى بن نصير بذلك، ودعا موسى له كان على مقدماته، يقال له « طارق بن زياد » فعقد له وبعثه إليها في سبعة آلاف، وهيا لها يلبث المراكب، فعب البحر وحل بجبل هناك يعرف الآن ( بجبل طارق ) فوجد عجوزا من أهل الأندلس - فقالت له : إنه كان لي زوج عالم بالحدان، وكان يحدث عن أمير يدخل بلدنا هذا، ويصفه بأنه صخم الهامة وأنت كذلك. وكان يقول : إنه بكيفه الأيسر شامة عليها شعرا، فكشف طارق ثوبه فإذا بالشامة كما ذكرت العجوز، فاستبشر بذلك.

ويحكى أنه رأى ( وهو في المركب ) النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة يمشون على الماء حتى مروا، فبشروه النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح، وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد، فاستيقظ مستبشرا، وتيقن الفتح، وهجم البلد فملكها. وكان عسكره قد انتهى إلى اثني عشر ألفا إلا ستة عشر، ولذريق في ستمائة ألف. والله يؤيد نصيره من يشاء. وأقام طارق بالأندلس حتى قدم إليها مولاه موسى بن نصير متنبها ذكره في رجب من السنة المذكورة. وقوم موسى من سنتين

ثم أنصرف إلى القيروان ، وأستخلف عليها ابنه (عبد العزيز) فنزل قرطبة وأخذها دار إماره لهم ، وتوجه موسى سنة ست ، وتسعين بما سباه وما غنمه إلى الوليد ابن عبد الملك ، ثم دس سليمان بن عبد الملك على عبد العزيز المذكور من قتله بالأندلس لآتمامه بموالاته أخيه الوليد .

ثم وليها بعده (عبد العزيز) بن عبد الرحمن القيسي سنتين وثلاثة أشهر .

ثم وليها (السمح بن مالك) الخولاني سنتين وتسعة أشهر .

ثم وليها (عنبسة بن نعيم) الكلبي أربع سنين وخمسة أشهر .

ثم وليها (يحيى بن مسلمة) سنتين وستة أشهر .

ثم وليها (حذيفة بن الأحوص) القيسي سنة واحدة .

ثم وليها (عنان بن أبي نسعة) الخثعمي خمسة أشهر .

ثم وليها (الهيثم بن عبيد) خمسة أشهر .

ثم وليها (عبد الرحمن بن عبد الله) العافقي سنتين وثمانية أشهر .

ثم وليها (عبد الملك) بن [قطن الفهري] أربع سنين <sup>(٢)</sup> .

ثم وليها (عقبة بن الحجاج) خمس سنين وشهرين .

ثم وليها (مفلح بن بشر القيسي) أحد عشر شهرا <sup>(٣)</sup> .

ثم وليها (حسام بن ضرار) الكلبي سنتين .

(١) لعله وليها بعد عبد العزيز أيوب بن حبيب الخمي كما يؤخذ من نصح الطيب والعبير .

(٢) في الاصل قطار ، والنصح عن العبرج ٤ ص ١١٩ .

(٣) في "العبرج" ٤ ص ١١٩ "بأن بن بشر وفيه في هذا المكان زيادة ونقص وتقديم وتأخير في الولاية .



ثم وليها (ثوابة الجذامي) سنة واحدة .  
 ثم وليها (يوسف بن عبدالرحمن) الفهري تسع سنين وتسعة أشهر .  
 ثم كانت دولة بني أمية بالأندلس . على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

### الطبقة السادسة

( بنو أمية . وكانت دار ملكهم بها مدينة قرطبة )

وأول من ملكها منهم (عبد الرحمن بن معاوية) بن هشام . بن عبد الملك .  
 ابن مروان . بن الحكم . ويعرف (عبد الرحمن الداخل) . وذلك أن بني العباس  
 لما تتبعوا بني أمية يقتلوا . هرب عبد الرحمن المذكور . ودخل الأندلس وأستولى  
 عليها في سنة تسع وثلاثين ومائة من هجرة . وقصد بنو أمية من المشرق والتجأوا  
 إليه . وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ومائة .

وملك بعده ابنه ( هشام ) وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة .

وَسُخِّلَفَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ( الحُكْم ) وفي أيامه استعاد فخر مدينتي قرطبة في سنة  
 خمس وثلاثين ومائة . وتوفي لأربعين من ذي الحجة سنة ست ومائتين .  
 ووقم في ملك بعده ابنه (عبد الرحمن) وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين  
 ومائتين .

وملك بعده ابنه (محمد) وتوفي في سنخ صفر سنة اثنين وسبعين ومائتين . وعمره  
 خمس وستون سنة .

(١) في "عبر" و"فتح الطبقات" ثلثة بن سلافة الجدي .

(٢) في "الكامل" ج ٣ ص ٤٠٠ وفي سنة ثمان وسبعين ومائة . وهو الأصح .

(٣) في "عبر" كما في "سنة ثمانين ومائة" .

(٤) في "الكامل" ج ٣ ص ١٥٣ "ثلاث وسبعين" .

وملك بعده آبنه ( المُنْدَر ) وتوفى لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين .

وبويع أخوه ( عبد الله ) يوم موته ، وتوفى في ربيع الأول سنة ثلثمائة .

وولى بعده آبن آبنه ( عبد الرحمن ) بن محمد المقتول آبن عبد الله المتقدم ذكره ، وخوِطب بأمر المؤمنين . وتلقب بالناصر بعد أن مضى من ولايته تسع وعشرون سنة ، عند ما بلغه ضعف خلفاء العباسيين بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ، ومحاطبتهم بأمر المؤمنين . وتوفى في رمضان سنة خمسين وثلثمائة .

وولى الأمر بعده آبنه ( الحكم ) وتلقب بالمستنصر . وتوفى سنة ست وستين وثلثمائة .

وعهد إلى آبنه ( هشام ) ولقبه المؤيد ، وبايعه الناس بعد موت أبيه ، فأقام إلى سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

ثم غلبه ( محمد بن هشام ) بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المتقدم ذكره ، وتلقب بالمهدى في جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

ثم غلبه ( سليمان بن الحكم ) بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المتقدم ذكره ، فهرب محمد بن هشام المذكور وأستولى على الخلافة في شوال من السنة المذكورة . ثم غلبه ( محمد بن هشام ) المهدى المذكور في منتصف شوال من السنة المذكورة . ثم عاد ( هشام بن الحكم ) المتقدم ذكره في سابع ذى الحجة من السنة المذكورة . ثم عاد ( سليمان بن الحكم ) المتقدم ذكره في منتصف شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، ولقب بالمستعين .

ثم غلبه ( المهدي محمد ) بن هشام المتقدم ذكره في آخرات السنة المذكورة .

ثم غلبه (المستعين) على قرطبة، ثم قتل المهدي محمد بن هشام المذكور وعاد [هشام المؤيد] إلى خلافته، هذا كله والمستعين محاصر لقرطبة، إلى أن أفتتحها عنوة سنة ثلاث وأربعمائة، وقتلوا المؤيد هشاماً.

ثم جاء (علي بن حمود) وأخوه (قاسم) من الأدارسة: ملوك الغرب في عساكر من البربر فملكوا قرطبة سنة سبع وأربعمائة وقتلوا المستعين وأزالوا ملك بني أمية من الأندلس، واتصل ذلك في خاتمهم سبع سنين.

ثم غلب علي بن حمود، المرتضى بالله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك، ابن المرتضى عبد الرحمن بن الناصر أمير المؤمنين.

ثم آجستهوا على ردة الأمر لبني أمية، ثم ولى بعد ذلك المستظهر بالله (عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار) في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة.

ثم غلب عليه المستكني بالله (محمد بن عبد الرحمن) بن عبيد الله، بن عبد الرحمن، الناصر أمير المؤمنين.

ثم رجع الأمر إلى (يحيى بن علي) بن حمود سنة ست عشرة وأربعمائة.

ثم برز يبع للعتمد بالله (هشام بن محمد) أخى المرتضى من بني أمية سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وأورثها سنة ثمان وعشرين، وانقطعت دولة الأموية من الأندلس، والله وارث الأرض ومنز عبها.

(۱) - زيادة من معراج ۱ ص ۱۰۱ التوسيع لتمام.

(۲) - في معراج ۱ ص ۱۰۲ "والتوسيع لتمام بها".

## الطبقة السابعة

(ملوك بني حمود من الأدارسة : ملوك الغرب )

كان في جملة جماعة المستعين : سليمان بن الحكم الأموي المتقدم ذكره القاسم وعلي  
 أبنا حمود ، بن ميمون ، بن أحمد ، بن علي ، بن عبيد الله ، بن عمر ، بن إدريس بعد  
 أنقراض دولتهم بفاس وانتقالهم إلى غمارة وقيام رياستهم بها ، فعقد المستعين للقاسم  
 علي الجزيرة الخضراء من الأندلس ، ولعلي علي طنجة وعملها من بر العدو . وطمعت  
 نفس علي بن حمود صاحب طنجة في الخلافة ، وزعم أن المؤيد هشاما من بني أمية  
 عند حصارهم إباد كتب له بعهد الخلافة ، فبايعوه بالخلافة وأجاز إلى مالقة فملكها ،  
 ودخل قرطبة سنة سبع وأربعمائة ، وتلقب بالناصر لدين الله واتصلت دولته إلى أن  
 قتله صقاليته بالحمام سنة ثمان وأربعمائة .

فولي مكانه أخوه (القاسم) بن حمود الذي كان بطنجة وتلقب بالمأمون .

ثم غلبه علي ذلك ( يحيى ابن أخيه علي ) وزحف إلى قرطبة فملكها سنة  
 ثنتي عشرة وأربعمائة وتلقب بالمعتلي ، وكانت له وقائع كان آخرها أن اتفقوا على تسليم  
 المدائن والحصون له ، فعلا سلطانه ، وأشد أمره ، وأخذ في حصار ابن عباد  
 بإشبيلية فجا به فرسه وقتل ، وانقطعت دولة بني حمود بقرطبة .

ثم استدعى قومه أخاه (إدريس) بن علي بن حمود من سبتة وطنجة فبايعوه علي  
 أن يولي سبتة (حسن ابن أخيه يحيى) فتم له الأمر بمالقة وتلقب بالمتأيد بالله ، وبيعه  
 أهل المرية وأعمالها ورندة والجزيرة ، ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وباع البربر بعده (حسن بن يحيى) المعتلي ، ولقبوه المستنصر ، وبايعته غرناطة  
 وحملة من بلاد الأندلس ، ومات مسموما سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

وكان (إدريس بن يحيى) المعتلى معتقلاً، فأُخرج وبويع له سنة تسع وثلاثين وأربعمئة، وأطاعته غرناطة وقرمونة وما بينهما، ولقب العلى باسم قتل محمداً وحسباً ابني عمه إدريس، فثار السودان بدعوة أخيهما محمد بمالقة فأساموه.

وبويع (محمد بن إدريس) المتأيد بمالقة سنة ثمان وثلاثين ولقب بالمهدي، وأقام بمالقة. وأطاعته غرناطة وجيان وأعمامه، ومات سنة أربع وأربعين وأربعمئة.

وبويع (إدريس بن يحيى) بن إدريس المتأيد ولقب الموفق ولم يُخطب له، وزحف إليه إدريس الخالوع الملقب بالعللى ابن يحيى المعتلى من قشاش فبويع له بمالقة في أن هناك سنة سبع وأربعين.

وبويع (محمد الأصغر) ابن إدريس المتأيد ولقب المستعلي، وخطب له بمالقة والمرية ورندة، وذلك سنة ستين وأربعمئة.

وكان (محمد بن قاسم) بن حمود قد لحق بالجزيرة الخضراء سنة أربع عشرة وأربعمئة فملكها ولقب بالعتصم، وبقي بها إلى أن مات سنة أربعين وأربعمئة.

ثم ملكها من بعده (أبنة القاسم) ولقب الوثيق، وذلك سنة خمسين، وصارت الجزيرة الخضراء للعتصم بن عباد، وانقرضت دولة بني حمود الأندلس.

### الطبعة الثامنة

#### ملوك الطوائف بالأندلس

من أصحاح أمر الخلافة من بني أمية وبني حمود بعدهم بالأندلس، وثب الأمر على الجيوش، وتفرقت ملك الأندلس في طوائف من السوالمى، ولوردان، وكنار العرب والبربر، وقد وكل منهم بأمر ناحية، ولقب بعضها على بعض وضعف

أمرهم حتى أعطوا الإناوة لملوك الفرنجة من بني أدفونس حتى أدركهم الله بأمر المسلمين يوسف بن تاشفين .



فأما إشبيلية وغرب الأندلس فاستولى عليهما بنو عبّاد .

كان أولهم القاضي أبو القاسم ( محمد بن ذى الوزارتين ) أبو الوليد ، بن إسماعيل ، ابن قريش ، بن عبّاد ، بن عمرو ، بن أسلم ، بن عمرو ، بن عطّاف ، بن نعيم اللخمي ، وأستبدت إشبيلية بعد فرار القاسم بن حمود عن قرطبة ، أنتزعتها من ابن زيري وكان والياً عليها من جهة القاسم بن حمود المذكور ، وبقي بها إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

ولما مات قام بأمره ابنه ( عبّاد ) وتلقب المعتضد . وطالت أيامه . وتغلب على أكثر الممالك بغرب الأندلس ، وبقي حتى مات سنة إحدى وستين وأربعمائة .

وولى مكانه ابنه ( أبو القاسم محمد ) الملقب بالمعتد . جري على سنن أبيه وأستولى على دار الخلافة بقرطبة من يد ابن جهور ، وفرق أبناءه على قواعد الملك . وأستفحل ملكه بغرب الأندلس . وغلب على من كان هناك من ملوك الطوائف . وبقي حتى غلب أمير المسلمين « يوسف بن تاشفين » على الأندلس فقبض عليه . ونقله إلى أغمات : قرية من قرى مرّاكش سنة أربع وثمانين وأربعمائة . وأعتقله بها إلى أن هلك سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .



وأما قرطبة فاستولى عليها بنو جهور . وكان رئيس الجماعة بقرطبة أيام فتنة بني أمية ، أبو الحزم ( جهور بن محمد ) بن جهور ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن الغمر .

(١) في التبج : ص ١٥٩ "المعمر" وهو تصحيف .

أبن يحيى ، بن أبي المعافر ، بن أبي عبيدة الكلبي . وأبو عبيدة هذا هو الداخل إلى الأندلس ، وكانت لهم وزارة بقرطبة بالدولة العامرية . ولما خلع الجند « المقتدر بالله »<sup>(١)</sup> آخر خلفاء بني أمية بالأندلس ، استبدَّ جهور بالأمر وأستولى على المملكة بقرطبة سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة ، وكان على سنن أهل الفضل ، فأسندوا أمرهم إليه إلى أن يوجد خليفة ، ثم اقتصروا عليه فدبر أمرهم إلى أن هلك في المحرم سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وولي مكانه ابنه ( أبو الوليد محمد بن جهور ) فخلعه أهل قرطبة سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وأخرجوه [ ثم فوض التدبير إلى ابنه عبد الملك بن أبي الوليد فأساء السيرة فأخرجوه ]<sup>(٢)</sup> عن قرطبة . فاعتقل [ بشلطيلش ]<sup>(٣)</sup> إلى أن مات سنة ثنتين وستين .

وولي ابن عباد على قرطبة ابنه ( سراج الدولة ) وقتله ابن عكاشة سنة سبع وستين ، ودعا لابن ذي النون ( يحيى بن إسماعيل ) وقدمها ابن ذي النون من بلنسية وقتل بها مسموما .<sup>(٤)</sup>

وزحف المعتمد بن عباد بعد مهلكه إلى قرطبة . فملكها سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(١) في "عبرج" ص ٤ ص ١٥٩ "المنذ" وتقدم مؤلف أن آخرهم المنعم .

(٢) زيادة من القلعة الأندلسية .

(٣) الزيادة من عبرج ص ٤ ص ١٥٩ .

(٤) باخذ من "عبرج" ص ٤ ص ١٥٩ "الذي قتل مسموما هو سراج الدولة .



وأما بطليوس ، فكان بها عند فتنة بني أمية بالاندلس أبو محمد ( عبد الله بن مسلمة ) الثجبي المعروف بابن الأقطس ، وأستبد بها سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، ثم هلك .

فولى من بعده ابنه المظفر ( أبو بكر ) وعظم ملكه . وكان من أعظم ملوك الطوائف ، ومات سنة ستين وأربعمائة .

وولى بعده ابنه المتوكل ( أبو حفص عمر ) بن محمد المعروف بساجدة ، ولم يزل بها إلى أن قتله « يوسف بن تاشفين » سنة تسع وثمانين وأربعمائة باغراء ابن عباد به .



وأما غرناطة<sup>(١)</sup> ، فملكها أيام الفتنة ( زارى بن زيري ) بن مياد ، ثم ارتحل إلى القيروان واستخلف على غرناطة ابنه ، فبدأ لأهل غرناطة أن يعثوا إلى ابن أخيه ( حيوس بن ماكس ) بن زيري من بعض الحصون ، فوصل وملك غرناطة وأستبد بها ، وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

وولى مكانه ابنه ( باديس ) وكانت بينه وبين بني عباد حروب ، وتوفى سنة سبع وستين وأربعمائة .

وولى حافده المظفر أبو محمد ( عبد الله بن بلكين بن باديس ) وولى أخاه تميم بمالقة بعهد جده إلى أن خلعهما « يوسف بن تاشفين » سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

(١) من عهد أبي قولة ، وأما طليطلة مضرب عليه في القطعة الأخرية وأقصر على ماسيانى في الكلام من غرناطة فيمن طبعة التاسعة .



\*  
\*  
\*

وأما طَلِيظَةُ ، فاستولى عليها بنو ذى النون . وذلك أن الظافر إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذى النون الهواري [تغلب] أيام الفتنة على حصص أفلتين سنة تسع وأربعمائة . وكانت طَلِيظَةُ ليعيش بن محمد بن يعيش وليها في أول النسخة . فماتت سنة تسع وعشرين مضى إسماعيل الظافر بن طَلِيظَةَ فلكتها . وأمد ملكه إلى جنجالة من عمل مرسية . ولم يزل بها إلى أن هلك سنة تسع وعشرين .  
فوق مكانه آتته الأمون ( أبو الحسن يحيى ) فاستحل ملكه . وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه . ثم غلب على بلنسية وقرطبة . ومات مسموما سنة سبع وسبع وأربعمائة .

وولي بعده على طَلِيظَةَ حافده ( القادر يحيى ) بن إسماعيل بن الأمون يحيى بن ذى النون .

وكان الضاغية أدفونش ملك الفرج بالأندلس قد استفحل أمره عند وقوع الفتنة بين ملوك الأندلس فضيق بن ذى النون حتى تغاب على طَلِيظَةَ وخرج له عنها ( القادر يحيى ) سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وشرط عليه أن يظاخره على أخذ بلنسية ، فقبل شرطه وتسامها الأدفونش ملك الفرج ، وبقيت معه إلى الآن أعادها الله تعالى إلى نطق الإسلام .

\*  
\*  
\*

وأما شاطبة وما معها من شرق الأندلس . فاستولى عليها العامريون . توبع لمنصور ( عبد العزيز ) بن الناصر عبد الرحمن بن أبي عامر شاطبة سنة إحدى عشرة

(۱) الزيادة عن العروج ۴ ص ۱۶۱

(۲) عنها جنجال .

وأربعمائة: أقامه الموالي العامريون عند الفتنة البربرية في زمن بني أمية، فاستبد بها، ثم نار عليه أهل شاطبة فترك شاطبة ولاحق ببلنسية فملكها، وفوض أمره للموالي.

وكان (خيران العامري) من مواليم قد تغلب قبل ذلك على أربونة سنة أربع وأربعمائة، ثم ملك مرسية سنة سبع، ثم جيان والمرية سنة تسع، وبايعوا جميعا للمنصور عبد العزيز. ثم انتقض خيران على المنصور وسار إلى مرسية وأقام بها ابن عمه (أبا عامر محمد بن المطفر) بن المنصور بن أبي عامر، وجمع الموالى على طاعته، وسماه (المؤمن) ثم (المعتصم) ثم أخرجه منها، ثم هلك خيران سنة تسع عشرة وأربعمائة.

وقام بأمره بعده الأمير (عميد الدولة أبو القاسم زهير العامري) وزحف إلى غرناطة فبرز إليه باديس بن حيوس فقتله بظاهرها سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وصار ملكه للمنصور (عبد العزيز) صاحب بلنسية.

وكان قائده صمادح وأبنة معن يتوليان حروبه مع مجاهد العامري صاحب دانية، فوثى على المرية (معن بن صمادح) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وغزا الموالى العامريين بشاطبة فغلبهم عليها.

ووثى على بلنسية أبنة (عبد الملك) فقام بأمره وجاهد المأمون بن ذى النون فغلبه على بلنسية وانتزعها منه سنة سبع وخمسين.

ولما مات المأمون وولى حافده القادر على ما تقدم ذكره وثى على بلنسية (أبا بكر) ابن عبد العزيز بقية وزراء ابن أبي عامر، فحسن له ابن هود الانتقاض على القادر، ففعل وأستبد بها سنة ثمان وستين وأربعمائة حين تغلب المقتدر على دانية، ثم هلك لسنة ثمان وسبعين لعشر سنين من ولايته.

ووليّ آبنه القاضي (عثمان) فلما سمّ القادر بن ذي الون طنيطلة للأدفونش وزحف  
إلى بننسيه . خلعوا القاضي عثمان خوفاً من أسنيلاء مذك القرايج عليها .

ثم ثار على القادر سنة ثلاث وثمانين القاضي (جعفر بن عبد الله) بن ححوف .  
فقتله وأستبد بها . ثم تعب النصارى عليها سنة تسع وثمانين وقلوبهم ثم جاءهم  
(يوسف بن تاشفين) .

وأما معن بن صمدح قائد عبد العزيز بن أبي عامر . فإنه أوفد بالسرية لك وواد  
المنصور سنة ثلاث وثلاثين . وتسمى ذ الرزارتين به ثم خلعه .

ووليّ آبنه (المعتصم) أبي يحيى محمد بن معن بن صمدح) سنة أربع وأربعين . ولم يزل  
بها أميراً إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة .

ووليّ آبنه (أحمد) وبنى حتى خلعه يوسف بن تاشفين .



وأما سرقسطة والثغر فاستولى عليهما بقية بنى هود ، إذ كان مُنذر بن يحيى بن  
مطرف ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن هاشم التُّجِيبِيّ صاحب الثغر الأعلى  
بالأندلس ، وكانت دار إمارته سرقسطة . ولما وقعت فتنة البربر آحر أيام بنى أمية ،  
أستقل (مُنذر) هذا بسرقسطة والثغر ، وتلقب بالمنصور ، ومات سنة أربع عشرة  
وأربعمائة .

ووليّ مكانه آبنه (يحيى) وتلقب بالمظفر .

وكان أبو أيوب (سليمان بن محمد) بن هود بن عبد الله بن موسى . مولى أبي حذيفة  
الخدومي من أهل نسيبهم مستقلاً بمدينة النطية) و (الاردة) من أول الفتنه . وجدّهم

هُودٌ هُوَ الدَّخِلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ . فَتَغَلَّبَ سُلَيْمَانُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْمُظْفَرِ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ  
وَقَتْلَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَمَلَكَ سَرَقِسطَةَ وَالثَّغَرِ مِنْ أَيْدِيهِمْ . وَتَحَوَّلَ  
إِلَيْهَا . وَتَلَقَّبَ بِالْمُسْتَعِينِ وَأَسْتَفْحَلَ مُلْكَهُ ثُمَّ مَلَكَ بَلَنْسِيَةَ وَدَانِيَةَ . وَوَلَّى عَلَى لَارِدَةَ  
أَبْنَهُ ( أَحْمَدَ الْمُقْتَدِرَ ) وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

فَوَلَّى أَبْنَهُ ( أَحْمَدَ ) الْمَلَقَّبَ بِالْمُقْتَدِرِ سَرَقِسطَةَ وَسَائِرَ الثَّغَرِ الْأَعْلَى . وَوَلَّى أَبْنَهُ  
( يَوْسُفَ ) الْمَلَقَّبَ بِالْمُظْفَرِ لَارِدَةَ . وَمَاتَ أَحْمَدُ الْمُقْتَدِرُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ لِتِسْعِ  
وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

فَوَلَّى بَعْدَهُ أَبْنَهُ ( يَوْسُفَ الْمُؤْتَمِنَ ) وَكَانَ لَهُ الْيَدُ الطَّوِيلُ فِي الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَةِ ، وَأَلْفَ  
فِيهَا التَّالِيفَ الْفَائِقَةَ . مِثْلَ ” الْمُنَاطِرِ ” وَ” الْأَسْتِكْمَالِ ” وَغَيْرَهُمَا . وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلَّى بَعْدَهُ أَبْنَهُ ( أَحْمَدَ ) الْمَلَقَّبَ بِالْمُسْتَعِينِ . وَلَمْ يَزَلْ أَمِيرًا بِسَرَقِسطَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ  
شَهِيدًا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فِي زَحْفِ مَلِكِ الْفَرَنْجِ إِلَيْهَا .

وَوَلَّى بَعْدَهُ أَبْنَهُ ( عَبْدَ الْمَلِكِ ) وَتَلَقَّبَ عِمَادَ الدَّوْلَةِ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِ الطَّاعِيَةُ أَدْفُونِشُ  
مَلِكِ الْفَرَنْجِ فَلَمَّكَ مِنْهُ سَرَقِسطَةَ وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا ، وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهَا سَنَةَ ثَلَاثِي عَشْرَةَ  
وَخَمْسِينَ . وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ .

وَوَلَّى أَبْنَهُ ( أَحْمَدَ ) وَتَلَقَّبَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَالْمُسْتَنْصِرَ . وَبَالَغَ فِي النَّكَايَةِ فِي الطَّاعِيَةِ  
مَلِكِ الْفَرَنْجِ ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ .

وَكَانَ مِنْ مَمَالِكِ بَنِي هُودٍ هَوْلَاءُ طَرِطُوشَةَ ، وَقَدْ كَانَ مَلِكُهَا ( مَقَاتِلُ ) أَحْمَدُ الْمُؤْتَمِنُ  
الْعَامِرِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ .

(١) الذي في العبرج : ص ١٦٢ ” الاستكمال ”

وملكها بعده (يعلى العامري) ولم تطل مدته .

وملكها بعده (نذير) أحدهم إلى أن نزل عنها لعهد الدولة (أحمد بن المستعين) سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة . فلم نزل في يده ويد يديه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخدول فيما غلب عليه من شرق الأندلس .



وأما دانية وميورقة . فاستولى عليهما (مجاهد بن علي) بن يوسف مولى المنصور ابن أبي عامر ، وذلك أنه بعد الفتنه كان قد ملك طرطوشة ثم تركها وسار إلى دانية واستقر بها ، وملك ميورقة [ وميورقة ] وبياسة . واستقل بملكها سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . وولى عليها ابن أخيه (عبدالله) ثم ولى عليها بعد ابن أخيه مولاه (الأغلب) سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . وهناك مجاهد سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

وولى ابنه (علي) وتلقب إقبال الدولة . ودام ملكه ثلاثا وثلاثين سنة . ثم تبعه مقتدر بن هود على دانية سنة ثمان وستين وأربعمائة . وقلعه إلى سرقسطة ، مات فريدا من [ وفاة مقتدر ] سنة أربع وسبعين وأربعمائة . وولى الأغلب مولى مجاهد على ميورقة . وكان كثير الغزوى والبحر فاستان علي بن مجاهد في الغزوى ، واستخلف على ميورقة صهره سليمان بن مشكان نائبا عنه فأقام سليمان خمس سنين ثم مات فولى على بن مجاهد مكانه (مبشرا) وتسمى ناصر الدولة فأقام خمس سنين . وتفرص ملك على بن مجاهد وغلب عليه المقتدر بن هود فاستقل (مبشرا) بميورقة ولم يزل يردد لغزوى إلى بلاد العدو حتى جمع له طائفة برشلونة وحاصره بميورقة عشرة

(١١) في "الغريح" : ص ١٦٣ "شيل"

(١٢) الريادة من "الغريح" : ص ١٦٥ "

أشهر، ثم أقتاعها منه واستباحها سنة ثمان وثمانمائة، وكان مبشر قد بعث بالصريح إلى (علي بن يوسف) صاحب المغرب، فلم يوافق أسطولاً بالمدد إلا بعد تغلب العدو عليها وموت مبشر، فلما وصل العساكر والأسطول دفعوا عنها العدو ووثق علي بن يوسف عليها من قبله (وأثود بن أبي بكر اللتوني) ثم عسف بهم فولت عليها (يحيى بن علي بن إسحاق) بن غانية صاحب غرّب الأندلس فبعث إليها أخاه (محمد بن علي) فأقام في ولايتها عشر سنين إلى أن هلك أخوه يحيى، وسلطائهم علي بن يوسف وأستقرت ميورقة في ملك بني غانية وكانت لهم بها دولة ثم ملكها الموحدون وأقرض أمر بني غانية وبقيت في أيدي الموحدين حتى ملكها الفرنج من أيديهم آخر دولتهم. وأما غرناطة فاستولى عليها (زاري بن زيري) بن مياد الصنهاجي، ثم عن له أن قدم علي المعز بن باديس صاحب أفريقية وهو حفيد أخيه بلكين، فقدم عليه وأستخلف، وكانه بغرناطة ابناً له فأساء السيرة فيهم فأرسلوا إلى ابن عمه حيوس بن ماكس بن زيري فحضر إليهم فبايعوه، وعظم فيها سلطانه إلى أن مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وولي من بعده ابنه (باديس بن حيوس) وتلقب بالمظفر، وهو الذي حصر غرناطة وأختط قصبتها وشيد قصورها وحصن أسوارها، ومات سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وقد ظهر أمر المرابطين بالمغرب.

وولي من بعده حفده (عبد الله بن بلكين) بن باديس فبقى به إلى أن أجاز يوسف بن تاشفين إلى الأندلس، ونزل بغرناطة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فقبض على عبد الله المذكور.

## الطائفة التاسعة

(ملوك المرابطين من لمتونة : ملوك المغرب المتغلبين على الأندلس)

لما غلب أمير المساميين (يوسف بن تاشفين) أمير المرابطين على بلاد المغرب وأستولى عليها، وكان الأندلس قد تقسم بأيدي ملوك الطوائف كما تقدم، وكان الطاغية ابن الأدفونس ملك الجارلقة قد طمع في بلاد الأندلس، بعث أهل الأندلس إلى أمير المسلمين يستصرخون به فلبى دعوتهم وسار إلى الأندلس.

ونزل الجزيرة الخضراء في سنة تسع وسبعين وأربعمائة وودع الأدفونس، وسارتارة ببلاد المغرب وتارة ببلاد الأندلس، وملك إشبيلية وبلنسية، وأستقل (عبدالله بن بلكين) عن غرناطة وأخاد تم عن مالقة وطلب المعتمد بن عباد على جميع عماله وأستزل ابنه المأمون عن قرطبة وآبته الإاضي عن رندة وقرمونة، وأترع بطليوس من صاحبها عمر بن الأفضس، وأترع عامة حصون الأندلس من أيدي ملوك الطوائف، ولم يبق منها إلا سرقسطة في يد المستعين بن هود، وأنتظمت بلاد الأندلس في ملكه وأقرض ملك الطوائف أجمع منها، وأسنون على العدوئين وخاطب المستظهر الخليفة العباسي ببغداد في زمنه فمقد له على المغرب والأندلس وكتب له بذلك عهداً وأرسله إليه، ولم يزل الأمر على ذلك حتى توفي سنة خمسائة، وقام بالأمر بعده آبته (علي بن يوسف) وفي أيامه تغلب الأدفونس على سرقسطة وأستولى عليها.

وعقد علي بن يوسف لولده (تاشفين) على غرب الأندلس سنة ست وعشرين وخمسمائة وأرسله قرطبة وإشبيلية، وعقد الأبي بكر بن ابراهيم على شرق الأندلس وأرسله بلنسية، وعقد الأبي غايبة على جزائر الشرقية : دانية وميورقة ومنورقة.

وبقي الأمر على ذلك إلى أن غلب الموحدون على بلاد المغرب وأتزعوها من يد تاشفين  
 ابن علي في سنة إحدى وخمسين وملكوها .

ثم عقد عبد المؤمن أمير الموحدين لابنه ( أبي يعقوب ) علي إشبيلية ، ولابنه  
 ( أبي سعيد ) علي غرناطة ثم كانت أيام يوسف بن عبد المؤمن فغزا الأندلس ،  
 ثم رجع إلى إشبيلية سنة ثمان وستين ووتى عمه ( يوسف ) علي بآنسية ، وعقد  
 لأخيه ( أبي سعيد ) علي غرناطة ، وعقد علي قرطبة لأخيه ( الحسن ) وعلي إشبيلية  
 لأخيه ( علي ) . ثم عقد ( لأبي زيد ) ابن أخيه أبي حفص علي غرناطة ولابن  
 أخيه أبي محمد عبد الله بن أبي حفص علي مآقمة . ثم عقد لابنه أبي إسحاق علي  
 بسببية وادبته يحيى بن فرطبة ، ولابنه أبي يزيد علي غرناطة ولابنه أبي عبد الله  
 علي مرسية . وقتل في قتال حصري في صفر سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

وهو أسسه ( أبو يعقوب ) ورغب ابن أدفونس في مهادته فهادته . وعقد  
 علي إشبيلية لنفسه ، أبي زيد بن الخليفة ، وعلي بظليوس لأبي الربيع بن أبي حفص .  
 وعلي غرناطة لأبي عبد الله بن أبي حفص ، ورجع إلى مرسية سنة أربع  
 وتسعين وخمسمائة ومات بعد .

وهو ابنه البصرى محمد بن المنصور) ونزل إشبيلية . وذلك في صفر سنة سبع  
 وستائة ثم رجع إلى مرسية فمات بها .

وولي بعده ابنه ( المستنصر يوسف ) وكان الوالي بمرسية أبو محمد عبد الله بن  
 منصور فدا لنفسه ، وتسمى العادل . وكان أخوته أبو العلاء صاحب فرطبة  
 وأبو الحسن صاحب غرناطة وأبو موسى صاحب مآقمة فبايعوه سرا وخرج من



مُرْسِيَّةً إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ فَدَخَلَهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُوَحِّدُونَ بِالْبَيْعَةِ ، وَدَخَلَ مَرَّاتٍ كَثْرًا فَكَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ قِتْنًا آخِرَهَا أَنْ ثَارَ ابْنُ هُوْدٍ عَلَى الْأَنْدَلُسِ وَأَسْتَوَى [ عَلَيْهِ ] وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْمُوَحِّدِينَ .

### الطائفة العاشرة

( بنو الأحمر ملوك الأندلس إلى زماننا هذا )

وَقَدْ تَعَرَّضَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ إِلَى الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِ مِنْهُمْ وَهُوَ ( يَوْسُفُ ) وَلَمْ يَنْسُبْهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ فَاضِلٌ ، لَهُ يَدٌ فِي الْمَوْشَّحَاتِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ بَنِي الْأَحْمَرِ هَؤُلَاءِ أَصْلُهُمْ مِنْ رُجُونَةَ مِنْ حِصُونِ قُرْطُبَةَ وَيَنْتَسِبُونَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ سَيِّدِ الْخَزْرَجِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نَسَبِهِمْ إِلَيْهِ . وَيَعْرِفُونَ بَنِي نَصْرٍ ، وَكَانَ كَبِيرَهُمْ آخِرَ دَوْلَةِ الْمُوَحِّدِينَ الشَّيْخُ أَبُو دَبُّوسٍ ( مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفِ ) بْنُ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَحْمَرِ وَأَخُوهُ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ خَمًّا وَجَاهَةً وَرِيَّاسَةً فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ .

وَلَمَّا ضَعُفَ أَمْرُ الْمُوَحِّدِينَ بِالْأَنْدَلُسِ وَاسْتَفْتَلَ بِالْأَمْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ هُوْدٍ الشَّارِبُرْسِيَّةَ وَقَامَ بِدَعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ وَتَغَلَّبَ عَلَى جَمِيعِ شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ ، ثَارَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرِ : جَدُّ بَنِي الْأَحْمَرِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ هُوْدٍ ، وَبُوِيعَ لَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ . عَلَى الدَّعَاءِ لِلْأَمِيرِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى صَاحِبِ الْفَرِيقِيَّةِ مِنْ بَقِيَّةِ الْمُوَحِّدِينَ ، وَأَضَاعَتْهُ جِيَّانٌ وَشَرِيشٌ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَبَايَعَتِهِ . ثُمَّ بَاعَ لَأَبْنِ هُوْدٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عِنْدَ وَصُولِ تَقْيِيدِ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَغْدَادِ لِأَبْنِ هُوْدٍ . ثُمَّ تَغَلَّبَ عَلَى إِشْبِيلِيَّةَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ . وَاسْتَعِيدَتْ مِنْهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَرَجَعَتْ لِأَبْنِ هُوْدٍ

(١) [ثم تغلب] على غرناطة سنة خمس وثلاثين . وبايعوه وهو بجيان . فقدم إليها ونزلها وأبنتى بها حصن الحمراء مترلاً له . وهو المعبر عنه بالقصبة الحمراء : وهي القلعة . ثم تغلب على مائة وأخذها من يد عبد الله بن زنون النابري بعد مهالك ابن هود . ثم أخذ المريّة من يد محمد بن زهير وزير ابن هود النابريها سنة ثلاث وأربعين . ثم بايعه أهل لورقة سنة ثلاث وستين [وأنزعها] من كانت بيده . وفي أيامه وأيام ابن هود النابري استعاد العدو الخذول من المسلمين أكثر بلاد الأندلس وحصونه . وهي بيدهم إلى الآن ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وبقي حتى مات سنة إحدى وسبعين وستمائة .

وقام بأمره من بعده أبوه الفقيه ( محمد ) ابن الشيخ محمد بن يوسف . واستجاش بني مرين ملوك المغرب على أهل الكفر فلبّوه بالإجابة . وكان لهم مع طاعة الكفر وقائع أبلغت فيهم التأثير ، وبلغت فيهم حدّ النكايّة . وبقي حتى هلك سنة إحدى وسبعمائة .

وورث من بعده أبوه ( محمد المخلوع ) ابن محمد الفقيه .

ثم غلب عليه أخوه ( أبو الجيوش نصر بن محمد ) الفقيه ، وأعتقله سنة ثمان وسبعمائة ، وأستولى على مملكته . فأساء السيرة في الرعية ، والصحبة لمن عنده من غزاة بني مرين .

فبايعوا ( أبا الوليد إسماعيل ) ابن الرئيس أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف ابن نصر . وزحف من مائة إلى غرناطة . فهزم عساكر أبي جيوش . فصاحه على الخروج إلى واديّاش ولحق بها . فجدد له بها منكا إلى أن مات سنة ثنتين وعشرين

(١) الزيادة عن العبرج ٤ ص ١٧٠ .

(١) وسبعائة ، فدخل أبو الوليد إلى غرناطة وملكها ، وكان بينه وبين ملك قشتالة من ملوك النصارى واقعةٌ بظاهر غرناطة ظهرت فيها معجزةٌ من معجزات الدين لقلب المسلمين مع قاتهم المشركين مع العدد الكثير ، وغدر به بعض قرابته من بني نصر فضعه عند ما انفضَّ مجلسه بباب داره فقتله .

وبويع لأبنه (محمد بن أبي الوليد إسماعيل) فاستولى عليه وزيره محمد بن المحروق ، وغاب عليه حتى قتله بمجلسه غدرا في سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وأستبد بأمر ملكه ، وأستجاش بني مرين على طاغية الكفر حتى أسترجع جبل الفتح من أيديهم سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، وغدروا به بعد رجوعه من الجبل المذكور إلى غرناطة فقتلوه بالرماح .

وقدموا مكانه أخاه (أبا الحاج يوسف) بن أبي الوليد إسماعيل وهو الذي ذكر في التعريف أنه كان في زمانه . وفي أيامه تغلب النصارى على الجزيرة الخضراء ، وأخذوها صلحا سنة ثلاث وأربعين بعد حروب عظيمة ، قُتل ولد السلطان أبي الحسن المريني في بعضها وكان هو بنفسه في بعضها . ولم يزل حتى مات يوم الفطر سنة خمس وخمسين وسبعائة<sup>(١)</sup> ، طعن في سجوده في صلاة العيد ، وقُتل للحين قاتله .

وولي مكانه أبنه (محمد بن يوسف) وقام بأمره مولاهم رضوان الحاجب [فغلبه عليه وحجبه . وكان أخوه إسماعيل ببعض قصور الحمراء وكانت له ذمة وصهر من محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن محمد ابن الرئيس أبي سعيد ، فسلط محمد هذا بعض الزعانفة فتسور حصن الحمراء على الحاجب فقتله ، وأخرج صهره إسماعيل ونصبه

(١) في الأصل ستائة وهو خطأ .

(١) للملك [ وخلع أخاه السلطان محمدا ، وكان بروضة خارج الحمراء ففتر إلى السلطان  
أبي سالم بن أبي الحسن المريني : ملك المغرب فأحسن نزلَه وأكرمه .

وَأَسْتَقَلَ أَخُوهُ (إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَوْسُفَ) بِالْمَلِكِ فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ  
الْمَعْظَمِ قَدْرُهُ ، سَنَةَ سِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ السُّلْطَانُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَلِكِ بِالْأَنْدَلُسِ إِلَى  
أَنْ مَاتَ أَوَّلَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَأَقِيمَ مَكَانَهُ أَبُو الْمِحَاجِ (يَوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) وَبَايَعَهُ النَّاسُ وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وبويح ابنه (محمد) وهو محمد بن يوسف بن محمد الخلوغ بن يوسف بن إسماعيل  
ابن الرئيس أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر . وقوم بأمره محمد  
الخصاصي القائد من جماعة أبيه ، وقد شغل الله طاعبه كثيرا وقع بينه وبين  
أخيه من التت المستأصاة . فامنع صاحب الأندلس عما كان يؤديه من الإتاوة  
للنصارى في كل سنة ، وامنع ذلك من استقبال سنة ثنتين وسبعين وسبعمئة وإلى هذا  
الوقت . (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا خَيْرًا يَكْفُرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالِ) .



وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا أَفْتَحَ الْمُسْلِمُونَ الْأَنْدَلُسَ ، أَجْفَلَتْ أُمَّةُ النَّصْرَانِيَّةِ أَمَامَهُمْ إِلَى سَيْفِ  
الْبَحْرِ مِنْ جَانِبِ الْجَوْفِ ، وَتَجَاوَزُوا لُثْرُوبَ مِنْ وَرَاءِ قَشْتَالَةَ ، وَاجْتَمَعُوا بِخَلْقِيَّةَ  
وَمَلَّكُوا عَلَيْهِمْ (بِلَايَةَ بْنِ قَاقَاةَ) فَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَهَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ  
وَتِلَاثِينَ وَمِائَةً مِنَ الْمِحْرَةِ .

(١) الزيادة عن المبرح : ص ١١٤ تحت المستقيم الامام في النسخة الأخرى .  
حاجب أبيه وعمه وأقام الحسن سيرا . ثم دخل أخوه إسماعيل من قبل رخصت حاجب وخلع الخ  
(٢) لغة يوسف بن محمد كما يؤخذ من اسمه بده الأبي .

ووليَّ ابنه (قافلة) سنتين ثم هلك ، فولوا عليهم بعده (أدفونش بن بطرة) من الجلائفة أو القوط . واصل الملك في عقبه إلى الآن ، بجمعهم أدفونش المذكور على حماية ما بقي من أرضهم بعد ما ملك المسلمون عامتها ، وآتوها إلى جليقية ، وهلك سنة ثنتين وأربعين ومائة ثمان عشرة سنة من ملكه .

ووليَّ بعده ابنه (فرويلة) إحدى عشرة سنة قوی فيها سلطانه ، وقارنه اشتغال « عبد الرحمن الداخل » : أول خلفاء بني أمية بتمهيد امره ، فاسترجع مدينة لك . وبرتقال . وسمورة . وسلمنقة . وشقوبية ، وقشتالة ، بعد أن فتحها المسلمون وصارت في ملكتهم ، وهلك سنة ثنتين وخمسين .

زوي ابنه (زور بن فرويلة) ست سنين ، وهلك سنة ثمان وخمسين .

ووليَّ ابنه (شبان) عشر سنين ، وهلك سنة ثمان وستين .

فولوا من بني أدفونش مكانه رجلا اسمه (أدفونش) فوثب عليه (مورفاط) فقتله وذلك مكانه سبع سنين .

ثم وليَّ منهم آخر اسمه (أدفونش) ثنتين وخمسين سنة ، وهلك سنة سبع وعشرين .

فوليَّ ابنه (ردمير) وكان الملك في عقبه على القوي إلى أن وليَّ منهم (ردمير) بن أردون آخر ، وكان اسمه مسيحا بن ردمير ، قال ابن حبان : في « تاريخ الأندلس » : وكان أول من تولى بعد ترتيب أخيه أدفونش ملك قديس ، وذلك سنة سبع عشرة وثلاثمائة في زمن العصر القوي الحليفة بالأندلس ، وهيئ لها نصر الظهور عليه إلى أن كانت وبعد الحادي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وحصل للمسلمين فيها لأجل العظم ، ووجدت ردمير سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

وولي أخوه (شانجة) وكان معجبا تياها فوهن ملكه ، وضعف سلطانه ، ووثب عليه قوامس<sup>(١)</sup> دولته - وهم ولاية الأعمال من قبل الملك الأعظم - فلم ينتظم لبني أدفونش بعدها ملك مستقيل في الجلالقة إلا بعد حين ، وصاروا كلك الطوائف . قال ابن حيان : وذلك أن فردلند قومس ألية والقلاع - وكان أعظم القوامس - أنتقض على شانجة المتقدم ذكره ، ونصب للملك مكانه ابن عمه (أردون بن أدفونش) وأستبد عليه ، فمالت النصرانية عن شانجة إليه ، وظاهرهم ملك البشكنس على شانجة ، ووفد شانجة على الناصر الأموي بقرطبة صريخا ، فجهز معه عساكر وأستولى على سمورة فملكها وأنزل المسلمين بها ، وأصلت الحرب بين شانجة وفردلند القومس . وفي خلال ذلك وبى الحكم المستنصر الأموي ، ثم هلك شانجة بن أدفونش ببطليوس .

وقام بأمرهم بعده ابنه (ردمير) وهلك أيضا فردلند قومس ألية والقلاع ، وقام بأمره بعده ابنه غريسة . ومات الحكم المستنصر فقوى سلطان ردمير ، وعظمت نكايته في المسلمين إلى أن قيض الله لهم المنصور بن أبي عامر حاجب هشام ، فأثنى في عمل ردمير وغزاه مرارا وحاصره ، وأفتح (شنت مانكس) وحررها فقتل الجلالقة بدمير . ورجع إلى طاعة المنصور سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهلك على أثرها ، فأطاعت أمه .

وأتفقت الجلالقة على (برمند بن أردون) فعقد له المنصور على سمورة وليون وما اتصل بهما من أعمال غليسية إلى البحر الأخضر فقبل ، ثم أنتقض فغزاه المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، فأفتح ليون وسمورة ، ولم يبق بعدها للجلالقة

(١) جمع قومس وهو الامير .

(٢) أى ردمير كما يؤخذ من عبارة البرج : ص ١٨١ .

إلا حُصُونُ يسيرةً بالجبل الحاجر بينهم وبين البحر الأخضر ؛ ولم يزل المنصورُ به حتى ضرب عليه الجزيةَ وأُزِلَ لمسلمين مدينةَ سَمُورَةَ سنة تسع وثمانين وثلثمائة ؛ وولى عليها أبا الأحوص (مَعْنَى بن عبد العزيز) التَّجِيبِي ؛ وسار إلى (غرسية بن فَرْدُوك) صاحب أليّة فملك عليه لشبونة قاعدة غليسية وخرَّبها ؛ وهلك غرسية .

فولى ابنه ( شانجة ) ف ضرب عليه الجزيةَ ، وصارت الجلالقةُ بأجمعهم في طاعة المنصور وهم كالعدائِل له . ثم أنتقض برمند بن أردون فغزاه المنصور حتى بلغ شنت ياقب ، مكان نَصْرَى ومدفن يعقوب الخوارى من أقصى غليسية ؛ فأصابها خاليةٌ فهدمها ونقل أباها إلى قُرْبَةِ ، فجعلها في نصف الزيادة التي أضافها إلى المسجد الأعظم . ثم أفتح قاعدتهم ( شتَمَرِيَّة ) سنة خمس وثمانين وثلثمائة ؛ ثم هلك برمند بن أردون ملك بني أدفونش .

وولى ابنه ( أدفونش ) وهو سبط غرسية بن فَرْدُوك صاحب أليّة ؛ وكان صغيراً فكفاه ( منند بن عند شلب ) قومس غليسية ، إلى أن قُتِلَ منند غيلةً سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فاستقلَّ أدفونش بأمره ، وطلب القواميس المتعذِّرين على أبيه وعلى من سلف من قومه مثل بني أرغومس وبني فَرْدُوك المتقدم ذكرهم بالطاعة فأطاعوا ودخلوا تحت أمره . ثم جاءت الفتنة البربرية على رأس المائة الرابعة فضعف أمر المسلمين . وتغلب النصارى على ما كان المنصور تغلب عليه بقشتالة وجليقية ؛ ولم يزل أدفونش بن برمند ملكاً على جليقية وأعمالها . ثم كان الملكُ من بعده في عقبه إلى أن كان ملوك الطوائف . وتغلب المرابطون ملوك الغرب من لمتونة على ملوك الطوائف بالأندلس . على ما سيأتى في الكلام على مكاتبه ابن الأحمر ملك المسلمين بالأندلس .

وفي بعض التواريخ أن ملك قشتالة الذي ضرب الجزية على ملوك الطوائف في سني خمسين وأربعمائة هو ( البيطيين ) وأنه لما هلك قام بأمره بنوه فردلند ، وغرسية ، وردمير . وولى أمرهم ( فردلند ) ثم هلك ؛ وخلف شانجة وغرسية والفنش فتنازعوا ؛ ثم خلع الملك للفنش ، وأستولى على طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ؛ وعلى بلنسية سنة تسع وثمانين وأربعمائة ؛ ثم أرتجعها المرابطون من يده حتى أستعادها النصارى سنة ست وثلاثين وستمائة . وهلك الفنش سنة إحدى وخمسمائة

وقام بأمر الجلالقة ( بنته )<sup>(١)</sup> وتزوجت ردمير ، ثم فارقت وتزوجت بعده قطا من أقباطها فأتت منه بولد كانوا يسمونه ( السليطين ) . وأوقع ابن ردمير بابن هود سنة ثلاث وخمسمائة الواقعة التي أستشهد فيها ، وملك منه سرقسطة .

وفي بعض التواريخ أن أمر النصارى في زمن المنصور أبي يعقوب ابن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن كان دائرا بين ثلاثة من ملوكهم الفنش ، والبيوح ، وابن الزند ، وكبيرهم الفنش .

ولما فشلت ریح بنی عبد المؤمن في زمن المستنصر بن الناصر ، أستولى الفنش على جميع ما فتحه المسلمون من معقل الأندلس ؛ ثم هلك الفنش . وولى ابنه ( هراند ) وكان أحوال وبذلك يلقب ، فأرتجع قرطبة وإشبيلية من أيدي المسلمين .

وزحف ملك أرغون في زمنه فأستولى على ماردة ، وشاطبة ، ودانية ، وبلنسية ، وسرقسطة ، والزهران ، والزاهرة ، وسائر القواعد والثغور الشرقية ؛ وأخاز المسلمون

(١) في التبرج ٤ ص ١٨٢ "زوجته" .



إلى سيف البحر ، وملكوا عليهم آبن الأحمر بعد ولاية آبن هود . وكان أسترجاع  
الضغية ماردة سنة ست وعشرين وستمائة ، وميورقة سنة سبع وعشرين ، وبلنسية  
سنة ست وثلاثين . وسرقسطة وشاطبة قبل ذلك بزمن طويل . ثم هلك هيراندة ،  
وولي آبنه [ شانجة ] ثم هلك [ سنة ثلاث وتسعين ] .

وولي آبنه ( هيراندة ) وكان بينه وبين عساكر يعقوب بن عبد الحق : سلطان  
الغرب الواصلة إلى الأندلس . حروب متصلة ، الغلب فيها لعساكر آبن عبد الحق ،  
ثم خرج على هيراندة هذا آبنه ( شانجة ) فوفد هيراندة على السلطان يعقوب بن  
عبد الحق فقبل يده ، وأستجاشه على ولده شانجة ، فقبل وفادته ، وأمده بالمال  
والعساكر ، ورهن عنده على المال التاج المعروف من ذخائر سلفهم ، فهو عند  
بني عبد الحق إلى الآن .

ثم هلك هيراندة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وأستقل آبنه ( شانجة ) بالملك ،  
ووفد على يوسف بن يعقوب بإخريزة الخضراء بعد مهلك أبيه يعقوب بن عبد الحق  
وعقد معه الهدنة ، ثم نقض واستولى على مدينة طريف سنة ثلاث وتسعين  
وستمائة ، ثم هلك سنة ثلث عشرة وسبعمائة .

فولي آبنه ( بطرة ) صغيراً ، وكفاه عمه جون وهسكا جميعاً على غرناطة عند  
زحفهما إليها سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

فولي آبنه ( الهنشة بن بطرة ) صغيراً وكفاه زعماء دولته . ثم أستقل بأمره وذلك  
مُحاصراً جبل التمش سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في الطاعون الجارف .

(١) الزيادة من العبرج ٤ ص ١٤٤ .

(٢) في العبرج ٤ ص ١٨٣ "ثلاث وثلاثين" .

وورث (أبنة بطرة) وقرآبته القمط إلى برشلونة فاستجاش صاحبها على أخيه بطرة فحبه . وزحف إليه بطرة فاستولى على كثير من بلاده . ثم كان الغلب للقمط سنة ثمان وستين وسبعائة . وأستولى على بلاد قشتالة ، وزحفت إليهم أمم النصرانية . وحق بطرة بأمم الفرنج الذين وراء قشتالة في الحواف بجيات الميانية وبرطانية إلى ساحل البحر الأخضر وجزائره فزوح بنته من ابن ملكهم الأعظم المعروف بالبسن غالس . وأمدته بأمم لألحصى فملك قشتالة والفرنثيرة ، وأتصلت الحرب بعد ذلك بين بطرة وأخيه القمط . حتى أن غلبه القمط وقتله سنة ثنتين وسبعين وسبعائة . وأستولى القمط على ملك بني أدفونش أجمعه ، وأستقام له أمر قشتالة ، ونازعه البسن غالس ملك الإفرنجية ببنة الذي هو من بنت بطرة ، وطلب له الملك على عدتهم في تملك ابن البنت ، وأتصلت الحرب بينهما . وشغله ذلك عن المسلمين فامتنعوا عن أداء الإتاوة التي كانوا يؤدونها إلى من كان قبله ، وهلك القمط سنة إحدى وثمانين وسبعائة .

فولي ابنه (دُنْ جُوان) وقرآخوه غريس ولحق بالبرتغال . وأستجاش على أخيه بجموع كثيرة . ثم رجع إليه وأصطلح عليه . ثم هلك دُنْ جُوان سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، ونصب قومه في الملك أبنة بطرة صبيا صغيرا لم يبلغ الحلم وقام بكفالاته وتدير دولته اليركيش خال جده القمط بن المنشيه والأمر على ذلك إلى الآن ، وفتنهم مع البسن غالس ومع الفرنج متصلة . وأيديهم عن المسلمين مكفوفة  
بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ وَرَائِهِمْ مَحِيطٌ .

قلت : والممالك القائمة بجزيرة الأندلس الآن من ممالك النصرانية أربع ممالك .

## المملكة الأولى

( مملكة قشتالة )

التي عليها سياقة الحديث إلى أن صارت إلى بطرة بن دن جوان المتقدم ذكره .  
وهي مملكة عظيمة وعمالات متسعة تشمل على طيطة ، واشبيلية ، وقشتالة ،  
وغليسية والقرنيرة وهي بسط من الغرب إلى الشرق ويقال لملكها الأدفونس والعامه  
تسميه الفنش .

## المملكة الثانية

( مملكة البرتغال )

وهي في الجانب الغربي من قشتالة . وهي عمالة صغيرة تشمل على أشونة وغرب  
الأندلس . وهي الآن من أعمال جديفة . إلا أن صاحبها مميّز بسمه وملكه .

## المملكة الثالثة

( مملكة برشلونة )

وهي بجهة شرق الأندلس . وهي مملكة كبيرة ، وعمالات واسعة ، تشمل على  
برشلونة ، وأرنون ، وشريعة ، وسرقسطة ، وبلنسية ، وجزيرة دانية ، وميورقة ،  
وكان ملكهم بعد العشرين والسعمائة اسمه بطرة وطال عمره ، وذلك سنة سبع  
وثمانين وسبعائة ، وأفراد أخوه الملك سرقسطة مقاس لأخيه ثم سار بعد ذلك  
في أسطول ملك جزيرة صقلية من أيدي أهلها وصارت داخلة في أعمالهم .

### المملكة الرابعة

( مملكة نبرة مما يلي قشتالة من جهة الشرق ، فاصلاً بين عُمالات

ملك قشتالة وعمالات ملك برشاونة )

وهي عُمالة صغيرة ، وقاعدتها مدينة ينباونة . وملكها ملك البشكنس . أما ما وراء الأندلس من الفرج فأم لا تحصى . وسيأتي الكلام على ذكر ملكهم الأكبر ريدفرنس فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### الجملة السادسة

( في ترتيب هذه المملكة )

أما مملكة المسلمين فلا يخفى أنها في معنى بلاد المغرب . [ وفي كثير من الأوقات يملكهم ملوك المغرب الأقصى ، وبالضرورة إن ترتيبهم جار على ترتيب بلاد المغرب ] . وقد ذكر في " مسك الأنصار " أن أهل الأندلس في الجملة لا ينعمسون . بل يتعهدون شعورهم بالتنظيف والحمام ما لم يلب الثياب . ويتنصسون فيتنون الصلصال على الكتف أو الكتفين مطوراً طياً خريفاً [ والمعتم فيها فليس ] . ويلبسون الثياب الرفيعة المذونة من السور والكتان ونحو ذلك . وأكثر لبسهم في الشتاء الجوخ وفي الصيف البياض . قال : وأرزاق الحداد ذهب حسب مراتبهم ، وأكثرهم من بر العذوة من بني صربي وبني عبد الواد وغيرهم . والسلطان مسكنه القصور الرفيعة . وينعم السلطان لئاس بدار العس في مكان يعرف بالسبيكة من القصبة الحمراء التي هي الثلعة يوم الاثنين . يوم الخميس

صباحاً ، ويحضر معه المجلس الرؤساء من أقاربه ونحوهم ، ويُقرأ مجلسه عشر من  
القرآن وشيء من الحديث النبوي ، ويأخذ الوزير القصص من الناس فتقرأ عليه .  
وأما الحرب فإنهم فيها سجال : تارة لهم وتارة عليهم . والنصر في الأغلب للمسلمين  
على قلوبهم وكثرة عدوهم بقوة الله تعالى . وبالبلاد البحرية أسطول الخرايق المفرق  
في البحر الشامي ، يركبها الأتجاد من الرماة والرؤساء المهرة ، فيقاتلون العدو  
على ظهر البحر ، وهم الظافرون في الغلب . ويُغيرون على بلاد النصارى بالساحل  
وما هو بقربه فيأسرون أهلها ذكورهم وإناثهم ، ويأتون بهم بلاد المسلمين ، فيبرزون  
بهم ويحلونهم إلى غرناطة إلى السلطان فيأخذ منهم ما يشاء ويهدي ويبيع .

وقد كانت لهم وقعة في الإفرنج سنة تسع عشرة وسبعمائة على مرج غرناطة قتل  
فيها من الإفرنج أكثر من ستين ألفاً ومليكان : هما بطرة وجوان عمه فقديت جيفة  
جوان بأموال عظيمة ، وحملت جثة بطرة إلى غرناطة ، فعُلقت على باب قلعتها  
في تابوت ، وأستمرت معائمة هناك ، وحاز المسلمون غنيمة من أموالهم قلما يذكر  
مثلها في تاريخ ، زوما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

وقد تقدم في المقالة الأولى في كلام على النوع أربع مما يحتاج إليه الكاتب :  
وهو حفظ كتاب الله تعالى : أن بعض ملوك الفرنج كتب إلى ابن الأحرر : صاحب  
غرناطة كتاباً يهدده فيه ، فكان جوابه أن قلبه وكتب على ظهره لا أرجع إليهم  
فلنايدينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أدلة وهم صاغرون .

وأما ملوك الفرنج به فعلى ترتيب سائر ممالك الفرنج مما هو غير معلوم لنا .

## الفصل الثالث

### من مقاله الثانية

في الجهة الجنوبيّة عن مملكة الديار المصرية : من مصر والشام والحجاز ،  
ومضافاتها مما هو واقع في الثاني والثالث والرابع من الأقاليم السبعة)

اعلم أنه قد دخل في جهتي الشرق والغرب المتقدمتين ذكرًا أما كنّ ما هو في جهة  
الجنوب عن مملكة الديار المصرية ومضافاتها ، أنساق الكلام إليها استطرادا  
وأستبعا : كأطراف اليمن ، والهند ، والصين الجنوبية الخارجة عن الإقليم الثاني  
إلى جهة الجنوب مما أستبعته ممالك الشرق ، والمقصود الآن الكلام على ما عدا  
ذلك ، وهو بلاد السودان .

وهي بلاد متسعة الأرجاء ، رَحبة الجواب ، حدّها من الغرب البحر المحيط  
الغربي ؛ ومن الجنوب الحرّاب مما يلي خطّ الاستواء ؛ ومن [ الشرق ] بحر القلزم  
مما يُقابل بلاد اليمن والأمكنة المجهولة الحال شرق بلاد الرّنج في جنوبيّ البحر  
الهندي ؛ ومن الشمال البراريّ الممتدة فيما بين الديار المصرية وأرض برقة . وبلاد  
البربر ، من جنوبي المغرب إلى البحر المحيط .  
والمشهور منها ستُّ ممالك :

### المملكة الأولى

( بلاد البسجا )

والبسجا بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وألف في الآخر . وهم من أصفى السودان  
لونا . قال ابن سعيد : وهم مسامون ونصارى وأصحاب أوّنان ؛ وهواظنهم

في جنوبي صعيد مصر مما يلي الشرق، فيما بين بحر القلزم وبين نهر النيل، على القرب من الديار المصرية .

وقاعدتهم ( سَوَاكِنُ ) بفتح السين المهملة والواو وكسر الكاف ونون في الآخر . قال في " تقويم البلدان " في الكلام على بحر القلزم : وهي بليدة للسودان ، حيث الطول ثمان وخمسون درجة ، والعرض إحدى وعشرون درجة .

قلت وقد أخبرني من رآها أنها جزيرة على طرف بحر القلزم من جهته الغربية قريبة من البريسكنها التجار . وصاحبها الآن من العرب المعروفين بالحدارية - بالحاء والذال المهملتين المفتوحتين وألف ثم راء مهملة وباء موحدة مفتوحة وهاء في الآخر ، وله مكتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، ويقال في تعريفه الحدري بضم الحاء وسكون الدال وضم الراء ، على ماسياتي ذكره في الكلام على المكاتب في المقالة الرابعة فيما بعد ، إن شاء الله تعالى .

وقد عدت في " تقويم البلدان " من مُدُن البجَا ( العَلَّاقِي ) بفتح العين المهملة واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم ياء مشاة من تحت . من آخر الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في " الأطوال " : حيثُ الطول ثمان وخمسون درجة ، والعرض ست وعشرون درجة . قال في " تقويم البلدان " : وهي بالقرب من بحر القلزم ، ولها مغاص ليس بالحديد . ويجلبها معدن ذهب ، يتحصل منه بقدر ما ينفق في استخراجه . قال المهلبي : إذا أخذت من أسوان في سمت المشرق تصل إلى العَلَّاقِي بعد اثنتي عشرة مرحلة . قال : وبين العَلَّاقِي وعَدَاب ثمان مراحل ومن العَلَّاقِي يدخل إلى بلاد البجَا .

## المملكة الثانية

( بلاد النوبة )

بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وهاء في الآخر . ولون بعضهم يميل إلى الصفاء ، وبعضهم شديد السواد . قال في " مسالك الأبصار " : وبلادهم مما يلي مصر في نهاية جنوبيها مما يلي المغرب على ضفتي النيل الجارى إلى مصر . قال في " تقويم البلدان " في الكلام على الجانب الجنوبي : وبينها وبين بلاد النوبة جبال منيعة .

وقاعدتها مدينة ( دنقلة ) . قال في " تقويم البلدان " : الظاهر أنها بضم الدال المهملة وسكون النون وقاف مضمومة ولام مفتوحة وهاء في الآخر . وما قاله هو الجارى على ألسنة أهل الديار المصرية ، ورأيها في " الروض المعطار " مكتوبة ( دمقلة ) ببدال النون ميمًا ، مضبوطة بفتح الدال ، وبقى الضبط على ما تقدم . وأنشد بيت شعر شاهدها لذلك . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان وخمسون درجة وعشر دقائق ، والعرض أربع عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة . قال : وفي جنوبيها وغربيها بحالات زنج النوبة الذين قاعدتهم ( كوشة ) خلف الخط ، وفي غربي دنقلة وشمالها مدنيهم المذكورة في الكتب . قال الإدريسي : وهي في غربي النيل على ضفته وشرب أهلها من ماء النيل . قال : وأهلها سودان لكنهم أحسن السودان وجوهًا ، وأجملهم شكلًا . وطيب الشعير والذرة والتمر يجلب إليهم ، واللحوم التي يستعملونها لحوم الإبل : طرية ومقددة ، ومطبوخة . وفي بلادهم الفيلة ، والزرايف ، والعزلان .

(١) في التقويم " ومطبوخة " وهو تسحب .



قال في "مسالك الأبصار": "ومدنها أشبه بالقرى والضياح من المدن، قليلة الخبز والحطب، يابسة الهواء. قال: وحدثني غير واحد ممن دخل الثوبة: أن مدينة دُنُقَة ممتدة على النيل، وأهلها في شطف من العيش، والحبوب عندهم قليلة إلا الذرة، وإنما تكثر عندهم اللحوم والألبان والسّمك. وأنخرأطبختهم أن تُطبخ اللوبيا في مرق اللحم، ويُرد ويصف اللحم واللوبيا على وجه التريد. وربما عملت اللوبيا بورقها وعروقها. قال: ولهم آههمك على السكر بالمرز وميل عظيم إلى الطرب.

ولما خاف بنو أيوب نور الدين الشهيد صاحب الشام على أنفسهم حين هم بقصدهم، بعث السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة إلى (الثوبة) ليأخذها لتكون مؤنلا لهم إذا قصدهم. فأوها لاتصلح لملتهم، فعدلوا إلى اليمن وأستولوا عليها، وجعلوها كالمعقل لهم. قال ابن سعيد: ودين أهل هذه البلاد النصرانية. قال في "مسالك الأبصار": "ومن هذه البلاد نجم "لقمان الحكيم" ثم سكن مدينة أيلة، ثم دخل إلى بيت المقدس. ومنها أيضا "ذو النون المصري" الزاهد المشهور، وإنما سمي المصري لأنه سكن مصر فنسب إليها. وكان ملوكها في الزمن القديم وسائر أهلها على دين النصرانية، فلما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر غزاهم. قال في "الروض المعطار": "فراهم يرمون الحدق بالنبل، فكف عنهم، وقرّر عليهم إناوة في كل سنة. قال صاحب "العبر": وعلى ذلك جرى ملوك مصر بعده، وربما كانوا يماطلون بذلك ويمتنعون من أدائه، فتغزوهم عساكر المسلمين من مصر حتى يطيعوا، إلى أن كان ملكهم في أيام الظاهر بيبرس رحمه الله. رجلا اسمه (مرقشكز) وكان له ابن أجد اسمه (داود) فتغلب عليه، وأتزع الملك من يده، واستحل ملكه بها. ونجاوز حدود مملكته قريب (أسوان) من آخر صعيد

الديار المصرية ؛ فقدم ( مرقشنگز ) المذكورُ على الظاهر بيبرس بالديار المصرية ،  
 وأستنجده على ابن أخيه ( داود ) المذكور ، فجهز معه العساكر إلى بلاد النوبة ،  
 فانهمزم ( داود ) ولحق بمملكة الأبواب من بلاد السودان ، فقبض عليه ملكها  
 وبعث به مقيداً إلى الظاهر بيبرس ، فاعتقل بالقلعة حتى مات ؛ وأستقر ( مرقشنگز )  
 في ملك النوبة على جزية يؤديها في كل سنة ، إلى أن كانت دولة المنصور ( قلاوون )  
 ثم أستقر بمملكة دنقلة في الدولة المنصورية ( قلاوون ) رجل اسمه سيمامون وغزته  
 عساكر قلاوون سنة ثمانين وستمائة .

ثم ملكهم في أيام الناصر "محمد بن قلاوون" رجل اسمه ( أمي ) وبقي حتى توفي  
 سنة ست عشرة وسبعائة .

وملك بعده دنقلة أخوه ( كرنبس ) .

ثم خرج من بيت الملك منهم رجل اسمه ( نشلي ) فهاجر إلى مصر ، وأسلم وحسن  
 إسلامه ، وأقام بمصر بالأبواب السلطانية ، وأجرى عليه السلطان الملك الناصر  
 رزقا ، ولم يزل حتى أمتنع ( كرنبس ) من أداء الجزية سنة ست عشرة وسبعائة ،  
 فجهز إليه السلطان العساكر مع نشلي المقدم ذكره ، وقد تسمى عبد الله ففتر كرنبس  
 إلى بلاد الأبواب ، فاستقر ( عبد الله نشلي ) في ملك دنقلة على دين الإسلام ،  
 ورجعت العساكر إلى مصر ، وبعث الملك الناصر إلى ملك الأبواب في أمر كرنبس  
 فبعث به إليه ، فأسلم وأقام بباب السلطان ، وبقي نشلي في الملك حتى قتله أهل  
 مملكته سنة تسع عشرة وسبعائة ، فبعث السلطان كرنبس إليهم فملكهم وأتقطعت  
 الجزية عنهم من حين أسلم ملوكهم . قال في " العبر " : ثم أنتشرت أحياءُ جُهينة  
 من العرب في بلادهم واستوطنوها ، وغاثوا فساداً ، وعجز ملوك النوبة عن مدافعتهم ،

فصاهروهم مصانعةً لهم ، وتفترق بسبب ذلك ملكهم حتى صار لبعض جهينة من أمهاتهم على رأى العجم فى تملك الأخت وابن الأخت ، فتمزق ملكهم وأستولت جهينة على بلادهم ، ولم يُحسِنوا سياسة الملك ، ولم ينقذ بعضهم إلى بعض ، فصاروا شيعاً ولم يبق لهم رسم ملك ، وصاروا رحالة بادية على عادة العرب إلى هذا الزمان .

وذكر فى "مسالك الأبصار" : أن ملكها الآن مُسلم من أولاد (كند الدولة) قال : وأولاد الكند هؤلاء أهل بيت نارت لهم نواتر مرات . فيحتمل أن أولاد الكند من جهينة أيضاً جمعاً بين المقاتلين .

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" : أن سلطانهم كواحد من العاقبة ، وأنه يأوى الغرباء إلى جامع دُنُقَلَة فيرسل إليهم ، فيأتونه فيضيفهم وينعم عليهم هو وأمرأته ، وأن غالب عطائم الدكاديك : وهى أكسية غلاظ غالبها سود . وربما أعطوا عبداً أو حاريةً .

(وقد ذكر فى "الروض المعطار" : أن عمرو بن العاص رضى الله عنه قصد قتال ثوبه فرأهم يمشون الحدق بالنبل فكف عنهم ، وقدر عليهم إتاوة من الرقيق فى كل سنة ) ، ولم تزل ملوك مصر تأخذ منهم هذه الإتاوة فى أكثر الأوقات حتى ذكر فى "مسالك الأبصار" أنه كان عليهم فى زمنه مُقرَّر لصاحب مصر فى كل سنة من تعيد ، والإمامة ، والجراب ، والوحوش النوبية .

قلت : أما الآن فقد أنقطع ذلك . بزورك يخلق ما يشاء ويختار .

(١١) هذه الجملة مضطربة فيها فى نسخة الأزهرية إشارة إلى الاستعانة بها .

## المملكة الثالثة

(بلاد البرنو)

و بلاد البرنو - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو .  
 وهم مسلمون والغالب على ألوانهم السواد قال في " التعريف " : وبلادهم تُحدُّ بلاد  
 التُّكُّور من الشرق ثم يكون حدُّها من الشمال بلادَ أفريقيَّةَ ، ومن الجنوب الهَمَّج .  
 وقاعدتهم مدينة ( كَا كَا ) بكافين بعد كلِّ منهما ألف فيما ذكر لي رسولُ سلطانهم  
 الواصل إلى الديار المصرية صحبةً الحجيج في الدولة الظاهرية ( برقوق ) . وقد  
 تعرَّض إليها في " مسالك الأَبصار " في تحديد مملكة مالي على ما يأتي ذكره  
 إن شاء الله تعالى .

ومن مدنها أيضاً مدينة ( كُتْنِسِكِي ) بكاف مضمومة وناث مشاة فوقية ساكنة  
 ونون مكسورة وسين مهدلة ساكنة وكاف مكسورة بعدها ياء مشاة تحتية . وهي  
 شرقاً ( كَا كَا ) على مسيرة يوم واحدٍ منها .

قلت : وقد وصل كتاب ملك البرنو في أواخر الدولة الظاهرية ( برقوق ) يذكر  
 فيه أنه من ذرية " سيف بن ذي يزن " إلا أنه لم يحقق النسب فذكر أنه من  
 قريش وهو غلط منهم فان " سيف بن ذي يزن " من أعقاب تبابعة اليمن من حمير .  
 على ما يأتي ذكره في الكلام على المكاتبات ، في المقالة الرابعة فيما بعد ، إن شاء  
 الله تعالى .

ولصاحب البرنو هذا مكتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية . يأتي ذكرها  
 هناك إن شاء الله تعالى .

## المملكة الرابعة

(بلاد الكانم)

والكانم بكاف بعدها ألف ثم نون مكسورة وميم في الآخر . وهم مسلمون أيضا والغالب على ألوانهم السواد . قال في "مسالك الأبصار" : وبلادهم بين أفريقية وبرقة ، ممتدة في الجنوب إلى سمت الغرب الأوسط . قال : وهي بلاد قحط ، وشطف ، وسوء مزاج مستول عليها . وغالب عيشهم الأرز ، والقمح ، والذرة ، وبلادهم التين ، والليمون ، واللّفْت ، والبادنجان ، والرطب . وذكر عن أبي عبدالله السلايحي ، عن الشيخ عثمان الكانمي وغيره أن الأرز ينبت عندهم من غير بذر . ومعاملتهم بقماش يُنسج عندهم اسمه دندى ، طول كل ثوب عشرة أذرع فأكثر . قال : ويتعاملون أيضا بالودع . والخرز ، والنحاس المكسور ، والورق ، لكنه جميعه يسعر بذلك القماش .

وذكر ابن سعيد : أن في جنوبيها صحارى فيها أشخاص متوحشة ، كالغول أقرب الحيوانات إلى الشكل الآدمي ، تؤذى بنى آدم ولا يلحقها الفارس .

وذكر أبو عبد الله المرأشني في كتابه "النكاة" عن أبي إسحاق إبراهيم الكانمي الأديب الشاعر : أنه يظهر ببلاد الكانم في الليل أمام الماشي بالقرب منه قُلل نار تُضي . فإذا مشى بعدت منه ، فلا يصل إليها وأوجرى ، بل لا تزال أمامه . وربما رماها بحجر فأصابها ، فيتشظى منها شرارات . قال في "مسالك الأبصار" : وأحوالها وأحوال أهلها حسنة ، وربما كان فيهم من أخذ في التعليم ، ونظر من الأدب نظرة النجوم فقال إني سقيم ، فما يزال يُداوى عليل فهمه ، ويُدأري جامع علمه ، حتى تشرق عليه أشعتها ، ويطرز بدياجه أمتعته .

رفاعتها (مدينة جيمي) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر الجيم وبالياء المشاة تحت الساكنة وكسر الميم ثم ياء مشاة تحتية في الآخر. حسب ماهو في خط ابن سعيد . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول ثلاث وخمسون درجة ، والعرض تسع درج ، وبها مقرة سلطانهم . قال في "مسالك الأبصار" : ومبدأ هذه المملكة من جهة مصر بلدة أسمها (دلا) وأخرها طولاً بلدة يقال لها (كاكّا) وبينهما نحو ثلاثة أشهر . وقد تقدم أن كاكّا هي قاعدة مبلطان البرنو . وبينها وبين جيمي أربعون ميلاً . قال وبها فواكه لا تُشبه فواكه بلادنا ، وبها الرمان ، والخوخ ، وقصب السكر. قال في "مسالك الأبصار" : وسلطان هذه البلاد رجل مسلم . قال في "تقويم البلدان" : وهو من ولد «سيف بن ذى يزن» . قال في "مسالك الأبصار" : وأول من بث الإسلام فيهم الهادي العثماني ، ادعى أنه من ولد «عثمان بن عفان» رضى الله عنه وملكها ، ثم صارت بعده لليزيين . وذكر في "التعريف" : أن سلطان الكايم من بيت قديم في الإسلام ، وقد جاء منهم من ادعى النسب العلوي في بني الحسن . ثم قال : وتمذهب بمذهب «الشافعي» رضى الله عنه . قال في "مسالك الأبصار" : وملكهم على حقايرة سلطانة ، وسوء بقعة مكانه ، في غاية لا تُدرك من الكبرياء ، يمسح برأسه عفان السماء ، مع ضعف أجناده ، وقلة متحصّل بلاد ، لا يراه أحد إلا في يوم العيسدين بكرة وعند العصر . أما في سائر السنة فلا يكلمه أحد ولو كان أميراً إلا من وراء حجاب . قال : والعدل قائم في بلادهم ، ويمتدّهبون بمذهب الإمام «مالك» رضى الله عنه ، وهم ذوو اختصار في اللباس ، يابسون في الدين ، وعسكرهم يتلثمون ، وقد بنوا مدرسة للمالكية بالقسطاط ينزل بها وفودهم .

## المملكة الخامسة

( بلاد مالي ومُضافاتها )

و (مالي) بفتح الميم وألف بعدها لامٌ مشددة مَفْحَمَةٌ وياء مثناة تحث في الآخر .  
وهي المعروفة عند العامة ببلاد (التكوير) . قال في "مسالك الأبحار" : وهذه المملكة  
في جنوب المغرب ، متصلة بالبحر المحيط . قال في "التعريف" : وحدها في الغرب  
البحر المحيط ، وفي الشرق بلاد البرنوب وفي الشمال جبال البربر . وفي الجنوب المصح .  
ونقل عن الشيخ سعيد الدكالي : أنها تقع في جنوب مراكش ودواخل بر العدو  
جنوبا بغرب إلى البحر المحيط . قال في "مسالك الأبحار" : وهي شديدة الحر .  
فشقة المعيشة . قليلة أنواع الأقوات . وأهلها طوال في غاية السواد وتفقل  
الشعور . وغالب طول أهلها من سوقهم ، لا من هياكل أبدانهم . قال ابن سعيد :  
والتكوير قسيان : قسم حضر يسكنون المدن ، وقسم رحالة في البوادي .

وقد حكى في "مسالك الأبحار" عن الشيخ سعيد الدكالي : أن هذه المملكة  
مربعة ، طولها أربعة أشهر أو أزيد ، وعرضها مثل ذلك . وجميعها مسكونة  
إلا ماقل ، وهذه المملكة هي أعظم ممالك السودان المسلمين .

وتشتمل على ثمان جمل :

### الجملة الأولى

( في ذكر أقاليمها ومُدنّها )

وقد ذكر صاحب "العبر" : أنها تشتمل على خمسة أقاليم كل إقليم منها

مملكة بذاتها .

## الإقليم الأول

(مالى)

وقد تقدم ضبطه . وهو إقليم واسطة الأقاليم السبعة الداخلة في هذه المملكة ، واقع بين إقليم صوصو وإقليم كوكو : صوصو من غربيه ، وكوكو من شرقيه .

وقاعدته على ما ذكره في "مسالك الأبصار" : مدينة (بنى) <sup>(١)</sup> قال في "مسالك الأبصار" : بالباء الموحدة والنون ثم الباء الموحدة أيضا . قال : وهي ممتدة تقدير طول بريد في عرض مثل ذلك ، ومبانيها متفرقة ، وبنائها بالبالستا . وهو أنه يبنى بالطين بقدر ثلثي ذراع ، ثم يترك حتى يجف ، ثم يبنى عليه مثله ، وكذلك حتى ينتهى ، وسقفها بالخشب والقصب ، وغالبها قباب أو جملونات كالأقباء ، وأرضها تراب مرميل ، وليس لها سور ، بل يستدير بها عدة فروع من النيل من جهاتها الأربع ، بعضها يخاض في أيام قياة الماء ، وبعضها لا يعبر فيه إلا في السفن . وللملك عدة قصور يدور بها سور واحد .

## الإقليم الثانى

(صوصو)

بصادين مهملتين مضمومتين ، بعد كل منهما واو ساكنة . وربما أبدلوا الصاد سينا مهملة سمي بذلك باسم سكانه . قال في "العبر" : وهم يسمونها الانكارية . وهو في الغرب عن إقليم مالى المقدم ذكره فيما ذكره في "العبر" عن بعض الباقية .

(١) في القطعة الأزهرية "مدينة بنى بكسر اليااء المشاة تحت وسكون اليااء الثانية وكسر المشاة فوق ويااء مشاة تحت في الآخر" .



## الإقليم الثالث

( بلاد غانّة )

بفتح الغين المعجمة وألف ثم نون مفتوحة وهاء في الآخر . وهي غربى إقليم  
موصو المقدم ذكره تُجاور البحر المحيط الغربى .

وقاعدته (مدينة غانّة) التي قد أُضيف إليها . قال في "تقويم البلدان" :  
وموقعها خارج الإقليم الأول من الأقاليم السبعة إلى الجنوب . قال ابن سعيد : حيث  
الطول [ تسع وعشرون درجة <sup>(١)</sup> ] والعرض عشر درج . قال في "تقويم البلدان" :  
وهي محل سلطان بلاد غانّة .

وقد حكى ابن سعيد : أن لغانّة نيلًا شقيق نيل مصر ، يصب في البحر المحيط  
الغربى عند طول عشر درج ونصف ، و عرض أربع عشرة . وإليها تسير التجار  
المغاربة من سجلماسة في برّ مقرر ومفاوز عظيمة في جنوب الغرب نحو خمسين يوماً .  
فيكون بين غانّة وبين مصبه نحو أربع درج . وهي مبنية على ضفتى نيلها هذا .  
قال في "العبر" : وكان أهلها قد أسلموا في أول الفتح الإسلامى .

وقد ذكر في "تقويم البلدان" : أنها مدينتان على ضفتى نيلها ، إحداهما يسكنها  
المسلمون والثانية يسكنها الكفار

وقد ذكر في "الروض المبطّر" : أن لصاحب غانّة معلقين من ذهب ، يُربط  
عليهما فرسان له أيام متعده .

(١) الزيادة من التقويم نقلها عن ابن سعيد .

## الإقليم الرابع

(بلاد كوكو)

وهي شرقي إقليم مالى المقدم ذكره . قال في "الروض المعطار" : ومليكتها قائم بنفسه ، له حشم وقواد وأجناد وزى كامل . وهم يركبون الخيل والجمال ، ولهم بأس وقهر لمن جاورهم من الأمم . قال : وبها ينبت عود الحية : وهو عود يُشبه العاقِر قرحا ، إلا أنه أسود ، من خاصته أنه إذا وُضع على بُحْر الحية خرجت إليه بسُرعة ، ومن أمسكه بيده أخذ من الحيات ما شاء من غير جزع يدركه أو يقع في نفسه . ثم قال : والصحيح عند أهل المغرب الأقصى أن هذا العود إذا أمسكه مُمسِك بيده أو علّقه في عنقه لم تقر به حية البتة .

وقاعدته (مدينة كوكو) بفتح الكاف وسكون الواو وفتح الكاف الثانية وسكون الواو بعدها . وموقعها في الجنوب عن الإقليم الأول قال ابن سعيد : حيث الطول أربع وأربعون درجة ، والعرض عشر درج . قال : وهي مقر صاحب تلك البلاد . قال : وهو كافر يقاتل من غربيه من مسلمي غانة ومن شرقيه من مسلمي الكانم .

وذكر المهلبى في العزيزى أنهم مسلمون ، و بينها وبين مدينة غانة مسيرة شهر ونصف . قال في "الروض المعطار" : وهي مدينة كبيرة على ضفة نهر يخرج من ناحية الشمال ، يمر بها ويجاوزها بأيام كثيرة ، ثم يغوص في الصحراء في رمال كما يغوص الفرات في بطائح العراق . قال ابن سعيد : وكوكو في شرقي النهر ، ولباس عامة أهلها الجلود يسترون بها عوراتهم ، وتجارهم يلبسون الأكسية ، وعلى رؤوسهم الكرازين . ولبس خواصهم الأزرق . قال في "مسالك الأبحار" : وسكانها قبائل يران من السودان .

## الإقليم الخامس

(بلاد تَكَوُّور)

وهي شرقي إقليم (كوكو) المقدم ذكره ، ويليه من جهة الغرب مملكة (البرنو) المتقدمة الذكر ، وبها عرفت هذه المملكة على كبرها واشتهرت .

وقاعدته (مدينة تَكَوُّور) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الكاف وضم الراء المهملة وسكون الواو وراء مهملة في الآخر . قال في "الروض المِعْطَار" : وهي مدينة على النيل على القرب من ضفافه أكبر من مدينة سَلا من بلاد المغرب ، وطعام أهلها السمك ، والذرة ، والألبان ، وأكثر مواشيهم الجمال ، والمعز ، ولباس عامة أهلها الصوف ، وعلى رؤوسهم كرازين صوف ، ولباس خاصتهم القطن والمآزر . قال : وبينها وبين سجلماسة من بلاد المغرب أربعون يوما بسير القوافل ، وأقرب البلاد إليها من بلاد لمتونة بالصحراء آسفي بينهما خمس وعشرون مرحلة . قال : وأكثر ما يسافر به تجار الغرب الأقصى إليها الصوف ، والنحاس ، والحرز ، ويخرجون منها بالتبر ، والخدم . قلت : وذكر في "مسالك الأبصار" : أن هذه المملكة تشتمل على أربعة عشر إقليما . وهي غانة ، وزافون ، وترنكا ، وتكَوُّور ، وسغانة ، وبانغوا ، وزرنطابنا ، وبيترا ، ودمورا ، وزاغا ، وكابرا ، وبراغودي ، وكوكو ، ومالي . فذكر أربعة من الأقاليم الخمسة المتقدمة الذكر ، وأسقط إقليم صوصو ، وكأنها قد أضحلت وزاد باقي ذلك ، فيحتمل أنها أنضفت إلى صاحبها يومئذ بالفتح والاستيلاء عليها . قال في "مسالك الأبصار" : وفي شمالي بلاد مالي قبائل من البربر بيض تحت حكم سلطانها : وهم نيتصر ، ونيغراس ، ومدوسة ، ولمتونة ، ولهم أشياخ تحكم عليهم

(١) ضبطه النجد بالصم ولم يتعقبه شرحه ففقد لغتان .

إلا ينتصر ، فإنهم يتداولهم ملوكٌ منهم تحت حكم صاحب مالى . قال : وكذلك في طاعته قوم من الكفار بعضهم يأكل لحم الآدميين . ونقل عن الشيخ سعيد الدكالى : أن في طاعة سلطانها بلاد مغارة الذهب . وهم بلاد همج ، وعليهم إتاوة من التبر تُحمل إليه في كل سنة ، ولو شاء أخذهم ولكن ملوك هذه المملكة قد جربوا أنه ما فُتحت مدينة من هذه المُدن وفشا بها الإسلام ، ونطق بها داعى الأذان ، إلا قَلَّ بها وجودُ الذهب ثم يتلاشى حتى يعدم ، ويزداد فيما يليه من بلاد الكفار ، فرضوا منهم ببذل الطاعة ، وحمل قُرر عليهم . وذكر نحو ذلك في " التعريف " في الكلام على غانة .

### الجملة الثانية

( في الموجود بهذه المملكة )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ سعيد الدكالى<sup>(١)</sup> : أن بها الخيل من نوع الأكاديش التريية . قال : وتُجلب الخيل العراب إلى ملوكهم ، يتغالبون في أثمانها ، وكذلك عندهم البغال ، والحمير ، والبقر ، والغنم ، ولكنها كلها صغيرة الجثثة ، وتلد الواحدة من المعز عندهم السبعة والثمانية ، ولا مرعى لمواشيهم ، إنما هي جلاله على القمامات والمزابل . وبها من الوحوش الفيلة ، والآساد ، والثمورة ، وكلها لا تؤذى من بنى آدم إلا من تعرض لها . وعندهم وحش يسمى ( ترمى ) بضم التاء المشناة والراء المهملة وتشديد الميم ، في قدر الذئب ، يتولد بين الذئب والضبع لا يكون إلا غشياً : له ذكر وفرج ، متى وجد في الليل آدمياً صغيراً أو مراهقاً أكله . ولا يتعرض إلى أحد في النهار ، وهو ينعر كالثور ، وأسنانه متداخلة . وعندهم تماسيح عظام منها ما يكون

(١) نسبة إلى دكالة قال في القاموس كرمانة . وفي المعجم بالفتح بلد بال...

طوله عشرة أذرع وأكثر، ومزارته عندهم سم قاتل تحمل إلى نحرابة ملكهم .  
وعندهم بقر الوحش، وحمير الوحش، والغزلان . وفيها يسامت سيماسة من بلادهم  
جواميس متوحشة تصاد كما يُصاد الوحش . وبها من الطيور الدواجن الإوز،  
والدجاج، والحمام . وبها من الحبوب الأرز، والفوثى : وهو دق مزغب، يُدرس  
فيخرج منه حب أبيض شبيه بالخردل في المقدار أو أصغر منه ، فيغسل ثم يُطحن  
ويعمل منه الخبز، وهذا الحب هو والأرز هما غالب قوتهم ، وعندهم الدرة وهي  
أكثر حبوبهم ، ومنها قوتهم وعليق خيولهم ودوابهم، وعندهم الحنطة على قلة فيها ،  
أما الشعير فلا وجود له عندهم آلبنة ، وعندهم من الفواكه البستانية الجميز وهو  
كثير لديهم ، وعندهم أشجار برية ذوات ثمار ما كولة مستطابة ، منها شجري سمي  
تادموت يحمل شيئاً مثل القواديس كبراً في داخلها شيء شبيه بدقيق الحنطة، ساطع  
البياض ، طعمه مزلذيد يأكلون منه ، وإذا جف جعلوه على الحناء فيسوده  
كالنوشادر ، ومنها شجري سمي زيزور تخرج ثمرته مثل قرون الحروب فيخرج منها  
شيء شبيه بدقيق الترمس حلو لذيد الطعم ، له نوى . ومنها شجري سمي قومي ،  
يحمل شبيه السفرجل ، لذيد الطعم يشبه طعم الموز، وله نوى شبيه بفضروف العظم،  
يأكله بعضهم معه . ومنها شجري اسمه فاريتي ، حمله شبيه بالليمون وطعمه يشبه طعم  
الكُمثري بداخله نوى ملح، يؤخذ ذلك النوى وهو طري ، فيطحن فيخرج منه شيء  
شبيه بالسمن يجمد ، وتبييض به البيوت ، وتوقد منه السرج ، ويعمل منه الصابون ،  
وإذا قصد أكله وضع في قدر على نار لينة ، ويسقى الماء حتى يقوى غليانه وهو  
مغطى الرأس ، ويسارق كسف الغطاء في آفتقاده ، فانه متى كُشف القدر فارولحق  
بالسقف . وربما أنقذ منه نار فأحرق البيت ، فإذا نضج برد ، وجعل في ظروف  
القرع ، وصار يستعمل في المأكول كالسمن . ومتى جعل في غير ظروف القرع

من الآنية خرقها . ويوجد بها من الثمرات البرية ما هو شبيه بكل الفواكه البستانية على اختلاف أنواعها ، ولكنها حريفة لا تستطاب ، يأكلها الحمج من السودان ، وهي قوت كثير منهم .

وبها من الخضراوات اللوبياء ، واللقت ، والثوم ، والبصل ، والباذنجان ، والكرنب ، أما الملوخية فلا تطاع عندهم إلا برية ، والقرع عندهم كشجرة . وعندهم شيء شبيه بالقلناس إلا أنه ألد من القلناس ، يزرع في الحلاء ، فإن سرق منه سارق ، قطع الملك رأسه وعلقه مكان ما قطع منه . عادة عندهم يتوارثونها خانما عن سائقها ، لا توجد فيها رخصة ، ولا تنفع فيها شفاعته .

وجبالها ذوات أشجار مشتبكة ، غليظة السوق إلى الغاية ، تُظلل الواحدة منها خمسينة فارس . وفيها بغانة وما وراءها في الجنوب من بلاد السودان معادن الذهب .

وقد حكى في "مسالك الأبصار" عن الأمير أبي الحسن علي بن أمير حاجب عن السلطان (منسا موسى) سلطان هذه المملكة : أنه سأله عن قدومه الديار المصرية حاجاً عن معادن الذهب عندهم - فقال : توجد على نوعين : نوع في زوايا البرية ينبت في الصحراء ، له ورق شبيه بالنجيل . أصوله الثبر . والذات في جوانبها في أماكن معروفة على ضفتي مجاري النيل ، تُحفر منك حفائر فيوجد فيها ذهب كالجيرة والحصى . فيؤخذ ، قال : وكلاهما هو المسنى بالثبر . ثم قال : والأول أشغال في البرية ، وأفضل في النيمة . وذكر في "التعريف" نحوه . وذكر عن الشيخ عبد الله بن علي بن السلطان (منسا موسى) المتقدم ذكره أيضاً أنه يجتر في هذه الدار ذهب في حفرة عمق قامة أو ما يقاربها ، فيوجد الذهب في جيباتها . وربما وجد معها من سائل

(١) في الأصل والأول ... في النيمة ، مسجود عن "التعريف" و "المسالك" .

الحفيرة، وأنت في مملكته أمّا من الكفار لا يأخذ منهم جزية، إنما يستعملهم  
 في إخراج الذهب من معادنه. ثم قد ذكر في "مسالك الأبحار": أن النوع الأول  
 من الذهب يوجد في زمن الربيع عقيب [ الأمطار ] ينبت في موافعها، والثاني يوجد  
 في جميع السنة في ضفّات تجارى النيل، وقد ذكر في "التعريف": أن نبات الذهب  
 بهذه البلاد يبدأ في شهر (أغشت) حيث سلطان الشمس قاهر، وذلك عند أخذ  
 النيل في الارتفاع والريادة. فإذا انحطّ النيل نبتت حيث ركب عليه من الأرض،  
 فيوجد منه ما هو نبات يُسبب النجيل وليس به، ومنه ما يوجد كالخضى، فجعل الجميع  
 ما يحدث في هذا الزمن في أماكن النيل حاصّة، وفيه مخالفة لما تقدم، بل قد  
 قال: إن شهر (أغشت) الذي يطلع فيه الذهب وهو من شهر الروم، ويقع  
 - والله أعلم - أنه يُرَكَّب من (تموز) و(آب) يعني من شهر السريان، وهذا غلط  
 فحش. فقد تقدم في المسألة الأولى أن شهر الروم منطبقة على شهر السريان  
 في الأبداء والآتهاء. دون آتداء أول السنة، وشهر (أغشت) من شهر الروم هو  
 شهر (آب) من شهر السريان بعنه.

ثم قد حكى في "مسالك الأبحار" عن ولي مصر عن (منسا موني) المقدم  
 ذكره في كتابه، حتى له ما يقع له من حصاده كالقطيع، إلا ما يأخذه أهل  
 تلك البلاد على سبيل السرقة.

وحكى عن الشيخ سعيد الدكالي: أنه إنما يهادى بسى، منه كالمصاعده، وأنه  
 يتكسب عنهم في الميعة، لأن بلادهم لا تبيها، ثم قال: وكلام الدكالي كقول  
 وعنه ينطبق كلامه في "التعريف" حيث ذكر غاية ثم قال: وله كتاب إيراد مقبول

تحمّل إليه في كلّ سنة . وبهذه البلاد أيضا معدن نحاس وايس يوجد في السودان إلا عندهم . قال الشيخ عيسى الزواوى : قال لى السلطان موسى : إن عنده في مدينة أسمها (نكوا) معدن نحاس أحمر، يجلب منه قُضبان إلى مدينة بنى قاعدة مالى فيبعث منه إلى بلاد السودان الكفار، فيباع وزن مثقال بثلثي وزنه من الذهب ، يُباع كلّ مائة مثقال من هذا النحاس بستة وستين مثقالاً وثلثي مثقال من الذهب .

وبهذه البلاد ( معدن ملح ) وليس في شيء من السودان الواجحين في الجنوب والمسامتين إسجلماسة وما وراءها ملح سواه . قال "المقر الشهابي" بن فضل الله : حدثني أبو عبد الله بن الصائغ ، أن الملح معدوم في داخل بلاد السودان . فمن الناس من يُغرّر ويصل به إلى أناس منهم يتدلون نظير كلّ صبرة ملح مثله من الذهب . قال ابن الصائغ : وحدثت أن من أمم السودان الداخلة من لا يظهر لهم بل إننا حده التجار بالملح وضعوه ثم غابوا ، فيجىء السودان فيضعون إزاء الذهب ، فإذا أخذ التجار الذهب ، أخذ السودان الملح . قال في "مسالك الأبحار" : قال لى لدكائى . وأهل هذه المملكة كثير فيهم السحر ، ولهم به عناية حتى إنهم في بلاد الكفار منهم يصيدون الفيل بالسحر حقيقة لا مجازاً ، وفي كل وقت يتحاشون عند ملكهم بسببه ، ويقول أحدهم : إن فلانا قتل أحمى أو ولدى بأشجره . والسلطان يحكم على القاتل بالقصاص وقتل الساحر .

وحكى عنه أيضا : أن السموم بهذه المملكة كثيرة ، فإن عندهم حشائش وحيوانات يركبون منها السموم القتالة ، ولا سيما من سمك يوجد عندهم . قال الشيخ سعيد الدكالى : ومن خصيصة هذه البلاد أن يسرع فيها فساد المتحركات لاسيما السمن فانه يفسد وينين فيها في يومين .



## الجملة الثالثة

( في معاملة هذه الملكة )

ذكر في "مسالك الأبحار" عن ابن أمير حاجب : أن المعاملة عندهم بالودع وأن التجار تجلبه إليهم كثيراً ، فترى فيه الرخ الكثير ، وكان هذا في المعاملات النازلة من مثل المآكل وما في معناها ، وإلا فالذهب عندهم على ما تقدم من الكثرة .

## الجملة الرابعة

( في ذكر ملوك هذه الملكة )

قد تقدم أن هذه الملكة قد اجتمع بها خمسة أقاليم <sup>(١)</sup> ، وهي : إقليم ماني ، وإقليم صوصو ، وإقليم غانة من الجانب الغربي عن ماني ، وإقليم كوكو ، وإقليم تكورور في الجانب الشرقي عن ماني ، وأن كل إقليم من هذه الخمسة كان مملكة مستقلة ، ثم اجتمع الكل في مملكة صاحب هذه الملكة ، وأن ماني هي أصل مملكته . قال في "مسالك الأبحار" : وهو وإن غلب عليه عند أهل مصر أسم سلطان التكرور فإنه لو سمع هذا لاتف منه ، لأن التكرور إنما هو إقليم من أقاليم مملكته ، والأحب إليه أن يقال (صاحب ماني) لأنه لإقليم الأكبر ، وهو به أشهر ، وتقل عن الشيخ سعيد الدكاني : أنه ليس بمملكة من يطلق عليه أسم ملك إلا صاحب غانة وهو كالنائب له وإن كان ملكاً . وكانه إنما بقى أسم الملك على صاحب غانة دون غيره لعدم أثرها منه والاستيلاء عليها استيلاءً كلياً ، فقد قال في "التعريف" : وأما غانة فإنه لا يملكها وكأنه مالكتها ، يتركها عن قُدرة عليها : لأن بها وسماء راءها جنوباً مدينة الذهب . وذكر ما تقدم من أن بلاد ماني الذهب متى فشا فيها الإسلام

(١) في الأصل سعة ، وهو سهو من المصاح لأن العود على ما تقدم من ذلك خمسة .

والأذان، عُدِمَ فيها نبات الذهب، وصاحب مالى يتركها لذلك لأنه مسلم، وله عليها إتاوة كبيرة مقررة تحمل إليه في كل سنة .

وقد ذكر صاحب " العبر " : أن هذه الممالك كانت بيد ملوك متفرقة . وكان من أعظمها مملكة غانة . فلما أسلم الملتثمون من البربر، تسلطوا عليهم بالغزو حتى دان كثير منهم بالإسلام، وأعطى الجزية آخرون ، وضعف بذلك ملك غانة وأضعف، فتغلب عليهم أهل صوصو المجاورون لهم ، وملكوا غانة من أيدي أهلها . وكان ملوك مالى قد دخلوا في الإسلام من زمن قديم .

قال : ويقال إن أول من أسلم منهم ملك اسمه ( برمندانة ) بباء موحدة وراء مهمل مفتوحين وميم مكسورة ونون ساكنة ودال مهمل بعد ألف ثم نون مشددة مفتوحة وهاء في الآخر فيما ضبطه بعض علمائهم . ثم حج بعد إسلامه ، فافتى سنه في الحج ملوكهم من بعده .

ثم جاء منهم ملك اسمه ( مارى جازة ) ومعنى ( مارى ) الامير الذى يكون من نسل السلطان ومعنى ( جازة ) الأسد ، فقوى ملكه وغلب على صوصو ، وانتزع ما كان بأيديهم من ملكهم القديم وملك غانة الذى يليه إلى البحر المحيط . ويقال : إنه ملك عليهم نحساً وعشرين سنة .

ثم ملك بعده ابنه ( منسا ولى ) ومعنى ( منسا ) باغتهم السلطان ، ومعنى ( ولى ) على ، وكان من أعظم ملوكهم ، وحج أيام الظاهر بيبرس صاحب مصر .

ثم ملك من بعده أخوه ( والى ) .

ثم ملك من بعده أخوه ( خليفة ) وكان أحمق ، يغلب عليه الحمق فيرمى الناس بالسهام فيقتلهم ، فوثب به أهل مملكته فقتلوه .

وملك بعده سبط من أسباط « ماري جازة » المتقدم ذكره ، اسمه ( أبو بكر )  
على فاعلة العجم في تملك البنت وابن البنت .

ثم تغلب على الملك مولى من مواليتهم اسمه ( ساكبورة ) . ويقال ( سيكره ) فاتسع  
بسطان مملكته وغلب على البلاد المجاورة له . وفتح بلاد كوكو وأستضافها إلى مملكته ،  
وأتصل مسكة من البحر المحيط الغربي إلى بلاد التكرور ، فقوى سلطانه ، وهابه  
أمم السودان ورحل إليه التجار من بلاد الغرب وأفريقية . وفتح أيام السلطان  
الملك الناصر « محمد بن قلاوون » ورجع فقل في أتر عوده .

وبعد بعده ( قو ) بن السلطان « ماري جازة » .

ثم مات من بعده ( محمد بن قو ) ثم انتقل ذلك من ولد ماري جازة إلى ولد أخيه  
بن بكر .

فقال منهم ( منسا موسى ) بن أبي بكر . قال في « العبر » : وكان رجلاً صالحاً ،  
له بذلك عظيم . له أخبار في العدل تؤثر عنه . وعظمت المملكة في أيامه إلى الغاية ،  
وافتتح الكبير من البلاد .

قال في « مسالك الأبصار » : حكى ابن أمير حاجب واني مصر عنه ، أنه فتح  
بمصر وحده أربعاً وعشرين مدينة من مدن السودان ذوات أعمال وقوى وضياع .  
قال في « مسالك الأبصار » : قال ابن أمير حاجب : سأله عن سبب انتقال الملك  
إليه . فقال : إن الذي قبل كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك ، فجهد يمين  
يساره ، وشجع بالرجال والأزواد التي تكفيهم سنين . وأمر من فيها أن لا يرجعوا  
حتى يبلغوا نهايته أو تنهد أزوادهم . فغابوا منذ طويلاً ، ثم عاد منهم سفينة واحدة  
وحضر مقدها ، فسأله عن أمرهم . فقال : سارت السنن زماناً طويلاً حتى عرض

لما في البحر في وسط الثلجة وإدله جرية عظيمة، فابتلع تلك المراكب وكنت آخر القوم فرجعت بسفيتي فلم يصدقني: فخير ألقى سفينة ألفا للرجال وألفا للأزواد، وأستخلفتني وسافر بنفسه ليعلم حقيقة ذلك، فكان آخر العهد به وبين معه. قال في "العبر": وكان حجة في سنة أربع وعشرين وسبعائه في الأيام الناصرية «محمد بن قلاوون».

قال في "مسالك الأبصار": قال لي المهيندار خرجت للقاء من جهة السلطان فأكرمني إكراماً عظيماً، وعاملني بأجمل الآداب، ولكنه كان لا يحدثنني إلا بترجمان مع إجادته للسان العربي. قال: وما قدم، قدم للخزانه السلطانية حملاً من التبر، ولم يترك أميراً ولا ربّ وظيفة سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب. وكنت أحاوله في طوع التامة للاجتماع بالسلطان حسب الأوامر السلطانية فيأني خشية تقيل الأرض للسلطان ويقول: جئت للتح لا لغيره، ولم أزل به حتى وافق على ذلك.

فلما صار إلى الحضرة السلطانية. قيل له: قبل الأرض، فتوقف وأبى إباءً ظاهراً. وقال: كيف يجوز هذا؟ فأسر إليه رجل كان إلى جانبه كلاماً، فقال: أنا أسجد لله الذي خلقني وفطرني ثم سجد، وتقدم إلى السلطان، فقام له بعض القيام وأجلسه إلى جانبه وتحدثنا طويلاً، ثم قام السلطان موثلي فبعث إليه السلطان بالخلع الكرامة له ولأصحابه، وخيلاً مئرجاً ملجماً، وكانت خلفه طيناً زعفراناً بقصب كثير، بسنجاب مقدس، مطرّزاً زركش، على مفرج أسكندر، زركش، وكلايب ذهب، وشاش بحريز، ورثم خليفتي، ومثله ذهب وريش، وسيف محلي، ومندبل مذهب نحر، وورمان مئرج من مئرجين بمراكب نقر محلي، وأعلام، وأجرى عليه الآل والإفامات لو قد منته مقامه.

ولما كان أوائل الحج بعث إليه بمبلغ كبير من الدراهم ، وتجهن جليمة كاملة الأكار  
والعتة لمركبته ، وتجهن أتباع الأصحابه وأزواد جمعة ، وركز له العليق في الطرق ،  
وأمر أمير تركب بآرامه واحترامه .

ولما عاد . بعث إلى سلطان من هدية الحجاز تبركا . فبعث إليه بالمال الكاملة  
له ولأصحابه . والشحف والأطراف من تبر لسكندري والأمتعة الفاخرة ،  
وتاد إلى بلاده .

وذكر عن ابن أمير حاجب والى مصر أنه كان معه مائة حمل ذهب أنفقها  
في سفرته تلك على من بطريقته إلى مصر من التبتائل ثم بمصر . ثم من مصر إلى الحجاز  
توجهها وتعود حتى تحتاج إلى الفرض . فاستدان على ذمته من تجار مصر بمالهم  
فيه فيه الحكام كثيرة . بحيث يحصل لأحدهم في كل ثمانية دينار سبعة ديار  
ربعا . وبعث إليهم بذلك بعد توجهه إلى بلاده . قال في "العبر" ويقال : إنه كان  
تبر إلى مصر ألف وصيفة لإسبات أقيية الديباج .

قال في "مسالك الأيسار" : وذكر لي سبه ابن أمير حاجب : أنه حكى له  
أن من عادة أهل ملكه أنه إذا نشأ لأحد منهم بنت حسنة . قدمها له أمة  
مولىة . فيملكها بغير تزويج مثل ملك اليمين . فقلت له : إن هذا لا يصلح لمسلم  
أمره . فقال : ولا للملوك . فقلت : ولا للملوك وأسأل العلماء . فقال :  
والله ما كنت أعلم ذلك . وقد تركته من الآن . قال في "العبر" : ودام ملكه  
عاشه خمساً وعشرين سنة ومات .

كان بعد أبيه . مات بعد . ومعنى معاً سدهم محمد . يعنون السلطان محمد .  
ومات لأربع سنين من ولادته .

وملك بعده أخوه (منسا سليمان) بن أبي بكر . وهو أخو منسا موسى المقدم ذكره . قال في "مسالك الأبيصار" : وأجتمع له ما كان أخوه أفتحه من بلاد السودان وأضافه إلى يد الإسلام ، وبني به المساجد والجوامع والمزارات ، وأقام به الجمع والجماعات والأذان ، وجلب إلى بلاده الفقهاء من مذهب الإمام مالك رضى الله عنه ، وتفقّه في الدين . قال في "العبر" ودام ملكه أربعاً وعشرين سنة ، ثم مات . وولى بعده ابنه (قنبنا بن سليمان) <sup>(١)</sup> ومات لتسعة أشهر من ملكه .

وملك بعده (مارى جاضه) بن منسا مغا بن منسا موسى فأقام أربع عشرة سنة أساء فيها السيرة ، وأفسد ملكهم ، وأتلف ذخائرهم بسرفه وتبذيره ، حتى انتهى به الخسار في السرف أنه كان يخرائهم حجر ذهب ، زنته عشرون قنطاراً منقولا من المعدن من غير سبك ولا علاج بالنار ، وكانوا يروونه من أنفيس ذخائرهم لندور وجود مثله في المعدن . فباعه على تجار مصر المترددين إليه بأبخس ثمن ، وصرف ذلك كله في الفسوق ، وكان آخر أمره أن أصابته علة النوم وهو مرض كثيرا ما يصيب أهل تلك البلاد لا سيما الرؤساء منهم ، يأخذ أحدهم النوم حتى لا يكاد يفيق ، فأقام به سنتين حتى مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

وملك بعده ابنه (موسى) فنكّب عن طريق أبيه ، وأقبل على العدل وحسن السيرة .

وتقلب على دولته وزيره (مارى جاضه) فحجّره وقام بتدبير الدولة ، وكان له فيها أحسن تدبيره وبقي منسا موسى حتى مات سنة تسع وثمانين وسبعمائة .  
وملك بعده أخوه (منسا مغا) وقُتل بعده بسنة أو نحوها .

(١) وقع في العبرج ٦ ص ٢٠١ ٢٠٢ "قنبنا" .

ومالك بعده (صندكي) زوج أم موسى المتقدم ذكره، ومعنى (صندكي) الوزير،  
ووثب عليه بعد أشهر رجل من بيت ماري جازلة .

ثم خرج من ورائهم من بلاد الكفرة رجل اسمه (محمود) يُنسب إلى (منسا قو)  
أبن منسا ولي، بن ماري جازلة، ولقبه منسا مغاب، وغلب على الملك في سنة ثلاث  
وتسعين وسبعائة .

قال في "التعريف" : وصاحب التكرور هذا يدعى نسبا إلى عبد الله بن صالح،  
أبن الحسن . بن علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم . قلت : هو صالح بن عبد الله  
أبن موسى، بن عبد الله أبي الكرام، بن موسى الجون، بن عبد الله، بن حسن المثنى،  
أبن الحسن السبط، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد ذكر في "تقويم البلدان" : أن سلطان غانة يدعى النسب إلى الحسن بن علي  
عليهما السلام، فيحتمل أنه أراد صاحب هذه المملكة لأن من جملة من هو في طاعته  
غانة، أو من كان بها في الزمن القديم قبل امتلاء أهل الكفر عليها .

### الجملة الخامسة

( في أرباب الوظائف بهذه المملكة )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" أن بهذه المملكة : الوزراء، والقضاة، والكتّاب،  
والدواوين، وأن السلطان لا يكتب شيئا في العال. بل لكل كل أمر إلى صاحب  
وظفته من هؤلاء ففعل. وكتابتهم بالخط العربي على طريقة الفارسية .

### الجملة السادسة

( في عساكر سلطان هذه المملكة ، وأرزاقهم )

أما مقدار العساكر، فقد ذكر الشيخ سعيد الدكالي: أن مقدار عسكره مائة ألف نفر، منهم خيالة نحو عشرة آلاف فارس، وباقيهم رجالة لا خيل لهم .

وأما الإقطاعات لأمرأء هذا السلطان وجنده والإنعامات عليهم ، فقد قال الدكالي : إن من أكبرهم من يبلغ حملة ماله على الملك في كل سنة خمسين ألف منقال من الذهب ، وأنه ينفقدهم مع ذلك بالخيال والقماش ، وإن همته كلها في تجليل زيهم وتمصير مدبرهم .

### الجملة السابعة

( في زى أهل هذه المملكة )

قال الدكالي : لبأسهم عمامة بحمك مثل الغرب ، وقماشهم بياض من ثياب قطن تنسج عندهم في نهاية الرقة واللفظ تسمى الكصيا ولبسهم شبيه بلبس المناربة جباب ودراربع بلا تقريح والأبطال من فرسانهم تلبس أساور من ذهب ، فمن زادت فرسيته ليس معها أطرافاً من ذهب فإن زادت ليس مع ذلك خلاخل من ذهب ، وكأما زادت فرسيته البطل ألبسه الملك سراويل متسعة وسراويلاتهم صيفة أكمام الساقين متسعة الشرح ، وأهل هذه المملكة يركبون بالسروج وهم في غالب أحوالهم في الركوب كأنهم من العرب ، إلا أن هؤلاء يبدعون في الركوب بأرجلهم اليمنى بخلاف غيرهم من سائر الناس جميعاً ، ولا يعرف عندهم ركوب جمل بكور .



## الجملة الثامنة

( في ترتيب هذه الملكة )

أما جلوس السُّلْطَانِ في قَصْرِهِ فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى مَقْصِيَّةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى دِكَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَيْنُوسٍ ، كَالْتِيحَتْ عَلَى قَدْرِ الْمَجْلِسِ الْعَظِيمِ التَّسْعَ ، عَلَيْهَا أَيْبَابُ الْفِيلَةِ فِي حَمِيمِ جَوَانِبِهَا ، النَّابُ إِلَى النَّابِ ، وَعِنْدَهُ سِلَاحٌ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ كَثُورٌ : سَيْفٌ ، وَمِرْزَاقٌ ، وَقَوْسٌ ، وَتَرْكَاشٌ ، وَنَسَابٌ ، وَعَلَيْهِ مِرَاوِيلُ كَبِيرَةٌ ، مَفْصَلٌ مِنْ نَحْوِ عَشْرِينَ نِصْفِيَّةً ، لَا يَلْبَسُ مِثْلَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، بَلْ هُوَ مِنْ خُصُوصِيَّتِهِ ، وَبَقِيَتْ خَفَّةٌ نَحْوِ ثَلَاثِينَ ثَمَلُوكًا مِنْ التُّرْكِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ تُبْتَاغٍ لَهُ مِنْ مِصْرٍ ، بِيَدِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَقْرٌ مِنْ حَرِيرٍ عَلَيْهِ قُبَّةٌ ، وَطَائِرٌ مِنْ ذَهَبٍ صَفْتُهُ بَارِزٌ يَحْمَلُ عَلَى يَسَارِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ جَالِسٌ حَوْلَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، ثُمَّ دُونَهُمْ أَعْيَانٌ مِنْ فَرَسَانٍ عَسْكَرِيٍّ جَالِسٌ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ يَقْبَلُ لَهُ وَهُوَ سَيَّافٌ ، وَآخَرٌ سَفِيرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ يُسَمَّى الشَّعْرِيَّةَ وَتُنْتَهَى إِلَيْهِ الشَّكَاوَى وَالْمَطَالِمُ فَيُنْتَهِلُهَا بِنَفْسِهِ ، وَلَا يَكْتُبُ شَيْئًا فِي الْغَالِبِ ، بَلْ بِأَمْرِ التَّحْوِيلِ بِلِسَانِهِ ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ بِأَيْدِيهِمْ طَبُوقٌ يَدُقُّونَ بِهَا ، وَأَنَاسٌ بِرَقِصُونَ وَهُوَ يَتَسَحَّكُ مِنْهُمْ ، وَخَلْفَهُ مَسْحَقَانِ مَذْشُورَانِ ، وَأَمَامَهُ فَرَسَانٌ مَشْدُودَانِ مَحْتَسِلَانِ لِرُكُوبِهِ مَتَى أَحَبَّ ، وَمِنْ عَطَسٍ فِي مَجْلِسِهِ ضَرْبٌ ضَرْبًا مُؤَلِمًا ، لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَبِئْسَ أَحَدًا مِنْهُمْ الْعَدْلَانِ ، أَنْ يَطُحَ فِي الْأَرْضِ وَعَطَسَ حَتَّى لَا يَسْمَعَهُ ، ثُمَّ الْمَلِكُ فَوَءٌ إِذَا عَطَسَ صَرَبَ الْحَاضِرُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى صُدُورِهِمْ ، وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ دَارَ السُّلْطَانِ مُتَعَلِّلاً كَأَنَّمَا مَنْ كَانَ ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلَعْ نَعْلِيهِ قُتِلَ بِالْعَفْوِ : عَامِدًا كَانَ أَوْ سَاجِدًا ، وَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَمْرَائِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ ، وَقَفَّ أَمَامَهُ رَمَالًا ، ثُمَّ يُؤَمِّي الْقَادِمَ بِيَدِهِ تَمْنِيًا مِثْلَ مَنْ يَضْرِبُ الْجَوْكُ بِلَادِ نَوْرَنَ وَإِيرَانَ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَصَفَهُ ذَلِكَ أَنْ يَكْتَسِفَ مَقْدَمُ رَأْسِهِ وَيَرْفَعُ

الذى يضربُ الجوك يده اليمنى إلى قريب أذنه ، ثم يضعها وهي قائمة متصبية ، ويلقيها بيده اليسرى فوق نخذه ، واليد اليسرى مبسوطة الكف لتلقى مرفق اليمنى مبسوطة الكف مضمومة الأصابع بعضها إلى جانب بعض كالمشط ، ثمَّاس شحمة الأذن . قال ابن أمير حاجب : وقد رأيت هذا عند خدمتهم للسلطان « موسى » لما قدم الديار المصرية . فإذا أنعم على أحد بإنعام أو وعده وعدا جميلا أو شكره على فعل ، تمترغ المنعم عليه بين يديه من أول المكان إلى آخره . فإذا وصل إلى آخر المكان ، أخذ غامسُ المنعم عليه أو مَنْ هو من أصحابه من رمادٍ يكون موضوعا في آخر مجلس الملك معنًا لهذا الشأن ، فيدتر في رأس المنعم عليه ، ثم يعود ويتمترغ إلى أن يصل بين يدي الملك ، ويضرب جوكا آخر بيده ثم يقوم .

وأما في الركوب فقد جرت عادة سلطان هذه المملكة أنه إذا قدم من سفر أن يجمل على رأسه الخنزراكب ، وينشر على رأسه علم ، وتضرب أمامه الطبول ، والطنابير ، والبوقات بقرون لهم فيها صناعة محكمة . قال ابن أمير حاجب : وشعار هذا السلطان أعلام وألوية كبار جدا ، ورنكه أصفر في أرض حمراء .

وأما غير ذلك من سائر أمورده ، فقد ذكر الشيخ سعيد الدكالي : أن من عادة هذا السلطان أنه إذا عاد إليه أحد ممن بعثه في شغل له أو أمرٍ مهم أن يسأله عن كل ما حدث له من حين مفارقتة له وإلى حين عودته مُفصلا . قال ابن أمير حاجب : وقد رأيت السلطان موسى وهو بمصر لا يأكل إلا منفردا وحده ، لا يحضره عند الأكل أحد البتة .

## المملكة السادسة

(من ممالك بلاد السودان، المملكة الحنانية)

بصح احياء المهمة والباء الموحدة والسنين المعجمة وهاء في الآخر .

وهي مملكة عظيمة حليمة المقدر ، متسعة الأرجاء ، فسيحة الحياض ، قال في "مسالك الأبصار" : وأرضها صعبة المسالك : لكثرة جبالها الشاخنة . وعظم أشجارها ، واشتباك بعضها ببعض ، حتى إن ملكها إذا أراد الخروج إلى جهة من جهاتها ، تآذمه قوم مرصدون لإصلاح الشقوق بآلات تقطع الأشجار وإحراقها بالنار . قال : وهم قوم كثير عددهم . ولم يملك بلادهم غيرهم من النوع الإنساني ، لأنهم أجبر بنو حام . وأخبر بالوغل في القتل والإفحام ، طول زمنهم في الأقطار ، وصيد الوحش ، وقنابلهم إنما يكون عربياً من غير زأمة تدفع عنهم ولا عن خيلهم . ثم وحسنهم بعد ذلك بأوصاف أول ما هم عليه من الشرك الكبار في الرتبة العليا من مراتب بنو آدم : فذكر أن المشهور عنهم مع ما هم عليه من المجاعة أنهم يقبلون الحسب ويصفحون عن الجرائم . ومن عادتهم أن من رمى سلاحه في القتال حرم قتله . ويكرمون الضيف ، ولا ينقص الصديق منهم عهداً صديقه . وإذا أحبوا أظهروا المحبة ، وإذا أبغضوا أظهروا البغض ، والغالب عليهم الذكاء والفضة وصدق الخدس ، ولهم علوم وصناعات خاصة بهم ، ولهم قلم يكتبون به من اليمن إلى الشمال كما في العربي ، عادة حروفه ستة عشر حرفاً ، لكل حرف منها سبعة فروع ، فيكون عددها مائة وأثنى وثلاثين حرفاً ، سوى حروف أخر مستقلة بذاتها لا تفتقر إلى حرف من الحروف المذكورة . مضبوطة بحركات نحوية متصلة بالخط لا منفصلة عنه . ومع كونهم جنساً واحداً

(١) كما في المسالك أيضاً غير أنه قال : اربعة من ذلك مائة وثلاثون فأملة .

فلقائهم تزيد على خمسين لسانا، ويميل الكثير من ألوانهم إلى الصفاء، ولكل طائفة منهم وسم في وجوههم يعبر عنه بالتلعيط، بعضهم يسم في الخدين وسمًا خفيفًا، وأحمرًا يسمون في الخدين والجهة إلى الأنف خطوطًا طولًا. ويقال: إن أول بلادهم من الجهة الغربية بلاد التكرور مما يلي جهة اليمن، وأولها من الجهة الشرقية المسماة إلى بعض الجهة الشمالية بحر الهند واليمن، وفيها يمر النهر المسمى سيحون الذي يرفد منه نيل مصر. وقد عد منها أحد عشر إقليمًا من جهة الغرب بمفازة بمكان يسمى (وادي بركة) يتوصل منه إلى إقليم يسمى (سحرت) ويسمى قديمًا تكراي، وكان به في الزمن القديم مدينة اسمها (احسرم) بلغة أخرى من لغاتهم، وتسمى أيضا (زرفرنا). بها كان كرسى ملك النجاشي، وكان مستوليا على أقاليم الحبشة. ويليه من جهة الشرق إقليم (أحرا) الذي به الآن مدينة المملكة، ثم إقليم شاوة، ثم إقليم داموت، ثم إقليم لامنان، ثم إقليم السيمو، ثم إقليم الزح، ثم إقليم عدل الأمراء، ثم إقليم حماسا، ثم إقليم باريا، ثم إقليم الطراز الإسلامي. قال: وبها أقاليم كثيرة العدد، مجهولة الأسماء، غير مشهورة ولا معلومة.

ثم هي على قسمين:

### القسم الأول

(بلاد النصرانية)

وهي القسم الأوفر عددًا، الأوسع مجالًا، وهو الذي يملكه ملك (أحرا) بفتح الألف وسكون الميم وفتح الحاء والراء المهملين وألف في الآخر. وهم جنس من الحبشة.

ويشتمل على ستّ جبل:

(١) في القطعة الأزهرية، صلحة هكذا [وأولها من جهة الغرب بمفازة الخ].

## الجملة الأولى

( في ذكر قواعدها )

وقادمتها مدينة ( مَرِيَدِي ) بفتح الميم وكسر الراء وسكون العين وكسر الدال المهملتين وياء مشناة تحت في الآخر . وهي مدينة بإقليم أحمرا المقدم ذكره فيما ذكره في "مسالك الأبصار" إلا أنه لم يذكر صفتها ، والذي ذكره في "تقويم البلدان" : أن قاعدة الحبشة ( مدينة جَرْمِي ) بإقليم المفتوحة والراء المنهامة الساكنة ثم ميم مكسورة ثم ياء مشناة تحتية في الآخر كما ضبطه ابن سعيد . وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث الطول خمس وخمسون درجة ، والعرض تسع درج والآنون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة ذكرنا أكثر المصنفين في كتب المسالك والممالك والأطوال والعروض ، وأنها كرسى مملكة الحبشة وقادمتهم ، ولم يزد على ذلك ، فيحتمل أنها قاعدة قديمة ، ويحتمل أنها القاعدة المستقرة .

## الجملة الثانية

( في الموجود بها )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" : أن بها من المواشي ذوات الأربع : الخيل ، والبغال ، والبقرة ، والغنم ودا في معناتها ، وأغنامهم كسبه أغنم عيذاب واليمن ، ومن الوحوش الأسد ، والثمر ، والفهد ، والنيل ، والزرافة ، والعزل ، والنمر الوحش ، وحمار الوحش ، والنمرود ، وغيرها من الوحوش .

وبها من الطيور الحوية : الصقورة ، والبزاة بكثرة ، والنسور البيض والسود ، والغراب ، والحجل . وطير الواجب بجمته ، والحمام ، والعصفور ، وغير ذلك مما لم يوجد بالديار المصرية . ومن الطيور البرية دجاج الحبش وأمثالها . ومن الطيور المائية البط ، وعندهم بنهرهم سمك يشبه البورى ، وسمك يشبه الثعبان ، يطول إلى مقدار ذراعين ونصف ، ويغلف إلى مقدار كبار الخشب ، وبنهرهم أيضا التمساح وفرس البحر ، وغير ذلك .

وبها من الحبوب : الحنطة ، والشعيرة ، والحمص ، والعدس ، والبيسلا ، والذرة ، وبعض الباقلا ، وحبوب أخرى غير ذلك منها حب يسمى (قناحول) يستعملونه قوتاً كالحنطة . والحنطة عندهم على مثال الحنطة الشامية ، والشعيرة حبة عندهم أكبر من حب الشعيرة بالديار المصرية والشامية ، ومنه ضرب يسمى طمجة . ولون الحمص عندهم إلى الحمرة . والبسلا عندهم عزيز الوجود في أكثر البلاد ، ولكنهم لا يفتقرون إليه للعلف لكثرة المراعى ببلادهم .

وعندهم حب يسمى ( طافي ) على قدر الخردل ، ولونه إلى الحمرة ، ومكسره إلى السواد ، يتخذون منه الخبز . وعندهم بعض الأقاليم حب شبيه بالحنطة إلا أن له قشرين ، ينزع قشره بالهرس كالأرز ، ويتخذون منه طعاما يكون مغنيا عن الحنطة . وعندهم بزر الكنان وحب الرشاد ، وهم يزرعون على المطر في كل سنة مرتين : مرة في الصيف ، ومرة في الشتاء ، تتحصل في كل مرة الغلات .

ونقل البترك (بنيامين) أنه يقع عندهم المطر الكثير ، وتحصل مع المطر الصواعق العظيمة .

وعندهم من أصناف المقاتي القرع ، وفي بعض الأقاليم بطيخ صغير .

وعندهم من البقول : الثوم ، والبصل ، والكزبرة الخضراء ، ومن الرياحين  
الرَّيْحَان ، والقَرْنُفُل ، ونباتٌ أبيضٌ يسمَّى بَعْتَرَان . وعندهم الياسمين البري ،  
ولكنه ليس بمشومٍ لهم .

وعندهم من الفواكه العنب الأسود على قلة ، والتين الوزيري ، وأصناف  
الحوامض خلا النَّارِج .

وعندهم شجر يسمَّى ( جان ) يجيم بين أبيخيم والشين لا ثمر له ، وإنما له قلوب  
تُشْبِه قلوب النَّارِج تُؤْكَل فتزيد في الذكاء والفهم ، وتفرح . إلا أنها تقلل الأكل ،  
والنوم ، والجماع . وعنايتهم به عناية أهل الهند بالتَّيْل وإن كان بينهما مبانة .  
وأى نفع فيما فائدته تقليل النوم والأكل والجماع ، اللاتي هي لذات الدنيا ، حتى  
يحكى أنه وُصِف لبعض ملوك اليمن - فقال : أنا لا يذهب متحصِّل ملكي إلا على  
هذه الثلاث ، فكيف أسمى في ذهابها بأكل هذا ؟

ومن أشجارهم الزيتون ، والصنوبر ، والخيزر ، وفي بعض بلادهم الآبنوس ،  
وفي بعضها المنثل ، وفي بعضها القنا المجوف والمسدود . وما كلُّهم شعوم البقر والمعز ،  
وبعض شعوم الضأن ، ومشروبيهم اللبن البقري . وفي صنعهم يتداولون باللبن  
المُدَاف بالماء وسمن البقر .

وعندهم عسل النحل بكثرة في جميع الأقاليم . تختلف أنواعه باختلاف المراعي :  
منه ما يوجد في الجبال فيؤخذ من غير حجر على أحده ، ومنه ما له خالجان خشب  
منقورة ، له ملاك يختصون به ، ووقود مصابيحهم شعوم البقر . أم الرية السيب  
فحطب لهم ، ودهانهم بالسمن ، وأواني طعامهم فخار مدهون أسود ، وأغصانهم  
بماء البارد . وربما آسعملوا لحار منه .

وحكى البطرك (بنيامين) أن عندهم من المعادن معدن الذهب، ومعدن الحديد .  
وحكى عن الشريف عز الدين الناجر: أن في بعض بلادهم يوجد معدن الفضة .  
ومصاعفهم الذهب، والفضة، والنحاس، والرصاص، كل أحد منهم بحسبه .

### الجملة الثالثة

( في ذكر معاملاتهم وأسعار بلادهم )

أما معاملاتهم، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" أن معاملاتهم مقايضة بالأبقار والأغنام والحبوب وغير ذلك . وأما الأسعار فالقمح والشعير اللذان هما أصل المطعومات ليس لهما عندهم قيمة تذكر، لأستغنائهم عن ذلك باللحم واللبن، وسيأتي ذكر معاملة الطراز الإسلامي فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### الجملة الرابعة

( في ذكر زيهم وسلاحهم )

أما زيهم، فقد ذكر في "المسالك" أن لباسهم في الشتاء والصيف واحد: لكل واحد منهم ثوبان غير مخيطين: أحدهما يشد به وسطه، والآخر يلتحف به، ولا يعرفون لبس المخيط جملة، إلا أن الخواص والأجناد يفضلون في اللبس، فيلبسون الحرير والأبراد اليمنية، والعوام يلبسون ثياب القطن على ما تقدم .  
وأما سلاح المقاتلة منهم، فالسيوف، والحرايب، والمزاريق، والقسي، يرمون عنها بالنبل: وهو نشاب صغير، وربما رمى بعضهم بالنبل عن قوس طويل يشبه قوس البندق، ولهم درق مدورة، ودراق طوال يتقون بها .



## الجملة الخامسة

( في ذكر بطارقة الإسكندرية، الذين عن توليتهم تنشأ ولاية ملوك الحبشة )

اعلم أنه قد تقدم في المقالة الأولى في الكلام على ما يحتاج إليه الكاتب عند ذكر النحل والملل أن البطارقة عند النصارى عبارة عن خلفاء الحواريين الذين هم أصحاب المسيح عليه السلام، وأنه كان لهم في القديم أربعة كراسي : كرسي برومية : قاعدة الروم ، وكرسي بالإسكندرية من الدير المصرية ، وكرسي أنطاكية : قاعدة العواصم من بلاد الشام ، وكرسي بيت المقدس . وأن كرسي رومية قد صار لطائفة الملكانية وبه بطركهم المعبر عنه بالبابا إلى الآن . وكرسي الإسكندرية قد صار آخرًا لبطرك اليعاقبة تحت ذمة المسلمين بالدير المصرية من لدن الفتح الإسلامي وهلم جرا إلى زماننا . وأن كرسي بيت المقدس وكرسي أنطاكية قد بطلا باستيلاء دين الإسلام عليهما . ثم كرسي الإسكندرية بعد مصادره إلى اليعاقبة قد تبع البطرك القائم به على مذهب اليعاقبة الحبشة والنوبة وسائر متنصرة السودان ، وصار لديهم كالكليفة على دين النصرانية عندهم ، يتصرف فيهم بالولاية والعزل ، لا تصح ولاية ملك منهم إلا بتوايته ، حتى قال في "التعريف" في الكلام على مكانة ملك الحبشة : وأولا أن معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة أنه لا يصح تعمد معمودي إلا باتصال من بطريرك ، وأن كرسي البطريرك كنيسة الإسكندرية ، فيحتاج إلى أخذ مطران [ بيد مطران<sup>(١)</sup> ] من عنده . وإلا كان شمع بأنفه على المكتبة ، لكنه مضطر إلى ذلك . قال : ولأوامر البطريرك عنده ، الشريعة من الحرمة ، وإذا كتب إليه كتابا فأتى ذلك الكتاب إلى أول مملكته . نخرج عميد تلك الأرض فعمل الكتاب على رأس

(١) الزيادة عن "التعريف" .

عَلَمَ ، وَلَا يَزَالُ يَجْمَعُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ  
كَالْقُسُوسِ وَالشَّامِسَةِ حَوْلَهُ مُشَاهَةً بِالْأَذْيَانَةِ ، فَإِذَا نَحَرُوا مِنْ حَدِّ أَرْضِهِمْ تَلْقَاهُمْ  
مَنْ يَلِيهِمْ أَبَدًا كَذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ بَعْدَ أَرْضٍ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْأَخْرَاءِ ، فَيُخْرِجُ  
صَاحِبُهَا بِنَفْسِهِ ، وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، إِلَّا أَنَّ الْمُطْرَانَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ  
الْكَتَابَ لِعَظَمَتِهِ لَا لِتَأْبَى الْمَلِكِ ، ثُمَّ لَا يَتَصَرَّفُ الْمَلِكُ فِي أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا قَلِيلٍ  
وَلَا كَثِيرٍ حَتَّى يُنَادِيَ لِلْكَتَابِ وَيَجْمَعُ لَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي الْكَنِيسَةِ ، وَيُقْرَأُ وَالْمَلِكُ  
وَاقِفٌ ، ثُمَّ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسَهُ حَتَّى يَنْفِذَ مَا أَمَرَهُ بِهِ .

ولما تعذر الوقوف على معرفة تواريخ ملوكهم ، آكتفينا بذكر البطارقة الذين  
عنهم تنشأ ولاياتهم ، فكانوا هم ملوكهم حقيقةً .

اعلم أن أول من ولي من البطارقة كنيسة الإسكندرية مرقص الإنجيلي : تلميذ  
بطرس الحواري ، الذي أرسله المسيح عليه السلام إلى رومية . وإنما سُمِّيَ بِمَرْقُصِ  
الإنجيلي لأن بطرس الحواري حين كتب إنجيله كتبه بالرومية ونسبه إلى مرقص  
المذكور فتلقب بالإنجيلي ، وأقام مرقص المذكور في بطركية الإسكندرية سبع سنين  
يدعو إلى النصرانية بالإسكندرية ومصر وبرقة والمغرب ثم قتله نيرون قيصر  
أبن اقليوديش قيصر سادس التياصرة .

وولي مكانه (حنانيا) ويسمى بالعبرانية أنانيو ثم مات لسبع وثمانين سنة للمسيح .  
وولي مكانه (فلبو) فاقام ثلاث عشرة سنة ثم مات .

فولي مكانه (كرتيانو) ومات لإحدى عشرة سنة من ولايته في أيام ( طربيش  
قيصر ) .

(١) في الحطط المقرزية ج ٢ ص ٤٨٤ مينيو .

وولي مكانه (إيريمو) ثنتي عشرة سنة .

ثم ولي بعده (نسطس) في أيام (أندريانوس قيصر) ، وكان حكيماً فاضلاً فأقام في البطركية إحدى عشرة سنة ثم مات .

وولي مكانه (أرمانيون) إحدى عشرة سنة أيضاً [ومات] في أيام (أندريانوس) قيصر أيضاً .

وولي بعده (موقيانو) فلبث تسع سنين وومات في أيام (أنطونيس قيصر) في الخامسة من ملكه .

وولي بعده (كلوتيانو) فأقام أربع عشرة سنة في أيام أنطونيس قيصر وومات .

وولي بعده (أغريتوس) فبقي اثنتي عشرة سنة وومات .

وولي بعده (يليانس) في أيام [أوراليانس] <sup>(١)</sup> قيصر فلبث عشر سنين وومات .

فولي مكانه في أيام أوراليانس (ديمتريوس) فأقام ثلاثاً وثلاثين سنة .

وولي بعده (ناوكلا) فأقام ست عشرة سنة وومات .

فولي بعده (دونوشوش) فلبث تسع عشرة سنة [ومات] .

وولي مكانه (مكسيموس) فأقام ثنتي عشرة سنة وومات .

وولي مكانه (ثاونا) فلبث عشر سنين [ومات] وكان النصراني إذ ذاك يُقيمون

الدين خفية فلما صار بطرركاً صانع الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة

صريم ، وأعلنوا فيها بالصلاة .

ثم ولي بعده (بطرس) فلبث عشر سنين وقتله (ديقلاديانوس قيصر) .

(١) يوصى له في الأصل والتأكيد عن المترجم وفي النسخة الأزهرية [في أيام طرغش] ولكنه ضيق

عليها بالشطب .

وولى مكانه تلميذه (إسكندروس) وكان كبير تلامذته فلبث ثلاثاً وعشرين سنة .  
وقيل ثنتين وعشرين سنة ، وقيل ست عشرة سنة ، وكسرت النحاس الذى  
كان فى هيكل زحل بالإسكندرية وبني مكانه كنيسة ، وبقيت حتى هدمها العبيديون  
عند ملكهم الإسكندرية . ومات لإحدى وعشرين سنة من ملك (قسطنطين)  
ملك الروم .

وولى مكانه تلميذه (ايناسيوس) ووثب عليه أهل إسكندرية ليقتلوه لانتحاله  
مذهبا غير مذهبهم فهرب .

وتولى مكانه (لوقيوس) ثم رُدَّ (ايناسيوس) المتقدم ذكره إلى كرسيه بعد خمسة أشهر  
وطرد لوقيوس ، وأقام ايناسيوس بطركا إلى أن مات .

فتولى بعده تلميذه (بطرس) سنتين ووثب عليه أصحاب لوقيوس فهرب ورُدَّ  
لوقيوس إلى كرسيه ، فأقام ثلاث سنين ، ثم وثبوا عليه وردوا بطرس ومات  
لسته من إعادته ، وقيل إنه حبس وأقيم مكانه (أريوس) من أهل سبيسطا .

ثم ولى (طياناواس) أسقف بطرس . فلبث فيهم سبع سنين ومات . ويقال :  
إن ايناسيوس المتقدم ذكره رُدَّ إلى كرسيه ثم مات .

فولى مكانه كاتبه (ناوفينا) [ فأقام سبعا وعشرين سنة ] ومات .<sup>(١)</sup>

وتولى مكانه (كيرلس) ابن أخته [ فأقام ثنتين وثلاثين سنة ] ومات .<sup>(١)</sup>

فولى مكانه (ديسقرس) فأحدث بدعة في الأمانة التى يعتقدونها فأجمعوا  
على نفيه .

(١) الزيادة من المقرئى .

وولّوا مكانه (بطارس) وأفرقت النصارى من حينئذ إلى يعقوبية وملكانية .  
 ووثب أهل الإسكندرية على بطارس البطرك فقتلوه لست سنين من ولايته  
 وأقاموا مكانه (طيமானوس) وكان يعقوبيا ، وهو أول من ولي البطركية من العاقبة  
 بالإسكندرية فأقام فيها ثلاث سنين ثم جاء قائد من القسطنطينية فنفاه وأقام مكانه  
 (سوريس) من الملكية ، فأقام تسع سنين . ثم عاد (طيமானوس) المتقدم ذكره إلى  
 كرسيه بأمر لاون قيصر . ويقال انه بقى في البطركية اثنتين وعشرين سنة ومات .  
 فولّى مكانه (بطرس) وهلك بعد ثمان سنين .

وولّى مكانه (اثانايوس) وهلك لسبع سنين ، وكان قياً ببعض البيع في بطركية  
 بطرس ومات .

فولّى مكانه (يوحنا) وكان يعقوبيا ، ومات بعد سبع سنين .

وولى مكانه (يوحنا الحبيس) ومات بعد إحدى عشرة سنة .

فولّى مكانه (ديسقرس الحديد) ومات بعد سنتين ونصف .

ثم ولي مكانه (طيமானوس) وكان يعقوبياً ، فمكث فيهم ثلاث سنين ، وقيل  
 سبع عشرة سنة ، ثم نفى .

وولّى مكانه (بولص) وكان ملكياً فلم تقبله العاقبة ، وأقام على ذلك سنتين .

ثم ولي قيصر قائداً من قواده اسمه (أثوليناريوس) فدخل الكنيسة على زى  
 الجند ، ثم لبس زى البطاركة وحلهم على رأى يعقوبية ، وقتل من أمتنع وكانوا  
 مائتين ، ومات لسبع عشرة سنة من ولايته .

(١) في خطب القريري مائتا ألف البسان .

وولي مكانه (يوحنا) وهلك لثلاث سنين .

وأنفرد اليعاقبة بالإسكندرية وكان أكثرهم القبط وقدموا عليهم طودوشوش بطركا، فمكث فيهم ثنتين وثلاثين سنة . ثم جعل الملكية بطركهم داقيانوس وطردهوا طودوشوش عن كرسية ستة أشهر ؛ ثم أمر قيصر بأن يعاد فأعيد ؛ ثم نفاه بعد ذلك .

وولي مكانه (بولس التنيسي) فلم يقبله أهل الإسكندرية ولا ما جاء به ؛ ثم مات وغلقت كنائس القبط اليعقوبية ، ولقوا شدة من الملكية ، ومات (طودوشوش) الذي كان قد نفى .

وتولى البطركية (بطرس) ومات بعد سنتين .

وولي مكانه (داميانو) فمكث سناً وثلاثين سنة ، ونحرت الديرة في أيامه .

ثم ولي على الملكية بالإسكندرية ومصر (يوحنا الرحوم) وهو الذي عمل البيارستان للمرضى بالإسكندرية ، ولما سمع بمسير الفرس إلى مصر هرب إلى قبرس فمات بها لعشر سنين من ولايته ، وخلا كرسى الملكية بعده بالإسكندرية سبع سنين .

وكانت اليعاقبة بالإسكندرية قدموا عليهم (انسطانيوس) فمكث فيهم ثنتي عشرة سنة ، وأسترد ما كانت الملكية أستولوا عليه من كنائس اليعقوبية ومات .

ثم ولي (اندرانيكون) بطركا على اليعاقبة فأقام ست سنين نحرت فيها الديرة ، ثم مات .

وولي مكانه لأول الهجرة (بنيامين) فمكث تسعا وثلاثين سنة . وفي خلال أيامه غلب هرقل ملك الروم على مصر وملكها .

وولي أخاه ( منانيا ) بطركا على الاسكندرية وواليا وكان ملكيا . ورأى بنيامين  
البطرك في نومه من يأمره بالاختفاء فاختفى . ثم غضب ( هرقل ) على أخيه ( منانيا )  
لمعتقد في الدين فأحرقه بالنار ثم رمى بجثته في البحر . وبقى ( بنيامين ) مختفيا إلى  
أن فتح المسلمون الإسكندرية فكتب له عمرو بن العاص بالأمان ، فرجع إلى  
الإسكندرية بعد أن غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة ، وبقى حتى مات في سنة  
تسع وثلاثين من الهجرة ، واستمرت البطركية بعده في اليعقوبية بمفردهم وغلبوا  
على مصر ، وأقاموا بجميع كراسيهم أساقفة يعاقبة ، وأرسلوا أساقفتهم إلى النوبة  
والحبشة فصاروا يعاقبة .

وخلفه في مكانه ( أغانوا ) فمكث سبع عشرة سنة ، ثم مات في سنة ست وخمسين  
من الهجرة ، وهو الذي في أيامه قد انتزعت كنائس الملكية من اليعاقبة ، وولي عليهم  
بطرك بعد أن أقاموا من لندن خلافة عمر بغير بطرك نحوًا من مائة سنة ورياسة  
البطرك لليعاقبة وهم الذين يبعثون الأساقفة إلى النواحي . ومن هنا صارت النوبة  
ومن وراءهم من الحبشة يعاقبة ، وهو الذي بنى كنيسة مرقص وبقيت حتى  
هدمت أيام العادل أبي بكر بن أيوب .

وولي مكانه بطرك اسمه ( يوحنا ) .

ثم ولي البطركية بعده ( ايساك ) فأقام سنتين وأحد عشر شهرا [ ومات ] .  
وكانت تقدمته في الثامنة عشرة ليوشطيان ملك الروم ، وتقرر أن لا يقدم بطرك  
إلا يوم الأحد .

(١) عبارة "العراج" ص ٢٢٧ " وفي أيام هشام ردت كنائس الملكية من أيدي اليعاقبة وولي

وقُدِّمَ عوضه ( سميون السرياني ) فأقام سبع سنين ونصفا ، ومات في الرابع والعشرين من أبيب سنة أربعمئة وستَّ عشرة للشهداء في خلافة عبد الملك ابن مروان .

ويقال : إنه وصل إليه رسولٌ من الهند يطلب منه أن يقدم لهم أسقفاً وقُسوساً فأمتنع إلى أن يأمره صاحبُ مصر ، فمضى إلى غيره ففعل له ذلك .

وقُدِّمَ بعده في البطركية ( الاسكندروس ) في سنة إحدى وثمانين من الهجرة في يوم عيد مرقص الإنجيلي سنة أربعمئة وعشرين للشهداء ، فكث أربعاً وعشرين سنة ونصفاً ، وقيل خمساً وعشرين سنةً ، وقاسى شدةً عظيمةً ، وصودر دفتين ، أخذ منه في كل دفعة ثلاثة آلاف ديناراً ، ومات في سنة ثمان ومائة ، وكانت وفاته بالإسكندرية .

وقُدِّمَ عوضه ( قسيما ) فأقام خمسة عشر شهراً ومات .

فُقِّدَمَ مكانه ( تادرس ) في سنة تسع ومائة فأقام إحدى عشرة سنةً ومات .

فُقِّدَمَ مكانه ( ميخائيل ) في سنة عشرين ومائة فأقام ثلاثاً وعشرين سنةً ولقى شدايد من عبد الملك بن موسى نائب مروان الجعدي على مصر ثم من مروان لما دخل إلى مصر إلى أن قُتِلَ في أبي صير وأطلق البطرك والنصارى نائبُ أبي العباس السَّفَّاح .

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة رُسم بإعادة ما استولى عليه اليعاقبة من كنائس المملكة بالديار المصرية إليهم ، فأعيدت وأقيم لهم بطركٌ ، وكانت الملكية قد أقاموا بغير بطرك سبعا وتسعين سنةً من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين الفتح الإسلامي إلى خلافة هشام بن عبد الملك .

(١) في الأصل جاتيل والتصحيح عن المقرئ .



وفي سنة سبع وأربعين ومائة صرف أبو جعفر المنصور (ميخائيل) بطرك اليعاقبة، وأقام عوضه (مينا) فأقام تسع سنين، ومات في خلافة الهادي «محمد بن المهدي» .  
وقدم مكانه (يوحنا) فأقام ثلاثا وعشرين سنة، ومات سادس عشر طوبة سنة  
خمسمائة وخمس عشرة للشهداء .

ثم في سنة اثنتين وسبعين ومائة في خلافة الرشيد قدم في البطركية (مُرْقَص الحديد)  
فأقام عشرين سنة وسبعين يوما . وفي أيامه رسم الرشيد بإعادة كُنَّس الملكية التي  
أستولى عليها اليعاقبة ثانيا إليهم، وثارَت العُربان والمغاربة ونحروا الديرة بوادي هيب  
ولم يبق فيها من الرهبان إلا اليسير ثم مات في سنة إحدى عشرة ومائتين .

وقدم عوضه في البطركية (يعقوب) قيل في السنة الثالثة من خلافة المأمون .  
وفي أيامه عمَّرت الديارات وادَّت الرهبان إليها، ومات في سنة اثنتين وعشرين  
ومائتين .

وقدم عوضه (سماون) في السنة المذكورة في خلافة المعتصم فأقام سنة واحدة .  
وقيل سبعة شهور وستة عشر يوما . وخلا الكرسي بعده سنة واحدة وتسعة  
وعشرين يوما .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين قدم في البطركية (بطرس) ويقال (يوساب)  
وكانت تقدمته في دير (بومقار) بوادي هيب حادي عشرى هاتور سنة خمسمائة  
وسبعة وأربعين للشهداء . وقيل : إنه قدم في أيام المأمون، وإنه أقام ثمانى عشرة  
سنة، وسير أساقفة إلى أفريقية والقيروان . ومات سنة اثنتين وأربعين ومائتين  
وخلا الكرسي بعده ثلاثين يوما .

وَقَدَّمَ عَوْضَهُ (جَاتِيل) <sup>(١)</sup> فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ خِلَافَةِ الْمُتَوَكَّلِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ قُسًا بَدِيرَ بُوْحَنَسَ ، فَأَقَامَ سَنَةً وَاحِدَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرَ ، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ بِدِيرِ بُوْمَقَارَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ [ فِيهِ ] مِنَ الْبَطَارِكَةِ . وَخَلَا الْكُرْسِيَّ بَعْدَهُ أَحَدًا وَثَمَانِينَ يَوْمًا .

وَقَدَّمَ عَوْضَهُ (قَسِيَا) فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَهِيَ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مِنْ خِلَافَةِ الْمُتَوَكَّلِ ، وَكَانَ شَمَّاسًا بِدِيرِ بُوْمَقَارَ ، فَأَقَامَ سَبْعَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ شُهُورٍ ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ بِدَنُوشَرَ ، وَخَلَا الْكُرْسِيَّ بَعْدَهُ أَحَدًا وَخَمْسِينَ يَوْمًا .

وَقَدَّمَ مَكَانَهُ بِطَرِكِ أَسْمِهِ (أَسَاسُو) وَيُقَالُ (سَالُوسُو) فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِنْ خِلَافَةِ الْمُعْتَزِّ وَأَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ بِمِصْرَ ، فَأَقَامَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَمَاتَ ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ مَجَارِيَّ الْمِيَاهِ الَّتِي تَجْرِي تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَلِيجِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى أَدْرِهَا .

وَلَمَّا مَاتَ قُدَّمَ مَكَانَهُ (مِيخَائِيل) فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَأَقَامَ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً . وَصَادَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فِي عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَاعَ فِي الْمَصَادِرَةِ رِبَاعَ الْكِنَاسِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَبَرَكَتِ الْحَبَشُ بِظَاهِرِ مِصْرَ . وَمَاتَ .

فَبَقِيَ الْكُرْسِيُّ بَعْدَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً شَاغِرًا إِلَى سَنَةِ ثَلَاثِينَ . [ وَفِي يَوْمِ الْاِثْنِينَ ثَالِثَ شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ <sup>(٢)</sup> ] أَحْتَرَقَتِ الْكَنِيسَةُ الْعُظْمَى بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ بِنْتِهَا (كَلَا بَطْرَهُ) مَلِكَةَ مِصْرَ هِيكَلًا لِزُحَلِّ .

ثُمَّ قُدَّمَ الْبَطْرِكُ (غَبْرِيَال) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ ، وَهِيَ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ ، فَأَقَامَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَمَاتَ .

(١) فِي الْمَقْرِيزِيِّ مِيكَائِيل .

(٢) الزِّيَادَةُ عَنِ الْمَقْرِيزِيِّ لِيَنْصَحَ الْكَلَامَ .

فُقِّدَ مكانه البطرِك (قسيا) فأقام اثنتي عشرة سنة ومات . وفي السنة الأخيرة من رياسته (وهي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) أحرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها وتبعوا كنائس اليعاقبة والنساطرة .

ولما مات قسيا المذكور قدموا عليهم بطرِكا لم أقف على اسمه ، فأقام عشرين سنة ، ثم مات .

وقُدِّم في البطرِكيسة (تاوفانيوس) من أهل إسكندرية في السنة الحادية عشرة من خلافة المطيع فأقام أربع سنين وستة أشهر ، ومات منتولا في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وقُدِّم مكانه البطرِك (مينا) في السنة الخامسة عشرة من خلافة المطيع ، والأخشيدي نائب بمصر ، فأقام إحدى عشرة سنة ثم مات . وخلا كرسى اليعاقبة بعد موته سنة واحدة .

ثم قُدِّم مكانه بطرِك اسمه (أفرهم السرياني) في سنة ست وستين وثلاثمائة . فأقام ثلاث سنين وستة أشهر ، ومات في أيام العزيز الناطمي بمصر مسموما من بعض كتَّاب النصارى : لإنكاره عليه التسرى ، وقُطعت يد ذلك الكاتب بعد موته . ومات لوقه . وخلا الكرسى بعد ستة أشهر .

وقُدِّم عوضه بطرِك اسمه (فيلانوس) في سنة تسع وستين وثلاثمائة . وقيل : في السنة السادسة للعزيز الناطمي فأقام أربعاً وعشرين سنة وسبعة أشهر ومات .

وقُدِّم بعد بطرِك اسمه : دحريس في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في أيام الحاكم الناطمي . فأقام ثمانية وعشرين سنة . ثم مات ودفن ببركة حبش . وخلا كرسى

اليَعاقبة بعده أربعة وسبعين يوما . [ ثم قدم اليَعاقبة بعده ( سابونين ) بطركا في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، فأقام خمس عشرة سنة ومات ؛ فخلا الكرسي بعده سنة (١) وخمسة أشهر ] .

ثم قُدِّم بعده بطركُ اسمه ( احرستوديس ) في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة في خلافة المستنصر الفاطمي ، فأقام ثلاثين سنة ، ومات في السنة الحادية والأربعين من خلافة المستنصر المذكور بالكنيسة المعلقة بمصر . وهو الذي جعل كنيسة بومرقورة بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم بطركية . وخلا الكرسي بعده اثنين وسبعين يوما .

ثم قُدِّم بعده البطرُكُ ( كيرلص ) فأقام أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر ونصفا ، ومات بكنيسة المختارة بجزيرة مصر سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وخلا الكرسي بعده مائة وأربعة وعشرين يوما .

وقُدِّم عوضه بطركُ اسمه ( ميخائيل ) في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، في أيام المستنصر الفاطمي صاحب مصر ، وكان قبل ذلك حبيسا بسنجار ، فأقام تسع سنين وثمانية أشهر ، ومات في المعلقة بمصر .

وقدَّموا عوضه بطركا اسمه ( مقارى ) سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بدير بومقار ، ثم كل بالإسكندرية ، وعاد إلى مصر وقدس بدير بومقار ثم في الكنيسة المعلقة . وفي أيامه هدم الأفضل بن أمير الجيوش كنيسة بجزيرة مصر كانت في بستان اشتراه . ولما مات قُدِّم عوضه بطركُ اسمه ( غبريال ) أبو العلا صاعد ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة في أيام الحافظ الفاطمي ، وكان قبل ذلك شماسا بكنيسة بومرقورة ؛ فُقِّدَم

(١) الزيادة عن المقرئى ، وهي لازمة بها بتم الكلام .

بالمعلّقة، وكُمّل بالإسكندرية، فأقام أربع عشرة سنة، ومات بكنيسة بومرقورة .  
 وخلا الكرسي بعده ثلاثة أشهر .

وقُدّم بعده بطرك اسمه ( ميخائيل ) بن التقدوسى فى السنة الخامسة عشرة من  
 خلافة الخافظ أيضا . وكان قبل ذلك راهبا بقلاية دنشرى ، قُدّم بالمعلّقة وكُمّل  
 بالإسكندرية . ومات بدير بومقار فى رابع شوال سنة إحدى وأربعين وخمسة .  
 وخلا الكرسي بعده سنة واحدة وسبعين يوما .

وقُدّم عوضه بطرك اسمه ( يونس ) بن أبى الفتح بالمعلّقة بمصر وكُمّل بالإسكندرية ،  
 فأقام تسع عشرة سنة ، ومات فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى  
 وخمسين وخمسة . وخلا الكرسي بعده ثلاثة وأربعين يوما .

وقُدّم بعده بطرك اسمه ( مرقص ) أبو الفرح بن زرعة فى سنة إحدى وستين  
 وخمسة بمصر وكُمّل بالإسكندرية ، فأقام اثنين وعشرين سنة وستة أشهر وخمسة  
 وعشرين يوما ، وفى أيامه أُحرقت كنيسة بومرقورة بمصر ، ثم مات . وخلا الكرسي  
 بعده سبعة وعشرين يوما .

وقُدّم بعده بطرك اسمه ( يونس ) بن أبى غالب فى عاشوراء سنة أربع وثمانين  
 وخمسة بمصر وكُمّل بالإسكندرية . وأقام ستا وعشرين سنة وأحد عشر شهرا  
 وثلاثة عشر يوما ، ومات فى رابع عشر رمضان المعظم قدره ، سنة ثلثى عشرة وستمئة  
 بالمعلّقة بمصر ، ودُفِن ببركة الحبش .

وقُدّم بعده بطرك اسمه ( داود ) بن يوحنا ، ويعرف بابن لقلق بأمر العادل بن  
 الكامل ، فلم يوافق عليه المصريون فأبطلت بطركيته ، وبقي الكرسي بغير بطرك  
 تسع عشرة سنة .

ثم قُدِّم بطرك اسمه (كيرلس) <sup>(١)</sup> داود بن لقلق في التاسع والعشرين من رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، فأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ، ومات في السابع عشر من رمضان المعظم سنة أربعين وستمائة ، ودُفِن بدير الشَّمَع بالجيزة . وخلا الكرسي بعده سبع سنين وستة أشهر وستة وعشرين يوماً .

وقُدِّم بعده بطرك اسمه (سيوس) بن القسّ أبي المكارم ، في رابع رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة وكُل بالإسكندرية ، وأقام إحدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوماً ، ومات في ثالث المحرم سنة ستين وستمائة . وخلا الكرسي من بعده خمسة وثلاثين يوماً <sup>(٢)</sup> .

ثم قُدِّم بعده في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون البطرک ( بنيامين ) وهو الذي كان معاصراً للفقير الشهابي بن فضل الله ، ونقل عنه بعض أخبار الحبشة .

ثم قُدِّم بعده المؤتمن ( جرجس ) بن القسّ مفضل في شهر سنة أربع وستين وسبعمائة .

ثم قدم بعده البطرک متى وطالت مدته في البطرکیة ثم مات في شهر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

وأستقر بعده الشيخ الأجدد (رفائيل) في أواخر السنة المد تورة ، وهو القائم بها إلى الآن .

(١) عبارة المقرئ بعد ما تقدم "ثم قدم هذا القس" يعني به داود بن لقلق المتقدم وأنه بعد أن منع عنها المدة المذكورة قدم إليها في التاريخ المذكور .

(٢) في الأصل إحدى وعشرين وهو خطأ ، والتصحيح عن المقرئين .

(٣) في المقرئ خمسة وثمانين يوماً .



أما ملوكهم القائمون ببلادهم ، فلم يتصل بنا تفاصيل أخبارهم ؛ غير أن المشهور أن ملكهم في الزمن المتقدم كان يلقب النجاشي ، سمة لكل من ملك عليهم ، إلى أن كان آخرهم ( النجاشي ) الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وكتب إليه بإسلامه ، ومات وصلى عليه صلاة الغائب ؛ وكان اسمه بالحشية (أصحمة) ويقال (صحمة) ومعناه بالعربية عطية .

وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله في "مسالك الأبصار" : أن الملك الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمى بلغتهم ( الحطى ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة المكسورة وياء مشناة تحت في الآخر . ومعناه السلطان آسما موضوعا لكل من قام عليهم ماكا كبيرا . ثم قال : ويقال : إن تحت يده تسعة وتسعين ماكا ، وهو لهم تمام المائة . وذكر أن الملك القائم بممكناتهم في زمانه اسمه (عمدسيون) ومعناه ركن صهيون . قال : وصهيون بيعة قديمة البناء بالإسكندرية معظمة عندهم . قال : ويقال : إنه من الشجاعة على أوقر قسم ، وإنه حسن السيرة ، عادل في رعيته . قال في "التعريف" : وقد بلغنا أن الملك القائم عليهم أسلم سرا ، واستمر على إظهار دين النصرانية إبقاءً للثكنة . ويحتمل أنه (عمدسيون) المقدم ذكره ، ويحتمل أنه غيره . قال في "التعريف" : ومدبر دولته رجل يقرب إلى بني الأرشى الأطباء بدمشق . قال في "مسالك الأبصار" : ومع ما هم عليه من سعة البلاد ، وكثرة الحاق والأجناد ، مفتقرون إلى العناية والملاحظة من صاحب مصر . لأن المطران الذي هو حاتم سمرقند في جميع بلادهم من أهل النصرانية لا يقام إلا من الأوقات لعافية نديار النصرانية . حيث تخرج الأوامر السلطانية من مصر

للبطرك المذكور بإرسال مُطْرانٍ إليهم . وذلك بعد تقدُّم سؤال ملك الحبشة الذى هو الحَطَّى وإرسال رُسُلِهِ وهَدَايَاهُ . قال : وهم يدعون أنهم يحفظون مجارى النيل المنحدِر إلى مصر ، ويُساعدون على إصلاح سُلوِكِهِ تقرباً لصاحب مصر .

وقد ذكر ابن العميد مؤرِّخُ النصارى فى تاريخه : أنه لما توقف النيل فى زمن المستنصر بالله الفاطمى ، كان ذلك بسبب فسادِ مجارىهِ من بلادِهِمْ ، وأنَّ المستنصرَ أرسل البطرك الذى كان فى زمانه إلى الحبشة حتى أصلحوه واستقامت مجارىهِ . لكن قد تقدّم فى الكلام على النيل عند ذكر مملكة الديار المصرية من هذه المقالة ما يُخالف ذلك .

## الجملة السادسة

( فى ترتيب مملكتهم )

قال فى "مسالك الأَبصار" : يُقال إن الحَطَّى المذكورَ وجيشَهُ لهم خيامٌ يتقلونها معهم فى الأسفار والتَّرحُّلات ، وإِنَّه إذا جلس الملك يجلس على كرسىٍّ ، ويجلس حول كُرسِيَّهِ أمراءُ مملكته وكبراءُها على كراسِيٍّ من حديدٍ : منها ما هو مُطعمٌ بالذهب ، ومنها ما هو سادجٌ على قدر مراتبهم . قال : ويُقال إن الملك مع نفاذ أمرِهِ إليهم يتبَّتُ فى أحكامِهِ . ولم يزد فى ترتيب مملكتهم على ذلك .

ولمَّا أتت الحبشة هذا مكتبةً عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، أتت ذكرُها فى الكلام على المكتبات فى المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .



## القسم الثاني

( من بلاد الحبشة ما بيد مسلمي الحبشة )

وهي البلاد المتقابلة لبرّ ايمين على أعلى بحر القلزم . وما يتصل به من بحر الهند ، ويعبر عنها " بالطرار لإسلامي " لأنها على جانب البحر كالطرار له .  
 قال في " مسانك الأبرار " : وهي البلاد التي يقال لها بمصر والشام بلاد الزيلع .  
 قال : والزيلع إنما هي قرية من قرأها . وجزيرة من جزيرها ، عب عنها اسمها .  
 قال الشيخ عبدالمؤمن الزينبي الفقيه : وطولها برّ وبحرها خاصاً ، نحو شهرين ، وعرضها يتد أكثر من ذلك . لكن الغالب في عرضها أنه مقنبر . أما مقدار العماره فهو ثلاثة وأربعون يوماً ، طولاً . وأربعون يوماً ، عرضاً . قال في " مسانك الأبرار " :  
 وبيوتهم من طين وأحجار وأخشاب ، مسقفةً بحملونات وقباب ، وليست بذوات أسوار ولا لها نخامة بناء . ومع ذلك فلها الجوامع ، والمساجد ، وتقام بها الخطب والجمع والجماعات ، وعند أهلها محافظة على الدين ، إلا أنه لا تعرف عندهم مدرسة .  
 ولا خائفاه . ولا رباط ، ولا زاوية . وهي بلاد شديدة الحرب ، وأول أهلها إلى الصفاء ، وليست شعورهم في غاية التفاؤل كما في أهل ماني وما بينها من جنوب المغرب ، ووطنهم أنبه من غيرهم من السودان ، وقصرهم أذكى ، وفيهم الزهاد ، والابرار . والفقهاء والعلماء ، ويمتدحون بمذهب أبي حنيفة ، خلا وفات فان ملكها وغالب أهلها شافعية وتشمعل على ست جمل :

## الجملة الأولى

( فيما أشتمت عليه من القواعد والأعمال )

مقتضى ما ذكره في "مسالك الأبصار" و"التعريف" أن هذه البلاد تشتمل على سبع قواعد ، كل قاعدة منها مملكة مستقلة بها ملك مستقل .

## القاعدة الأولى

( وفات )

قال في "تقويم البلدان" : بالواو المفتوحة والفاء ثم ألف وتاء مشناة فوق في الآخر ، والعاقة تسميها (أوفات) . ويقال لها أيضا (جبرة) بفتح الجيم والباء الموحدة والراء المهملة ثم هاء في الآخر . والنسبة إلى جبرة جبرتي . وموقعها بين الإقليم الأول وخط الاستواء . قال في "تقويم البلدان" : والقياس أنها حيث الطول سبع وخمسون درجة ، والعرض ثمان درج . قال : وعن بعض المسافرين أنها من أكبر مدن الحبشة . وهي على نهر من الأرض . وعمارتها متفرقة ، ودار الملك فيها على تل والقلعة على تل ، ولها وادٍ فيه نهر صغير ، وتطر في الليل غالباً مطراً كثيراً ، وبها قصب السكر . قال في "مسالك الأبصار" : وقال الشيخ عبد الله الزياحي : وطول مملكتها خمسة عشر يوماً وعرضها عشرون يوماً بالسير المعتاد . قال : وكلها عاصمة أهلة بقرى متصلة ، وهي أقرب أخواتها إلى الديار المصرية وإلى السواحل المسامية لليمن ، وهي أوسع الممالك السبع أرضاً ، والإجلاب إليها أكثر لقربها من البلاد . قال في "مسالك الأبصار" : وعسكرها خمسة عشر ألفاً من الفرسان ، ويتبعهم عشرون ألفاً أكثر من الرجال . وسياتي الكلام على سائر أحوالها عند ذكر أحوال سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ومن مضافاتها ( زَيْع ) ، قال في "تقويم البلدان" : الظاهر أنها بفتح الراء المعجمة وسكون الياء المشناة التحتية وفتح اللام ثم عين مهملة في الآخر . وهي فرضة من فرض هذه البلاد ، وموقعها بين الإقليم الأول وخط الاستواء . قال في "القانون" : حيث الطول إحدى وستون درجة ، والعرض ثمان درج . قال في "تقويم البلدان" : وهي في جهة الشرق عن (وقات) وبينهما نحو عشرين مرحلة . قال ابن سعيد : وهي مدينة مشهورة وأهلها مسلمون . وهي على ركن من البحر في وسطه من الأرض . قال في "تقويم البلدان" : وعن بعض من رآها أنها مدينة صغيرة نحو عذاب في النذر . وهي على الساحل وشجار تنزل عندهم فيضيفونهم ويتأخرون لهم . قال ابن سعيد : وهي شديدة الحر وماؤها عذبة من جفارات . وليس لهم بساكنين ، ولا يعرفون القواكذ . قال في "الندوة" : وفيها معرض ثولوي . وقد ذكر في "مسالك الأبصار" أنها في منكة صياح أودب . وذكر في "تقويم البلدان" عن بعض من رآها أن فيها شيوخا يحكمون بين أهلها . وقال : إن بينها وبين عدان من اليمن في البحر ثلاث مجاري ، وهي عن عدان في جهة العرب بيعة إلى الجنوب .

### المعادة الثانية

( دوارو )

منح لذل المهملة وروو ثم ألف وراءه مهملتان وروو وهي مدينة ذكرها في "مسالك الأبصار" و "التعريف" : ولم يتعرض لفتحها . وذكر في "مسالك الأبصار" : أنها في أودب مقدمه المذكور . وأن منكنها طولها

خمسة أيام ، وعرضها يومان . ثم قال : وهي على هذا الضيق ذات عسكرٍ جم ،  
نظير عسكر أوقات في الفارس والراجل . وسيأتي الكلام على تفصيل أحوالها  
مع أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة الثالثة

( أرابيني )

وهي مدينة ذكرها في " المسالك " و " التعريف " أيضا ، ولم يذكر شيئا من  
صفتها . ثم ذكر أن مملكتها مربعة : طولها أربعة أيام ، وعرضها كذلك ، وعسكرها  
يقارب عشرة آلاف فارس . أما الرجال فكثيرة للغاية .

### القاعدة الرابعة

( هندية )

قال في " تقويم البلدان " : بالهاء والذال المهملة والياء المشناة التحتية ثم هاء  
في الآخر على ما ذكره بعض من رآها . وموقعها بين الإقليم الأول من الأقاليم السبعة  
وبين خط الاستواء . قال : والقياس أنها حيث طول سبع وخمسون درجة ،  
والعرض سبع درجات . وذكر عن بعض المسافرين أنها جنوبي ( وفات ) . قال  
في " مسالك الأبصار " : وهي تلي أرابيني المقدم ذكرها ، وطول مملكتها ثمانية أيام .  
وعرضها تسعة أيام . وصاحبها أقوى إخوانه من ملوك هذه الممالك السبعة .  
وأكثر خيلا ورجالا . وأشد بأسا على ضيق بلاده عن مقدار أوقات . قال :  
وملكها من العسكر نحو أربعين ألف فارس سوى الرجال ، فإنهم حنق كثير مثل  
الفرسان مرتين أو أكثر . قال في " تقويم البلدان " : ومنها تجلب الخدام . وذكر

أنهم يَخْصُونَهُمْ بقرية قريبة منها . وذكر في "مساك الأبصار" : أن الخُدَّام تُجَلَّب إليها من بلاد الكُفَّار . ثم حكى عن الحاج فرج الفوى التاجر : أنه حدثه أن ملك أحمرا يمنع من خصى العبيد وينكر ذلك ويُسَدِّد فيه . وإنما السراق تقصد بهم مدينة أسمها (وَسَلَوُ) بفتح الواو والشين المعجمة واللام ، أهلها همج لادين عندهم فخصى بها العبيد ، لا يُقَدِّم على هذا في جميع بلاد الحبشة سواهم . قال : ولذلك التجار إذا اشتروا العبيد يخرجون بهم إلى (وَسَلَوُ) فيخصونهم بها لأجل زيادة الثمن . ثم يحمل من خصى منهم إلى مدينة (هَدْيَةَ) لقربها من (وَسَلَوُ) فتعاد عليهم الموسى مرة ثانية لينفتح مجرى البول لأنه يكون قد آسَدَّ عند الخصى بالقيح . فيعاجون بهدية إلى أن يبرءوا ، ولأن أهل (وَسَلَوُ) وإن كان لهم معرفة بالخصى فليس لهم معرفة بعلاج . بخلاف أهل هدية فإنهم قد درَبُوا [على] ذلك وعرفوه . ثم قال : ومع هذا فلذى يموت منهم أكثر من الذى يعيش . وأصر ما عليهم حملهم بالمعالجة من مكان إلى مكان . وفيه نوسوخوا في مكان خصيهم كان أرقق بهم .

### القاعدة الخامسة

(شرحاً)

بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وحاء ثم ألف

وهي مدينة تسمى (هَدْيَةَ) المقسمة الذكر . ذكرها في "مساك الأبصار" و"التعريف" ولم يصرِّح لها بوصف . قال في "مساك الأبصار" : وطول ملكتها ثلاثة أيام ، وعرضها أربعة أيام . قال : وعسكرها ثلاثة آلاف فارس ، ورجلته مثل ذلك مرتين وأكثره . وسبب الكلام على سائر أحوالها مع سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة السادسة

( بالى )

بفتح الباء الموحدة وألف ثم لام وياء آخر الحروف .

وهى مدينة تلى شَرْحاً المقدمة الذ كر ذ كرها فى ” المسالك ” و ” التعريف ”  
قال فى المسالك : ولكنها أكثر خصباً ، وأطيب سكناً ، وأبرد هواء ، وسيأتى  
الكلام على سائر أحوالها مع سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### القاعدة السابعة

( دارة )

بفتح الدال المهملة وألف بعدها راء ثم هاء . وهى مدينة تلى (بالى) المقدمة الذ كر،  
ذ كرها فى ” المسالك ” و ” التعريف ” . قال فى ” المسالك ” : وطولها ثلاثة أيام ،  
وعرضها كذلك . وهى أضعف أخواتها حالاً ، وأقلها خَيْلاً ورجالاً . قال :  
وعسكرها لا يزيد على ألفى فارس ، ورجالة كذلك ، وسيأتى الكلام على سائر أحوالها  
فى الكلام على سائر أخواتها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

### الجملة الثانية

( فى الموجود بهذه الممالك ، على ما ذكره فى ” مسالك الأبصار ” )

قد ذكر أن عندهم من المواشى الخيل العراب ، والبغال ، والحمير ، والبقر ، والغنم  
بكثرة . أما المعز فقليل عندهم . ومن الوحش : البقر ، والحمر ، والغزلان ،

والمها، والإيل، والكركدن، والفهد، والأسد، والضبعة العرجاء، وتسمى عندهم  
مرعيف، وعندهم جواميس برية تصاد كما تقدم في إقليم مالى. وعندهم من الطيور  
الدواجن الدجاج، ولكن لا رغبة لهم في أكله استقذاراً له: لأكله القمامات والزبالات،  
ودجاج الحبش يصيدونه ويأكلونه، وهو عندهم مستطاب. وعندهم من الحبوب  
الحنطة، والشعير، والذرة، والطاقي: وهو حبوب نحو الخردل أحمر اللون على ما تقدم  
ذكره في الكلام على القسم الأول من بلاد الحبشة. وعندهم الخردل أيضاً. وعندهم  
من الفواكه العنب الأسود على قلة، والموز. والرمان الحامض، والتوت الأسود  
على قلة فيه، والجميز بكثرة. وعندهم من الحمضات: الأترج، والليمون، والقليل  
من التارج. وعندهم تين برية، وخوخ برية، ولكنهم لا يأكلون الخوخ دون  
التين. وعندهم فواكه أخرى لا تعرف بمصر والشام والعراق، منها شجر يسمى  
كشباد، ثمرة أحمر على صفة البسر. وهو حلو ماوى، وشجر يسمى كوشى، ثمرة مستدير  
كالبرقوق، وألونه أصفر خالوق كالشمس، وهو من ماوى، وشجر يسمى طانة، ثمرة  
أصغر من البسر، وفي وسطه شبه النوى، وهو حلو صادق الحلاوة ونواه يؤكل معه  
لعدم صلابته. وشجر اسمه أوجاق - بفتح الواو والجيم - ثمرة أكبر من حب الفلفل  
وطعمه شبيه به في الحرافة مع بعض حلاوة. وعندهم شجر جان المقدم ذكره  
في القسم الأول من بلاد الحبشة، وهو الذى يؤكل عندهم للدكاء والفطنة، ولكنه  
يقل النوم والنكاح على ما تقدم ذكره هناك. وعندهم من أنواع المقائى البطيخ  
الأخضر، والخيار، والقرع. ومن الخضروات اللوبيا، والكرنب، والباذنجان،  
والشمر، والصعتر. أما الملوخيا فإنها تطلع عندهم برية.

## الجملة الثالثة

( في معاملاتهم وأسعارهم )

أما معاملاتهم فعلى ثلاثة أنواع . منها ماهو بالأعراض مُقايضةً : تباع البقر بالغنم ونحو ذلك كما في القسم الأول من بلاد الحبشة . ومنها ماهو بالدنانير والدرهم كمصر والشام ونحوهما ، وهو (وَفَات) وأعمالها خاصة . قال في "مسالك الأبصار" : وليس بأوفات سِكَّةٌ تُضْرَبُ بل معاملاتهم بدنانير مصر ودرهمها الواصلة إليهم صحبة التجار . وذلك أنه لو ضرب أحدٌ منهم سِكَّةً في بلاده لم تُرْجَ في بلد غيره . ومنها ماهو بالحككات ، جمع حَكْنَة - بفتح الحاء المهملة وضم الكاف والنون - كما ضبطه في "مسالك الأبصار" وهي قِطْعٌ حديد في طول الإبرة ، ولكنها أعرَضُ منها بحيث تكون في عَرْضِ ثلاثِ إبر ، يُتَعَامَلُ بها في سائر هذه البلاد سوى ما تقدم ذكره . قال : وليس لهذه الحَكْنَة عندهم سعر مضبوط بل تُباع البقرة الجيدة بسبعة آلاف حَكْنَة ، والشاة الجيدة بثلاثة آلاف حَكْنَة . وتُكَالُ غَلَّتْهم بِكَيْلِ آسْمِه الرابعية ، بمقدار ونية من الكيل المِصرى . وزنة أرطالم اثنتا عشرة أوقية كل أوقية عشرة دراهم بصنجة مصر .

وأما الأسعار فكلُّها رِخِيَّةٌ حتَّى قال في "مسالك الأبصار" : إنه يُباع بالدرهم الواحد عندهم من الحنطة بمقدار حِمْلِ بَغْلٍ ، والشعيرُ لا قيمةَ له . وعلى هذا فقس .



## الجملة الرابعة

( في ملوكهم )

قد تقدم في الكلام على القسم الأول من بلاد الحبشة أن الحطى الذى هو سلطانهم الأكبر تحت يده تسعة وتسعون ملكا وهو لهم تمام المائة . وقد ذكر في "التعريف" : أن هذه لسبعة من جملة التسعة والتسعين الذين هم تحت يده . قال في "مسالك الأبصار" : وأملك منهم في بيوت محفوظة إلا باني اليوم . فإن الملك بها صار إلى رحل ليس من أهل بيت الملك ، تقرب إلى سلطان أحمرا حتى ولأه مملكة باني فاستقل ملكا بها . على أنه قد وليها من أهل بيت الملك رجال أكفاء . ولكن لأرض ته يورثها من يشاء . قال : وجميع ملوك هذه الملك وابت نوارثوه لا يستقل منهم ملك إلا من أومه سلطان أحمرا . وقد مات منهم ملك ومن أهله رجل قصدوا جميعهم سلطان أحمرا . وتقرَّبوا إليه جهدا الطاعة ، فاختار منهم رجلا يوليه . فوذا ولأه سمع البقية له وأضاعوا . منهم له كاتب . وأمرهم رجع إليه . ثم كلهم متفقون على عظيم صاحب أووت . متقدِّون إليه . ثم قال : وهذه الملك السبع ضعيفة البدن . قليلة العدد . تضعف تركيب أهنها . وقلة محصول بلادهم . وتسلط حصى سلطان أحمرا عليهم . مع ما بينهم من عداوة لذين . ومبينة ما بين النصارى والمسلمين . قال : وهم مع ذلك كلهم متفرقة . وذات بينهم فاسدة .

ثم حكى عن الشيخ عبد الله الرُّبَيْعَى وعبيد : أنه لو انفقت هذه الملوك السبعة واجتمعت ذات بينهم . قدروا على مدافعة الحطى أو تماسك معه . ولكنهم مع ما هم عليه من الضعف وافتراق الكلمة بينهم تافس . قال : وهم على ما هم عليه

ن الذلَّة والمَسْكَنَة للخطِّ، سلطان أمْحرا عليهم قطائعُ مقتررة، تحمل إليه في كل سنة  
ن القماش الحرير والكتان، مما يُجلب إليهم من مصر واليمن والعراق . ثم قال :  
قد كان الفقيه « عبد الله الزيلعي » قد سعى في الأبواب السلطانية بمصر عند  
صول رسول سلطان أمْحرا إلى مصر في تجزُّ كتاب البَطْريرِك إليه . بكف أذيتِه  
مَن في بلاده من المسلمين وعن أخذ حريمهم . وبرزتِ المراسيمُ السلطانيةُ للبَطْريرِك  
الكتابة ذلك ، فكتب إليه عن نفسه كتابا بليغا شافيا ، فيه معنى الإنكار لهذه  
الأفعال . وأنه حَرَم هذا على مَنْ يفعله ، بعباراتٍ أجاد فيها . ثم قال : وفي هذا  
لالة على الحال .

قات : وقد كُتِب في أوائل الدولة الظاهرية « برقوق » كتابٌ عن السلطان  
، معنى ذلك . وقرينه كتابٌ من البَطْريرِك ( متى ) بطريرِك الإسكندرية يومئذ  
عناهُ . وتوجَّه به إلى الخطِّ سلطان الحبشة . « برهانُ الدين الدِّمياطيُّ » فذهب  
عاد بالحِباء من جهة الملك ، لكن ذكر عنه أنه أتى أمورا هناك تقدح في عقيدة  
ينته، والله أعلم بحقيقة ذلك . وستأتي الإشارة إلى المكتبة إلى هؤلاء الملوك  
سبعة في المقالة الرابعة في الكلام على المكتبات إن شاء الله تعالى .

### الجملة الخامسة

( في زِي أهل هذه المملكة )

أما لبسهم ، فإنه قد جرت عادتهم أن الملك يعصَّب رأسه بعصاية من حرير .  
تدور بدائر رأسه ، ويبقى وسط رأسه مكشوقا ، والأمراء والجنود يعصَّبون رؤوسهم  
كذلك بعصائب من قطن ، والفقهاء يلبسون العمامة ، والعامَّة يلبسون كوافي بيضا

طاقيات ، والسلطان والجندي يتزرون بثياب غير مَحِيطة : يُشَدُّ وَسَطَهُ بِثَوْبٍ ، وَيَتَزَرَّرُ  
بِأَخْرَبٍ ، وَيَلْبَسُونَ مَعَ ذَلِكَ سُرَاوِيَّاتٍ . وَمَنْ عَدَاهُمْ مِنَ النَّاسِ يَقْتَصِرُونَ عَلَى شَدِّ  
الْوَسَطِ وَالْأَثَرَارِ خَاصَّةً بِلَا أُبْسِ سُرَاوِيَّاتٍ . وَرَبَّمَا لَيْسَ الْقَمَصَانُ مِنْهُمْ بَعْضُ  
الْفُقَهَاءِ وَأَرَبَابُ النِّعَمِ .

وَأَمَّا رُكُوبُهُمُ الْخَيْلَ ، فَإِنَّهُمْ يَرْكَبُونَهَا بِغَيْرِ سُرُوجٍ ، بَلْ يُوْطَأُ لَهُمْ عَلَى ظُهُورِهَا بِجُلُودِ  
مُرْعِزِي حَتَّى مَلُوكُهُمْ .  
وَأَمَّا سِلَاحُهُمْ فَعَالِيهِ حِرَابٌ وَالنَّشَابُ .

### الجملة السادسة

( فِي شِعَارِ الْمَلِكِ وَنَرْتِيهِ )

أَمَّا شِعَارُ الْمَلِكِ ، فَقَدْ حَرَتْ عَادَتُهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا رَكِبَ تَقَدَّمَ قُدَّامَهُ الْحُجَّابُ  
وَالثَّقْبَاءُ لَطَرْدِ النَّاسِ ، وَيَضْرِبُ بِالسَّيَّابَةِ أَمَامَهُ ، وَيَضْرِبُ مَعَهَا بِيُوقِيٍّ مِنْ خَشَبٍ ،  
فِي رِءُوسِهَا قُرُونٌ مَجُوفَةٌ ، وَيُدَقُّ مَعَ ذَلِكَ صَوْلٌ مَعْلَقَةٌ فِي أَعْنَاقِ الرِّجَالِ تَسْمَى عِنْدَهُمْ  
الْوَسْطَاوَاتُ ، وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْكُلِّ بُوقٌ عَظِيمٌ يَسْمَى الْجُنْبَا ، وَهُوَ بُوقٌ مَلُوتِيٌّ مِنْ قَرْنِ  
وَحْشٍ عِنْدَهُمْ مِنْ نَوْعِ بَقَرِ الْوَحْشِ اسْمُهُ ( نَجْرِين ) فِي طَوْلِ ثَلَاثَةِ أَدْرَعٍ ، مَجُوفٌ  
يُسْمَعُ عَلَى مَسِيرَةِ نَصْفِ يَوْمٍ ، يَعْلَمُ مِنْ سَمْعِهِ رُكُوبَ الْمَلِكِ ، فَيَبَادُرُ إِلَى الرُّكُوبِ  
مَعَهُ مَنْ لَهُ عَادَةٌ بِهِ .

وَأَمَّا نَرْتِي الْمَلِكِ عِنْدَهُمْ ، فَإِنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّ الْمَلِكَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ حَدِيدٍ  
مُطْعَمٌ بِالذَّهَبِ ، عَاوِدٌ أَرْبَعَةُ أَدْرَعٍ مِنَ الْأُبْسِ . وَيَجْلِسُ كَأَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ حَوْلَهُ

على كراسي أخفض من كرسیه . وبقية الأمراء وقوف أمامه ، ويحمل رجلان السلاح على رأسه . ويختص صاحب (وفات) بأنه إذا ركب حمل على رأسه جتر على عادة الملوك .

ثم إن كان الملك راكبا فرسا ، كان حامل الجتر ماشيا بارأته ويحتر بيده ، وإن كان راكبا بغلا ، كان حامل الجتر رديفه ويحتر بيده على رأس الملك .

وبالجملة فإنه يُعد من حشمة الملك أو الأمير عندهم أنه إذا كان راكبا بغلا أن يُردف غلامه خلفه ، بخلاف ما إذا كان راكبا فرسا فإنه لا يُردف خلفه أحدا . ومما يعد (وفات) من حشمة الملك أو الأمير أنه إذا مشى يتوكأ على يدي رجلين . وملوكهم لتصدي للحكم بأنفسهم وإن كان عندهم القضاة والعلماء . وليس لأحد من الأمراء ولا سائر الجند إقطاعات على السلطان ولا نفود كما بمصر والشام . بل لهم الدواب السائمة . ومن شاء منهم زرع وأستغل ولا يعارض في ذلك . وليس لأحد من ملوكهم سباط عام ، بل إنما يمد سباطه له وخاصنيه . ولكنه يفرق على أمرائه بقرا عوضا عن أمرأ كلهم على السباط . وأكثر ما يعطى الأمير الكبير منهم مائتا بقرة .

قلت : وأهمل المقر الشهابي بن فضل الله في "مسالك الأبصار" و"التعريف" عدة بلاد من ممالك الحبشة المسلمين .

منها (جزيرة دهلك) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح الدال المهملة وسكون الهاء ثم لام مفتوحة وكاف . وهي جزيرة في بحر القلزم . واقعة في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوار" : حيث أصل حدان وستون درجة . والعرض أربع عشرة درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهي جزيرة مشهورة على

طريق المسافرين في بحر عيذاب إلى اليمن . قال ابن سعيد : غربي مدينة (حلي) من بلاد اليمن ، فطولها نحو مائتي ميل ، وبينها وبين بر اليمن نحو ثلاثين ميلاً | ومالك ذلك من الحبش المسلمين | وهو يدارى صاحب اليمن .

ومنها ( مدينة عوان ) بفتح العين المهملة والواو وألف ثم نون . وهي مدينة على ساحل بحر القلزم مقابل ( تهامة اليمن ) حيث الطول ثمان وسبعون درجة ، والعرض ثلاث عشرة درجة ونصف درجة . قال في " تقويم البلدان " : وإذا كان وقت الضحى ظهر منها ( الجذاح ) وهو جبل عال في البحر .

ومنها ( مدينة مقدشو ) بفتح الميم وسكون القاف وكسر اللام المهملية ثم شين معجمة وواو في الآخر كما نقله في " تقويم البلدان " عن ضبطه في " مزييل الأرتياب " بالشكل . وموقعها بين إقليم الأول من الأقاليم السبعة وخط الاستواء . قال ابن سعيد : حيث أطول اثنتان وسبعون درجة . العرض درجتان . قال في " مزييل الأرتياب " : وهي مدينة كبيرة بين الرُّبْع والحِشَّة . قال : وهي على [ بحر ] الهند ، ولها نهر عظيم شبيه بنيل مصر في ريادة في الصيف . قال : وقد ذكر أنه شقيق لنيل مصر في مخرجه من بحيرة كورا ، ومنه بحر الهند على القرب من مقدشو .

قلت : وقد أتى الخطي ملك الحبشة الصاري على معظم هذه الممالك بعد الثمانمائة وخرَّبها وقتل أهلها وحرَّق ما بها من المصاحف وأكوه الكثير منهم على الدخول في دين النصرانية . ولم يبق من ماوكها سوى ابن مسهار المتقابلة بلاد جربة ذلك تحت طاعة الخطي ملك الحبشة ولد عليه إنارة متبردة ، والسلطان سعد الدين

(۱) الريادة عن تسمية البلاد

(۲) عن طها ماوت مع الال

صاحب زيلع وما معها وهو عاص له خارج عن طاعته بينه وبينه الحروب لا تنقطع ،  
وللسلطان سعد الدين في كثير من الأوقات النصره عليه والغلبة والله يؤيد بنصره  
من يشاء .



وأعلم أن ماتقدم ذكره من ممالك السودان هو المشهور منها ، وإلا فورا ذلك  
بلاد نائية الجوانب بعيدة العرمى منقطعة الأخبار .

منها (بلاد الزنج) . وهى بلاد شرقى الخليج البربرى المقدم ذكره فى الكلام  
على البحار، تقابل بلاد الحبشة من البر الآخر .

وقاعدتها (سفالة الزنج) . قال فى "تقويم البلدان" بالسین المهمة والفاء ثم ألف  
ولام وهاء فى الآخر . وموقعها جنوبى خط الأستواء . قال فى "القانون" :  
حيث الطول خمسون درجة ، والعرض فى الجنوب درجتان . قال فى "القانون" :  
وأهلها مسلمون . قال ابن سعيد : وأكثر معاشهم من الذهب والحديد ، ولباسهم  
جلود الثور . وذكر المسعودى أن الخيل لاتعيش عندهم ، وعسكرهم رجالة ، وربما  
قاتلوا على البحر .

ومنها (بلاد الهمج) جنوبى بلاد التكرور . فقد ذكر ابن سعيد أنه خرج على أصناف  
السودان طائفة منهم يقال لهم [الدمادم<sup>(١)</sup>] يشبهون التتر ، خرجوا فى زمن خروجهم  
فأهلكوا ما جاورهم من البلدان . وذكر فى "مسالك الأبصار" عن ابن أمير حاجب  
والى مصر عن منسا موسى ملك التكرور أنهم كالتتر فى تدوير وجوههم ، وأنهم يركبون  
خيولا مشققة الأنوف كالأكاديش . وأن همج السودان عدد لا يستوعبهم الزمان  
وأن منهم قوما يأكلون لحم الناس .

(١) بياض بالأصل والتصحيح من مسالك الأبصار .

## الفصل الرابع

من الباب الرابع من المقالة الثانية

(في الجهة الشمالية عن ممالك الديار المصرية ومضافاتها، خلا ما تقدم ذكره  
 ما انضم إلى ممالك المشرق من شمالي الشرق، نحو أرمينية، وأران،  
 وأذربيجان، وشمالي خراسان، وشمالي مملكة توران، من خوارزم،  
 وما وراء النهر، وبلاد الأزر، وبلاد القرم، وما وراء ذلك  
 وما انضم إلى ممالك المغرب من شمالي الغرب .  
 وهو الأندلس)

وينقسم ذلك إلى قسمين :

### القسم الأول

(ما بيد المسلمين مما في شرقي الخليج الفسطيني فيما بينه وبين أرمينية  
 وهي البلاد المعروفة ببلاد الروم)

قال في "التعريف" : وتعرف الآن ببلاد الدربندات . وقد سماها في "التعريف"  
 و "مسالك الأبحار" بلاد الأتراك، وكأنه يريد بالأتراك التركمان . فإنهم هم الذين  
 أنضاف ملكها بعد ذلك إليهم . على ما سياتي بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى .  
 وقد ذكر في "تقويم البلدان" أنه يحيط بهذه البلاد من جهة الغرب بحر الروم .  
 وعامة الخليج الفسطيني . وبحر القرم . ومن جهة الجنوب بلاد الشام والجزيرة .  
 ومن جهة الشرق أرمينية . ومن جهة الشمال بلاد الكوج وبحر القرم . وقد ذكر

في "التعريف" ما يخالف ذلك فقال : إنها منحصرة بين بحري القرم والخليج القُسطنطيني ، تنتهي من شرقها إلى بحر القرم المسمى بحر نيطنش وما نيطنش ، وفي الغرب إلى الخليج القُسطنطيني ، وتنتهي متشاملة إلى القُسطنطينية ، وتنتهي جنوبا إلى بلاد لاؤن<sup>(١)</sup> : وهي بلاد الأرمن يحدها البحر الشامي . وبالجملة فإنها مفارقة مايسامت شرقها من بلاد الأرمن المضافة إلى بلاد الشام من ممالك الديار المصرية . والحاصل أن هذه البلاد مبتدؤها من الشرق مما يلي المغرب حدود أرمينية في شمالي بلاد الجزيرة وما والاها من بلاد الأرمن المضافة الآن إلى مملكة حلب ، وتأخذ في جهة الغرب إلى بحر الروم ، فيصير البحر في جانبها من الجنوب ويمتد عليها حتى يتصل بالخليج القسطنطيني ، فيدور عليها الخليج وما يتصل به من بحر القرم من جهة الغرب ثم من جهة الشمال كالجزيرة ويحيط بها البحر من جميع جوانبها خلا جهة الشرق .

وقد كانت هذه البلاد في زمان الروم من مضافات القُسطنطينية وأعمالها . قال في "مسالك الألبصار" : وقد كانت هذه البلاد على عهد الروم محتك الأعنة ، ومشتبك الأسنه ، دار القباصره ، ومكسر الأكاسره . ثم وصفها بأنم الأوصاف ، فقال بعد أن ذكر أنها أثري البلاد : نخورها تتجرماء ، وجوها يسخر أنواء ، تعقد دون السماء سماء ، فيخصب زرعها ، ويخصم المحل ضرعها ، ويخصف ورق الجنة على الحدائق ثمرها وينمها ، ويظرب ورقها منظرها البديع ، ويحبرها من صناعة صنعا ، الربيع ، فلا تسمع إلا نكل مطربة تباحي النجى ، وتسجى الشسجى ، وتعلب قلب الحلي . وتهب العوائى مافى أطوائها من الحلى ، يعجب ثوبها الشندري ، ونباتها المعتلوق بذيل الديار بسجافها القنديسى . فلا تجول في أرضها إلا على أرائك ، ولا تنظر

(١) في التعريف أن لاؤن .



إلا نساء كالحُور العين وولداً كالملأئك . ثم قال بعد كلام طويل : وهي شديدة البرد لا يوصف شتاؤها ، إلا أن سُكَّانها تستعدُّ للشتاء بها قبل دُخوله . وتحصل ما تحتاج إليه ، وتدخِرُه في بيوتها ، وتستكثِرُ من القديد والأدهان والخمور ، فتأكلُ وتشربُ مدة أيام الشتاء ، ولا تخرجُ من بيوتها ، ولو أرادت ذلك لم تقدر عليه ، حتى تذوب الثلوج . قال وهذه الأيام هي بلهنية العيش عندهم .  
ويُحصر المقصودُ من ذلك في خمس جمل :

### الجملة الأولى

( فيما أشتمت عليه من القواعد ، وهي على ضربين )

#### الضرب الأول

( القواعد المستقرّة بها الملوك والحكام )

ممن يكاتب عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية )

وأما ما ذكره المقرّ الشهابي بن فضل الله من ذلك في " التعريف " و " مسالك الأبصار " ، فسّت عشرة قاعدةً عبر عنها في " مسالك الأبصار " :  
ملك . ونحن نُوردها على ما أوردها وإن كان قد أُخِلَّ بها في الترتيب

لما عده الأولى - ( كرميان ) بكسر الكاف وسكون الراء المهملة والميم وفتح  
لمشاده تحت وألف ثم نون في الآخر . وهي مدينة في شرق هذه البلاد ، متوسطةً  
في المقدار ، مبنية بالحجر ، عليها سُور دائر . وبها مساجد وأسواق وحمامات ،  
وبوسطها قلعةٌ حصينة على جبل مرتفع ، وخارجها أنهار تجري وبساتين ذات  
أشجار وفواكه متنوعة ، وأراضٍ مزرّعة .

القاعدة الثانية - (طَنْزَلُو) بضم الطاء المهملة وسكون النون وضم الفين المعجمة وسكون الزاي المعجمة وضم اللام وواو في الآخر . وهي مدينة متوسطة في أوساط هذه البلاد، ويناؤها بالحجر، وليس لها سور . وبها المساجد والأسواق والحمامات . وخارجها أنهار تجرى وبساتين محدقة ذات فواكه وثمار .

القاعدة الثالثة - (تَوَازَا) بضم التاء المثناة فوق وواو مفتوحة بعدها ألف ثم زاي معجمة وألف في الآخر وهي مدينة عظيمة . قال في "مسالك الأبصار" : وهذه المملكة تقع شرق كرميان محضا، وموقعها ما بين جنوبي بركي إلى قوله ، وكسيه نوازًا . قال : ولصاحبها أربع قلاع ونحو ستمائة قرية ، وعساكره نحو أربعة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل . وقد عدها في "مسالك الأبصار" من جملة مضافات كصطمونية الآتي ذكرها . وذكر أنه كان بها إذ ذاك أمير من قبل صاحبها سمه (مراد بك) . وذكر في "التعريف" أن اسمه أرينة .

القاعدة الرابعة - (حميدلي) . قال في "مسالك الأبصار" وحميدلي اسم للإقليم وقاعدته مدينة (بركو) وموقعها من قوله إلى قرصار . قال : ولصاحبها أيضا إقليم بلواج وإقليم قراغاج وإقليم اكري دوز . قال : وهذه البلاد مدنها قليلة وقراها كثيرة، وبها خمس عشرة قلعة، وعسكر صاحبها خمسة عشر ألف فارس ومثلهم رحالة وهي نهاية ما أخذ إلى الشمال وقد ذكر في "التعريف" : أن صاحبها كان اسمه في زمانه دندار . قال : وهو أخو يونس صاحب أنطاليا، وحينئذ فتكون من مملكة بني الحميد .

القاعدة الخامسة - (قَسْطُمُونِيَّةُ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح القاف وسكون السين وبالطاء المهملتين وضم الميم وسكون الواو وكسر النون وبالياء المثناة

من تحت وهاء في الآخر، وربما أبدلوا القاف كافاً، وعليه جرى في "التعريف" و"مسالك الأبصار": وهي مدينة في شرق هذه البلاد داخلية في حدودها، موقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد: حيث الطول خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض ست وأربعون درجة وثمان وأربعون دقيقة. قال: وهي قاعدة التركان، وترآكتها يغزون (القسطنطينية) وهي شرق (هرقلية) وفي الجنوب عن سنوب على ثلاث مراحل منها، وقيل خمس مراحل. وهي في الشرق عن أنكوريه على خمسة أيام منها. وقد أخبرني بعض أهل تلك النواحي أنها مدينة متوسطة المقدار، مبنية بالحجر، ذات مساجد وأسواق وحمامات، وليس عليها سور، وخارجها أنهر وبساتين ذات فواكه. قال في "مسالك الأبصار": وبها الأكاديش الرومية الفاتحة، المفضل بعضها على كل سابق من الخيل العرب، ولها أنساب محفوظة عندهم تخیل العرب. يتغالي في أثمانها لا سيما في بلادها، حتى تبلغ قيمة الواحد منها ألف دينار فما فوقه. بل لا يستكثر فيها من يعرفها بثل مال. قال في "التعريف": وكانت آخر وقت (لسليمان باشاه) وكان أميراً كبيراً كثير العدد، مؤفور المدد، ذا هبة وتمتع، ثم مات

وورث ملكه ابنه (إبراهيم شاه) وكان عاقلاً لأبيه، خارجاً عن مراضيه، وكان في حياته ينفرد بمملكة سنوب. قال: وهي الآن داخلية في ملكه، منخرطة في سلطه. قال: وعسكره على ما يقال لنا ويبلغنا نحو ثلاثين ألف فارس.

القاعدة السادسة - (فاويا). قال في "مسالك الأبصار": ومملكتها تجاور سمسون من غربيها. قال: ولصاحبها عشر مدن ومثلها قلاع، وعسكره نحو سبعة آلاف فارس أما الرجال فكثير عددهم ودرهمها نصف درهم فضة خالصة، ورطلها

سنة عشر رطلا بالمصرى ، ومدتها نحو إردب بالمصرى ، وأسعارها رخيصة وقد ذكر في "التعريف" : أن اسم صاحبها في زمانه (مراد الدين حمزة) . قال : وهو ملك مضعوف ، ورجل يجاليس أنسه مشغوف .

القاعدة السابعة - (بُرسًا) بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح السين المهملتين وألف في الآخر . وربما أبدلت السين صادا مهملة . والموجود في "التعريف" و"مسالك الأبصار" وغيرهما إثبات السين دون الصاد . وهي مدينة كبيرة في شمالي هذه البلاد ، مبنية بالطوب والحجر ، وسقوفها من الخشب ، وغالبها جملونات ، وبها مساجد وأسواق وحمامات ، وبعض حماماتها من أعين حارة تنبع من الأرض كذلك كما في طبرية بالشام ، ولها سور عظيم ، وبوسطها قلعة شاهقة مرتفعة البناء بها سكن سلطانها ، وفيها قصور عظيمة متعددة ، وجامع وثلاث حمامات .

وخارج ربض المدينة نهران :

أحدهما - يسمى (كُكُدرًا) بضم الكاف الأولى وسكون الثانية وفتح الدال والراء المهملتين وألف في الآخر . ومعناه وادٍ أزرق ، سُمي بذلك لأنه يخرج من جبلٍ أزرق ، وتقطع منه الحجارة بشدة جريه ، فتجري منه بجران الماء ، فيأخذها من عليه من أهل تلك النواحي فيعمربها ، ومعظم عمارة بُرسًا منها .

والنهر الثاني - يسمى (منرباشي) في قدر القرات ، يسق المدينة ويمر في جامعها ، وبها جبل عظيم اسمه (كمش) به معدن فضة سمي باسم الفضة .

وبُرسًا هذه هي مقر ملكة أولاد عثمان جق الذين هم الآن رؤوس ملوك تلك البلاد ، وإليهم أنقياد جميعهم على ما سياتي ذكره في الكلام على ماوكها . وقد ذكر في "التعريف" : أن صاحبها في زمانه كان أرخان بن عثمان . وذكر في "مسالك

الأبصار“ عن الشيخ حيدر العريان : أن عسكره نحو خمسة وعشرين ألفاً ، وأن بينه وبين صاحب القسطنطينية الحروب ، وأيامها بينهم تارات ، له في غالبها على صاحب القسطنطينية الغلب ، وملك الروم يُداريه على مال ، يحمله إليه في كلِّ هلال . قال : ولقد جاز الجزيرة إلى بلاد النصارى وعات في نواحيها ، وشدَّ على بطارقتها لاعلى فلاحها ، وألقى علوجها بحيث تعتلج سيولُ الدماء ، وتختلج سيوفُ النصر من الأعداء ، وسيأتى ذكر ما انتهى إليه فتحه من برَّ القسطنطينية بعد هذا في الكلام على ملوك هذه المملكة فيما بعد إن شاء الله تعالى .

القاعدة الثامنة – ( أ كيرا ) . قال في ”مسالك الأبصار“ : وهي تجاور مملكة برسا آخذة إلى الشمال وجبل القسيس جنوبيها وسنوب شماليها وهي طريق من طرق سنوب وقلاعها وعساكرها كثيرة . ومنها يخرج الحرير الكثير واللاذن إلى غيرها من البلاد ، ورطلها ثمانية أرطال بالمصرى . ومدتها نحو إردب ونصف وأسعارها رخيصة وقد ذكر في ”التعريف“ : أن صاحبها في زمانه كان ( صاروخان بن قرآسى ) ولم يبين من أى طوائف التركمان هو .

القاعدة التاسعة – ( مَرَمَرَا ) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الميم الثانية والراء المهملة الثانية وألف في الآخر . وهي مدينة في شمالي هذه البلاد ، بها جبل فيه مقطوع رخام . قال في ”الروض المعطار“ : والروم تسمى الرخام مَرَمَرَا ، فسُميت بذلك . وذكر في ”التعريف“ : أن صاحبها في زمانه كان اسمه ( بخشى بن قرآسى ) ولم يبين من أى طوائف التركمان هو . وقد أخبرنى بعض أهل تلك البلاد أنها قد تحربت ودمرت ، ولم يبق بها عمارة .

القاعدة العاشرة – ( مَغْنِيسِيَا ) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء المشناة تحت وكسر السين المهملة وفتح الياء الثانية وألف في الآخر .

وهي مدينة في أوساط هذه البلاد، متوسطة في المقدار، مبنية بالحجر، وعليها سور دائري، وبها مساجد وأسواق وحمامات وبساتين ومروج. وقد ذكر في "التعريف": أنه كان اسم صاحبها في زمانه (صاروخان) ولم يزد على ذلك.

القاعدة الحادية عشرة - (نَيْف) بكسر النون وسكون الياء المثناة تحت وفاء في الآخر. وهي مدينة لطيفة بأوساط هذه البلاد، بالقرب من (مَغْنِيَسِيَا) المقدم ذكرها على نحو مرحلتين منها. وهي مبنية بالحجر، وبها المساجد والأسواق والحمامات وخارجها الأنهار والزرورع والبساتين المختلفة الفواكه.

القاعدة الثانية عشرة - (بَرِكِي) بفتح الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وكسر الكاف وياء مثناة تحت في الآخر. وهي مدينة متوسطة القدر على القرب من نَيْف المقدم ذكرها على نحو مرحلتين منها. وبها المساجد والأسواق والحمامات والمياه والبساتين والزرورع.

القاعدة الثالثة عشرة - (فُوكِه) . وقد ذكر في "التعريف": أن صاحبها في زمانه كان اسمه (أرخان بن منتشا) واقتصر على ذلك.

القاعدة الرابعة عشرة - (أَنْطَالِيَا) . قال في "تقويم البلدان": بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وألف ولام مكسورة وهاء في الآخر. وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة. قال في "تقويم البلدان": والقياس أنها حيث الطول أربع وخمسون درجةً وأثنان وثلاثون دقيقةً، والعرض إحدى وأربعون درجةً وأربعون دقيقةً. قال ابن سعيد: وهي بلدة مشهورة. وقال ابن حوقل: هي حصن [للروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل] . قال

(١) الذي في التقويم وألف في الآخر.

(٢) الزيادة عن التقويم.

في "تقويم البلدان" : وهي على دخلة في البحر، وسورها من حجر في غاية الحصانة، ولها بابان : باب إلى البحر . وباب إلى البر . وأخبرني من رآها أنها ذات أشجار وبساتين ومياه تجري . وبها قلعة حصينة بوسطها . وبها نهر يعرف بالصَّبَاب . قال في "تقويم البلدان" : وهي كثيرة المحمضات : من الأترج، والبارنج، والليمون، وما أشبه ذلك . قال ابن سعيد : وكانت للروم فاستولى عليها المسلمون في عصرنا . قال : وبها أسطول صاحب الدروب، ومينائها غير مأمونة في الأنواء . قال في "تقويم البلدان" : وكان الحاكم بها شخصاً من أهل تلك البلاد فخرج منها إلى بعض جهاتها، فكبسها التركان وملكوها ثم أمسكوه فقتلوه . قال : وصاحبها في زماننا واحد من بني الحميد ملوك التركان . وقد ذكر في "التعريف" : أن صاحبها في زمانه كان اسمه (خضر بن يونس) . وذكروا في "مسالك الأبحار" : أن صاحبها في زمانه كان اسمه (خضر بن دندار) من أولاد (منتشا) . وقال : إن عسكره نحو أربعين ألف فارس . ثم قال : إن لبني دندار هؤلاء إلى ملوك مصر آتاءً، وكان بمصر منهم من له إمرة ثم عاد إلى بلاده .

القاعدة الخامسة عشرة - (قراصار) بفتح القاف والراء المهملة وألف ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم راء مهملة في الآخر، وتعرف بقراصار التكا بفتح التاء المثناة فوق . وهي قلعة على جبل مرتفع يحف بها ربض بأعلى الجبل، وحول الربض في الجبل زراعاتهم وبساتينهم . وقد ذكر في "التعريف" : أن اسم صاحبها في زمانه (زكريا) ولم يزد على ذلك . وهي غير مدينة قراصار الصاحب . وهي مدينة لطيفة بأوساط بلاد الروم في الغرب عن قراصار هذه وفي الشمال عن أنطاليا .

القاعدة السادسة عشرة - (أرمناك) بفتح الفمزة وسكون الراء المهملة وكسر الميم وفتح النون وألف ثم كاف في الآخر . وهي مدينة في مشارق الروم، مبنية

بالحجر غير مسورة ؛ وبها مساجد واسواق وحمّامات ؛ وبها بساتين كثيرة وفواكه  
جمّة إلا أنها شديدة البرد . وقد ذكر في " التعريف " : أنها بيد أولاد قرمان .  
وذكر في " مسالك الأبصار " : أن المملكة كانت بيد ( محمد بن قرمان ) . وذكر  
في " التثقيف " : أن آجر من استقر بها في شوال سنة سبع وستين وسبعائة  
( علاء الدين علي بك ) بن قرمان .



وأما ما زاد ذكره في " التثقيف " : فخمس قواعد :

القاعدة الأولى - ( العَلَايَا ) بفتح العين المهملة واللام وألف بعدها ثم ياء  
مشناة تحت وألف في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة .  
قال في " تقويم البلدان " : والقياس أنها حيثُ الطولُ اثنتان وخمسون درجةً ،  
والعرضُ تسعٌ وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقةً . قال : وهي بلدةٌ محدثةٌ أنشأها  
( علاء الدين علي ) بعضُ ملوكِ بني سلجوق بالروم فنُسبت إليه . وقيل لها ( العَلَايَا )  
على النسب ، ثم خففتها الناس . فقالوا : ( العَلَايَا ) ثم قال : والذي تحقق عندي  
من جماعةٍ قدموا منها أنها بليدةٌ صغيرةٌ أصغرُ من أنطاليا على دخلةٍ في بحر الروم .  
وهي من قرض تلك البلاد . وذكر أنها في الجنوب عن أنطاليا على مسيرة يومين .  
وعليها سورٌ دائرٌ ، وأنها كثيرةُ المياه والبساتين . وقد ذكر في " التثقيف " : أن الحاكم  
بها في زمانه كان اسمه ( حسام الدين محمود ) بن علاء الدين . وقال : إنه كتب إليه  
عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية في شوال سنة سبع وستين وسبعائة . ولم يبين  
من أي طوائف الترك كان هو . وذكر في " مسالك الأبصار " : أنها في ساحل بلاد  
بني قرمان . وأن الحاكم بها من قبيلهم حينئذ كان اسمه ( يوسف ) .



القاعدة الثانية - ( بلاط ) بفتح الباء الموحدة واللام وألف ثم طاء مهملة في الآخر . وهي بلدة بأوساط الروم على نحو ثمان مراحل من برّساب ، وهي مدينة صغيرة بغير سور ، وبها قلعة خراب كانت مبنية بالرخام ، وبها مساجد وأسواق وأربع حمامات . ذكر لي بعض أهل تلك البلاد أنها بيد أولاد (منتشا) من ملوك التركمان .

القاعدة الثالثة - ( أكرذور ) بفتح الهمزة والكاف وسكون الراء وضم الدال المهملتين وسكون الواو وراء مهملة في الآخر . قال في "التتيف" : ويقال أكردون بالنون بدل الراء الأخيرة . وهي بلدة غير مسورة بها قلعة عظيمة على جبل شاهق . وبها مساجد وأسواق وحمامات ، إلا أن بسايتها قليلة ، وبها برج عظيم .

القاعدة الرابعة - ( آياس لوق ) بفتح الهمزة والياء المشناة تحت وألف ثم سين مهملة ساكنة ولام مضمومة بعدها واو ساكنة ثم قاف في الآخر . وهي مدينة عظيمة على ساحل البحر الرومي ، بها المساجد والأسواق والحمامات ، وبها عين وأنهار تجري وبساتين ذات فواكه . وقد أخبرني بعض أهل تلك البلاد أنها في ملك بني أيدين .

القاعدة الخامسة - ( سنوب ) . قال في "تقويم البلدان" : بالسین المهملة والنون والواو وباء موحدة في الآخر ولم يقيد بها بالضبط . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول سبع وخمسون درجة ، والعرض ست وأربعون درجة وأربعون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي قرية مشهورة (يعني على بحر القيرم) . ثم قال : وهي في الشمال عن كسطمونية وفي الغرب عن سأمسون . قال : وعن بعض الثقات أن بسنوب سوراً حصيناً ، يصب في البحر في بعض أهراجه . ولها بساتين كثيرة إلى العاية . وبها وبين سأمسون نحو

أربع مراحل . ثم قال : وصاحب سنوب في زماننا من ولد البرواناه، وله شوان يغزوها في البحر ولا يكاد أن ينقهر . وذكر في "مسالك الأبصار" : أنها من مضافات كَسْطُمُونِيَّة المقدم ذكرها ، وأنه كان بها في زمانه نائب من جهة ( إبراهيم ابن سليمان باشاه ) صاحب كَسْطُمُونِيَّة اسمه غازي چلبى . وقال في "التثيف" : يقال إن بها إبراهيم بك بن سليمان باشاه ، فإن كان يريد الذى كان في زمن صاحب "مسالك الأبصار" : بكَسْطُمُونِيَّة ، فقد أبعده المرمى . وإن كان آخر بعده كان سُمِّي باسمه ، فيحتمل أنه في "التعريف" قد ذكر صاحبها في جملة ملوك الكُفْر وكان ذلك كان قبل أن تُفتح .

### الضرب الثانى

( من هذه البلاد ما لم يسبق إلى صاحبه مكاتبه )

عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، ممن هو بصدد أن تطرأ له مكاتبه ، فيحتاج إلى معرفته )

وهى عذة قواعيد :

منها (سيواس) . قال في "تقويم البلدان" : بكسر السين المهملة وسكون الياء المشناة تحت وفتح الواو ثم ألف وسين مهملة في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيث الطول إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض أربعون درجة وعشر دقائق . قال ابن سعيد : وهى من أممات البلاد مشهورة على السنة التجار ، وهى في بسيط من الأرض . قال في "تقويم البلدان" : وهى بلدة كبيرة مسورة ، وبها قلعة صغيرة ذات أعين ، والشجر

(١) فى التقويم سامسون ، والصواب ما هنا .

بها قليل، ونهرها الكبير بعيدٌ عنها بمقدار نصف فرسخ، قال: ويقول المسافرون: إن فيها [أربعاً<sup>(١)</sup>] وعشرين خاناً للسبيل، وهي شديدة البرد، وبذها وبين قيسارية ستون ميلاً، وكانت سيواس هذه قد غاب عليها في الأيام الفاضلية «برقوق» صاحب الديار المصرية قاضيها (القاضي إبراهيم) ومملكتها.

ومنها (أماسية)، قال في «تقويم البلدان»: بفتح الحسرة والميم والالف وكسر السين المهملة ثم ياء مشاة تحتية مفتوحة وهاء في الآخر، وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال في «رسم المعمور»: حيث الطول سبع وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، والعرض خمس وأربعون درجة، قال في «تقويم البلدان»: ذكر بعض من رآها أنها بلدة كبيرة ذات سور وقلعة، وفيها بساتين ونهر كبير عليه نواعير، يمر عليها ثم يصب في بحر سنوب يعني بحر القرم، قال ابن سعيد: وهي من مدن الحكاء، وهي مشهورة بالحسن وكثرة المياه والبساتين والكروم، وهي في الشرق عن سنوب وبينهما ستة أيام، ثم قال: وذكر بعض من رآها أن بها معدن فضة.

ومنها (هراقلة)، قال في «تقويم البلدان»: بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وسكون القاف وفتح اللام ثم هاء في الآخر، وموقعها في الإقليم السابع من الأقاليم السبعة قال في «الأطوال»: حيث الطول سبع وخمسون درجة وعشرون دقيقة، والعرض إحدى وأربعون درجة وثلاثون دقيقة، قال ابن سعيد: وهي في شرق نهر يتزل من جبل العالرا إلى نحو سنوب وهراقلة نديه في قرب البحر، قال: وهي التي هدمها الرشيد، قال: وفي شرقها جبل الكهف.

(١) زيادة عن التقويم.

وقد حكى ابن خردادبة في كتابه "المسالك والممالك" عن بعضهم أنه سار إلى هذا الكهف ودخل بمساعدة صاحب الروم فوجد به أمواتاً برُواق في كهف في جبلٍ عليهم سُوح قد طال عليها الزمن حتى صارت تُفرك باليد ، وقد طليت أجسادهم بالمرِّ والصبر فلم يبلوا ، ولصقت جلودهم بعظامهم ، وجفت ، وعندهم سادنٌ يخدمهم . وأنه أنكر أن يكون أولئك هم أهل الكهف المذكورون في القرآن . للاختلاف في محل الكهف هل هو في هذه البلاد أو غيرها .

ومنها ( أقسراً ) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح المعزة وسكون القاف وفتح السين والراء المهملتين وألف في الآخر ، وربما أبدلت السين صاداً مهملة . قال : ويقال إن أصلها ( أخ سراً ) يعنى بالخاء المعجمة بدل القاف . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ خمس وسبعون درجةً ، والعرضُ أربعون درجة . قال في "تقويم البلدان" : وهي مدينة ذاتُ أشجار وفواكه . ولها نهر كبير يُجرُّ وسط البلد ويدخل الماء منه بعض بيوتها ، ولها قلعة حصينة في وسطها . قال ابن سعيد : وبها تعمل البسط الأقسريَّة الفائقة ، ومنها إلى قونية ثمانية وأربعون فرسخاً ، وكذلك بينها وبين قيسارية .

ومنها ( قيسارية ) . قال في "اللباب" : بفتح القاف وسكون المشاة من تحتها وفتح السين المهملة وألف ثم راء مهملة وياء مشاة تحية مفتوحة مشددة وهاء في الآخر قال في "تقويم البلدان" : وتقال بالصاد المهملة بدل السين . قال ابن سعيد : وهي منسوبة إلى قيسر ، وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ ستون درجة والعرضُ أربعون درجة . قال ابن سعيد : وهي مدينة جليلة يُحاطها سلطان البلاد . قال في "تقويم البلدان" : وهي بلدة كبيرة

ذات أشجار وبساتين وفواكه وعيون تدخل إليها . وداخلها قلعة حصينة  
وبها دار للسلطنة .

وقيسارية هذه كان بها تحت السلطنة لبنى سلجوق بهذه البلاد . ولما ملك التتر  
هذه البلاد بقوا بقاياهم في الملك إلى أن دخلها السلطان الملك ( الظاهر بيبرس )  
صاحب الديار المصرية ، وجلس على تحت آل سلجوق بها ، ثم عاد إلى الديار  
المصرية فزال ملك السلجوقية منها من حينئذ ، على ما سيأتي ذكره في الكلام على  
ملوك هذه البلاد .

ومنها ( قونية ) . قال في " تقويم البلدان " : بضم القاف وسكون الواو وكسر  
النون وبعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس  
من الأقاليم السبعة قال في " الأطوال " : حيث الطول ست وخمسون درجة ،  
والعرض تسع وثلاثون درجة . قال ابن سعيد : وهي مدينة مشهورة ، وبها دار  
للسلطنة ، والجبال مطيفة بها من كل جانب ، وتبعد عنها من جهة الشمال . وينزل  
من الجبل الجنوبي منها نهر يدخل إليها من غربيها ، وبها البساتين من جهة الجبل  
على نحو ستة فراسخ ، ونهرها يسقى بساتينها ، ثم يصير بحيرة ومروجاً ، وبها الفواكه  
الكثيرة ، وفيها يوجد المشمش المعروف بقمر الدين ، وهي ثاني قاعدة مملكة  
السلجوقية ببلاد الروم ، كان الملك ينتقل منها إلى قيسارية ، ومن قيسارية إليها .  
قال ابن سعيد [ وبتلعتها تربة <sup>(١)</sup> ] أفلاطون الحكيم .

ومنها ( أق شهر ) بفتح الهمزة ثم قاف ساكنة وشين معجمة مفتوحة وهاء  
ساكنة وراء مهملة في الآخر ، كما في " تقويم البلدان " : عمن يؤثق به من

(١) بيص بالأصل وتصحيح عن تقويم البلدان .

أهل المعرفة ، وربما أبدلوا الهاء ألفا فقالوا ( أفتشار ) . وفي كتاب " الأطوال " :  
 ( أخ شهر ) ببدال القاف خاء معجمة . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم  
 السبعة ، قال في " الأطوال " : حيث الطول خمس وخمسون درجةً ، والعرض  
 إحدى وأربعون درجةً . قال ابن سعبد : وهي من أئزه البلدان ، وبها بساتين  
 كثيرة وفواكه مفضلة . قال في " تقويم البلدان " : وأخبرني من رآها أنها على  
 ثلاثة أيام من قونية شمالاً بغرب .

ومنها ( عمورية ) . قال في " تقويم البلدان " : بفتح العين المهملة وميم مشددة  
 مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ثم ياء مشاة من تحت مفتوحة وحاء  
 في الآخر . قال : وهي بلدة كبيرة ، ولها قلعة داخلها حصينة ، وأكثر ساكنيها  
 النرکان وبها بساتين قليلة . ولها بهر وأعين جارية ، وهي التي فتحها « المعتصم  
 ابن الرشيد » : أحد خلفاء بني العباس ، وكان المنجمون قد زعموا أنها لا تفتح  
 إلا في زمان النين والعنب . فلما فتحها أنشده أبو تمام قصيدته التي أولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب ، في حده الحد بين الجد واللعب !

ومنها ( أنكورية ) . قال في " تقويم البلدان " : بفتح الهمزة وسكون النون وضم  
 الكاف وسكون الواو وكسر الراء المهملة ثم ياء مشاة تحية مكسورة وحاء في الآخر .  
 ويقال لها ( أنقرة ) أيضا بفتح الهمزة وسكون النون ثم قاف وراء مهملة وحاء  
 في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال في " الأطوال " :  
 حيث الطول أربع وخمسون درجةً ، والعرض إحدى وأربعون درجةً . قال ابن

(۱) كذا في النجوم أيضا . فيها عليه سلامة التوقف . لأنه مسحوب عن مفتوح وناهذا ضرورة ما  
 أرمينية وعمورية وانكاكية الخ .

سعيد : وهي بلدة لها قلعة على تل عالٍ ، وهي بين الجبال ، وليس بها بساتين ولا ماء ، وشرب أهلها من الآبار ، وهي عن قسطنطينية في جهة الغرب على خمسة أيام .

ومنها (فلك بار) . قال في "تقويم البلدان" : الفلك معروف ، وبار بباء موحدة وألف وراء مهملة في آخرها . قال : وهي مدينة أنشأها ملك من ملوك بني الحميد اسمه (فلك الدين) وهي في مستوي من الأرض في وسط الجبال على قريب من منتصف الطريق بين قونية والعلايا ، في الغرب من قونية على مسيرة خمسة أيام ، وهي في الشرق عن أنطاليا على مسيرة خمسة أيام . قال : وليس في تلك الجبال الآن مدينة أكبر منها ، وقد صارت قاعدة لبني الحميد : ملوك التركان بتلك الناحية .

ومنها (لارندة) . قال في "تقويم البلدان" : بلام وألف وراء مهملة مفتوحة ونون ساكنة ثم دال مهملة وهاء في الآخر . قال : وهي قريبة من قونية على مسافة يوم من الشرق والشمال ، حيث الطول سبع وخمسون درجة ، والعرض أربعون درجة وثلاثون دقيقة .

وقد تقدم في الكلام على مملكة الشام من مضافات الديار المصرية أن مدينة ملطية دخلت في مملكة مصر ومضافاتها فصارت في معاملة حلب .

وأعلم أنه قد تقدم أن خليج القسطنطينية وما اتصل به من بحر نيطش - المعروف ببحر القرم - يطيف بهذه البلاد من غربيها وشماليها ، وعلى ساحل هذا البحر عدة قرى منتظمة في سلك هذه البلاد قد ذكرها في "تقويم البلدان" في الكلام على مملكة أرمينية وماعها ، وأشار إليها في الكلام على هذا البحر عند ذكره له في جملة البحار على ما تقدمت الإشارة إليه في الكلام على البحار في أول هذه المقالة . غالبها و مملكة ابن عثمان صاحب برسا .

أولها ( الجرون ) . وهي قلعة خراب عند فم الخليج القسطنطيني من الجهة الشمالية  
مقابل القُسْطَنْطِينِيَّة ، حيثُ الطول خمسون درجة ، والعرض خمس وأربعون درجة  
وعشر دقائق .

ويليها من جهة الشمال بميَّة إلى الشرق مدينة أسمها ( كربي ) بكاف وراء مهملة  
ثم باء موحدة وياء مثناة تحت في الآخر .

ويليها في الشرق مدينة أسمها ( بنتر ) بباء موحدة ونون وتاء مثناة فوق وراء مهملة .  
ويليها في الشرق والشمال بلدة أسمها ( سامصري ) بسين مهملة وألف ثم ميم وصاد  
وراء مهملتين وألف في الآخر .

ويليها في الشرق أيضا مدينة أسمها ( كترؤ ) بكاف وتاء مثناة من فوق ثم راء  
وواو في الآخر وهي آخر أعمال قسطنطينية .

ويليها في الشرق مدينة أسمها ( كينولي ) بكسر الكاف وسكون المثناة التحتية  
وضم النون وسكون الواو وكسر اللام وياء مثناة من تحت في الآخر .

ويليها في جهة الغرب ( فُرْضَة سَنُوب ) المقدم ذكرها في الكلام على ما زاده  
في " التثقيف " .

ويليها من جهة الشرق مدينة ( سامسون ) المقدم ذكرها في الكلام على الضرب  
الثاني من هذه البلاد .

ويليها في جهة الشرق أيضا مدينة ( أطرابزون ) بألف وطاء وراء مهملتين وباء  
موحدة بعدها زاي معجمة ثم واو ونون . وهي آخر مدن هذه البلاد على الساحل ،  
ومنها ينتهي إلى ساحل بلاد الكرج على ما تقدم الكلام عليه في الكلام على بحر

نيطش



## الجملة الثانية

( في ذكر الموجود بهذه البلاد )

قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ حيدر العريان الرومي : أن بها من المواشي الخيل ، والبقر ، والغنم مالا يقع عليه عدد ولا يدخل تحت الإحصاء ، ونتاج بلادهم من الخيل هي البراذين الرومية الفائقة . وقد تقدم الكلام على القسطنونيات منها في الكلام على قسطنونية ، وتجلب إليهم العربيات من بلاد الشام وغيرها ، وأكثر مواشيهم نتاجا الغنم . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مما ينسب فرش الأرض [ منها ] . قال : ومنها المعز المرعزي . ذوات الأوبار المضاهية لأنعم الحرير . ثم قال : وغالب قبية أهل الشام وديار بكر والعراق وبلاد العجم وذبايحهم مما يفضل عنها ويجلب إليها منها ، وهي أطيب أغنام البلاد لحما . وأشهاها شحما ، ويترتب على ذلك في كثرة الوجود الألبان وما يتحصل عنها من السمن والجبن وغير ذلك . وبها من الحبوب التمشح ، والشعير ، والباقل ، ونحوها ، ويزرع بها الكتان . والقطن الكثير . وبها من الفواكه كل ما يوجد بمصر والشام من التفاح ، والسفرجل ، والكمثرى ، والقراصيا ، والإجاص ، والرمان ، حلو والمر والحامض . وغير ذلك . أما المحمضات فلا توجد إلا ببلاد السواحل من بلادهم على ما تقدم ذكره ، والموز والنخيل لا يوجد ببلادهم ، وبها من العسل ما يضاهي الشح بيضا والسكر لداذه وطعما ، لا حدة فيه ولا إفراط حلاوة توجب الأكل عنه ، إلى غير ذلك من الأشياء التي بطور ذكرها . وقد تقدم أن بها معدن يصفه بمدينة رسا . ومعدن فضة بأماسية . وذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ حيدر العريان أن بها ثلاثة معدن فضة مستمرة العمل : معدن بمدينة ركود ، ومعدن بمدينة كس ، ومعدن بأراضي مدينة تاحرت .

## الجملة الثالثة

( في معاملاتها وأسعارها )

أما معاملاتها ، فقد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ حيدر العريان أن لملوك  
التركيان هؤلاء نقودا ولكن لا يروج نقد واحد منهم في بلاد الآخر . قال : ودرهمهم  
في الغالب تقدير نصف وربع درهم من نقد مصر ، وأرطالم مختلفة ، وأكثرها  
بالتقريب زنة اثني عشر رطلا بالمصرى . وأقلها ثمانية أرطال ، وكلهم الذي تباع  
به الغلات يسمى الوط تقدير إردب ونصف بالمصرى .

وأما أسعارها ، فقد ذكر أنها رخيصة رخيصة الأسعار للغاية لقلّة المكوس وكثرة  
المراعى وأنّساع اسباب التجارة وآكتناف البحر لها من كل جانب بحيث يحمل  
إليها على ظهره كل شيء مما لا يوجد فيها . قال : وقيمة الغلات بها دون قيمتها بمصر  
والشام أو مثلهما في الغالب . والأغنام في غاية الرخص ، حتى إن الرأس الغنم الجيد  
لا يجاوز اثني عشر درهما من درهمهم . يكون بنحو تسعة دراهم من دراهم مصر إلى  
ما دون ذلك ، ويترتب على ذلك رخص اللحم . أما اللبن وما يعمل منه فإنه لا يكاد  
يوجد من يشتريه : لأستغناء كل أحد بما عنده من لبن مواشيه ، لا سيما في زمن  
الربيع . قال : والعسل لا يتجاوز الرطل منه ثلاثة دراهم برطلهم ودرهمهم ، وهو  
( ذلك الرطل الكبير والدرهم الصغير ) والفواكه في أوانها في حكم اللبن وما في معناه  
في زمن الربيع ، في عدم وجود من يشتريه . ثم قال : وبالجملة فبلاد الروم إذا غلت  
وأحطت كانت كسر الشام إذا أقبل وأرخص .

## الجملة الرابعة

(في ذكر من ملك هذه البلاد)

قد ذكر ابن سعيد : أن هذه البلاد كانت بيد اليونان ، وهم بنو يونان بن علجان ابن يافث بن نوح عليه السلام من جملة ما يسدهم قبل أن يغلب عليهم الروم ، ثم غلب عليها الروم بعد ذلك فيما غلبوهم عليه ، واستمرت بأيديهم في مملكة صاحب القسطنطينية على ما سيأتي ذكره في الكلام على مملكة القسطنطينية فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وكان كل من ملك هذه البلاد التي شرقي الخليج القسطنطيني يسمى (الدمستق) بضم الـدال المهملة وفتح الميم وسكون السين المهملة والتاء المثناة فوق وقاف في الآخر. وله ذكر في حروب الإسلام . قال في "العبر" : وكان تغور المسلمين حينئذ من جهة الشام (مطية) ومن جهة أذربيجان (أرمينية) إلى أن دخل بعض قرابة (طغرل بك) أحد ملوك السلجوقية في عسكر إلى بلاد الروم هذه فلم يظفروا منها بشيء .

ثم دخلها بعد ذلك (ممانى) أحد أمرائهم بعد الثلاثين وأربعمائة ، ففتح وغنم وانتهى في بلادهم حتى صار من القسطنطينية على خمس عشرة مرحلة ، وبلغ سببه مائة ألف رأس ، والغنائم عشرة آلاف عجلة ، والظهر مالا يحصى .

ثم فتح (قطامش) بن إسرائيل بن سلجوق قونية ، وأقصر ، وأعمالها ، ثم وقعت الفتنة بين قطامش وبين (ألب أرسلان) السلجوقي بعد طغرل بك . وقيل قطامش في حربه في سنة ست وخمسين وأربعمائة .

وملك البلاد من بعده (أبْنُه سُلَيْمَانُ) ثم كان بين سُلَيْمَانَ ومسلم بن قُرَيْشٍ صاحب الشام حروبٌ أَنهزم سُلَيْمَانُ في بعضها وطمعن نفسه بِخَنْجَرٍ فَمَاتَ في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وملك بعده أَبْنُه (قَلِيحُ أَرْسَلَانَ) تلك البلاد ، ثم قُتِلَ قَلِيحُ أَرْسَلَانَ في بعض الوقائع .

وولي مكانه بِقُونِيَّةٍ وَأَقْصَرًا وسائر بلاد الروم أَبْنُه (مسعود) وأستقام له ملكها ، ثم تُوُفِّيَ مسعود بن قَلِيحُ أَرْسَلَانَ سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وملك بعده أَبْنُه (قَلِيحُ أَرْسَلَانَ) .

ثم قسم قَلِيحُ أَرْسَلَانَ المذكور هذه البلاد بين أولاده : فأعطى قُونِيَّةً وأعمالها لأبْنُه (غياث الدين كِيخُسَرُو) وَأَقْصَرًا وسِيَوَاسَ لأبْنُه (قطب الدين) ودُوفَاطَ لأبْنُه (ركن الدين سُلَيْمَانَ) وَأَنْكُورِيَّةَ لأبْنُه (محيي الدين) ومَلَطِيَّةَ لأبْنُه (عز الدين قيصر شاه) والأبْلُسْتَيْنَ لأبْنُه (غِيثُ الدين) وقَيْسَارِيَّةَ لأبْنُه (نور الدين محمود) وأعطى أَمَاسِيَّةَ لأبْنِ أَخِيه . ثم ندم على هذه القسمة ، وأراد أنتراع الأعمال من أولاده فخرجوا عن طاعته إلا أَبْنُه غياث الدين كِيخُسَرُو صاحب قُونِيَّةَ فإنه بقي معه . وحاصر أَبْنُه محمودا في قَيْسَارِيَّةَ فُتُوُفِيَ وهو محاصر لها في منتصف شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وأستقلَّ (غياثُ الدين كِيخُسَرُو) بِقُونِيَّةَ وما والاها .

ثم ملكها من يده أخوه (نور الدين محمود) .

ثم ملك (قطبُ الدين) صاحبُ أَقْصَرًا وسِيَوَاسَ قَيْسَارِيَّةَ من يد أخيه محمود غدرا ، ثم مات قطبُ الدين في أثر ذلك .

فملك أخوه ( ركن الدين سليمان ) صاحب دُوقاط ما كان بيد أخيه قطب الدين من سيواس وأقصرًا وقيسارية . ثم ملك قونية بعد ذلك من يد أخيه غياث الدين . ثم ملك أماسية با ثم سار إلى ملطية . فملكها من يد عز الدين قيصر شاه سنة سبع وتسعين وخمسة . ثم ملك أنكورية بعد ذلك في سنة إحدى وستمئة . واجتمع لركن الدين سليمان سائر أعمال إخوته وتوفي عقب ذلك .

وتوفي بعده ابنه ( قليج أرسلان ) فأقام يسيرا ثم قبض عليه أهل قونية وملكوا عمه غياث الدين كخسرو مكانه فتوى ملكه وعظم شأنه . وبقي حتى قُتل في حرب صاحب القسطنطينية سنة سبع وستمئة .

وملك بعده ابنه ( كيكوس ) وتلقب الغالب بالله . وبقي حتى مات سنة ست عشرة وستمئة . وخلف بنين صغارًا .

وملك بعده أخوه ( علاء الدين كيقباد محمد شاه ) وبقي حتى توفي سنة أربع وثلاثين وستمئة .

وملك بعده ابنه ( غياث الدين كخسرو ) وتوفي سنة أربع وخمسين وستمئة .

وملك بعده ابنه ( علاء الدين كيقباد ) بعهد من أبيه . وفي أيامه أرسل القان ( مكوول بن جنكخال ) صاحب التخت بقراقوم عسكريا فاستولوا على قيسارية ومسيره شهر معها ورجعوا إلى بلادهم . ثم عادوا في سنة خمس وخمسين وستمئة واستولوا على ما كانوا استولوا عليه أولا وزادوا عليه با فسار علاء الدين كيقباد إلى القان بهديا استصحبها معه مصانعا له مات في طريقه با فوصل رفقة بما معهم من الهدايا إلى القان . فأجروه الخبر . ورغبوا إليه في ولاية ( عز الدين كيكوس ) أنحى كيقباد المذكور فكتب القان إليه بالولاية با ثم أشرك بعد ذلك بينه وبين أخيه

( ركن الدين قليج أرسلان ) على أن يكون من سيواس إلى تُخوم القسطنطينية غربا لغز الدين كيكائوس . ومن سيواس إلى أرزن الروم شرقا متصلا ببلاد التتر ، لركن الدين قليج أرسلان ، على إتاوة تُحمل إلى القان بقراقوم ، وجهاز القان من أمرائه أميراً اسمه ( بيدو ) على أن يكون شحنة له ببلاد الروم ، لا ينفذون في شيء إلا عن رأيه . ورجعوا إلى بلادهم ، وقد حملوا معهم جثة كيقباد إلى قونية فدفنوه بها . ولم يزل الأمر على ذلك حتى سار هولاء كوي بن طولي بن جنكرخان بعد استيلائه على بغداد إلى الشام في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، بعث إلى عز الدين كيكائوس ، وركن الدين قليج أرسلان المذكورين بالطلب ، فحضر إليه وحضراً معه فتح حلب ، ومعهما معين الدين سليمان البرواناه صاحب دقلم ، فاختر هولاء كوي أن يكون البرواناه المذكور سفيراً بينه وبينهما ، ثم هلك بيدو الشحنة ببلاد الروم .

وولى بعده ابنه ( صمغان ) ثم غلب ركن الدين قليج أرسلان على أخيه ( عز الدين كيكائوس ) وبقى في الملك وحده ، وفتر كيكائوس إلى ( ميخائيل اللشكري ) صاحب القسطنطينية ، فأقام عنده حتى بلغه عنه ما غير خاطره عليه فقبض عليه وأعتقله حتى مات .

وأستبد ركن الدين قليج أرسلان بسائر بلاد الروم ، فغلب على أمره معين الدين سليمان البرواناه المقدم ذكره ، ولم يزل حتى قتله .

وأقام ابنه ( غياث الدين كيكاسرو ) بن قليج أرسلان مكانه وأستولى عليه وحجره ، وصار البرواناه هو المستولى على بلاد الروم والقائم بملكها .

ثم دخل ( الظاهر بيبرس ) صاحب الديار المصرية إلى بلاد الروم في سنة خمس وسبعين وستمائة ، واقبض صمغان بن بيدو الشحنة من جهة التار على بلاد الروم

في جيش التتر، فهزمهم وقتل وأسّر، وسار إلى قيسارية فملكها وجلس على تخت آل سلجوق بها، ثم رجع إلى بلاده .

وبلغ ذلك (أبغا) بن هولانكو صاحب إيران، فسار في جموعه إلى قيسارية ورأى مصارع قومه فشق عليه، وآتهم البرواناه في ممالأة الظاهر، فقبض عليه وقتله .

وَأَسْتَقَلَّ (غياث الدين كِيخُسَرُو) بن ركن الدين قليج أرسلان بالملك بعده .

ثم لما ولي (أرغون) بن أبغا مملكة إيران بعد أبيه، قبض على غياث الدين كِيخُسَرُو وقتله في سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وأقام مكانه (مسعودا) ابن عمه كيكائوس، وعزل صفغان بن بيدو الشحنة . وولى مكانه أميراً اسمه (أولاكو) وبقى مسعود بن كِيخُسَرُو في الملك وليس له منه سوى الاسم، والمتحدث هو الشحنة الذي من جهة التتر إلى أن مات في سنة ثمان عشرة وسبعماية . وَأَسْتَقَلَّ الشحنة بالمملكة . وبقى أمراء التتر يتعالبون على الشحنة واحدة بعد واحد إلى أن كان منهم الأمير (سلامش) وبقى بها مدة . ثم انحرف عن طاعة بيت هولانكو صاحب إيران، وكتب إلى الملك المنصور لاجين صاحب الديار المصرية يطب تقليداً بأن يكون حاكماً بجميع بلاد الروم، وأن يكون (أولاد قرمان) ومن عداهم في طاعته، فكتب له تقليد بذلك بإنشاء الشيخ شهاب الدين «محمود الحلبي» على ماسياتي ذكره في الكلام على التقاليد فيما بعد إن شاء الله تعالى في المقالة الخامسة .

ثم خاف على نفسه من (غازان) صاحب إيران، ففر إلى الديار المصرية في الدولة المنصورية لاجين، ثم عاد إلى بلاد الروم لإحضار من تأخر من أهله فقبضت عليه

عساكر غازان وحملته إليه فقتله . ولم يزل أمرهم على التنقل من أمير إلى أمير من أمراء التتر إلى أن كان منهم الأمير (برغلي) وهو الذي قتل هيتوم ملك الأرمن صاحب سيس .

ثم كان بعده في سنة عشرين وسبعائة الأمير (إبشباغ) .

ثم وثى أبو سعيد صاحب إيران بعد ذلك على بلاد الروم هذه (دمرداش) ابن جوبان سنة ثلاث وعشرين وسبعائة فقوى بها ملكه . ثم قتل أبو سعيد جوبان والد دمرداش المذكور ، فهرب دمرداش إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية . وكان سُنقر الأشقر أحد أمراء الملك الناصر قد هرب إلى السلطان أبي سعيد فوقع الصلح بين السلطانين على أن كلا منهما يقتل الذي عنده ففعل ذلك .

وكان قد بقي ببلاد الروم أمير من أمراء دمرداش اسمه (أرتنا) فبعث إلى أبي سعيد بطاعته ، فولاه البلاد فملكها ، فنزل سيواس وأخذها كرسيا لملكه ، ثم خرج عن طاعة أبي سعيد وكتب إلى الناصر «محمد بن قلاوون» صاحب الديار المصرية ، وسأله كتابة تقليد بالبلاد ، فكتب إليه بذلك وجُهزت إليه الخلع ، فأقام دعوة الخطبة الناصرية على منابر البلاد الرومية ، وضرب السكة باسمه ، وجُهز بعض الدراهم المضروبة إلى الديار المصرية ، وصارت بلاد الروم هذه من مضافات الديار المصرية ، ولم يزل (أرتنا) على ذلك إلى أن توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعائة .

وَأَسْتَوْلَى عَلَى الرُّومِ أَوْلَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَنْ كَانَ بِهَا (مُحَمَّدُ بْنُ أَرْتَنَّا) فِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَبَقِيَ حَتَّى تُوُفِيَ فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَالسَّبْعِمِائَةِ وَخَلَّفَ أَبْنَاءَ صَغِيرًا .

فَأَسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْأَمِيرُ (قَلِيحُ أَرْسَلَانَ) أَحَدَ أَمْرَاءِ دَوْلَتِهِمْ وَكَفَّلَهُ .



ثم غدر به (القاضي إبراهيم) صاحب سيواس وقتله في سنة اثنتين وتسعين وسبعائة  
وأستولى على مملكة سيواس .

قال في "العبر" : وكان من طوائف التتر كان بلاد الروم جموع كثيرة ، كانوا  
يستعينون بهم في حروبهم على أعدائهم ، وكان كبيرهم في المائة الرابعة أميرا من أمراءهم  
أسمه (جق) فلما ملك سليمان بن قطلمش المقدم ذكره قونية وأقصر بعد أبيه  
على ما تقدم ذكره . نخرج جق هذا مع «مسلم بن قريش» صاحب الموصل على  
سليمان بن قطلمش . فلما اتقى الجمعان مال (جق) بمن معه من التتر كان إلى سليمان بن  
قطلمش . فانهزم مسلم بن قريش وقتل . وأقام أولئك التتر أيام سليمان بن قطلمش  
يحيون تلك البلاد وسواحلها . فلما ملك التتر هذه البلاد وصار الملك لقلج أرسلان  
بعد غيبة أخيه كيكافوس . كان أمراء التتر يومئذ (محمد بك) وأخوه (الياس بك)  
وصهره (علي بك) وقريبه (سوخ) فخرجوا عن طاعة قلج أرسلان وبعثوا بطاعتهم  
إلى هولاء كوك صاحب إيران وتقرير إناؤد عليهم على أن يبعث إليهم بلواء الملك على  
عادة الملوك . وأن يبعث نسخة من التتر تختص بهم . فأجابهم إلى ذلك وقادهم الملك  
وبعث إليهم بلواء . فملكوا عليهم (محمد بك) .

ثم أرسل هولاء كوك يطلب محمد بك . فامتنع عليه وخالفه صهره على تك تقديم  
على هولاء كوك فنادمه على قومه مكان محمد بك . ثم جاء محمد بك إلى قلج أرسلان  
صاحب بلاد الروم مستأما فأمنه ثم قتله . واستقر على تك في إمرة التتر .

ولما تناقص أمر التتر وضعف بلاد الروم المذكورة واستقر بنو أرستان سيواس  
وأعمالها . علم هولاء على ما وراء الدروب وما كان فتحه التتر من نواحي الشمال  
إلى خليج السططية .

وأشهر من ملوكهم ست طوائف :

(١) في الأصل : ثم علم هولاء كوك الخ . وهو خطأ والصواب ما أختاره نقلنا عن "المرج" ص ٥٦٢ .

## الطائفة الأولى

( أولاد قرمان )

وهم أصحاب أرمناك وقسطمونية وما والاها من شرق هذه البلاد كما تقدم . قال في "مسالك الأبصار" : وهم أهل بيت توارثوا هذه البلاد ، ولا يخاطب قائم منهم إلا بالإمارة . قال في "التعريف" : وهم أجل من لدى ملوكنا من التركمان : لقرب ديارهم ، وتواصل أخبارهم ، ولنكابتهم في مملك سيسى وأهل بلاد الأرمن . وأجتيحهم لهم من ذلك الجانب ، مثل اجتياح عساكرنا لهم من هذا الجانب . قال : وأكبرهم قدرا . وأفتكهم نابا وظفرا . الأمير ( بهاء الدين موسى ) وحصر إلى باب السلطان وتلقى بالإجلال . وأحل في متمد الظلال ، وأورد موارد الزلال . وأرى ميامن أسعد من طلعة الهلال ، وحج مع الركب المصرى وقضى المناسك . وأسبل في ثرى تلك الربا بقية دمه المناسك ، وشكر أمراء الركب دينه المتين . وذكروا ما فيه من حسن اليقين ، وعاد إلى الأبواب السلطانية ، وأجلس في المرين مع أمراء المشورة ، فأشرك في الرأي وسأل السلطان في منشور يكتب له بما يفتح بسيفه من بلاد الأرمن ليقاتل بعلمه المنشور ، ويحتج من شجر المران حتى عساه المنشور . فكتبه له .

ثم قال : وهم على ما هم عليه يدارون ملوك التتار ، وهو ومن سلف من أهل بيته مع ملوك مصر لا تغيب المكاتبات بينهم ، ولا ينقطع بذل خدمته لهم . وإقبالهم على ما هم عليه وأعتدادهم بمولاته .

قال في "مسالك الأبصار" : وهم عصب ذات أيد ويدر ، وجيوش كثيرة العدد . وهم أصحاب الحروب التي ضعفت الحبال . ولهم مع الأرمن وبلاد التتار وقائع

لا يَحُدُّهَا إِلَّا الْكَفُورُ . تَخَطَّنَهُمْ عِقَابُهُمُ التَّشَامِيمُ [ وَتَلْمِيزُهُمْ ] أَسْوَدَهُمُ الضَّرَائِمُ .  
 قَالَ : وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ أَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَجَّةٌ مِنْهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَمِيرُهُمْ جَمَعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا .  
 ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامِ طَوِيلٍ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا أَلْتَّوَابِينَ بَيْنَ سَلَامِشَ وَبَيْنَ الْمَنْصُورِ  
 لِأَجِينٍ ، وَأَنَّ هُمُ الَّذِينَ لَا يُرْتَابُ فِي رَأْيِهِمْ ، وَلَا يُطْعَنُ فِي دِينِهِمْ ، بَلْ مَهْمَا وَرَدَ  
 مِنْ جِهَتِهِمْ تُلُقُّ بِالْقَبُولِ ، وَحَمَلُ عَلَى أَحْسَنِ الْحَامِلِ . ثُمَّ قَالَ : وَحَكَى عَمَّنْ تَرَدَّدَ  
 إِلَيْهِمْ وَعَرَفَ مَا هُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ رِجَالٌ صِدْقٌ ، وَقَوْمٌ صَبْرٌ ، لَا تُسْحَفُ لَهُمْ حَفِيزَةٌ ،  
 وَلَا تُرَدُّ بِحَقِّهَا لَهُمْ صُدُورٌ مَغِيزَةٌ ، وَلِهَذَا أَمْرَاءُ الرُّومِ لَا يَطَّوْنُ لَهُمْ مَوْطِنًا يُغِيزُ ،  
 وَلَا يُوَاظِنُونَ لَهُمْ عِدَّةَ شُهُورٍ فِي مَشْتَى وَلَا مَقِيزٍ ، وَمَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَحْسُدُهُمْ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
 مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا مَنْ يَسْتَجِيشُ عَلَيْهِمُ بِالنَّارِ ، وَيَعْتَدُّ عَلَيْهِمْ عَصَمَ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ ،  
 وَوَقَايَةَ اللَّهِ تَكْفِيهِمْ ، وَحِيَاظَتَهُ عَنْ عِيُونِ الْقَوْمِ تُحْفِيهِمْ . وَلِذَا كَانَ السُّلْطَانُ  
 ( مُحَمَّدٌ غَازَانُ ) يَقُولُ : أَنَا أَطْلُبُ الْبَاغِيَّ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَالْبَاغِيَّ فِي ثَوْبِي ، يَرِيدُ  
 أَوْلَادَ قَرْمَانَ وَتُرْكَانَ الرُّومِ [ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَسَلْطُ عَلَيْهِمْ ] .

وَحَكَى عَنِ الصُّدْرِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ النُّصَيْفِ أَيْ النَّجِيبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا : لَوْلَا  
 الْأَكْرَادُ وَأَوْلَادُ قَرْمَانَ وَتُرْكَانَ الرُّومِ ، دُسَّتْ بَعْضُ بَعْضٍ مَعْرَبِ الشَّمْسِ .

### الطائفة الثانية

( بنو الحميد )

وَهُمْ أَصْحَابُ أَنْطَالِيَا وَقَلْتُ بَارَ عَلَى مَا نَقَدَمُ ذَكَرَهُ ، وَهُمْ مِنْ عَضُدِ مَمْلُوكِ التُّرْكَ .

١ يابري بلاصل والنصح عن "مسالك الأبخاز"

٢ الزيادة من المسالك

### الطائفة الثالثة

( بنو أيدين )

وهم أصحاب بركي وما معها ، على ما تقدم ذكره . قال في " مسالك الابصار " وقد ذكر محمد بن أيدين صاحب بركي المذكورة : وهذا ابن أيدين ما أعرف أن له بمن حوله من ملوك الممالك المأما ، ولا أن له أخبارا ترد طروقا ولا المأما بل هو في عزلة من كل جانب ، لا مخالط ولا مجانب .

### الطائفة الرابعة

( بنو منشأ . وهم أصحاب فوكة وما معها )

وقد ذكر في " مسالك الأبصار " : أن منهم أولاد دندار . ثم قال : ولهؤلاء بني دندار إلى ملوك مصر آنما ، ولهم من تحف سلاطينها نعاء . قال : وكان بمصر منهم من له إمرة فيها ثم عاد إلى بلاده بعد مهلك تمرناش بن جوبان ، لأنه كان قد ترك بلاده لأجله ، وفر هاربا من يده لعداوة كان قد اضطرت بينهما شرورها ، واضطربت أمورها ، فلما خلت من مجاورة تمرناش تلك البلاد ، عاد . ويقال : إنه قتل ولم يصل إلى بلاده .

### الطائفة الخامسة

( بنو أورخان بن عثمان جق )

وهو صاحب برسا على ما تقدم ذكره . قال في " العبر " : وكان قد أخذ برسا ديرا ملكه ، ولكنه لم يفارق الحيام إلى القصور ، وإنما كان ينزل بجيامه في بسياطه وضواحيها ولم يزل على ذلك إلى أن مات .

وملك بعده أبْنُه (مراد بك) وتوغل في بلاد النصرانية فيما وراء الخليج القسطنطيني في الجانب الغربي ، وفتح بلادهم إلى أن قُرب من خليج البادية ، وجبال جنوة ، وصيرا أكثرهم أمراء ورعايا له ، وعاش في بلاد الكفار بما لم يُعهد قبله من مثله ، وأحاط بالقسطنطينية من كل جانب حتى أعطاه صاحبها الجزية ، ولم يزل على ذلك حتى قُتل في حرب الصغالية سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وملك بعده أبْنُه (أبو يزيد) بحري على سنن أبيه ، وغلب على قطعة من بلاد الروم هذه فيما بين سيواس وأنطاليا والعلايا ، بساحل البحر إلى قريب مدينة بنى قومان ، ثم تزوج في بنى قومان بنت أحدهم وغلب على ما بيده من تلك النواحي ، ودخل بنو قومان وسائر الترك في طاعته ، ولم يبق خارجا عن ملكه إلا سيواس التي كانت بيد قاصيها (إبراهيم) المنقلب عليها وملصية المداحنة في مملكة الديار المصرية ومضافتها على ما تقدم . ولم يزل على ذلك حتى قصده ثمرانك بعد تحريب الشام في سنة ثلاث وثمانمائة وقبض عليه ، فبقى في يده حتى مات .

وملك بعده أبْنُه (سليمان جلبي) وبقى حتى مات .

فملك بعده أخوه (محمد بن أبي يزيد) بن مراد بك بن عثمان حق ، وهو القائم بمسكتها إلى الآن .

قال في "مسالك الأبيصار" : ولو قد اجتمعت هذه البلاد لسلطان واحد . وكففت بها أكتف الناسد . لما وسيع ملوك الأرض إلا أنجماع سخاه ، وأرتجاع كل زمانٍ ذاهبٍ في غير حساه . ثم قال : الله أكبر إن ذلك لملك عظيم . وسلك عظيم . وسلطه كبرى ودنيا أخرى (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) .

## الجملة الخامسة

( في زى- أهل هذه المملكة ، وترتيب الملك بها )

أما زى- أهلها فإن لبس السلطان والأمراء والجنود أقبية تترية ضيقة الأكام، مزندة على الأكف، والأمراء منهم يلبسون فوق ذلك أقبية قصار الأكام من رقيق الخام مضربة تضريباً واسعاً، وعلى رؤوسهم عمام من لانس متوسطة المقدار بين الكبير والصغير، مكورة تكويراً خاصاً، حسن الصنعة، متداخل بعض اللفات في بعض، ويلبسون خفافاً من آدم، وقد شاهدت أميراً من أمرائهم وردّ رسولا عن أبي يزيد ابن مراد بك بن عثمان إلى الظاهر « برقوق » صاحب الديار المصرية وهو على هذه الهيئة، وكثير من الجنود يلبسون الطرايطير البيض والحمر المتخذة من اللبد .



وأما ترتيب مملكتهم فلم نتحرر لى كيفية ذلك إلا أنه قد تقدم نقلاً عن صاحب « العبر » أنهم كانوا يسكنون الحميم ثم نزلوا المدن بعد ذلك، فلا يبعد أن يكون ترتيب ملكهم على نحو من ترتيب التروان الله أعلم .

## القسم الثانى

( من الجهة الشمالية عن الديار المصرية ، ما بيد ملوك النصارى )

وهو ثلاثة أضرب :

## الضرب الأول

( جزائر بحر الروم )

وهو البحر الشامى المتد من البحر المحيط الغربى ، المسمى ( بحر أوقيانوس ) إلى ساحل الشام وما على سمتة من بلاد الأرمن المتد ساحله الجنوبى على ساحل

الديار المصرية، ثم على ساحل بَرْقَة، ثم على ساحل أفريقيَّة، ثم على ساحل الغرب الأوسط، ثم على ساحل الغرب الأقصى إلى البحر المحيط. وساحله الشَّمالِيّ على بلاد الروم التي شرقيّ الخليج القسطنطينيّ، ثم على سواحل بلاد الروم والفرنجية من غربيّ الخليج المذكور إلى ساحل الأندلس إلى البحر المحيط، على ما تقدم ذكره في الكلام على البحار في أول هذه المقالة.

وبه إحدى عشرة جزيرةً :

إحداها - جزيرة (قُبْرُس) . قال في "اللباب" : بضم القاف وسكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وفي آخرها سين مهملة . وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ سبعٌ وخمسون درجةً ، والعرضُ خمسٌ وثلاثون درجةً . وهي جزيرة في مشارق هذا البحر . قال ابن سعيد : على القُرب من ساحل الشام بينها وبين الكُرْكُ<sup>(١)</sup> (بضم الكاف وسكون الراء المهملة من بلاد الأرمن) نحو نصف مجرى . قال : وطولها من الغرب إلى الشرق مائتا ميل . ولها ذنب دقيق في شرفها . قال الإدريسي : ودورها مائتان وخمسون ميلاً ، ولصاحبها مكتبةٌ تخصه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية ، على ما سيأتي ذكره في الكلام على المكتبات . في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

الناية - (جزيرة رُودِس) . قال في "تقويم البلدان" : بضم الراء المهملة ثم واو ساكنة ودال مهملة ويقال معجمة مكسورة ثم سين مهملة . وموقعها في الإقليم [الرابع] من الأقاليم السبعة قال في "الأطوال" : حيثُ الطولُ إحدى وخمسون درجةً وأربعون دقيقةً ، والعرضُ ستٌ وثلاثون درجةً . قال في "تقويم البلدان" : وهي

(١) كذا في التقويم أيضاً بالكاف في الآخرونه بالميم .

(٢) ييض بالاصل ، ولتصحیح عن "تقويم البلدان" .

على حيال الإسكندرية، بين جزيرة المصطكى وجزيرة أقریطش . قال : وأمتدادها من الشمال إلى الجنوب بانحراف نحو خمسين ميلا ، وعرضها نصف ذلك ، وبين هذه الجزيرة وبين ذنب جزيرة أقریطش مجرى واحد ، وهي في الغرب عن جزيرة قبرس بانحراف إلى الشمال . قال : وبعضها للفرنج ، وبعضها لصاحب اصطنبول (وهي القسطنطينية) ومن رودس يجلب العسل الطيب العديم النظير ، ولصاحبها مكتبة تخصه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية .

الثالثة - ( جزيرة أقریطش ) . قال في " اللباب " : بفتح الألف وسكون القاف وكسر الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الطاء وشين معجمة في الآخر . قال في "الروض المعطار" : سميت بذلك لأن أول من عمرها كان اسمه (قراطى) قال : وتسمى أيضا (أقریطش البترليش) ومعناها بالعربية مائة مدينة . وهي على سمت برقة ، ووقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة ، قال ابن سعيد : ومدينتها حيث الطول سبع وأربعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض أربعون درجة وثلاثون دقيقة . قال ابن سعيد : وهي جزيرة عظيمة مشهورة ، وأمتدادها من الغرب إلى الشرق ودورها ثلثمائة وخمسون ميلا . وقيل : هذه الأميال إنما هي طولها شرقا بغرب لادورها ، وذكر في "كتاب الأطوال" أن دورها سبعة عشر يوما . قال في "تقويم البلدان" : ومنها يجلب إلى الإسكندرية العسل والجبن وغير ذلك . قال في "الروض المعطار" : وهي جزيرة عامرة ، كثيرة الخشب ، ذات كروم وأشجار ، ومها معدن ذهب ، وأكثر مواشها المصرة ، وليس بها حية ولم يكن بها سبع ولا ثعلب ولا غيرهما من الدواب الدابة بالليل ، وكذلك ليس بها حية ، وإن دخلت إليها حية ماتت في عامها . ويقال : إن صناعة الموسيقى أول ما ظهرت بها ، وبينها وبين ساحل برقة يوم وليلة ، وبينها وبين قبرس أربعة مجاري .



وإليها ينسب الأنتيمون الأفریطشى المستعمل في الأدوية . وكان « عبد الله بن أبي سرح » أمير مصر قد أفتحها في زمان إمارته في خلافة « عثمان » رضى الله عنه ، وبقيت بأيدي المسلمين حتى تغلب عليها النصارى في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . قال في « الروض المعطار » : وهى بيد صاحب القسطنطينية .

الرابعة - ( جزيرة المصطكى ) بفتح الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة والكاف وألف في الآخر . وسميت بذلك لأنه ينبت بها شجر المصطكى . قال في « تقويم البلدان » : وهى جزيرة بالقرب من فم الخليج القسطنطينى . وقال ابن سعيد : هى داخلية في بحر الروم على مائة وخمسين ميلا من فم الخليج القسطنطينى . قال : وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو ستين ميلا . وهى شرقى ( جزيرة التفريب ) وبينهما نحو ثلاثين ميلا . قال في « تقويم البلدان » : وبها دُبُورَةٌ وَقُرَى ، ومنها تجلب المصطكى إلى البلاد ، وهى صنغ شجر ينبت بها يُشبه شجر النستق الصغار ، يُسَرَطُ في فصل الربيع بمساريط فتسيل منها المصطكى ، ثم تجمد على الشجر ، وربما قَطَرَ منه شيء على الأرض ، والأول أجود .

الخامسة - ( جزيرة التفريب )<sup>(١)</sup> بالناء المشاة فوق المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وياء مشاة تحت وباء موحدة في الآخر . قال في « تقويم البلدان » : وهى من الغربية ، وموقعها في أواخر الإقليم السادس من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : وطرفها الشرقى حيث الطول ثمان وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، والعرض اثنتان وأربعون درجة وخمسون دقيقة . وهى جزيرة كبيرة في الغرب عن جزيرة المصطكى المقدم ذكرها ، وامتدادها من المغرب إلى المشرق بانحراف إلى

(١) سماها في تقويم البلدان « جزيرة التفريب » وذكرا أنى بعض السخ « التفريب » كما هنا .

الجنوب مائة وخمسون ميلا ، وفي العرض من عشرين ميلا إلى نحو ذلك . قال في "تقويم البلدان" : وهي معروفة بخروج الشوانى والقطائع منها .

السادسة - (جزيرة لمرىيا) . قال في "تقويم البلدان" : بفتح اللام وسكون الميم وكسر الراء المهملة ثم ياء مثناة تحتية وألف في الآخر . قال : وعن بعض المسافرين أن بعد المثناة هاء . قال ابن سعيد : وتعرف في الكتب بجزيرة بلونس ، وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : ووسطها حيث الطول خمس وأربعون درجة وأثنان وأربعون دقيقة ، والعرض ثلاث وأربعون درجة وثلاث عشرة دقيقة . قال : وهي أكبر جزائر الروم ودورها على التحقيق سبعمائة ميل ، وفيها أخوار وتعريجات ، ومدينتها في وسطها .

السابعة - (جزيرة صقلية) . قال في "اللباب" : بفتح الصاد المهملة والقاف<sup>(١)</sup> ولام وياء مثناة من تحت وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة ، وبين ذنبها الغربى وبين تونس بحرى وستون ميلا ، ودورها خمسمائة ميل . وهي على صورة شكلٍ مثلثٍ حادّ الزاوية : فالزاوية الأولى شمالية ، وهناك المجاز الضيق إلى الأرض الكبيرة (يعنى التي وراء الأندلس) وهو نحو ستة أميال . والزاوية الثانية جنوبية ، وهي تقابل برطرابلس من أفريقية من بلاد الغرب . والزاوية الثالثة غربية ، وهناك (بركان النار) في جزيرة صغيرة منقطعة شمالي الزاوية المذكورة ، وشمالي صقلية بلاد قفقرية الآتى ذكرها في الكلام على الصرب الثانى . قال في "تقويم البلدان" : وصاحب صقلية في زماننا هذا فرنجى من الكيتلان اسمه الريد افريك .

(١) ضبطها باقوت بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء، ثم قال وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام .

وقاعدتها مدينة . بلزم ) بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الزاي المعجمة وميم  
في الآخر . قال ابن سعيد : وهي حيث لطول خمس وثلاثون درجة ، والعرض  
ست وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . وبها عدة مدن غير هذه القاعدة .

منها مدينة بزررا ، قال في "المشرك" : بفتح زاي المعجمة وبعدها راء  
مهملة . وسمي بسبب "الإمام المارزي المالكي" شرح "موطأ مالك" وغيره .

ومنها قَصْرِيَّة ( بلفظ قصر المعروف . وبإثنية فتح الباء المشددة تحت وألف  
دون مشددة . وهي مدينة كبيرة على سن جبل .

الدمية . حريرة صردانية . قال في "تقويم البلدان" : يضم السين وكسر  
الراء وفتح الدال المهملات ثم ألف حرف مكسورة وياء مشددة تحت مفتوحة  
وها . في الآخر . قال : وسمي بالترجمة صرداني . يعني باندل السين صاداً مهملةً  
وحدوث أصل من الآخر . وهي غربي بحر للمتقدمة المذكور . وموقعها في الإقليم  
الاسع من غربي القسطنطينية إلى الجنوبين وبين مسكة بيعة من البر الشمالي . قال  
في "الأطوار" : وطولها إحدى وثلاثون درجة . وعرضها ثمان وعشرون درجة .  
قال ابن سعيد : وامتدادها من طول من الشمال إلى جنوب بحري ونصف ،  
وهي غربي مقدس السرحان العائق الذي يسره تغير . وبها معدن فضة . وهي الآن  
بيد الفرنج الكيلايين . ولعمرك الكيلايان نائب بها .

السادس - حريرة قسطنطينية بفتح القاف وسكون الزاي المهملة وفتح السين المهملة  
ونون وها في الآخر . وهي منسأة اجنود الآتي ذكرها في الضرب الثاني .

(١) في نسخة فتح الزاي وسكون تاليه .

وبين سرديانية المتقدمة الذكر مجاز نحو عشرة أميال ، وامتدادها من الشمال إلى الجنوب مجرى ونصف ، ووسطها متسع ، ورأسها من جهة جنوة ضيق .

العاشره — (جزيرة أنكلطرة) بالف ونون ساكنة وكاف مفتوحة ولام مفتوحة وطاء مهملة ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء في الآخر . قال ابن سعيد : ويقال (أنكلطرة) ببدال الطاء تاء مثناة من فوق . قال : وطول هذه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال بانحراف قليل أربعائة وثلاثون ميلا ، وأتساعها في الوسط نحو مائتي ميل ، وفيها معدن [الذهب] <sup>(١)</sup> والفضة والنحاس [والقصدير] <sup>(١)</sup> وليس فيها كروم لشدة البرد بها ، وأهلها يحملون الذهب إلى بلاد الفرج ، ويعاضون عنه الخمر لعدمه عندهم .

وقاعدتها (مدينة لندرس) بلام ونون ودال وراء وسين مهملات . وصاحب هذه الجزيرة يسمى (الانكتار) بنون وكاف وتاء مثناة فوقية وألف وراء مهملة في الآخر . وهو الذي عقد الهدنة بينه وبين الملك العادل «أبي بكر بن أيوب» في سنة ثمان وثمانين وخمسةائة ، والملك العادل على عسقلان . وكان من أمره أنه لم يخلف على الهدنة بل أخذت يده وعاهدوه ، وأحتج بأن الملوك لا يخلفون ، وكانت الهدنة بينهما ثلاث سنين وثلاثة أشهر . أولها كانون الأول الموافق لحادي عشرى شعبان من السنة المذكورة .

الحادية عشرة — (جزيرة السنابير) . جمع سنبر وهو الجارح المعروف المفذه ذكره في الكلام على ما يحتاج الكاتب إلى وصفه في المقالة الأولى . وهي جزيرة على القرب من (جزيرة أنكلطرة) المتقدمة الذكر . قال ابن سعيد : وامتدادها في الطول شرقا بغرب سبعة أيام ، وفي العرض أربعة أيام . قال في «تقويم البلدان» : ومنها

(١) الزيادة عن التقويم .

ومن الجزائر التي شماليها تجلب السَّاقِرُ التي هي أشرف أنواع الجَوَارِحِ ، وإلى ذلك أشار في "التعريف" في الكلام على أوصاف السَّاقِرِ بقوله وهي مجلوبة من البحر الشامي . قلت : وجزيرة جِرْبَةَ تقدم ذكرها مع بلاد أفريقية . وجزيرة مِيورْقَةَ وجزيرة يانسة وجزيرة قادن تقدم ذكرها مع جزيرة الأندلس .

### الضرب الثاني

(ما شمالي بحر الروم المقدم ذكره من غربي الخليج الفُسْطَنْطِينِيّ مما يمتد غربا إلى البحر المحيط الغربي ، وما يتصل بذلك مما شمالي بحر نيطنش المعروف ببحر القرم إلى أقصى الشمال ، وهو جهتان )

### الجهة الأولى

( ما هو في جهة الغرب عن الخليج الفُسْطَنْطِينِيّ . وهو قُطْران )

### القُطْران الأول

( ما بين الخليج المذكور وبين جزيرة الأندلس ، وما على سمت ذلك ، ويشتمل على ممالك كِبَارٍ وممالك صِغارٍ )

فأما الممالك الكِبَارُ ، فالمشهور منها خمس ممالك :

### المملكة الأولى

( مملكة الفُسْطَنْطِينِيَّة )

قال في "اللباب" : بضم الناف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون المشاة من تحت ثم نون ( يعني مفتوحة ) ثم هاء في الآخر . قال في "تقويم البلدان" : وتسمى بوزنطيا يعني بالبهاء الموحدة والوار

والزاي المعجمة والنون والطاء المهملة ثم ياء مشاة من تحت وألف في الآخر .  
وربما قالوا : بُوزَنْطِيَّةُ بابدال الألف هاء . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم  
السبعة قال في " رسم المعمور " : حيث الطول ثمان وأربعون درجة ، والعرض  
خمس وأربعون درجة ، وواقفه على ذلك صاحب " الأطوال " وصاحب " القانون " .  
وآبن سعيد : وهي قاعدة الروم بعد رومية وعمورية ، وهي المستقرة قاعدة ملك  
لهم إلى الآن .

قال في " الروض المعطار " : نزل رومية من ملوك الروم عشرون ملكا ، ثم نزل  
عمورية منهم ملكان ، ثم عادت المملكة إلى رومية فزها منهم ملكان ، ثم ملك  
( قُسْطَنْطِين ) بن هيلاني ، بحدد بناء بُوزَنْطِيَّةَ وزاد في بنائها ، وسماها قُسْطَنْطِينِيَّةَ نسبةً  
إليه ونزل بها فصارت دار ملك للروم بعده إلى الآن . قال : وهي على ضفة الخليج  
لمنصب من بحر نيطش ومانيطش إلى بحر الروم ، وقد صار هذا الخليج مشهورا بها .  
فيقال فيه ( الخليج القُسْطَنْطِينِي ) كما تقدم . وجهاتها الثلاث من الشرق والغرب  
والجنوب إلى البحر ، والجهة الرابعة وهي الشمال إلى البر ، وقطرها من الشرق إلى  
الغرب ثمانية وعشرون ميلا ، ولها سوران من حجارة بينهما فضاء ستون ذراعا ،  
وعرض السور الداخل اثنا عشر ذراعا ، وارتفاعه اثنان وسبعون ذراعا ، وعرض  
السور الخارج ثمانية أذرع ، وارتفاعه اثنان وأربعون ذراعا ، وفيما بين السورين  
نهر يسمى ( قُسْطَنْطِينِيَانُوس ) مغطى ببلاط من نحاس ، يشتمل على اثنين وأربعين  
ألف بلاطة ، طول كل بلاطة ستة وأربعون ذراعا ، وعمق النهر اثنان وأربعون  
ذراعا . ولها نحو مائة باب أكبرها باب الذهب : وهو باب في شمالها ، طوله  
أحد وعشرون ذراعا ، وهو مضرب بالحديد ، وبه أعمدة من ذهب ، وبها قصر  
في غاية الكبر والعلو ، وطريقه الذي يتوصل إليه منه يعرف بالبدندون . وهو من

عجائب الدنيا، يُمشى فيه بين سَطْرَيْنِ من صُورٍ مفرَّغة من النحاس البديع الصَّناعة على صُورِ الآدميين وأنواع الخيل والسَّباع وغير ذلك ، وفي القصر ضروب من عجائب المصنوعات .

قال في "تقويم البلدان" : وحكى لي بعض من سافر إليها أن داخلها مزدرع وبساتين، وبها خراب كثير، وأكثَرِ عمارتها في الجانبِ الشرقيِّ الشَّمالِيِّ، وكنيستها مستطيلة، وإلى جانب الكنيسة عمودٌ عالٍ دَوْرُهُ أَكْثَرُ من ثلاثة باعات، وعلى رأسه فارسٌ وفرسٌ من نُحَّاسٍ، وفي إحدى يديه حربة كبيرة، وقد فتح أصابع يده الأخرى وهو مشير بها . قيل : إن ذلك صورة (قُسْطَنْطِين) باني المدينة . قال في العريزي : ولها أربع عشرة معاملة .

وأعلم أن هذه الملكة كانت أولاً بيد اليونان . قال البيهقي : وهم بنو يونان بن علجان، بن يافث، بن نوح عليه السلام . وفي التوراة أن يونان ابن يافث لصلبه، وأسمه فيها (يافان) بقاء تقرب من الواو . وخالف الكندي فنسبهم إلى عابر بن فالغ فجعل يونان أخاً لقحطان، وذكر أنه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضباً لأخيه قحطان فزل ما بين إفرنجة والروم، فاختلط نسبه بنسبهم . ورد عليه أبو العباس<sup>(١)</sup> الناشي في ذلك بقوله :

[و] تَحَايَ يُونَانًا بَقْحَطَانَ ضِلَّةً \* لَعَمْرِي لَقَدْ بَاعَدْتَ بَيْنَهُمَا جِدًّا!

(١) هو عبد الله بن محمد الناشي وأزل الأبيات :

أبا يوسف إلى نظرت فلم أجد \* على الفحص رأيا صح منك ولا عقدا

وصرت حكما عند قوم إذا أمرت \* بلاهم جميعا لم يجد عندهم عقدا

أتقرب الحادا بدين محمد \* لقد جئت شيئا يا أخا كعدة إذا

وتحفظ الخاه من مروج الذهب (ج ١ ص ١٣٨) .

وقيل إنهم إنما تجموا من رجل يقال له (الكن) وُلِدَ سنة سبع وأربعين لوفاة موسى عليه السلام .

وكانت قعدة ملكهم الأثوني (مدينة أغريقية) . وهي مدينة بناها (أغريقش) ابن يونان المقدم ذكره على الجانب الغربي من الخليج النسططيني . وهي أول مدنها . ثم ددمها هيلوس أحد ملوكهم وبنى (مدينة مقدونية) في وسط المملكة بالجانب الغربي أيضا ونزلها فصارت منزلا لملوكهم من بعده ، وإليها ينسب ملوكهم فيقال ملوك مقدونية . وقد كان يقال للإسكندر بن فيلبس المقدوني نسبة إلى مقدونية هذه . ومن طائفة اليونان كان معظم الحكماء الذين عنهم أخذت علوم الفلسفة . ومنهم بقراط وسقراط وأفلاطون وأرسطوطاليس وإقليدس وغيرهم من الحكماء .

وكان لهم عدة ملوك ، أولهم (يونان) بن يافث بن نوح .

ثم ملك بعده ابنه (أغريقش) وهو الذي بنى مدينة أغريقية المتقدم ذكرها . وتولى الملك في ولده . وقهروا الأثيبيين ودال ملكهم في أرمينية .

ثم ملك (هرقل الجبار) بن ملكان ، بن سلقوس ، بن أغريقش .

ثم ملك بعده ابنه (بلاق) وإليه تنسب الأمة البلاقية التي هي الآن على بحر سوداق . وانصل الملك في عقب بلاق المذكور إلى أن ظهر عليهم إخوانهم الروم وأسبذوا بالملك .

فكان أولهم (هردوس) بن مطرون ، بن رومي ، بن يونان . فملك الأثم الثلاثة ، وصار اسمه لقباً لكل من ملك بعده .

(١) قال ياقوت : ففتح أوله ونانية وضم الدال المعجمة الخ .



ثم ملك بعده أبنة (هرمس) وحاربه الفرس فقهروه وضربوا عليه الإناوة .

ثم ملك بعده أبنة (مطرنوس) حمل الإناوة للفرس .

ثم ملك بعده (فيلبوس) فظهر على الأعداء وهدم مدينة أغريقية ، وبني مدينة مقدونية المتقدم ذكرها ، وكان محباً في الحكمة فكثر الحكماء في دولته .

ثم ملك بعده أبنة (الإسكندر) فاستقام له الأمر وملك الشام ، وبيت المقدس ، والهند ، والسند ، وبلاد الصين ، والتبت ، وخراسان ، وبلاد الترك ، وذلّت له سائر الملوك ، وهاداه أهل المغرب والأندلس والسودان ، وبني مدينة الإسكندرية بالديار المصرية عند مصب النيل على ساحل البحر الرومي ، وبني بالسند أيضاً مدينة سماها الإسكندرية ، ورجع إلى بابل فمات بها ، وعرض الملك على ابنه إسكندروس فأبى واختار الرهبانية .

ثم ملك بعده (لوغوس) من بيت الملك ، وتلقب (بطليموس) فصار ذلك علماً على كل من ملك منهم ، وقيل : هو بطليموس بن لاوى صاحب عسكر الإسكندرية . وهلك لأربعين سنة من ملكه .

وملك بعده أبنة (فلديش) فأقام ثمانيا وثلاثين سنة ، وترجمت له التوراة من العبراني إلى الرومي .

ثم ملك بعده أبنة (أنطريطش) فأقام ستاً وعشرين سنة وهلك .

ملك بعده أخوه (قلوباظر) فأقام سبع عشرة سنة وهلك .

ملك بعده أبنة (أيفانث) فأقام أربعاً وعشرين سنة .

(١) في "العبرج ٢ ص ١٨٩" انطريطش .

(٢) في "العبرج ٢ ص ١٨٩" قلوباظر .

وملك بعده ابنه (قلوماظر) فأقام نحسًا وثلاثين سنة . وكان مقتره الإسكندرية  
وهلك .

فملك بعده ابنه (إبرياطش) فأقام سبعا وعشرين سنة . وعلى عهده استفحل  
ملك رومة ، وملكوا الأندلس وأفريقية وهلك .

فملك بعده ابنه (شوظا<sup>(١)</sup>) فأقام سبع عشرة سنة ، وهلك .

فملك بعده أخوه (الإسكندر) فأقام عشر سنين وهلك .

فملك بعده (دُنُونُشِيْش) بن شوظا ، فأقام ثمانياً وثلاثين سنة ، وفي أيامه ملك  
الروم بيت المقدس وأنطاكية ، وهلك .

فملك بعده بنته (كلابطرة) فأقامت سنتين ، وكان سكنها الإسكندرية . وكان  
الملك على الروم يومئذ أغشطش قيصر ملك الروم ، فقصدتها ، فاحتالت بأن اتخذت  
حيةً تُوجد بين الحجاز والشام ، فلمست الحية فيبست مكانها ، وبقيت الحية  
في رياحين حولها ، وحضر أغشطش فوجدها جالسة ولم يشعر بموتها ، فتناول من  
الرياحين ليشمها فلسعته الحية فمات . وزالت دولة اليونان بزوالها .<sup>(٢)</sup>

هكذا رتبهم (هروشيوش مؤرخ الروم) وسبب ذلك أن الروم واليونان كانوا  
متجاورين متلاصقين لعلاقة النسب فقد نقل ابن سعيد عن البيهقي أن الروم  
من ولد رومي بن يونان المقدم ذكره . وقيل هم بنو لطين بن يونان أخى رومي  
المذكور ، ولذلك يقال لهم اللطينيون . وقيل هم من بنى كيم بن ياثان وهو يونان .  
وقيل بل هم من بنى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

(١) في "البرج ٢ ص ١٩٠" شوظار .

(٢) في القطعة الأزهرية إصلاح على هذا الوجه | فبطل شفه ولم يميت إذ كانت الحية قد أفرغت سمها  
في كلابطرة قبله | .

قال صاحب حماة في تاريخه : وكان أول ظهورهم في سنة ست وتسعين وثلثمائة  
لوفادة موسى عليه السلام . قال : وهم يعرفون بنى الأصفر ، والأصفر هو رويم  
ابن العيص . قال في "العبر" : وذلك أنه لما خرج يوسف عليه السلام من مصر  
بأبيه يعقوب ليُدْفَنَه بالشام عند الخليل عليه السلام ، أعترضه بنو عيصو فخار بهم  
وهزمهم ، وأسر منهم صفوا بن اليفار بن عيصو ، وبعث به إلى أفريقية ، فأقام بها  
وأتصل بمالكها وأشتهر بالشجاعة . ثم هرب من أفريقية إلى أسبانية ، فرؤجوه  
وملكوه عليهم ، فأقام في الملك خمسا وخمسين سنة ، وبقى الملك في عقبه إلى أن كان  
منهم ملك اسمه (روميش) فبنى مدينة رومية وسكنها فعرفت به . وبالجملة فإنهم كانوا  
مجاورين لهم : الروم في المغرب ، واليونان في المشرق ، فوقعت الحرب بينهم ، وكانت  
العلبة للروم على اليونان مرة بعد أخرى إلى أن كانت غيبة أغسطس على قلوبطرا  
على ما تقدم ذكره .

ثم ملوك الروم على طبقات :

### الطبقة الأولى

(من ملك منهم قبل القياصرة)

قال "هروشيوش" مؤرخ الروم : وأول من ملك منهم (بيقش) بن شطونش<sup>(١)</sup>  
ابن يوب ، في آخر الألف الرابع من أزل العالم على ما سار فيه بني إسرائيل .  
ثم ملك بعده ابنه (بريامش) وأتصل الملك في عقبه بيقش المذكور وإخوته  
إلى أن كان منهم كرمش بن مرسية بن شبين بن مزركة . بعد أربعة آلاف وخمسين

لعبرج ٢ ص ١٤٦ "الفنش" .

لأول العالم في زمن بار بن كلعاد من ملوك بني إسرائيل ، وهو الذي ألف حروف اللسان اللطيني ولم تكن قبله .

ثم كان منهم (أناش) من عقب بريامش بن بيقش المتقدم ذكره لأربعة آلاف ومائة وعشرين للعالم .

وفي أيامه حرب الأعرقيون مدينة طروبة المتقدم ذكرها في قواعد مملكتهم .

ثم ملك بعده ابنه (أشكانيش) وهو الذي بنى مدينة ألبا ، ثم اتصل الملك فيهم إلى أن أفترق أمرهم ، ثم كان من أعقابهم برقاش على عهد عزيا بن أمصيا من ملوك بني إسرائيل . واتصل الملك لابنه ثم لحافديه روملش وراملش لأربعة آلاف وخمسة سنة للعالم . وهما اللذان أخطأ مدينة رومية ، وكان الروم بعد روملش وراملش وأنقراض عقبهم قد سئموا ولاية الملوك عليهم ، فصيروا أمرهم شورى بين سبعين وزيراً . وقال ابن العميد : كانوا يقدمون شيخا بعد شيخ ، ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعين سنة ، تقترع الوزراء في كل سنة ، فيخرج قائد منهم إلى كل ناحية على ما توجب القرعة ، فيحاربون الأمم والطوائف ، ويفتحون الممالك حتى ملكوا الأندلس وأثخنوا في الجلالة ، وملكوا سمورية مدينة القوط ، وأستولوا على الشام وأرض الحجاز ، وأفتحوا بيت المقدس وأسروا ملكها ، وكانت الحرب بينهم وبين الفرس سجالاتا إلى أن كانت القياصرة كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(١) في العبرج ٢ ص ١٤٦ "الفنش" .

(٢) في القاموس والمعجم سمورة أى بدون ياء فلعلها من الناسخ .

## الطبقة الثانية

(القياصرة قبل ظهور دين النصرانية فيهم)

قال ابن العميد: لم يزل تدبير المشايخ الذين رتبوهم نافذاً فيهم، إلى أن كان آخرهم أغانيوش فدبرهم أربع سنين وتسمى قيصر، وهو أول من تسمى بذلك من ملوكهم، ثم صار سمة لمن بعده. وسيأتي الكلام على معنى هذه اللفظة.

ثم ملك بعده (بوليوش قيصر) ثلاث سنين.

ثم ملك بعده (أوغشطش قيصر) بن مونيوخس، وهو وشيوش يسميه (أكتبيان قيصر) وهو الثاني من القياصرة، وهو الذي سلب ملك كلابطرا آخر ملوك اليونان المقدم ذكرها. وأستولى على مصر والإسكندرية وسائر ممالك اليونان الروم. ويقال: إنه كان آخر قواد الشيخ مدبر رومة، وإنه توجه بالعساكر لفتح الأندلس ففتحها ثم عاد إلى رومة فملكها وطرد الشيخ عنها، وواتقه الناس على ذلك، ثم قتل نائبه بناحية المشرق وأستولى عليها لثنتي عشرة سنة من ملكه [ولثنتين وأربعين سنة من ملك أغشطش وولد المسيح بعد مولد يحيى بثلاثة أشهر وذلك] لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة شمسية للعالم.

ثم ملك من بعده ابنه (طباريش قيصر) فاستولى على النواحي، وفي أيامه كان رفع المسيح عليه السلام وأقترق الحواريين في الآفاق لإقامة الدين وحمل الأمم على عبادة الله تعالى. ومات لثلاث وعشرين سنة من ملكه بعد أن جدد مدينة طبرية وأشتق اسمها من اسمه.

(١) هنا انتهت القطعة الأزهرية وتوحد الأصل والله المستعان.

(٢) الزيادة من "العبرج ٢ ص ٢٠٠" ليم الكلام وفيه في بعض أسماء الملوك مغايرة لما في الأصل.

ثم ملك من بعده (غابيش قيصر) وهو الرابع من القياصرة . وقال هرشيوش :  
وهو أخو طباريش ، وسماه غابيش قليفة بن أكتيان . قال ابن العميد : ووقعت  
في أيامه شدة على النصارى ، وقتل يعقوب أخاه يوحنا من الحواريين ، وحبس  
بطرس رأسهم ، ثم وثب عليه بعض قواده فقتله .

وملك من بعده (فلوديش قيصر) وهو الخامس من القياصرة . قال هرشيوش :  
هو ابن طباريش المتقدم ذكره فيكون أخا غابيش<sup>(١)</sup> ، وعلى عهده كتب متى الحوارى  
إنجيله في بيت المقدس بالعبرانية ، ونقله يوحنا بن زندي إلى الرومية ، وكتب  
بطرس رأس الحواريين إنجيله بالرومية وبعث به إلى بعض أكابر الروم ، وهلك  
فلوديش قيصر لأربع عشرة سنة من ملكه .

وملك بعده ابنه (نيرون قيصر) وهو السادس من القياصرة ، وكان غشوما فاسقا ،  
فأنكر على من أخذ بدين المسيح وقتلهم ، وقتل بطرس وبولس الحواريين ،  
وقتل مرقص الإنجيلي : بطرك الإسكندرية لثنتي عشرة سنة من ملكه . وفي أيامه  
هدم اليهود كنيسة النصارى بالقدس ، ودفنوا خشبتي الصليب بزعمهم في الزبالة .  
قال هرشيوش : وقتله جماعة من قواده لأربع عشرة سنة من ملكه ، وأنقطع  
ملك آل يوليوش قيصر لمائة وست عشرة سنة من أول ملكهم . قال هرشيوش :  
وكان نيرون قيصر قد وجه قائدا إلى جهة الأندلس فافتتحها وعاد إلى رومة بعد مهالك  
نيرون قيصر فملكه الروم عليهم . وكان لنيرون قيصر صهر على أخته يسمى  
( يشبشيان ) وابن العميد يسميه ( إشباشيانس ) وكان نيرون قيصر قد وجهه لفتح  
بيت المقدس ففتحه وعاد فقتل ذلك القائد الذي أستولى على المملكة بعد نيرون

(٢) لعل الصواب فيكون ابن أخي غابيش .

قيصر، ومَلِك مكانه، وتسمى قيصر كمن كان قبله وأستقام له الملك، هكذا ذكره هرشيوش .

والذي ذكره ابن العميد أنه لما هلك نيرون قيصر وإشباشيانس الذي سماه هرشيوش إشبشيان [ محاصر للقدس<sup>(١)</sup> ] ملك الروم عليهم غلياش قيصر، فأقام تسعة أشهر وكان ردىء السيرة فقتله بعض خدمه .

ثم ملكوا عوَضَه ( أنون ) ثلاثة أشهر، وملكوا ( بطالس ) ثمانية أشهر، وسار إليه اشباشيانس الذي يسميه هرشيوش إشبشيان فقتله . وهلك اشباشيانس المذكور لتسع سنين من ملكه .

وملك بعده أبنه ( طيطش قيصر ) لأربعائة سنة من ملك الإسكندر، فأقام فيهم سنين وقيل ثلاثا وقيل أربعا . وكان حسن السيرة متفنا في العلوم .

ثم ملك بعده أخوه ( دومريان قيصر ) وقيل اسمه دوسطيانوس . وقيل دوماطيانوس، فأقام خمس عشرة سنة، وقيل ست عشرة سنة، وقيل تسع سنين . وهو ابن أخت نيرون قيصر المتقدم ذكره . وكان ظلوما غاشما فحبس يوحنا الخوارى . وأمر بقتل النصارى ونفيهم . وقتل اليهود من نسل داود حذار أن يملكوا، وهلك في حرب الفرج .

وملك بعده ( نربا ) ابن أخيه طيطش، وقيل اسمه تارداس، وقيل قارون، وقيل : برسطوس، فأقام نحواً من ستين أو سنة ونصفاً، فأحسن السيرة وأمر برذ من نبي من النصارى وخلاهم ودينهم، ولم يكن له ولد .

(١) الزيادة من العبرج ٢ ص ٢٠٢ لستقيم الكلام .

فَعَهْدَ الْمَلِكِ إِلَى ( طَرِيَانَش ) مِنْ عِظَاءِ قُوَّادِهِ . وَقِيلَ : اسْمُهُ أُنْدِيَانُوشُ ، وَقِيلَ طَرِيَانُوشُ . فَمَلَكَ بَعْدَهُ رَتْسِي قَيْصَرٌ ، فَأَقَامَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلَقِيَ النَّصَارِيَّ فِي أَيَّامِهِ شِدَّةً وَتَتَبَعَ أُمَّتَهُمْ بِالْقَتْلِ وَأَسْتَعْبَدَ عَامَّتَهُمْ ، وَبِئْسَ زَمَنُهُ كَتَبَ يُوحَنَّا إِنْجِيلَهُ بِرُومَةَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ ، وَمَلَكَ طَرِيَانَشُ الْمَذْكُورَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ وِلَايَتِهِ .

وَمَلَكَ بَعْدَهُ ( أُنْدَرِيَانُوشُ ) فَأَقَامَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ الْقُدْسِ وَسَمَّاها إِيْبِيَا ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى النَّصَارِيَّ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَأَخَذَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَأَلْزَمَ أَهْلَ مَعْرَحْفَرٍ خَلِيجَ مِنَ النَّيْلِ إِلَى الْقَلْبِمْ فَخَفَرُوهُ وَأَجْرُوا فِيهِ مَاءَ النَّيْلِ ثُمَّ آرْتَدَمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَلَمَّا جَاءَ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيَّ أَلْزَمَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفْرَهُ فَخَفَرُوهُ وَجَرَى فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ آرْتَدَمَ أَيْضًا ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مَرْدُومًا إِلَى زَمَانِنَا . وَمَاتَ أُنْدَرِيَانُوشُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

فَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ( أَنْطُونِيَشُ ) وَتَسَمَّى ( قَيْصَرَ الرَّحِيمِ ) فَأَقَامَ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَهَلَكَ .

فَمَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ ( أُوْرَالِيَانَسُ ) وَقِيلَ اسْمُهُ أُوْرَالِشُ ، وَقِيلَ اسْمُهُ أَنْطُونِيَشُ الْأَصْغَرُ ، وَأَصَابَ الْأَرْضَ فِي زَمَنِهِ قَحْطٌ وَوَبَاءٌ عَظِيمٌ ، وَأَصَابَ النَّصَارِيَّ فِي أَيَّامِهِ شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَهَلَكَ لِسَعِ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ .

وَمَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ ( كَمُودَةُ ) وَيُقَالُ بِالْقَافِ بَدَلِ الْكَافِ ، فَأَقَامَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً . وَفِي عَاشِرَةِ مُلْكِهِ ظَهَرَ « أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكُ » أَوَّلُ

(١) فِي الْأَصْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْبُرْجِ ٢ ص ٢٠٤ .



«ابوبك الماسانية من القُرس» وفي زمنه كان «جاليئوس» اليوناني المشهور بالطب، و«بقراطس» الحكيم، ومات كوددة المذكور.

ثمك بعده (ورميتيوش قيصر) وقيل اسمه برطنوش، وقيل اسمه فرطيخوس، وقيل برطانوس، ونزل ألبيش بن طنجهيش فأقام ثلاثة أشهر، وقيل شهرين، وقيل سنة، كذاه بعض قواده.

ثمك بعده (يوليائوس قيصر) فأقام شهرين ومات.

ثمك بعده (سورديانوس قيصر) وقيل اسمه سورس، وقيل طياريتس، فأقام سبع عشرة سنة، وقيل ثمان عشرة، وقيل ست عشرة، وقيل ثلاث عشرة، وقيل ست سنين، واشتد على النصارى وقتك فيهم وسار إلى مصر والإسكندرية فقتلهم، ويندم كتابهم وشرددم في البلاد، وهناك.

ثمك من بعده (أنطونيش قيصر) وقيل أنطونيش قسطنطينس وعشرين سنة ونحسبائة لعاقبة الإسكندرية فأقام ست سنين، وقيل سبع سنين، وضعف عن مغاربة القُرس فعذبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية، وهلك في حروبهم.

ثمك بعده (مقرين قيصر) بن مركة، وقيل اسمه مقرونيوس، وقيل مرقيانوس، فأقام سنة ووقته قود رومة.

ثمك من بعده (أنطونيش) قيل ثلاث سنين، وقيل أربع سنين، وفي أول سنة من ملكه بُنيت مدينة عمواس<sup>(١)</sup> بأرض فلسطين من الشام ومالك سابور أول أردشهر مدنا كثيرة من الشام، ومات.

(١) وقع في العيراج ٢ محرم ٢٠٦ عمدة والصواب ما في الأصل لأن عمواس هي التي من أرض فلسطين

نظر معهم بالموت.

فهلك من بعده (اسكندروس) فأقام ثلاث عشرة سنة ، وقيل عشرين سنة ، وكانت أمه نصرانية ، فكانت النصراني معه في سعة من أمرهم . قال هرودشوش : ولعشير من ملوك عزا فارس وقتل سابور بن أردشير ملك الفرس ، وثار عليه أهل رومة فقتلوه .

وملك بعده (مخشميان) بن لوجيه ، وقيل اسمه تميموس ، فأقام ثلاث سنين ولقي النصراني منه شدة عظيمة . قال ابن العميد : وفي ثالثة ملك مات سابور ابن أردشير ، وهو خلاف ما تقدم من كلام هرودشوش أنه قتله [اسكندروس] في العاشرة من ملكه ، وهلك .

فملك بعده (يونيرش) وقيل اسمه لوكيوش قيصر ، وقيل بليناوس ، فأقام ثلاثة أشهر وقيل .

ثم ملك بعده (غرديانوس قيصر) وقيل اسمه فرديتوس ، وقيل فرطانوس وقيل غرديان بن بلنسيان ، فأقام ست سنين ، وقيل سبع سنين ، وطالت حروبه مع الفرس ، وقتله أصحابه على جبل القرات .

وملك بعده (فلنش قيصر) بن أوليان بن أنطونيش ، فأقام سبع سنين ، وقيل ست سنين ، وقيل سبع سنين . ودان يدين النصرانية . وهو أول من تنصرت من ملوك الروم ، وقتله قائد من قواده .

وهذا ذلك القائد الذي قتله مكانه ، وكان من أولاد الملوك . وأسمه بلنسيان ابن مخشميان ، فأقام خمس سنين ، وقيل ستين ، وقيل سنة ، وكان يسمي الأستام ولقي النصراني منه شدة ، قيل وفي أيامه كانت قسمة أهل الكهنة مع ملكهم ، وهلك .

فملك من بعده (غالش قيصر) فأقام سنتين ، وقيل ثلاث سنين ، واستتبع في قتل  
النصارى ، وكان في أيامه وباءً عظيمٌ أقفرَ به منه المدائن ، وبات .

فملك بعده (والاربانس) لسبعين وخمسة لثمانين للإسكندر ، وقيل اسمه غالوش ،  
وقيل أقيوس وغالوش اسمه ، وقيل أورليون ، وقيل غليوش ، وقيل أدر باليانوس ،  
فأقام إحدى عشرة سنة ، وقيل خمس عشرة سنة ، وقيل أربع عشرة سنة ، وقيل  
خمس سنين ، وكان يعبد الأصنام فلقى النصارى منه شدة عظيمة ، ووقع في أيامه  
وباءٌ عظيم فرقع الطلب عن النصارى بسببه ، وفي أيامه خرج القوط من بلادهم  
وتغلبوا على بلاد مقدونية وبلاد القبط وأقلعوها منه ، وقبض بعض قواد رومة .

وملك بعده (افلوديوش قيصر) ثمانين وخمسة للإسكندر ، فأقام سنة  
واحدة ، وقيل سنة وتسعة أشهر ، وقيل هو فلوديش بن بلاريان ولم يكن من بيت  
الملك وأقام سنتين ، وقيل ملك [بعده أخوه] فنظف بأقام سبعة عشر يوماً ودفع  
القوط عن مقدونية وأرمينية ، وقبض بعض قواده .

ثم ملك (أوريليانس) وقيل اسمه أورليون ، وقيل أورينوس ، وقيل أورليون ،  
وقيل أورليان بن بلنسيان ، فأقام ست سنين ، وقيل خمس سنين ، وأشدت على  
النصارى وجدد بناء رومة ، وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين ، ثم قتل .

وملك بعده (طافيش بن اليش) وقيل اسمه طافسيوس ، وقيل مافناس ،  
فأقام نحو سنة ، وقيل تسعة أشهر ، وقيل ستة أشهر .

(١) الزيادة عن العبرج ٢ ص ٢٠٨ .

ثم ملك بعده (فروفش قيصر) وقيل اسمه فرويس ، وقيل برويش ، وقيل  
ولا كيوش . وقيل ارفيون ، فأقام خمس سنين ، وقيل ست سنين ، وقيل سبع  
سنين ، وقتله قواد رومة .

ثم ملك بعده (قاريوش قيصر) وقيل اسمه قوروش ، وقيل قاروش لخمسائة  
وثنتين وتسعين للإسكندر في زمن سابور ذي الأكتاف : أحد ملوك الساسانية  
من الفرس ، فأقام سنتين ، وقيل ثلاث سنين ، وتغلب على كثير من بلاد الفرس ،  
وأشدت على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا وهلك في الحرب .

فملك بعده ابنه (مناريان) وقيل لوقته .

ثم ملك من بعده (ديقلاديانوس) لخمسائة وخمس وتسعين سنة للإسكندر ،  
وقيل اسمه دقلطيانوس ، وقيل غرنيطا . فأقام إحدى وعشرين سنة ، وقيل عشرين  
سنة ، وقيل ثمان عشرة ، ولقي النصارى منه شدة وأمر بقلع الكنائس ، وقتل جملة  
من أعيان النصارى ، وهلك .

فملك بعده ابنه (مقسيانوس قيصر) فأقام سبع سنين ، وقيل سنة واحدة .

وكان شريكه في الملك (مفظوس) وهو أشد كفرا منه ، ولقي النصارى منهما شدة  
عظيمة وقتل منهم خلقا كثيرا ، ووقع في كلام هر وشيوش ما يخالف هذا الترتيب .  
ولا حاجة بنا إلى ذكره .

## الطبقة الثالثة

(التياصرة المنتصرة إلى النتح الإسلامي)

وكانوا يدينون أولاً بدين الصابئة ، ثم دانوا بدين المجوسية ؛ ثم بعد ظهور  
 الخوارج ولساطهم عليهم مرة بعد أخرى أخذوا بدين النصرانية . وكان أول من  
 أخذ منها قسطنطين بن قسطنش بن ولينوش ؛ وكان قد خرج على مقسيانوس  
 قيصر ؛ فتح القياصرة من الطبقة الثانية ، فهزمه ورجع مقسيانوس إلى رومة ، فزدهم  
 عسكرياً على الجسر فغرق فيمن غرق ؛ ودخل قسطنطين رومة وملكها فبسط  
 العدل ، ورفع الخوارج ، وتعمرتني عشرة سنة من ملكه ؛ وهدم بيوت الأصنام ،  
 وتوجهت أمه (هالانة) إلى القدس وأستخرجت خشبة الصليبوت بزعمهم من تحت  
 التمامات ، وبنت مكانها كنيسة ثمانية ، وذلك لثلاثمائة وثمان وعشرين سنة من مولد  
 المسيح عبد السلام . وفي السنة التاسعة عشرة من ملكه كان مجمع الأساقفة نيقية .  
 ولما تنصر قسطنطين وخرج عن دين المجوسية ، خاف من قومه فأرتحل من رومة  
 إلى مدينة بوزنطية بحددها وزاد فيها وسمها القسطنطينية باسمه ، وأقام في الملك  
 خمسين سنة ؛ منها بوزنطية ست وعشرون سنة قبل غلبة مقسيانوس ، وأربع وعشرون  
 بعد استيلائه على الروم ، وذلك لستائة وخمسين للإسكندر .

وهذا بعد أبيه (قسطنطين الأصغر) بن قسطنطين ، بن قسطنطين ، بن قسطنش<sup>(٢)</sup>

فأقام أربعاً وعشرين سنة ومات .

(١) ليس في تاريخ أبي الدرداء اسمها "ديالتي" .

(٢) من قبل القسطنطين من قبل النسخ .

فملك بعده ابن عمه ( يوليانش ) فأقام سنة واحدة ، وقيل سنتين ، فكان على غير دين النصرانية : فقتل النصارى وعزلهم عن الكائس وأطرحهم من الأبروان وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصحابه ، وقيل ضلَّ في مغارة فقتله أعداؤه .  
وملك بعده ( يليان ) بن قسطنطين سنة واحدة وهلك .

فملك بعده ( يوشانوش ) فأقام سنة واحدة . وقيل إنما هو بلنسيان بن قسطنطين ، وقيل واليطينوش . وأنه ملك ثلثي عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ثم هلك بالفاجع .  
وملك بعده أخوه ( واليش ) وقيل اسمه والآش فأقام أربع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سنتين ، وقيل إنه كان شريكاً واليطينوش المتقدم ذكره في الملك ، ثم أخرج على واليش خارجاً من العرب وقتل في حربه .

وملك بعده ( اغراديانوس قيصر ) وهو أخو واليش ، ويقال إن واليانش وبنال والنيوش بن واليش كان شريكاً له في الملك فأقام سنة واحدة ، وقيل سنتين . وقيل مات اغراديانوس وابن أخيه في سنة واحدة .

وملك بعدهم ( تاوداسيوس ) ويقال إنه طودونشوش اسخانة ودسعين من ملك الإسكندرية فأقام سبع عشرة سنة ، وفي الخامسة عشرين من ملكه ظهر أدلى الكهف وأفاقوا من نوعهم ، فأرسل في طلبهم عربدهم فدمروا وأسس أن يبيي عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عيداً . وفي أوله كان الجميع يسقطون إليه ثيابهم وحسين من من [ مجمع ] بيقة .

ثم ملك ( اركاديش ) بن تاوداسيوس . فأقام ثلاث عشرة سنة وولد له طودوشوش . فلما كبر هرب إلى مصر وترهب . ثم عاد في بعض المناسم ومات في الملك على قبره كنيسة ودير يسمى دير القصير . وهو ديار مصر .

فملك بعده أبنيه ( طودوشيش قبصر ) الأصغر، فأقام ثنتين وأربعين سنة .  
وفي أيامه كان المجمع الثالث للنصارى بمدينة أفسس، ووثى أخاه أنوريش على رومه  
وأقسما الملك بينهما، وقيل إن أركاديش بن طودوشيش<sup>(١)</sup> وثى أخاه أنوريش على  
رومة وأقسما الملك وإنه لما هلك أركاديش آتت أخوه أنوريش قبصر الملك  
خمس عشرة سنة، وإنه لما هلك ملك من بعده طودوشيش المقدم ذكره .

ثم ملك ( مرقيان قبصر ) ويقال بالكاف بدل القاف، فأقام ست سنين .  
وفي أيامه كان المجمع الرابع بخانقونية وأقسم النصارى إلى يعقوبية وملكية .  
وتسطورية . وفي أيامه سكن شمون الحبيس الصومعة بالطاكية وترهب فيه .  
وهو أول من فعل ذلك من النصارى، ثم مات مرقيان .

وملك بعده ( لاون قبصر ) ويعرف بلاون الكبير لسبعين سنة وسبعين سنة من ملك  
الإسكندر، وقيل اسمه ليون بن سميدية، وكان ملكاً وأقام ست عشرة سنة وثمانين .  
وملك بعده ( لاون قبصر ) ويعرف بلاون الصغير، وكان يعشرون سنة  
واحدة وثمانين .

فملك بعده ( رينوا قبصر ) وقيل اسمه سينون بالسين المهجلة بدل الراء، وكان  
يعشرون سنة وأربعين .

فملك بعده ( أنطاش قبصر ) لما كانت ثلاث سنين للإسكندر . وأقام سعا  
وعشرين سنة . وكان يعشرون . وسكن حماة من الشام، وأمر أن تُسَدَّ وُحُصَّن  
فبنيت في سنين، وأمر بقتل كل امرأة قارئة كاتبة، وهنت .

(١) تقدم أن اسمه "طودوشيش".

فلك بعده ( يشطيانش قيصر ) لثمانمائة وثلاثين للإسكندر ، وكان ملكاً فأقام  
تسع سنين ، وقيل سبع سنين ، ويقال إنه كان معه شريك في ملكه يقال له  
يشطيان ، وهك .

فلك بعده ( يشطيانش قيصر ) لثمانمائة وأربعين للإسكندر ، وكان ملكاً وهو  
ابن عم يشطيانش الملك قبله ، وقيل كان شريكه فأقام أربعين سنة ، وقيل ثلاثاً  
وثلاثين سنة ، وأمر بأن يُتخذ عيد الميلاد في الرابع والعشرين من كانون ، والغطاس  
في ست منه ، وكانا قبل ذلك جميعاً في سادسه ، وكانت كنيسة بيت لحم بالقدس  
صغيرةً فزاد فيها ووسّعها حتى صارت على ما هي عليه الآن . وفي أيامه كان المجمع  
الخامس للنصارى بالقُسطنطينية ، وهك .

فلك بعده ( يوشطونش قيصر ) لثمانمائة وثمانين سنة للإسكندر في زمن كسرى  
أنوشروان فأقام ثلاث عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة ، وهك .

فلك بعده ( طباريش قيصر ) لثمانمائة وثمانين للإسكندر ، فأقام ثلاث  
سنين ، وقيل أربع سنين ، وهك .

فلك بعده ( موريكش قيصر ) لثمانمائة وتسعين للإسكندر ، فأقام عشرين  
سنة ، وكان حسن السيرة ، ووثب عليه بعض مماليكه فقتله .

وملك بعده ( قوقاص قيصر ) قريب موريكش الملك قبله ، وكان هو الذي يملك  
مملوكه على قتله . وفي أيامه نار كسرى أبرويز على بلاد الروم ، وملك الشام ودمشق  
فأقاما في مملكة الفرس عشر سنين ، وحاصر القُسطنطينية طبا لأر موريكش  
لمصاهرة كانت بينهما ، فنار الروم على قوقاص فقتلته بسبب ما جلبه إليهم من الفتنة .



وملك بعده (هرقل) بن أنطونيوس ، وقيل هرقل بن هرقل بن أنطونيوس  
 استيائه وإحدى عشرة من تاريخ المسيح ، ولألف ومائة من بناء رومة ، ولتسعة  
 وثمانين وعشرين سنة للإسكندر . ولأول سنة من الهجرة . وقيل لإحدى عشرة  
 سنة منها ، وقيل تسع سنين . فدخل أبو يزيد عن القسطنطينية راجعا إلى بلاده  
 وأقام هرقل في الملك إحدى وثلاثين سنة وستة وخمسة ، وقيل ثنتين وثلاثين سنة . وثار  
 على بلاد الفرس شرها في غيبة كسرى . وضممت مملكة الفرس بسبب ذلك ،  
 واستولى هرقل على ما كان كسرى استولى عليه من بلاده : وهو مصر والشام ،  
 وأعاد بناء ما كان تحرب من الكنائس فيهما . وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يدعوهُ للإسلام .

قال المسعودي . وقيل إن مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في أيام يوشطاش .  
 وإن ملكه كان عشرين سنة . ثم ملك (هرقل بن نسطور) خمس عشرة سنة .  
 رثاه تنسب الدراهم الشرقية . ثم ملك بعده (مورق بن هرقل) . قال . والمشهور  
 بين الناس أن هجرة وأيام الشيخين كان ملك روم هرقل . قال : وفي كتب السير  
 أن هجر كانت على عهد قيصر بن مورق . ثم كان عهد قيصر بن قيصر (أيم أبي بكر  
 هرقل بن قيصر) أيام عمر ، وعليه كان الفتح وهو أخرج من الشام .

## الطبقة الرابعة

( ماوك الروم بعد الفتح الإسلامي إلى زماننا )

قد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهاجر وهرقل ملك الروم ركب إليه يدعو إلى الإسلام . وبقي هرقل إلى أن أفتح المسلمون الشام في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . فلما غلب المسلمون على أكثر بلاد الشام ، أخرج إلى الرداء ، ثم علا على نسي من الأرض وانفتحت إلى الشام وقال : " السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده . ولا يعود إليك رومي بعده إلا خائفاً " وسار حتى بلغ القسطنطينية فقام بها . وأستولى المسلمون على الشام ومصر والإسكندرية وأفريقية والأندلس ، وأستولوا على جزائر البحر الرومي : مثل صقلية ، ودلسة . وميورقة وغيرها مما كان بيد الروم . وأقام في تلك إحدى وثلاثين سنة ، وهلك لأحدى وعشرين سنة من الهجرة .

وملك بعده على الروم بقسطنطينية أنه ( قسطنطين ) بن هرقل فقام ستة أشهر وقتله بعض نساء أبيه .

وماك بعده أخوه ( هرقل ) بن هرقل ، فشاء به الروم فخلعوه وقتلوه . وملكوا عليهم ( قسطينو بن قسطنطين ) فقام ست عشرة سنة . وفي أيامه غزا سبارية أمير ابن سفيان بلاد الروم وهو أمير على الشام من قبل عمرو بن الخطاب سنة أربع وعشرين من الهجرة فدوخ البلاد وفتح منها مدد كثير ، ثم أخرجت عساكر المسلمين إلى قبرص في البحر في سنة سبع وعشرين ، ففتح منها حصونا ، وحرب الجزية على أهلها . ومات قسطينو سنة سبع وثلاثين من الهجرة .

ثلاث بعده أبنا (يوطيانوس) فأقام اثنتي عشرة سنة ، ومات سنة ثمان وأربعين

من الهجرة

(١)

وملك بعده ابنه (لاون) فأقام ثلاث سنين ، ومات سنة خمسين من الهجرة

وملك بعده (طيباريوس قيصر) فملك سبع سنين ، وفي أيامه غزا يزيد بن

معاوية القسطنطينية في عساكر المسلمين وحاصرها مدة ، ثم أخرجها واستشهد

أبو أيوب الأنصاري في حصارها ودُفِن في ساحتها ، وقُتِل طيباريوس المذكور سنة

ثمان وخمسين من الهجرة .

وملك بعده (أغسطس قيصر) فدبجه بعض عبده .

وملك بعده ابنه (إسطفانيوس) في أيام عبد الملك بن مروان ثم خلع .

ومات بعده (لاون) ومات سنة ثمان وسبعين من الهجرة .

وملك بعده (طيباريوس) سبع سنين ، ومات سنة ست وثمانين من الهجرة .

وملك بعده (سطيانوس) في أيام الوليد بن عبد الملك باني الجامع الأموي

بدمشق .

ثم ملك بعده (داوس) في سنة إحدى ومائة من الهجرة . فأقام سنة ونصفا .

ثم ملك بعده (لاون) فأقام أربعاً وعشرين سنة .

وملك بعده ابنه (قسطنطين) . وفي أيامه غزا هشام بن عبد الملك الصائفة

اليسرى من بلاد الروم ، وأخوه سليمان الصائفة اليمنى في سنة ثلاث عشرة ومائة ،

فلحقهم قسطنطين المذكور في جموع الروم فانهزم وأخذ أسيراً ثم أطلق .

(١) كما في المعر أيضاً إلا أنه جعله تاريخاً لوفاة يوطيانوس وأسقط لاون من بين .

ثم ملك بعده رجل اسمه (جرجر) من عرب بيت النعلك في أيام السفاح ،  
والمنصور وأمره مضطرب ثم مات .

وملك بعده (قسطنطين) بن لاون ، وبنى المذبح وأمكنة أسل أريذية وغيرهم ،  
ثم مات .

وملك بعده ابنه (لاون) وذلك .

فلك بعده (تقفور) وهلك في خلافة الأمين بن الرشيد .

وملك بعده ابنه (استيراق قيصر) وأقام إفا خلافة المأمون . وفي أيام المأمون  
غلب قسطنطين [ بن فلفط<sup>(١)</sup> ] على مملكة الروم ، وأورد ابن تقفور ، هكذا رتبته ابن  
العميد . وفي كلام المسعودي ما يخالفه .

قال المسعودي : ثم ملك بعد قسطنطين (نوبيل) أيام المعتصم .

ثم ملك من بعده (ميخائيل) بن نوفيل أيام الواثق ، والمتوكل ، والمتنصر ،  
والمستعين .

ثم تنازع الروم وملكو عليهم (نوفيل بن ميخائيل) أيام المعتز ، والمهتدي . وبعض  
أيام المعتصم .

ثم ملك من بعده ابنه (أليون) بن نوفيل [ بقية ] أيام المعتصم وصدرًا من أيام  
المعتصم .

ثم ملك من بعده (الإسكندروس) بن أليون ، فتقموا سيرته . فخلعوه .

وملكو عليهم أخاه [ لاوي<sup>(١)</sup> ] بن أليون ، فأقام [ بقية ] أيام المعتصم والمكتفي ،  
وصدرًا من أيام المقتدر ثم هلك .

(١) الزيادة عن "البرج ٢ ص ٢٢٩ قلا عن المسعودي" لثم الفائدة .

وملك أبته ( قسطنطين ) مسجراً . وبنام بتديير دولته أرمينوس بطريق البحر،  
وزوجه أبلته وتسمى بالدمسقية ، وبالدمسقية هو الذي بنى شرق الخليج القسطنطيني  
وأنصل ذلك أيام المقدرة ، والظاهر ، والراضي ، والعتيق ، ثم أفتقر أمر الروم .

ثم ظاهر كلام ابن الأثير أن أرمينوس المتقدم ذكره صار إليه الملك بعد  
قسطنطين . قال : وكان القسطنطين على عهد قورانس ملك أجليه من الرومانيين  
بالأمان في سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة ، ووفى بتقوردم ، متفانياً وهناك أرمينوس  
وترك ولدين صغيرين وكان تقوردم المستقر عائلاً ببلاد المسادين فلما رجع اجتمع  
إليه زعماء الروم وقدموه لتديير أمر الصغيرين والبسوة الساج ، ثم دسَّت عليه  
أم زوجة أرمينوس أم الصغيرين ، فقتلته في سنة ستين وثلاثمائة .

وقام أبها الأكبر وهو ( بسيل بن أرمينوس ) بتديير ملكه فظالت منه . وأقام  
في الملك ثلثاً وسبعين سنة ، وهناك بسيل سنة عشر وأربعين .

وملك بعده أخوه ( قسطنطين ) فأقام تسعة سنين ، ثم هناك عن ثلاث سنين .

فذاك الروم عندهم الكبرياء منهن ، وقام بسيل بن خالفا ( أرمينوس ) وتزوجت به  
فاستولى على مملكة الروم ، ثم ماتت زوجته إلى المنحكم في دابسة ، وأمه ميخائيل  
فدسسته عليه فقتله وأستولى على الأمر ، ثم أصابه القمح بعام .

فمهد الأمر لأحمد بن ميخائيل أن يأسس السيرة وطلب من زوجته حاله أن  
تخلع نفسها عن الملك فأبى رساها إلى بعض الجوز ، وأستولى على المملكة سنة  
ثلاث وثلاثين وأربعين ، وأنكر عليه الطرك خاء المراء فمهد بقتله . فنادى الجوز

في النصارى بخلعه نخلعوه، وأستدعى الملكة التي خلعتها وأعادها إلى الملك، ونفت ميخائيل كما نفاها، ثم اتفق البطريرك والروم على خلعتها خُلعت .

وملكوا عليهم أختها ( ندورة ) وسملوا ميخائيل فوق الخلف بسبب ذلك، فأقرعوا بين المترشحين للملك منهم نخرجت على رجل منهم اسمه ( قسطنطين ) فللكوه عليهم وزوجوه بندورة الملكة في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ثم توفى قسطنطين المذكور سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وملك على الروم ( أرمانوس ) وذلك لأقل دولة السلجوقية، وخرج لبلاد الإسلام [ فزحف إليه ألب أرسلان من أذربيجان<sup>(١)</sup> فهزمه وحصل في أسره، ثم فاداه على مال يعطيه وأجروه عليه وعقد معه صلحا ] .

فوثب ( ميخائيل ) بعده على منكة الروم . فلما انطلق من الأسر وعاد إلى قسطنطينية، دفعه ميخائيل عن السلطنة، وألزم لألب أرسلان ما انعقد عليه الصلح . وترهب أرمانوس وترك الملك . إلى هنا انتهى كلام ابن الأثير .

ثم توالى عليها ملوك الروم واحداً بعد واحد إلى آخر المائة السادسة . وكان ملك القسطنطينية يومئذ قد تزوج أخت الفرنسيس ملك الفرنجة، فولد له منها ابن ذكره .

ثم وثب بالملك أخوه فسمله وملك مكانه . ولحق الابن بخاته الفرنسيس، فوجده قد جهز الأساطيل لأرتجاع بيت المقدس وفيها ثلاثة من ملوك الفرنجة وهم كيدقليس : أحد ملوكهم . وهو أكبرهم . ودوقس البنادقة . والمركين . والفرنسيس . فأمرهم الفرنسيس بالحوار على القسطنطينية ليصلحوا بين ابن أخته

(١) الزيادة عن العبرج ٢ ص ١٣١ ليوضح المقام .

وبين عمه ملك الروم ، قامت وصاوا بن مرسي القسطنطينية خرج اليهم عمه  
 وحاربهم فهربوا ودخلوا البلاد ، ووجسوا نصبي على سرير الملك ، وساء أمرهم  
 في البلاد ، وصادروا أهل النعم ، وأخذوا أموال الكنائس ، وثقت وطأتهم على الروم ،  
 فغابوا النسيب وأخرجوهم من بلادهم ، وأعدوا عم النصبي بن الملك ، ثم هجم الفرنج  
 بلادهم واستباحوها ، فمات يوم حتى كثر ، وقتلوا من بين من نسيبهم وأهلها  
 ولاساقفة ، وجمعوا نصبي ، وأخرجوا ملكهم ثلاثه على الملك ، وأخرجت القديعة  
 عن كيد قيس كيريم فلما كود على القسطنطينية وما يحدها ، وجعلوا يوقون البنادق  
 على البحرية ، مثل أفرحس ورودن وغيرها ، وللاكرين البلاد التي في شرق  
 طيب ، مثل أرسوز وباروت وجوزجند بن قديح أرسلان ، فلم يحصل لأحد  
 منهم من أن يملك إلا من أحد شرق خبيج ، ثم عقب على القسطنطينية بطريق  
 من صارقة الروم شهيرة السكبي واسمه ميشال ، فوقع عمه قديح ومكانها ومن  
 لدى كان ملكا قناه ، وعند معه الصلح ملك منصور ، فلاقوه الصاخي  
 صاحب مصر والشام ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

وهذا بعد سنة ، بعد ما طلب ما وقس ، وشهرهم جميعا السكبي ، وفي سنة  
 في ملكه بن لانت ، ولم يفت من قديح أحد منهم غير أنه ما سقى بيدهم سوى  
 القسطنطينية وبعض أعمالها تجاوزت لها ، وقد أسوى خرج عن جميع الغربية ،  
 وأسودل شاهون بن مهدي شرق خبيج القسطنطينية ، من أهم كثره من عريته  
 إلى بعدت جميع بيده على ما تقدم بيته في الكلام على قسم الأول من هذه  
 القسطنطينية ، مع سقط صاحب السكبي ملكه من شرق من يوحنا حان عنه بالعت  
 في سبار من ذلك ، حتى إن القان أركت ، صاحب هذه سنة ، فمر عليه الماء  
 تحمل بيته في كل سنة لثلاث عمه ، في شر إليه في " عربت " في الكلام على

مكتبة صاحب القُسطنطينية . قال ابن سعيد : ومنتهى حكم اللشكرى صاحب القسطنطينية الآن إلى إثنية . قال في "تقويم البلدان" : بالهمزة والياء المثناة التحتية والياء المثناة ونون ثم ياء مثناة تحتية ثانية وهاء في الآخر . قال ابن سعيد : وهي غربي الخليج القسطنطيني بشمال . قال ابن حوقل : وهي مدينة بها مجمع النصارى بقرب البحر ، وهي دار حكمة اليونان في القديم ، وبها تحفظ علومهم ، وحكمتهم .

ولصاحب القسطنطينية المستتر بها مكتبة تخصه من الأيوبيين السلطانية بالديار المصرية . على ما يأتي بيانه في الكلام على مكاتبات ملوك الكفر في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

## الملكة الثانية

(ملكة الألمان)

قال المؤيد صاحب حكاية تاريخه : وهم من أكبر أُمم النصارى ، يسكنون في غربي القسطنطينية إلى الشمال . وملكهم كثير الجود . قال : وهو الذي سار إلى الشام في زمن السلطان صلاح الدين «يوسف بن أيوب» في سنة ست وثمانين وخمسمائة ، فهلك قبل وصوله إلى الشام . وكان قد خرج بمائة ألف مقاتل فسأط الله عليهم الغلاء والوباء ، فمات أكثرهم في الطريق . وما وصل إلى بلادهم نزل يغتسل في نهر هناك فغرق فيه . وبقي من عسكره قدر ألف مقاتل لا غير فعادوا إلى بلادهم . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَسْأَلُوا حَيْثُ هُمْ ﴾ .



وقاعدتهم فيما ذكر ابن سعيد (مدينة برشان) . قال في "تقويم البلدان" : يضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة ثم ألف ونون في الآخر . قال : ويقال لها أيضا ( برجان ) بالهمزة وذكرا ابن سعيد : أنه كان بها الأمة المسماة برجان في قديم الزمان فاستولت عليهم الألمانية وأبادوهم حتى لم يبق منهم أحد . ولم يبق لهم أثر . وهؤلاء البرجان هم الذين كان يقاتلهم قسطنطين ورأى في منامه أعلاما عليها صلبان فتصّر .

### المملكة الثالثة

( مملكة البنديفة )

وهم طائفة مشهورة من الفرج ، وبلادهم شرقي بلاد ( الأبردية ) لآتي ذكرهم . وقاعدة مملكتهم ( البنديفة ) . قال في "تقويم البلدان" : يضم الباء الموحدة وسكون النون ثم دال مهملة وقاف ومثناة تحية وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول اثنان وثلاثون درجة . والعرض أربع وأربعون درجة . قال ابن سعيد : وهي على طرف الخليج المعروف بجون البنادقة . وقد تقدم الكلام عليه عند ذكره في الكلام على بحر روم . قال : وعمارتها في البحيرة وتحترب المركب أكثرها . تتردد بين لدورها ومركب الإنسان على باب داره . وليس لهم مكان يمشون فيه إلا السباط الذي فيه سوق الصّرف . صنعوه براحتهم إذا أرادوا المشي . وملئهم من أنفسهم يقال له اللؤلؤ . يعني يضم اللؤلؤ المهملة وسكون الواو وكاف في الآخر . ودائرهم فصل دبير الفرجة . وقد تقدم في الكلام على معونة الدير المصرية في أول هذه المقالة أن ديارهم

يقال له (دوكات) نسبة الى الدوك الذي هو ملكهم، وإليها ينسب الجوخ البندقي الفائق لكل نوع من الجوخ .

قال السلطان عماد الدين صاحب حماة في تاريخه : وهي قريبة من جنوة في البر، وبينهما نحو ثمانية أيام . أما في البحر فينبهما أمدٌ بعيدٌ أكثر من شهرين . وذلك أنهم يخرجون إلى بحر الروم في جهة الشرق ثم يسرون في بحر الروم إلى جهة الغرب .

قال في "تقويم البلدان" : ومن أعمال البندقية (جزائر القربنت) بفتح النون وسكون القاف والراء المهملة وفتح الباء لموحدة وسكون النون وتاء مشاة فوقية في الآخر . قال : وكثير ما يكثر بين تلك بجزائر شوانى الخرامية .

ثم قال : وفي شتى هذه الجزائر مملكة (أستيب) بفتح هَمْزة وسكون السين المهملة وكسر المشددة القوفية وسكون المشاة التحتية وء موحدة في الآخر . وفي مملكة أَسْتِيْب هذه يعمل الأطلس المعدني .

## المملكة الرابعة

(مسكة الجنويين)

وهم طائفة من الفرج مشهوره أيضا .

وقد عده مملكتهم (مدينة جنوة) . قال في "تقويم البلدان" : تقع بهم واسون والمونوشة في الآخر . وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول إحدى وثلاثون درجة . والمدى إحدى وأربعون درجة وعشرون دقيقة . قال : وهي على غربي حوض عظيم من البحر الرومي ، والبحر فيما بينها وبين

الأندلس يدخل في الشمال ، وهي غربي (بلاد البيازنة) ، قال الشريف الإدريسي :  
 وبها جنات وأودية ، وبها مرسى جيد للموان ، ومدخله من الغرب . قال  
 في "تقويم البلدان" : وعن بعض أهلها أنها في ذيل جبل عظيم ، وهي على حافة  
 البحر ، ويساها عليها سور . وأنها مدينة كبيرة إلى الغاية ، وفيها أنواع الفواكه ،  
 ودور أضي عظيمة ، كل دار بمنزلة قلعة . ولذلك اغتنوا عن عمل سور عليها ، واما  
 عيون ماء ، منها شربهم وشرب بساكنيها . قال مؤيد صاحب حماد في تاريخه :  
 واما بلاد كثيرة ،

### المملكة الخامسة

#### (بلاد رومية)

بهم البراء المهدية ، ساكنون البر و كسر الميم وفتح الميم ، مشددة تحت مشددة ودهاء  
 في الآخر . قال في "تقويم البلدان" : ويقال لها أيضا رومة اي معنى ضم راء وسكون  
 الراء وفتح الميم ودهاء في الآخر) ، وهي مدينة عظيمة واقعة في إقليم الخامس من  
 الاقليم السبعة قال في "تقويم" : حيث أطول خمس وثلاثون درجة وعشرون  
 دقيقة ، والعرض أربعون درجة وخمسون دقيقة ، قال ابن سينا : وهي مدينة  
 شهيرة في جنوب بيجون المندقة على حاشي نهر يعرف بنهر الصنبر ،

وقد ذكر « هرويشوش » مؤرخ روم أنها بيت لأربعة آلاف وخمسة مائة سنة  
 من أول العالم ، على زمن حرقين حازر زاع عشر مائتي ، سربيل ، ودكرين  
 كزيون : أم بيت في زمن دود عليه السلام ، وبينهما تفاوت كثير في الماء ، قال

(۱) سبج ، فوق بحدف الب ، وخر عن الأصغر ، م ، انرا كية ، واورا ان ، وور ، واورا

في "الروض المعطار" : وهي من أعظم المدن وأحفلها . يقال : إنه كان طولها من الشمال إلى الجنوب عشرين ميلا ، وعرضها من الشرق إلى الغرب آثنى عشر ميلا . وقيل : دورها أربعون ميلا ، وقطرها اثنا عشر ميلا ، وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا . وقيل اثنا وسبعون ذراعا ، في عرض آثنى عشر شبرا مبنيا بالحجر ، وهي في سهل من الأرض تحيط بها الجبال على بُعد ، وبينها وبين البحر الرومي آثنى عشر ميلا ، ويشقها نهر ينقسم داخلها قسمين ثم يتقيا أنحرها ، وأرضه مبروشة بالشحاس الأصفر مسافة عشرين ميلا ، وفي وسطها صخر في صحرة مرتفعة لم يفتقر به عدو قط .

وفي داخلها كنيسة طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها مائة ذراع ، لها أربعة أبواب من فضة سبك واحد . مسقفة بالشحاس الأصفر المنجس بالترصيد ، وحيطانها مبنية بصفائح الشحاس . وبها كنيسة أخرى بها برج طوله في الهواء مائة ذراع ، وعلى رأس ذلك البرج قبة مبنية بالرصاص . وعلى رأس القبة زُرُور من شحاس . إذا أدرك الزيتون انحسرت إليه الزُرُور من لأفصار البعيدة ، في مقدار كل زُرُور زيتونة وفي رجليه زيتونتان . فيصرحها على ذلك البرج فيعصر ويؤخذ زيتته ، فيستصبح به في الكنيسة جميع السنة . قال : وأهل رومية أجبن خلق الله تعالى ، ومن سنتهم أنهم لا يدفنون موتاهم . وإنما يدخلونهم في مغائر وتركونهم فيها فيستوي هوأهم ويقع الذباب على موتى . ثم يقع على ثم رهم فيفسدها . ولذلك هم أكثر بلاد الله تعالى ضوعين . حتى إن الصاعون يقع فيها ولا يمتد لها زُرُور عيون عشرين ميلا . وجميع أهلها يحلقون لحاهم . ويحلقون أنف كل من لا يحلق عينه

(١) عن صواب "مذبات" أو "مذور" أو "مذور" بضم الميم لانه حرق جمع هذا الجمع وبه يأن عليها

المعروف في شواد .

فليس نصرانياً كاملاً ، زاعمين أن سبب ذلك أن شمعون الصفا والحواريين جاءوهم وهم قوم مساكين ليس مع كل واحد منهم إلا عصا وجراب ، فدعّوهم إلى النصرانية فلم يُجيبوهم ، وأخذوهم فعدّبوهم وحلقوا رؤوسهم وخبّأهم . فلما ظهر لهم صدق قولهم وأسوهم بأن فعلوا بأنفسهم مثل ذلك .

ولم تزل رومية هي القاعدة العظمى للروم حتى بنيت القسطنطينية وتحول إليها قسطنطين ، وصارت قسطنطينية هي دار ملك الروم على ما تقدم ذكره في الكلام عليها ، مع بقاء رومية عندهم على رفعة المحلّ وعظم الشأن إلى أن غلب عليها الفرنج وأترعوها من أيديهم ، ورفعوا منها قواعدهم وأستولوا على ما وراءها من النواحي والبلدان والبحائر : بكنوة ، والبندقية ، وأقريطش ، ورودس ، واسترجعوا كثيراً مما كان المسلمون أستولوا عليه من بلاد الروم كغالب الأندلس . ثم حدثت الفتن بينهم وبين الروم بالقسطنطينية ، رعظمت لنتن بينهم ودامت نحو من مائة سنة «وملك الروم بالقسطنطينية معهم في تناقص» حتى إن رجّار صاحب جزيرة صقلية صار يفزو القسطنطينية بأساطيله ويأخذ ما يجسد في مينائها من سفن التجار وشواني المدينة ، وأنهى أمره أن جرجان بن ميخائيل صاحب أساطيله دخل إلى ميناء القسطنطينية في سنة أربع وأربعين وخمسة ورمى قصر الملك بالسهم . فكان ذلك أنكى على الروم من كل نكاية . ثم تزايد الحال إلى أن أستولى الفرنج على القسطنطينية نفسها في آخر المائة السادسة . وأوقعوا بأهلها وقتلوا ونحروا على ما تقدم بيانه في الكلام على ملوك القسطنطينية . وبالجملة فرومية اليوم من قواعد الفرنج . وبنى مقر (بابهم) الذي هو خليفة النصارى الملكانية وإليه مرجعهم في التحليل والتحرير .

ولهذا الباب مكتبةٌ تخصُّه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية، كما سيأتى ذكره فى الكلام على المكاتب فى المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .



وأما الممالك الصغار فسبعٌ ممالك :

### الأولى

( مملكة المَرَا )

قال فى "تقويم البلدان" : بفتح الميم والراء المهملة وألف . وهى مملكة تبديئ من الخليج القُسطنطينى من الغرب على ساحل بحر الروم وتمتد مغرباً [ وتشتمل على قطعة من ] ساحل بحر الروم وعلى بلادٍ وجبالٍ خارجةٍ عن البحر . قول : وهذه المملكة مناصفة بين صاحب قسطنطينية وبين جنس من الفَرَنْج يقال لهم (القيتلان) بالقاف والياء الساكنة آخر الحروف والمثناة الفوقية ولام ألف ونون . ويقال (الكيتلان) بإبدال القاف كافاً وهذا هو الجارى على ألسنة الناس فى النطق بهم .

### الثانية

( بلاد المَلْفَجُوط )

قال فى "تقويم البلدان" : بفتح الميم وسكون اللام وفتح الفاء وضم الجيم وسكون الواو وطاء مهملة فى الآخر . وهم جنس من الروم لهم لسان ينفردون به . وبلادهم من أعمال قُسطنطينية على ساحل بحر الروم مما يلي مملكة المَرَا المقدم ذكرها من جهة الغرب فى مقابلة مشاريق برقة من البر الآخر ، على ما تقدم ذكره فى الكلام على بحر الروم فى أول هذه المقالة .

(١) الزيادة من التقويم ص ١٩٨ ليستقيم الكلام .

## الثالثة

(بلاد اُقْبَلِرْس)

قال في "تقويم البلدان" : مكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام والراء المهملة وسكون النون وسين مهملة في الآخر . وهي بلاد على ساحل بحر الروم غربى بلاد الملقحوط المتقدمة ذكره وشرقى بلاد الباسليسة لآتى ذكرها . وهم في ممكة الباسليسة المذكورة .

## الرابعة

(ممكة بوليسه)

يضم بباء موحدة وسكون نوو ولام وراء آخر الحروف وهاء . قال : ويقال هذا البوليسه ايضا بمعنى بزيادة همزة في اولها ونون ساكنة بعدها . وهي مملكة على بحر الروم عند فم جوف البندقية من غربيه . في مناس ممكة الباسليسة من برالجون المذكور من جهة شرقية . وببوليسه هذه يعرف زيت المعروف بالبوليسه . قال في "تقويم البلدان" : وبهاك وية هذه في زماننا يقال له الريدشار .

## الخامسة

(بلاد قفريه)

قال في "تقويم البلدان" : ففتح القاف ولام وسكون القاف وكسر الراء المهملة وفتح اللام تحت وده في الآخر . قال : ويقال لها قفورية ايضا ببدال القاف واوا . وهي من جهة اوية متقدمة لذكره . وقعه في غربيه وشرقى مملكة رومية المتقدمة لذكره . وقد تقدم في الكلام على بحر الروم انه يندبها طرانس الغرب من البر الآخر .

## السادسة

(بلاد التسقان)

قال في "تقويم البلدان" : يضم المشاة الفوقية وسكون السين المهملة وقاف وألف ونون . قال : وهم جنس من الفرج ليس لهم ملك بعينه يحكم عليهم بل لهم أكابر يحكمون بينهم ، ثم قال : وبتلك البلاد يكون نبات الزعفران ، وقد تقدم في الكلام على البحر الرومي أنه يقابلها مدينة تونس من البر الآخر .

## السابعة

(بلاد البيازنة)

يفتح الباء الموحدة والياء المشاة تحت وألف ثم زاي معجمة مكسورة ونون مفتوحة وهاء في الآخر . وهم فرقة من الفرج .

وقاعدة ملكهم (مدينة بيزة) . قال في "تقويم البلدان" : بياء موحدة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وزى معجمة يعنى وهاء في الآخر . قال : وقد تبدل الزاي شينا معجمة . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال : والقياس أنها حيث الطول اثنتان وثلاثون درجة ، والعرض ست وأربعون درجة وسبع وعشرون دقيقة . وقد ذكر في "تقويم البلدان" أنها على الركن الشمالى من بلاد الأندلس في مقابل جزيرة سردينية المقسمة لذكر . وهي غربي بلاد رومانيا . وليس لهم ملك وإنما مرجعهم إلى الباب : خليفة النصارى ، وإلى بيزة هذه تنسب الفرج البيازنة والحديد البيزانى . وقد تقدم في الكلام على البحر الرومي أنه يقابلها من البر الآخر مرسى الخمر .



## القَطْرُ الثَّانِي

(بما غرقي الخليج القسطنطيني - الأرض الكبيرة)

قال صاحب حماد : وهي أرض متسعة في شمالي الأندلس ، بها السُّنُّ كثيرةٌ مختلفة . وقد ذكر في " التعريف " أنها في شرق الأندلس . ولا يصح ذلك إلا أن يُريد منها ما هو شرق شمالي الأندلس .

ويتعلق الفرض منها بثلاث ممالك :

## المملكة الأولى

(مملكة القَرَجِجِ القديمة)

وقاعدتها (مدينة قرجة) بالفداء والبراء لهجمة لفتوحتين وسكون النون وفتح الجيم وهاء في الآخر ، وقد تبدل الجيم منها سينا لهجمة فيقول قرَّجسة . ويقال للملكهم ريدافرَّس ، ومعناه ملك قرَّس ، والحاكمة نفول الصرَّيس . وهو الذي قصد ديار مصر وأخذ دمياط وأسره لمسلمون ثم أطلقوه . يشير بذلك إلى قضية تاريخية ، وهي أن القَرَجِجِ في سنة خمس عشرة وثمانمائة وهم مستولون على سواحل الشام يومئذ سار منهم نحو عشرين ملكاً من عكا وقصدوا دمياط في أيه الملك العادل (أبي بكر بن أيوب) رحمه الله . وسار العادل من مصر إليهم فقتل مقاتليهم ، وأقاموا على ذلك أربعة أشهر . وموت العادل في أثناء ذلك . واستقر بعده في الملك أبيه الملك الكامل محمد ، فوقع في عسكره اختلاف تشغل به . فهجم القَرَجِجِ دمياط وسكنوه عبوة في سنة ست عشرة وثمانمائة ، وطبعوا بذلك في مملكة الديار المصرية ، فبنى الملك الكامل بنده عند مفرق النيل : الفرقة الذاهبة إلى دمياط . والفرقة الذاهبة إلى أشموم طاح . ومنها ( المنصورة ) ونزلها بعساكره . ولم يزل الأمر على ذلك إلى

أن دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة، وقد أشد طمع الفرنج في الديار المصرية، وتقدموا عن دمياط إلى المنصورة وضايقوا المسلمين إلى أن سألهم الملك الكامل في الصلح على أن يكون لهم القدس، وعسقلان، وطبرية، واللاذقية، وجبله، وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين من سواحل الشام، خلا الكرك والشوبك، فأبوا إلا أن يكون لهم الكرك والشوبك أيضا، وأن يعطوا مع ذلك ثلثمائة ألف دينار في نظير ما تحربوه من سور القدس، فأعمل المسلمون حينئذ الحيلة في إرسال فرج من النيل في إبان زيادته، حال بين الفرنج وبين دمياط، انقطع بسببه ليرة عنهم، وأشرفوا على الهلاك، وكان آخر أمرهم أن أعرضوا عن جميع ما كانوا يستلوه به من الأماكن المتقدمة الذكر ونزلوا عن دمياط لمسلمين، وتسلمها الملك الكامل منهم، ثم عاد إلى مصر وبقيت دمياط بيد المسلمين إلى أن قصدها الفرنسيس في خمسين ألف مقاتل، ومعه الأدفونش صاحب طليطية في أيام ملك «الصلاح أيوب» بن الكامل محمد، بن العادل أبي بكر، بن أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة، وهجم دمياط وملكها عنوة، وسار الملك الصالح ففر بالمنصورة، وسار لفرنج فقتلوا مقابله، ثم قصدوا دمياط فبعثهم المسلمون وبدلوا فيهم السيف، فقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفا، وأسروا الفرنسيس وحبس بالمنصورة بدار الصاحب «نحر الدين إبراهيم بن لقمان» صاحب ديوان الإنشاء، ووكل به الطواشي صبيح «المعظمي» ومات الصالح في أثناء ذلك، واستقر ابنه الملك المعظم مكانه في الملك، ثم قيل عن قريب، وفوض الأمر إلى «شجرة الدر» زوجة الملك الصالح، وقام بتسيير الملكة معها إلى بيت التركي، ثم تسلم المسلمون دمياط من الفرنسيس وأطلقوه فسار إلى بلاده فيمن بقي معه من جماعته، وفي ذلك يقول جمال الدين يحيى بن مطروح الشاعر:

قل المفترئيس إذا حثته . فقال صادق من قول تصوح :  
 تبت مصرًا تنفي ملكها . تحسب أن أرمي بأخيل ربح  
 وكل أصحابك أودعهم . بحسب تدبيرك فمن الصريح  
 حمير القم لا ترى منهم . غير قليل أو ليس جريح  
 وقفت لله لأمثك . لعن عيسى منكم يستريح  
 أحرأك لله على ما جرى . أفتب عباد أسير المسيح  
 فقل لهم إن صدروا وردوا . لأحد من أولئك صدح صحيب  
 دار ابن لثان على حانها . وانيد في واطعوا في صدح

وقد تعرض في "تعريف" للإشارة هذه الواقعة في الحلام على مكانه الأدهوش  
 صاحب طيضة من الأندلس . واتفق من هذه الأسس على الأقل والأخير فقط .

### لمكة الثانية

لمكة الخلائع

قال السطمان محمد بن صاحب حماد في تاريخه : وهم مئة كالبهاة . غلب عليهم  
 جهل وحقاء . ومن ربههم أنهم لا يمسكون بيدهم . بل يتركونها عليهم . إن أن شئاً  
 ويدخل أحدهم دار الآخر غير ذلك . قال : وهم أشد من الفرج . وهم بلاد كثيرة  
 سماها الأندلس . وتسميهم ابن مديسهم مديسة تسمى حليقة . قال في "اللباب" :  
 كسر حيم ولام المشددة وباعها ياء آخر الحروف وقاف . قال في "تقوم البلدان" :  
 | ثم باء ثانية | وهذا .

(۱) في تاريخ أبي السناء وخطط القرظي "فقال يصح وروى ابن عباس يصح"

(۲) زيادة من تقوم البلدان

وقاعدتها (مدينة سَمُورَة) بسين مهملة وميم مشددة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وهاء في الآخر . وموقعها في الإقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول عشرُ درَج ، والعرض ستُّ وأربعون درجة . قال في "اللباب" : وهي من بلاد الروم المتاخمة للأندلس . وكأنه يريد أنها كانت للروم أولاً . قال في "تقويم البلدان" : وعن بعضهم أنها مدينة جيلة معظمة عندهم . قال ابن سعيد : وهي قاعدة جليقية . أكبر مدن الفندس . في جزيرة بين فرعين من نهر يعرف بها . قال : وكان المسلمون قد مكوها ثم سترجعها بحلالقة زمن الفتنه . ونهرها يصب في البحر المحيط الغربي حيث الطول خمس درج وثلاثون دقيقة من بخزائر الخالدات . والعرض ستُّ وأربعون درجة .

### المملكة الثالثة

#### بمنكة أنبردية

قال في "تقويم البلدان" : بللام المشددة المضمومة وثنون الساكنة والياء لموحدة المفتوحة والراء المهملة الساكنة ولدال لمهملة والياء لمثناة التحتية والهاء . قال : ويقال هذا التوبردية . والأنبردية . وموقعها في أول إقليم السادس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد : حيث الطول ثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة . والعرض ثلاث وأربعون درجة وخمسون دقيقة . قال في "تقويم البلدان" : وهي ناحية من الأرض الكبيرة . وبلادها تحيط بها جبال إلى حد جنوب . قال : وملكها في زمانها صاحب القسطنطينية . ورثها من حاله المرقيش .

ثم قال : وعربى هذه البلاد ( الريذراقون ) بكسر الراء المهملة وسكون المشاة  
التحتية ثم دال مهملة وراء مهملة | وألف | وقاف مضمومة وواو ونون في الآخر .  
ومعناه ملك راقون ، وقد تبدل القاف غيا معجمة . فيقال ريذراعون وهو  
الموجود في مكاتب أهل الأندلس وهندسهم .

### الجهة الثانية

« شَدَّانِي مَدِينَةُ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ وَخَرِيبُطُشُ وَمَا يُنِطِشُ إِلَى نَهْيَةِ الْمَعْمُورِ فِي الشَّمَالِ »  
ويستدل على عده ممالك وبلاد :

منها ( بلاد بحر كس ) : قال السبطان عماد لدين صاحب حمأة في تاريخه :  
وهم على بحر نيطش من شرقية . وهم في شَطَفِ مِنَ الْعَيْشِ . قال : والغالب عليهم  
دين النصرانية .

قلت : وقد جلب منهم « الظاهر برقوق » صاحب الديار المصرية من المماليك  
أمة سبطنه ما يربو على العدد حتى صار منهم معظم جند الديار المصرية ، وصار بهم  
حمل موكب . وملك باقي فيهم بالديار المصرية إلى الآن .

ومنها ( بلاد لاص ) : بفتح لامزة الأولى والثانية وصاد مهملة في الآخر . وهم  
طائفة . وبلادهم على بحر نيطش .

وفعالتهم ( مدينة قرقرا ) . قال في « تنوير البلدان » : بكسر القاف وسكون الراء  
( المهملة وسكون القاف الثانية وكسر الراء المهملة في الآخر . وموقعها في الشمال

١٠ الزاد من التنوير .

١١ تنقسم له سبعة بلد خيرة وبالصاد ، هو الصراب .

عن الإقليم السابع أو في آخره . قال : والقياس أنها حيث الطول خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة . والعرض خمسون درجة . وهي قلعة عاصية منيعة في جبل لا يقدر أحد على الطلوع إليه ، وفي وسط الجبل وطاعة تسع [ أهل ] تلك البلاد .<sup>(١)</sup> وعندها جبل عظيم شاهق يقال له (جاطر طاغ) يظهر لأهل السفن من بحر القريم . وهي في شمالي صاري كرمان على نحو يوم منها .

ومنها (بلاد البرغال) بضم الموحدة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والفاء ثم لام في الآخر . ويقال لهم أولاق أيضا بقاف في الآخر .

وقاعدتهم (مدينة طرنو) . قال في "تقويم البلدان" : بالطاء المكسورة والراء الساكنة المهملتين والنون المفتوحة وواو في الآخر . وموقعها في الإقليم السابع . قال : والقياس أنها حيث الطول ست وأربعون درجة وثلاثون دقيقة ، والعرض خمسون درجة . وهي غربي صفجي على ثلاثة أيام وأهلها كفار . قال بعض المسافرين وهي على خور البرغال .

ومنها (بلاد البلغار والسرب) . وهما طائفتان على بحر نيطش .

فأما البلغار فيضم الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة والفاء ثم راء مهملة . قال المؤيد صاحب حماد في تاريخه : وهم منسوبون إلى المدينة التي يسكنونها . وقد سماها في كتابه "تقويم البلدان" بلار بضم الباء وفتح اللام والفاء وراء مهملة في الآخر . ثم قال : ويقال لها بالعربية (بلغار) .

وأما السرب فيفتح السين وسكون الراء المهملين وواو موحدة في الآخر . وهم في ملكة صاحب البلغار . وقاعدة ملكهم مدينة بلغار المذكورة . وموقعها في الشمال

(١) يباس بالاسول والتصحيح عن تقويم البلدان .

عن الإقليم السابع من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيثُ الطول ثمانون درجة ، والعرض خمسون درجة وثلاثون دقيقة . قال : وهي بلدة في نهاية العِمارة الشمالية قريبة من شط إئيل من الجانب الشمالي الشرقي . وهي وصراى في بر واحد ، وبينهما فوق عشرين مَرَحَلَةً . وهي في وطاءة ، والجبل عنها أقل من يوم ، وبها ثلاث حَمَامَات ، ولا يكون بها شيء من الفواكه ولا أشجار الفواكه من العنب وغيره لشدة بردها ، وبها الفُجَل الأسود في غاية الكبر . قال المؤيد صاحب حماة : وحكى لي بعض أهلها أنَّ في أول فصل الصيف لا يغيب الشفق عنها ويكون ليلها في غاية القصر . ثم قال : وهذا الذي حكاه صحيح موافق لما يظهر بالأعمال الفلكية . لأن من عرض ثمانية وأربعين ونصف يندى | <sup>لدى</sup> عدم | غيبوبة الشفق في أول فصل الصيف ، وعرضها أكثر من ذلك . فصحَّ ذلك على كل تقدير .

وقد حكى في "مسالك الأبحار" عن حسن الرومي عن مسعود الموقت بها : أنَّ أقصر ليلها أربع ساعات ونصف تحريراً ، وأهم جربوه بالآلات الرصدية موجوده كذلك . قال صاحب حماة في تاريخه : وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة . وذكر في "تقويم البلدان" أنَّ أهلها مسلمون حنيفة . وذكر المسعودي في "مروج الذهب" أنه كان بالسرب والبغار دار إسلام من قديم . وفي "مسالك الأبحار" : أما الآن فقد نبذت دينها كفرة ، وتداولها طائفة من بلاد أصيب . ووصلت منهم رسل إلى صاحب مصر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة . فحدث من صاحب السرب والبغار . يعرض نفسه على موذته ويسأله سيفا يتقلده ، وسجد ففهر أعداءه به ، فأكرم رسوله ، وأحسن لُزَّه . وجهه له معه جماعة كاملة :

(١) لزيادة من تقويم البلدان لمسلم الكلام .

طَرْدَ وَحَشَ بِقَصَبِ بَسَنْجَابٍ مُقَدَّسٍ ، عَلَى مَفْرَجِ إِسْكَندَرِي ، وَكَلَوْتَهُ زَرْكَشَ ،  
وَشَاشَ بِطَرَفَيْنِ رَقْمَ ، وَمِنْطَقَةَ ذَهَبَ ، وَكَلَالِيْبَ كَذَلِكَ ، وَسَيْفَ مَحَلِّيٍّ ، وَسَنْجَقِيٍّ  
سُلْطَانِيٍّ أَصْفَرَ مَذْهَبَ . قَالَ فِي "التَّعْرِيفِ" : وَجَهْزَلُهُ أَيْضًا الْحَيْلَ الْمُسْرَجَةَ الْمَلْجَمَةَ .  
وَرَبْمَا أَنَّهُ يُظْهِرُ لِصَاحِبِ السَّرَايِ الْإِتْقِيَادَ وَالطَّاعَةَ . قَالَ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" :  
وَذَلِكَ لِعَظْمَةِ سُلْطَانِهِ عَلَيْهِمْ ، وَأَخْذِهِ بِخِنَاقِهِمْ لِقَرْبِهِمْ مِنْهُ .

وَلِصَاحِبِ السَّرْبِ وَالْبُلْغَارِ مَكَاتِبَةٌ تَخْصُهُ عَنِ الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْأَبْوَابِ الْمَصْرِيَّةِ ،  
وَمِنْهَا (بِلَادُ أَفْتَكُونِ) بِالْفِ وَوَفَاءُ وَتَاءُ مِثْنَةٌ ثُمَّ كَافٌ وَوَاوٌ وَنُونٌ . وَهِيَ بِلَادٌ  
تَلِي بِلَادَ الْبُلْغَارِ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ .

وَقَاعِدَتُهُمْ مَدِينَةٌ تَسْمَى (قَصَبَةُ أَفْتَكُونِ) ، وَالْقَصَبَةُ فِي مِصْطَلَحِهِمْ الْمَدِينَةُ الصَّغِيرَةُ .  
قَالَ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" : وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبُلْغَارِ مَسَافَةٌ عَشْرِينَ يَوْمًا بِالسَّيْرِ الْمَعْتَادِ .  
وَحَكِيٌّ عَنِ مَسْعُودِ الْمَوْقِتِ بِالْبُلْغَارِ أَنَّهُ حَرَّرَ لَيْلَهَا فَوَجَدَ أَقْصَرَ لَيْلَهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ  
وَنِصْفَ ، أَقْصَرَ مِنْ لَيْلِ الْبُلْغَارِ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَمِنْهَا (بِلَادُ الصَّقَالِيَّةِ) بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَالْفِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْبَاءِ  
الْمَوْحِدَةِ وَهَاءَ فِي الْآخِرِ . وَيُقَالُ لِبَعْضِ بِلَادِهَا بِلَادُ سَبْرَاوِيرِ . وَهِيَ تَلِي بِلَادَ أَفْتَكُونِ  
فِي جِهَةِ الشَّمَالِ . قَالَ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" : وَهِيَ بِلَادٌ شَدِيدَةُ الْبَرْدِ ، لَا يَفَارِقُهَا  
الْتَّلُجُ مَدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ لَا يَزَالُ يَسْقُطُ عَلَى جِبَالِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ ، وَهَذَا تَقْلُّ الْمَوَاشِي عَنْهَا .  
وَحَكِيٌّ عَنِ الْفَاضِلِ شِجَاعِ الدِّينِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخَوَارِزْمِيُّ التَّمِيمِيُّ قَالَ أَنَّ مِنْهَا يُجَلِّبُ  
السَّمُورَ وَالسَّنَجَابَ . ثُمَّ قَالَ : وَلَيْسَ بَعْدَهُمْ فِي الْعِمَارَةِ شَيْءٌ . وَذَكَرَ أَنَّهُ جَاءَ بِجَدَّةِ  
قُتَيْبَا مِنْ بَعْضِ أَهْلِهَا يُسْأَلُ فِيهَا كَيْفَ تَكُونُ صَلَاةُ أَهْلِ بِلَادِهِ لَا يَغِيْبُ عَنْهُمْ الشَّفَقُ



حتى يطلع الصبح ، بسرعة انقضاء الليل وهذا ظاهر في أن هذه البلاد مسلمون  
أو فيهم المسلمون .

ومنها ( بلاد جُولْمَان ) بجيم وواو ولام ثم ميم وألف ونون . وهي تلي بلاد  
سبراوير لمقدمة الذكر في جهة الشمال . وهي على مثل حال بلاد سبراوير في شدة  
البرد وكثرة الثلج وأشد من ذلك . قال في "مسالك الأبصار" قال حسن الرومي :  
وهؤلاء هم سُكَّان قلب الشمال ، والواصل إليهم من الناس قليل . والأقوات عندهم  
قليلة حتى يحكى عنهم أن الإنسان منهم يجمع عظام أية حيوان كان ، ثم يغلي  
عصه بقدر كفايته ثم يتركها . وبعد سبع مرات لا يبقى فيها شيء من الودك .  
قال : وهم مع ضيق الخبز ليس في اجناس رقيق أنعم من أجسادهم ، ولا أحسن  
من بياضهم ، وصدورهم تامة خلقة في حسن وبياض ونعومة عجيبة . ولكنهم  
زرق العيون . وإذا سافر المسافر من جُولْمَان إلى جهة الشرق ، وصل إلى مدينة  
فراقوم قاعدة القان الكبير القدينة . قال : وهي من بلاد الصين ، وإذا سافر منها  
إلى جهة الغرب وصل إلى بلاد رُوس ، ثم إلى بلاد القَرَجَج .

ومنها ( بلاد رُوس ) هم تراء المهمله وسكون الواو وسين مهملة في الآخر .  
قال في "مسالك الأبصار" : وهي بلاد واسعة في الشمال . في غربي بلاد جُولْمَان  
مقدمة الذكر . قال صاحب حماة في تاريخه : ولهم جزر أيضا في بحر نيطنس .

ومنها ( بلاد الماسقود ) . قال صاحب حماة في تاريخه : وهم أمة كبيرة بين  
بلاد البلب وبلاد فرنجيه . قال : وعالمهم نصارى وفيهم مسلمون . وهم شرسو  
الآخر . قال في "مسالك الأبصار" : وهي مصافة لبلاد جُولْمَان . ثم قال :  
وفي أسفد قاض مسد معبر .

ومنها (بلاد البرجان) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم وألف ونون، وقد تبدل الجيم شينا . قال صاحب حماة في تاريخه : وهم أمم كثيرة طاغية قد فشا فيهم التثيث . قال : وبلادهم وائلة في الشمال، وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم . وقد تقدم أن البرجان غلب على مكنائهم الألمانية، فيحتمل أنهم هؤلاء، ويحتمل أنهم طائفة أخرى منهم غير هؤلاء .

ومنها (بلاد بسخ) بباء موحدة وميم ثم خاء معجمة . قال في "مسالك الأبصار" : وهي بلاد مشتركة بين بلاد الروس والفرنج .

ومنها (بلاد بوغزة) بباء موحدة ثم واو وغيث وزاي ثم هاء في الآخر . قال في "مسالك الأبصار" : قال الشيخ علاء الدين بن النعمان الخوارزمي : وهي بلاد في أقصى الشمال ، وليس بعدها عمارة غير برج عظيم من بناء الإسكندر على هيئة المنارة العالية ، ليس وراءه مذهب إلا الظلمات ، وهي صحار وجبال لا يفارقها النج والبرد ، ولا تطلع عليها الشمس ، ولا ينبت فيها نبات ، ولا يعيش فيها حيوان أصلا ، متصلة ببحر أسود لا يزال يُمْطَر والغيم منعقد عليه ، ولا تطلع عليه الشمس أبدا . قال ابن النعمان : ويقال إن الإسكندر مرّ بأطراف أوائل جبال الظلمات الغربية من العمارة فرأى فيه أناسا من جنس الترك أشبه شيء بالوحوش لا يعرف أحد بلغتهم ، وإذا أمسكهم أحد فرؤا من يده ، يأكلون من نبات الجبال المجاورة لهم فإذا أقحطوا أكل بعضهم بعضا ، فتربهم ولم يعترضهم .

وأعلم أنه قد ذكر في "مسالك الأبصار" عن الشيخ علاء الدين بن النعمان أن التجار المترددين إلى بلاد الديار المصرية لا يتعدون في سفرهم بلاد البلغار ، ثم يرجعون من هناك ، ثم تجار بانغار يسافرون منها إلى بلاد جولمان ، وتجار جولمان

يسافرون إلى بلاد أرغزة التي ليس بعدها عمارة ، وقد ذكر في "تقويم البلدان" أن شمالي بلاد الروس مما هو متصل بالبحر المحيط الشمالي قومًا يتبعون مغايبة .  
 وقد ذكر عن بعض من سافر إلى تلك البلاد أنه إذا وصل التجار إلى تخومهم ، أقاموا حتى يتأمنوا بهم ، ثم يتقدمون إلى مكان معروف عندهم بالبيع والشراء ، ويضع كل واحد بضائعه ، ويأمنها بإلامة ، ثم يرجعون إلى منازلهم ، ثم يحضر أولئك القوم ويضربون مقابل تلك البضائع السُّور ، والوشق ، والثعلب ، وما شاكل ذلك ، ويدعونهم ويؤمنون ، ثم يحضر التجار من النَّد فمن أعجبه ذلك أخذه وإلا تركه ، حتى يتفصلوا إلى الرضا . وقد تقدم ذكر مثل ذلك عن قوم بالهند وعن قوم بلاد السودان في الكلام على مملكة ماني .

قلت : وقد تقدم في الكلام على مملكة خوارزم والتبجاق من مملكة التورانيين في القسم الثاني منها أن الجركس والروس والآمن أهل مدن عامرة أشابة ، وجبال مشجرة مشجرة ، ينبت عندهم الزرع ، ويهدر الصرع ، وتجري الأنهار ، وتنجي الثمار ، وإلا لطافت لهم بساطان تلك البلاد . وإت كان فيهم ملوك ففهم كالآغايا لصاحب السراي إن داروه بالطاعة والتخف والطرف كف عنهم والإشن عليهم الفارات وضائقهم وحاصرهم .

## المقالة الثالثة

( في ذكر أمورٍ تشترك فيها أنواعُ المكاتبات ، والولايات ، وغيرهما من الأسماء ، والكنى ، والألقاب ، ومقادير قطع الورق ، وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام ، ومقادير البياض في أول الدرَج وحاشيته ، ومقدار بُعد ما بين الشطرين في الكتابات ، وبيان الستندات التي يصدر عنها ما يكتب من ديوان الإنشاء بهذه المملكة : من مكاتبات ، وولايات ، وكتابة الملتخصات ، وكيفية تعيين صاحب الديوان لها ، وبيان الفوائج ، والخواتم ، وفيه أربعة أبواب ) .

### الباب الأول

( في الأسماء والكنى والألقاب ، وفيه فصلان )

### الفصل الأول

( في الأسماء والكنى ، وفيه طرفان )

### الطرف الأول

( في الأسماء )

والأسم عند النحاة ماددٌ على مسمى دلالة إشارة ، واشتقاقه من السعة وهي العلامة لأنه بصير علامة على المسمى يميزه عن غيره ، أو من السؤل لأن الاسم يعلو المسمى باعتبار وضعه عليه .

ثم المراد هنا بالأسم أحد أقسام العلم : وهو ما ليس بكنية ولالقب ، وفيه جملتان :

## الجملة الأولى

( في أصل التسمية والمقصود منها ، وتنويع الأسماء ،

وما يُستحسن منها ، وما يُستقبح )

أما أصل التسمية فهي لا تخرج عن أمرين :

أحدهما أن يكون الاسم مُرتجلاً : بأن يَضَعُ الواضعُ على المسمى ابتداءً ، كأدب  
اسم رجل ، وسُعَادَ اسم امرأة ، فإنهما ليسا بمسبوقين بالوضع على غيرهما . والرجوعُ  
في معرفة ذلك إلى النقل والاستقراء .

والثاني أن يكون الاسم منقولاً عن معنى آخر ، كاسدٍ إذا سُمِّيَ به الرجل نقلاً عن  
الحيوان المقتَرِس ، وزيدٍ إذا سُمِّيَ به نقلاً عن معنى الزيادة وما أشبه ذلك . وهذا  
هو أكثر الأسماء الأعلام وقوعاً ، والرجوع في معرفته إلى النقل والاستقراء أيضاً كما  
تقدم في المرتجل .

+  
+

وأما المقصود من التسمية ، فتمييز المسمى عن غيره بالأسمِ الموضوع عليه  
ليتمرّف .

+  
+

وأما تنويع الأسماء ، فيختلف باختلاف المسمين وما يدور في خرائن خيالهم  
مما يأنفونه ويخاورونه ويخالطونه .

فالعرب - أكثر أسمائهم منقولة عما لديهم مما يدور في خرائن خيالهم إما من أسماء  
الحيوان كالكبْكَب : وهو ولد الناقة ، وأسَد : وهو الحيوان المقتَرِس المعروف ، وإما من

أسماء النبات كخُنْظَلَة : وهو اسم لواحدة الخنظل الذي هو النبات المعروف من نبات  
البادية ، وطلحة : وهو اسم لشجرة من شجر الغضى ، وعوسجة : وهو اسم لشجرة  
من شجر البادية . وإما من أجزاء الأرض كحزن : وهو الغليظ من الأرض ، وحنجر :  
وهو الصلد من الحجارة . وإما من أسماء الزمان كربيع : وهو أحد فصول السنة  
الأربعة . وإما من أسماء النجوم كسماك : اسم لنجم معروف . وإما من أسماء  
الفاعلين : كحارث فاعل من الحرث ، وهمام فاعل من هم أن يفعل كذا ، إلى غير  
ذلك من المنقولات التي لا تُحصى .

وكان من عادتهم أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدّة ونحو ذلك :  
كحارب ، ومقاتل ، ومزاحم ، ومدافع ونحو ذلك ، ولمواليهم ما فيه معنى التفاؤل :  
كفلاح ، ونجاح ، وسالم ، ومبارك ، وما أشبهها ، ويقولون : أسماء أبنائنا لأعدائنا ،  
وأسماء موالينا لنا ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام  
دون أبنائه فإنه إنما يحتاج إليهم في وقت القتال ونحوه .

والترك - راعوا في أسمائهم ما يدل على الجلالة والقوة مما يألّفونه ويجاوزونه ،  
وغالب ما يسمون باسم بعا ، ومعناه بلغتهم الفحل : إما مفردا كما تقدم وهو قليل ،  
وإما موصوفاً بحيوان من الحيوانات ، مقدمين الصفة على الموصوف على قاعدة لغتهم  
في ذلك ، كطينغا بمعنى فحل مهير . وإما بمعدين من المعادن : كالطينغا بمعنى فحل  
ذهب ، وكشيفا بمعنى فحل فضية ، وتمر بعا بمعنى فحل حديد . وربما أبدل اسم الفحل  
باسم الحديد ، وأسمه بلغتهم دمر كبي دمر بمعنى أمير حديد . وطى دسر بمعنى مهير  
حديد . وربما أفردوا الاسم بالوصف كدمر بمعنى حديد ، وأرسلان بمعنى أسد ،  
وتشكر بمعنى بحر ، ونحو ذلك إلى غير ذلك من المفردات والمركبات التي لا يأخذها

حصر . وكذلك كلُّ أمة من أمة الأعاجم تُراعى في التسمية ما يدور في حِرَانَةِ خيالها  
بمسا يخالطونه ويُجاورونه .

وأما الأمم المتديّنة فإنهم راعوا في أسمائهم التسمية بأسماء أنبيائهم وصحّابهم .

فالمسلمون - تسمّوا باسمي النبي صلى الله عليه وسلم الواردين في القرآن  
بمسمى " محمد " و " أحمد " إذ يقول صلى الله عليه وسلم : تسمّوا باسمي . وكذلك  
تسمّوا باسم غيره من الأنبياء عليهم السلام : إمام بكثرة : إبراهيم . وموسى .  
داود . وإمام بقلّة : كاد . ونوح . وأبو حنيفة : راعوا بوافر حظ من أسماء  
الأنبياء رضوان الله عليهم : كالحسين . وعمر . وعبد الله . وعلي . وحسين . وحسين .  
وهو كما به ذلك .

والله روى عن تسمّوا باسم موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام ممن يعتقدون  
ببنيانهم : إبراهيم . ويحيى . ويعقوب . ويوسف . وموسى . وكذلك أسماء  
الواردين : كبطرس . ويوحنا . وثوما . ومثي . وأوقا . وسمعان . وبرتلوما .  
رائدروس . ونخوس . كرسطس . وبولص . وغيرهما .

واليهود - تسمّوا باسم موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء الذين يعتقدون  
ببنيانهم : إبراهيم . ويعقوب . ويوسف . ولم يتسمّوا باسم عيسى  
عليه السلام لإنكارهم بيّته .

+  
+ +

وأما ما يُستحسن من الأسماء مما وردت الشريعة بالتدب إلى التسمية به : كأسماء  
الأنبياء عليهم السلام . وعبد الله . وعبد الرحمن . ففي سنن أبي داود والترمذي من

رواية أبي وهب الجُشمي - أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال : « تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ ، وَهَمَّامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ ، وَصِرَةٌ » .



وأما ما يُسْتَقْبَحُ فما وردت الشريعةُ بالنهي عنه : إما لكرامة لفظه كحربٍ وصرّةٍ ، وإما للتطيرُ به كرباحٍ ، وأفلحٍ ، ونجيجٍ ، ورايحٍ ، ورافعٍ ، ونحوها . ففي صحيح مسلم وغيره النهي عن التسمية بمثل ذلك معاللاً بأنك تقول : أئتمَّ هو ؟ فيقال لا ، وإما لعظمةٍ فيه : كالتسمية بشاهنشاهٍ ، وسنادٍ بالفارسية ملك الأملالك . ففي الصحيحين من رواية أبي هريرة أنه أحنع أسيم . وقد ورد في جامع الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير الأسم القبيح » .

### الجملة الثانية

( في مواضع ذكر الأسماء في المكاتبات والولايات )

أما المكاتبات ، فالأسماء التي تذكر فيها على أربعة أنواع :

#### النوع الأول

( أسم المكتوب عنه )

وذكره إنما يقع في المكاتبات في موضع الخضوع والتواضع ، إذ من شأن المكتوب عنه ذلك ، وله محلان :

المحل الأول - في نفس المكتوبة وذلك فيما إذا كانت المكتوبة بصورة « من فلان إلى فلان » كما كان يكتب عن النبي - صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى



فلان ، وكما كان يُكْتَب عن الخلفاء : من عبد الله فلان أمير المؤمنين إلى فلان .  
وكما يُكْتَب الآن في المكاتبات السلطانية إلى ملوك المغرب ، وما يكتب عنهم إلى  
الأبواب السلطانية ونحو ذلك .

المحل الثاني - العلامة في المكاتبات كما يكتب المملوك فلان ، أو أخوه فلان ،  
أو شريكه فلان ، أو فلان فقط . ونحو ذلك على اختلاف المراتب الآتية على ما سيأتي  
الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

## النوع الثاني

( أسم المكتوب إليه ، وله محلان )

المحل الأول - ابتداء المكاتبة كما يُكْتَب في بعض المكاتبات « من فلان إلى  
فلان ، أو إلى فلان من فلان » ونحو ذلك . وكما يكتب في مكاتبات القانات ، فلان  
خان ، وكما يذكر أسم ملوك الكفر في مكاتباتهم عن الأبواب السلطانية ونحو ذلك .  
وفيما عدا ذلك من المكاتبات المصدرة بالتقيل والدعاء وغيرهما من المصطلح عليه  
في زماننا وما قاربه لا يُصْرَح باسم المكتوب إليه عالما تعظيما له عن التفؤد بذكره .  
إذ ترك التصريح بالأسم دليل التعظيم والتوقير والتبجيل ، بخلاف الكنية واللقب ،  
فإنهما يصدد التعظيم لللقب أو الكنية على ما سيأتي بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى  
ولذلك لم يخاطب الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز باسمه تشريفا  
لمقامه ، ورفعته لمجاهد . فلم يقل يا محمد ، ويا أحمد كما قال يا آدم ، يا نوح ، يا إبراهيم ،  
يا موسى ، يا عيسى . بل قال : يا أيها الرسول ، يا أيها النبي . وقد صرح أصحابنا  
الشافعية وغيرهم أنه لا يجوز ندأؤد صلى الله عليه وسلم باسمه احتجاجا بالآية الكريمة .

وفي كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً معه غلامٌ فقال للغلام : من هذا ؟ قال أبي - قال : فلا تمس أمامه ولا تستسب له ، ولا نجس قباه ، ولا تدعه باسمه » .

المحل الثاني - العنوان من الأدنى إلى الأعلى . كما يكتب في عنوان بعض المكاتبات « مطالعة الملوك فلان » على ماسياتي في الكلام على العنوان . وإذا كان من تعظيم المخاطب أن لا يخاطب باسمه فكذلك في مكاتباته : لأن المكاتبه الصادرة إلى الشخص قائمة مقام خطابه ، بل المكاتبه أجدر بالتعظيم لأصطلاحهم في القديم والحديث على ذلك .

### السورة الثالث

#### باسم المكتوب بسببه

وعن حماد لا تشتم فيه بسببه ذكره ، إذ لا بد من التصريح باسمه ليُعرف ، اللهم إلا أن يشتهر حتى تفنى شهرته عن ذكر اسمه ؛ وله مجالان :

المحل الأول - في الطرة بأن يقال « هذا ما عهد به فلان » ، إما الخليفة في عهده بالخلافة أو السلطنة ، أو السلطان في عهده بالسلطنة على ماسياتي بيانه . وفي معنى ذلك البيعات بأن يقال « هبايعة شريفة لفلان » ونحو ذلك .

المحل الثاني - عند الولاية حيث يقال : هذا ما عهد عبد الله ووايه فلان . أو من عبد الله ورايه فلان ، ونحو ذلك على اختلاف المذاهب في الإبهداء على ماسياتي .

## النوع الرابع

( اسم من تصدُر إليه الولاية ، وله محلان )

المحل الأول - في الطَّزَّة إماماً في اليهود حيث يقال : هذا ما عهد فلان إلى فلان .  
وإما في التقاليد والتواقيع والمراسيم ، حيث يقال : أن يفوض إلى فلان ، أو أن  
يستقر فلان ، أو أن يرتب فلان .

المحل الثاني - أثناء الولاية حيث يقال : أن يفوض إلى فلان ، أو أن يستقر  
فلان ، أو أن يرتب فلان ، على نظير ما في الطَّزَّة ، أما الموتى عليه فقل أن يذكر كما  
في التحدث على شخص معين ونحوه .

## الطرف الثاني

( في الكنى )

والكنية عند النحاة أحد أقسام العلم أيضاً ، والمراد بها ما صدر بـ"أب" أو "أم" ، مثل  
أبي القاسم ، وأم كَثُوم وما أشبه ذلك . وقد كان للعرب بالكنى أتم العناية ، حتى  
إنهم كنوا جملة من الحيوان بكنى مختلفة : فكَنُوا الأسدَ بـ"أبي الحارث" ، والنعلبَ  
بـ"أبي الحُصَيْن" ، والدَّيَك بـ"أبي سَيْر" ، وكنوا الضبعَ بـ"أم عامر" ، والدَّجاجةَ بـ"أم حَفْصَة" ،  
وإلخراةَ بـ"أم عَوْف" ونحو ذلك . وفيه ثلاث جمل :

## الجملة الأولى

( في جواز الكنية ، وهي على نوعين )

### النوع الأول

( كنى المسلمين )

قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في كتابه "الأذكار" : وجواز التكني أشهر من أن يذكر فيه شيئاً منقولاً ، فإن دلالته يشترك فيها الخواص والعوام ، قال : والأدب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية ، وكذلك إن كتب إليه رسالة ، أو روى عنه رواية . فيقول : حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان فلان بن فلان وما أشبهه .

وأعلم أن الأولين أكثر ، كانوا يعظمون بعضهم بعضاً في المخاطبات ويخوون بالكنى . ويرون ذلك في غاية الرفعة ونهاية التعظيم حتى في الخلفاء والملوك : فيقال : أبو فلان فلان ، وبالغوا في ذلك حتى كَنُوا من أسمه في الأصل كنية فقال في أبي بكر «أبو المنائب» أعتناءً بشأن الكنية ، وربما وقف الأمر في الزمن القديم في تسمية خاصة الخليفة وأمرائه على ما يكنيه به الخليفة ، فيكون له في الرفعة منتهى ينتهي إليه ، ثم رجع أمرهم بعد ذلك إلى التعظيم بالألقاب ، على أن الكنية بالكنى باقٍ في الخلفاء والملوك فمن دونهم إلى الآن على ما كتبت عليه في مؤلفاتي إن شاء الله تعالى ، وكذلك القضاة والعلماء ، بخلاف الأمراء والجنود والكتّاب فإنه لا عناية لهم بالتكني .

ثم لا فرق في جواز التكني بين الرجال والنساء، فقد كانت «عائشة» أم المؤمنين رضي الله عنها تكني «بأم عبد الله» وكذلك غيرها من نساء الصحابة والتابعين كان لمن كنيت يكتسب بها.

## النوع الثاني

(كنى أهل الكفر والفسقة والمبتدعين)

قال القرطبي: «والكافر والفسق والمبتدع إن كان لا يعرف إلا بالكنية جاز تكنيته، قال تعالى: «كُنْتُ يَدًا أَيْ قَسِيًّا» وأسمه عبد العزى، قيل: إنه ذكر تكنيته لكرهه كان لا يعرف إلا بها، وقيل: كراهة لأسمه حيث جعل عبداً المصنم، وقد ذكر في الحديث ذكر أبي طالب بكنته، وأسمه عبد مناف، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم: «أب مرارة يرضى من الشأم»، قال هذا قبر أبي رغال»  
 في الحديث من قوله: «كُنْتُ يَدًا أَيْ قَسِيًّا» وكذا إذا خيف من ذكره باسمه فتنه، كما ثبت في الصحيحين: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عباد»  
 وهو الله عند، ففي خبره على عبد الله بن أبي ابن سلول المديني، وما كان من ركبته على النبي صلى الله عليه وسلم حين مر عليه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم مر حتى دخل على سعد بن عباد - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألم تسمع من هذا أبو حباب» يريد عبد الله بن أبي ابن سلول، قال كد وكد، وذكر الحديث، قال: فإن كان يعرف بعد الكنية ولم تحف فتنه لم يزد على الاسم كما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب «من عبد الله ورسوله إلى

هَرَقَل « فَمَاءَ بِاسْمِهِ وَلَمْ يَكُنْهُ وَلَا لَقَبَهُ بِمَلِكِ الرُّومِ . قَالَ : وَنظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ .  
وَقَدْ أَمَرْنَا بِالْإِعْلَاطِ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُكَنِّيَهُمْ ، وَلَا نَرْفُقَ بِهِمْ ، وَلَا نُؤَلِّينَ لَهُمْ  
قَوْلًا ، وَلَا نُظْهِرَ لَهُمْ وُدًّا وَلَا مُؤَالَفَةً .

### الجملة الثانية

( فيما يُكْنَى به ، وهو على نوعين )

### النوع الأول

( كُنِيَ الرجال ، ولها حالاتان )

الحال الأول - أن يكون للرجل ولدٌ أو أولادٌ . قال النووي : فإن كان له ولدٌ  
يُكْنَى به . ولا فرق في ذلك بين أن يكون الولد ذكرًا أو أنثى ، فيجوز تكنية الرجل  
بأبي فلانة كما يجوز بأبي فلان . فقد تكنى جماعة من أفضل السلف من الصحابة  
والتابعين رضي الله عنهم بأبي فلانة . فمن الصحابة أبو ليلى : والد عبد الرحمن بن  
أبي ليلى ، وأبو فاطمة الليثي ، وأبو مريم الأزدي . وأبو ربيعة تميم الداري ، وأبو زرعة  
المتدأد بن معدي كرب . ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق  
لا يُحْصَوْنَ . وإن كان له أولادٌ يَكْنَى بأبائهم : فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يُكْنَى بأبي القاسم ، وكان القاسم أكبر بيته .

وفي سنن أبي داود والنسائي عن شريح الحارثي أنه وفد على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع قومه فسمعهم يَكْنُونَهُ بأبي الحكم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكْمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ ! فَلِمَ تُكْنَى أبا الحكم ؟ - فقال : إِنَّ قَوْمِي

أَحْسَبُوا فِي شَيْءٍ فَكَتَبُوا الْحِكْمَةَ بِيَدِهِمْ فَوْضَی كَلَّا الْعَرِيفِينَ - فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هداه من لولده - قال : شريح . ومسلم .  
وسند نه - قال : ابن كبرهيم - قال - شريح - قال : وثبت أبو شريح .  
سواء كنتي بغير كورده فلا أس به فانه نووى . ثم قال : وهذا الباب واسع  
لأنه خصي من يتسلف به .

رغم الخبرين في حوز التكني بأبي القاسم : فص الشافعي رضى الله عنه على أنه  
لا يجوز تكني بذلك مطلقاً ، لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : اسْمُوا بِشَيْءٍ  
وَلَا تَكْتَبُوا بِكُنْيَتِي . وذهب الجمهور إلى تخصيص ذلك بحياة صلى الله عليه وسلم  
احتجاجاً بأن المنع فيه كان بعبارة : وهي أن اليهود كانوا ينادون : أبا القاسم ! وهذا  
الكنية التي صلى الله عليه وسلم قالوا : ما نحبك ، قصداً لإيذائه صلى الله عليه وسلم  
وقالوا أنت منسفة العاقبة ، فإنه صلى الله عليه وسلم . واحتاره النووي من أصحاب  
الشيعة ، وذهب جمهور إلى تخصيص المنع بما إذا جمع لواحد بين الاسم والكنية .  
إن يتسمى محمد ويتكنى بأبي القاسم ، بخلاف ما إذا لم يكن اسمه محمداً فإنه يجوز .  
وهو قوله نووى .

حرف الكنى : أن لا يكون للرجل ولدان لم يولد له ولد أصلاً ، قال  
نووى : ويجوز تكنيته حتى يتغير . ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضى  
الله عنه قال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان في أح  
بطن أمه غمير ، قال نووى : أحسنه خلقاً ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا حدث يقول : غمير . ومع الغمير : العير كان يعقب به . قال نووى :  
وكان من صحبه رضى الله عنهم حمات ثم كنى قسراً بولدهم .

كأبي هريرة وخلائق لا يُحصون من التابعين فمن بعدهم . قال : ولا كراهة فيه بل هو محبوب بشرطه .

وأعلم أن الرجل قد يكون له كنيستان فأكثر ، فقد كان لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلاث كنى : أبو عمرو ، وأبو عبد الله ، وأبو ليلى .

## النوع الثاني

( كنى النساء )

والحل فيه أنه إن كان للمرأة ولدٌ تكتت به ذكراً أو أنثى ، كما تقدم في الرجل . وإن كان لها أولاد تكتت بأكثرهم مع جواز الكنية بغير أولادها كما في الرجل أيضاً . قال النووي : ويجوز تكتيتها ونولم يولد لها . ففي سنن أبي داود وغيره بأسانيد صحيحة عن عائشة رضي الله عنها قالت : « يا رسول الله كل صواحيبى لمن كنى ؟ قال : فأكتنى بأبي عبدته - يعني عبد الله بن الزبير - وهو ابن أختها أسماء . وكانت عائشة رضي الله عنها تكنى أم عبد الله . قال : هذا هو الصريح المعروف . وما رواه ابن السني عن عائشة أنها قالت : « استطقت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطاً فسماه عبدته » الحديث ضعيف . ثم كما تجوز تكنية الرجل بأبي فلانة . يجوز تكنية المرأة بأبي فلانة من باب أولى .



## الجملة الثالثة

( في التكني في المكاتب والولايات )

فأما الكنية في المكاتب فعلى ثلاثة أنواع :

## النوع الأول

( تَكْنَى المَكْتُوبِ عَنْهُ )

قال محمد بن عمر المدايني في كتاب "القلم والدواة" : أول من آكتنى في كتبه «الوليد بن عبد الملك» . قال النووي في "الأذكار" : والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره إلا أن لا يعرف إلا بكنيته، أو كانت الكنية أشهر من اسمه . وقال أبو جعفر النحاس : إذا كانت الكنية أشهر، يكتنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يُلْحَقُ «المعروفُ أبا فلانٍ، أو بابي فلانٍ» .

ثم الكنية من المكتوب عنه قد تكون في صدر الكتاب كما يكتب عن الخلفاء «من عبد الله ووليه أبي فلانٍ فلانٍ أمير المؤمنين» أو في موضع العلامة كما يكتب في الطغرة من السلطان لملوك الكفر بعد سبأقة ألقاب السلطان «أبو فلانٍ فلانٍ» أو في العنوان كما كان يكتب في المصطلح القديم «من أبي فلانٍ فلانٍ إلى فلانٍ» .

## النوع الثاني

( تَكْنِيَةُ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ )

وبه كان الاعتناء في الزمن المتقدم لاسيما إذا كان المكتوب إليه ممن يستحق التعظيم بالتكنية . وكنية المكتوب إليه تارة تكون في عنوان الكتاب كما يكتب « إلى أبي فلان فلان » وتارة تكون في صدر الكتاب كما كان يكتب « من فلان إلى أبي فلان فلان » .

## النوع الثالث

( تَكْنِيَةُ الْمَكْتُوبِ بِسَبَبِهِ )

وهي تارة تذكر في طرة الكتاب فيقال فيمن قصد تعظيمه « بما قصده أبو فلان فلان » وأستعماله قليل . وتارة تذكر في أثناء الكتاب حيث يجري ذكره .

\* \*

وأما الكنية في الولايات فلها محلان :

أحدهما - في طرة الولاية ، حيث يقال : « عهد شريف [ لأبي فلان ] فلان »<sup>(١)</sup>  
أو « تقليد شريف بأن يفوض إلى [ أبي فلان ] فلان » .<sup>(٢)</sup>

والثاني - في أثناء الولايات حيث يجري ذكره على ماسياتي بيانه إن شاء الله تعالى .

(١) في الاصل عنه ، وهو غير مناسب ، والتصحيح عن الضوء لمؤلف .

(٢) الزيادة عن الضوء .

## الفصل الثاني

من الباب الأول من المقالة الثامنة

في الألفاظ وفيه طريقان

الأول

في أصول الألفاظ

المسئلة الأولى

أى معنى ثقب و ثقت وما يجوز منه و تشيع

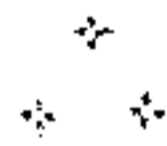
ثقب و ثقت فى لغة العرب بمعنى فتح الحفرة فى الأرض و ثقب الثوب  
فى "ذخيرة اللغات" : و الثقب ما حفرته فى الأرض من دكا حفرته و هو ثقب  
عنده أحب إليه من كثفه و الثقب من ثقب الثوب.

+

و من ثقب الثوب فى لغة العرب : ثقب الثوب أى حفرته أى حفرته  
فى الثوب و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته  
و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته  
و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته  
و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته

و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته  
و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته  
و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته  
و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته و الثقب أى حفرته

وزين العابدين ، والمؤدى إلى الذم كأنف الناقة وسعيد كرز وما أشبه ذلك ،  
 والنعت تارة يكون صفة مدح ، وتارة يكون صفة ذم ، ولا شك أن المراد هنا  
 من اللقب والنعت ما أدى إلى المدح دون الذم ، وقد أصلح النكبات على أن سموا  
 صفات المدح التي يوردونها في صدور النكبات ونحوها صيغة الإفراد كالأمر  
 والأميرى والأجل والأجلى والكبير والكبرى ونحو ذلك القاب ، وصيغته مدح  
 التي يوردونها على صورة التركيب كسيف أمير المؤمنين وظهر المولى والسلاحين  
 ونحو ذلك نعتاً ، ولا معنى للتخصيص كل واحد منهما ، لأن الذي تورد به ، هو  
 الأصلاح ، ولا نزاع في إطلاق النسب والنسب عليه باعتبار أن من حيث  
 صفات مؤدية إلى المدح يطلق عليها اسم النعت ، ومن حيث أنها صفات تدور  
 قائمة بها يطلق عليها اسم النعت .



وأما ما يجوز من ذلك وينبغي ، فالحق أنه ما أدى إلى المدح من صفات المدح  
 ويؤثره ، بل ربما استحب ، كما صرح به النووي في رد المحتار ، في قوله  
 قديماً وحديثاً ، والمتنع منه ما أدى إلى الذم ، فليس ذلك كالأمر والامر  
 نسبتة إليه ، قال النووي : وهو حرم بالأصل ، سواء كان من صفات المدح  
 والأجالح ، والأعشى ، والأخون ، والأصم ، والأصم ، والأصم ، والأصم ،  
 والأصم ، والأزرق ، والأشتر ، والأشتر ، والأشتر ، والأشتر ، والأشتر ،  
 وما أشبه ذلك ، أو كان صفة لأبيه ، كما في الأعشى ، والأصم ، والأصم ،  
 ذلك مما يكرهه قال تعالى : (ولا تتأبوا ولا تتأبوا بسبب الرسول ولا بأمره)

قال : وأنفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك ،  
ودلائل ذكره كثيرة مشهورة ، وهو أحد المواضع التي تجوز فيها الغيبة .

### الجملة الثانية

( في أصل وضع الألقاب والنعوت المؤدية إلى المدح )

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَلْقَابَ الْمَدْحِ وَنُعُوتَهُ لَمْ تَزَلْ وَاقِعَةً عَلَى أَشْرَافِ النَّاسِ وَجِلَّةِ الْخَلْقِ  
فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ ، فَقَدْ ثَبَتَ تَلْقِيبُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِ«الْحَلِيلِ» ، وَتَلْقِيبُ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِ«الْكَلِيمِ» ، وَتَلْقِيبُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِ«الْمَسِيحِ» ، وَتَلْقِيبُ يُوسُفَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بِ«ذِي النُّونِ» ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقَبُ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِ«الْأَمِينِ» ،  
وَوَرَدَتِ التَّوَارِيخُ بِذِكْرِ أَلْقَابِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : كَذِي يَزْنَ ، وَذِي الْمَنَارِ ،  
وَذِي نُوَّاسٍ ، وَذِي رُعَيْنٍ ، وَذِي جَدِّ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّا هُوَ مَشْهُورٌ شَائِعٌ . وَكَذَلِكَ  
وَقَعَتِ أَلْقَابُ الْمَدْحِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِظَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَأَشْرَافِهِ كَالصَّحَابَةِ رِضْوَانَ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ : فَكَانَ لِقَبِّ أَبِي بَكْرٍ «عَنِيْقًا» ، ثُمَّ لِقَبِّ  
بِ«الصَّدِيقِ» بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلِقَبِّ عُمَرَ «الْفَارُوقَ» ، وَلِقَبِّ عُمَرَ «ذِي النُّورَيْنِ» ،  
وَلِقَبِّ عَلِيٍّ «حَيْدَرَةَ» ، وَلِقَبِّ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ «أَسَدَ اللَّهِ» ، وَلِقَبِّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ  
«سَيْفَ اللَّهِ» ، وَلِقَبِّ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو «ذِي الْيَدَيْنِ» ، وَلِقَبِّ مَالِكِ بْنِ النَّيَّانِ الْأَنْصَارِيِّ  
«ذِي السِّيفَيْنِ» ، وَلِقَبِّ حَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ «ذِي الشَّهَادَتَيْنِ» ، وَلِقَبِّ جَعْفَرِ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ «ذِي الْجَنَاحَيْنِ» .

وَأَمَّا الْخُلَفَاءُ ، فَخُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةٍ لَمْ يَتَلَقَّبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى بَنِي  
الْعَبَّاسِ وَأُخِذَتِ الْبَيْعَةُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، لُقِّبَ بِ«الْإِمَامِ» ، ثُمَّ تَلَقَّبَ مَنْ بَعْدَهُ مِنْ

(١) في كتب اللغة والحديث أن اسمه الخزيق فعن فيه خللًا .

خلفائهم : فلقب محمد بن علي بـ«السفاح» لكثرة ماسفح من دماء بني أمية .  
وأختلف في لقبه بالخلافة : ف قيل «القائم» وقيل «المهتدي» وقيل «المرتضى»  
وألقب الخلفاء بعده وإلى زماننا معروفة مشهورة على ما مر ذكره في المقالة الثانية .  
وعلى ذلك كانت ألقاب خلفاء بني أمية بالأندلس إلى حين أنقراضهم على ما هو  
مذكور في مكتبة صاحب الأندلس ، على ما سيأتي في المكتبات في المقالة الرابعة  
إن شاء الله تعالى .

ثم تعدت ألقاب الخلافة إلى كثير من ملوك الغرب بعد ذلك ، وتلا الخلفاء  
في الألقاب الوزراء لاستقبال الدولة العباسية وما بعد ذلك : فلقب أبو سلمة الخلال  
وزير السفاح بـ«وزير آل محمد» ولقب المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان  
«الأخ في الله» ولقب المأمون الفضل بن سهل حين استوزره «ذا الكفائتين»  
ولقب أخاه الحسن بن سهل «ذا الرياستين» ولقب المعتمد على الله وزيره صاعد  
ابن مخلد «ذا الوزارتين» إشارة إلى وزارة المعتمد والموفق ، وكان لقب إسماعيل  
ابن بلبل الشكور «الناصر لدين الله» كألقاب الخلفاء .

وكذلك وقع التلقب لجماعة من أرباب السيوف وقواد الجيوش : فلقب  
أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة بـ«أمير آل محمد» . وقيل «سيف آل محمد»  
وتلقب أبو الطيب طاهر بن الحسين بـ«بذي اليمينين» ولقب المعتصم بالله حيدر  
ابن كاووس بـ«الأفشين» لأنه أشروسني ، والأفشين لقب على الملك بأشروسنة  
ولقب إسحاق بن كيداح أيام المعتمد بـ«بذي السيفين» ولقب مؤنس في أيام  
المقتدر بـ«المظفر» ولقب سلامة أخو منجج أيام القاهر بـ«المؤمن» ولقب أبو بكر  
ابن محمد بن طنجج الراضي بالله بـ«الأخشيدي» والأخشيدي لقب على الملك بفرغانة .

(١) معنى طنجج عبد الرحمن كافي ابن خلكان .

ثم وقع التلقب بالإضافة إلى الدولة في أيام المكثفي بالله : فلقب المكثفي  
 أبا الحسين بن القاسم بن عبيد الله « ولي الدولة » ، وهو أول من لقب بالإضافة  
 إلى الدولة ، ولقب المقتدر بالله علي بن أبي الحسين المتقدم ذكره « عميد الدولة » .  
 ووافقت الدولة البويهيّة أيام المطيع لله والأمر على التلقب بالإضافة للدولة .  
 ففتحت لقب المأمون بالإضافة إلى الدولة ، فكان أول من لقب بذلك من الملوك  
 بويهيّة الثلاثة : فلقب أبو حسن علي بن بويه بالعباد الدولة ، ولقب أخوه  
 أبو علي الحسن بدروك الدولة ، وانفوهما أبو الحسين أحمد بالعمير الدولة ، ثم ولى  
 « عضد الدولة » من بعدهم فخرج أن يلقب ب« تاج الدولة » فلم يحب إليه وإنما  
 به إلى « عضد الدولة » ، فلما بدل نفسه لمعاونة علي ذلك ، أخذ له أبو بديع  
 الصابي صاحب ديوان إنشاء « تاج إملاة » مصداقاً لعضد الدولة ، فكان يقال  
 « عضد الدولة وتاج إملاة » ، ولقب أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن  
 « ناصر الدولة » ، ولقب أخوه أبو الحسن علي بن محمد بن سيف الدولة .  
 وبنى الأمر على التلقب بالإضافة إلى الدولة في أيام القادر بالله ففتح التلقب  
 بالإضافة إلى الدين ، وكان أول من لقب بإضافة إليه أبو نصر مهدي الدولة بن  
 عضد الدولة بن بويه « زبده على القسمة بهاء الدولة » نظام الدين ، فكان يقال  
 « بهاء الدولة ونظام الدين » ، قال ابن صاحب المعاني : ثم تولد التلقب به في بعض  
 حتى دخل فيه الكتاب وحشد والأعراف والأكراد ، وسار من طاب وأراد .  
 وكه ( ) حتى صدر لقب على الأصل ، ولا شك أنه في زمانه قد خرج من تحت

حتى تعاطاه أهل الأسواق ومن في معناهم . ولم تصر به ميزة لكبير على صغير ،  
حتى قل قائلهم :

طاع الذين مستغيثا إلى الله وقال : العباد قد ظلموني !  
يتسرون بي . وحقك لا أعرف منه شخص ولا يعرفوني !

أما الديار المصرية فكان جريم في الألقاب على ما ينتهي إليه خبره من القاب  
لدولة عباسية بغداد . فتلقب خفء القاطنين بها بنحو لقب خفء بن العباس  
بغداد . فكان لقب أول خفء بها « نعيم الدين الله » وثانيها بها « العزيز بالله »  
وعلى ذلك إن كان لقب آخرهم « محمد بن الله » على ما تقدم في مقالة الثانية  
في كتابه بن ملوك الديار المصرية .

وتلقب وزراءهم وكبارهم بالإضافة إلى دولة « ومن لقب بذلك في دولتهم  
« بنى دولة » بن أبي كدينة وزير المستنصر . وبهذا « وزير الدولة » بن خيران  
لقب بإنشاء مشهور . وما صارت الوزارة بعد الخلفاء « لقب بن أمير الجيوش »  
ثم لقب الوزير « بنحو » « الأفضل » و « المؤمن » ثم لقبوا بالملك القلابي  
« الملك الأفضل » و « الملك الصالح » ونحو ذلك من ما سيرت بيده إلى شاء  
الله تعالى .

وكانت لكاتب في أواخر دولة الفاطمية إلى أثناء دولة الأيوبيين بلقبه  
« الأفضل » و « الرشيد » و « العماد » وما أشبه ذلك . ثم دخلوا في عهد الخليفة  
بالإضافة إلى الدين . وتخص التتبع بالإضافة إلى الله . حسب قول الدولة بكتاب  
النصاري . والأمر على ذلك إلى الآن .



## الطرف الثاني

( في بيان معاني الألقاب، وفيه تسع جمل )

## الجملة الأولى

( في الألقاب الخاصة بأرباب الوظائف المعتبرة التي بها انتظام أمور

الملكة وقوامها، وهي قسبان )

## القسم الأول

( الألقاب الإسلامية، وهي نوعان )

## النوع الأول

( الألقاب القديمة المتداولة الحكم إلى زماننا، وهي صنفان )

## الصنف الأول

( ألقاب أرباب السيوف، وهي سبعة ألقاب )

الأول - الخليفة، وهو لقب على نزع الأعمام القائم بأمر الأمة، وقد اختلف في معناه، فقبل : به فَعِيلٌ بمعنى مفعول، كجَرَّيْحٍ بمعنى مجروح، وقَتِيلٌ بمعنى مقتول ويكون المعنى أنه يَحْتَفَهُ مَنْ بَعْدَهُ، وعليه حمل قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) على قول من قال : إن آدم عليه السلام أول من عمَّر الأرض وخلفه بنوه من بعده، وقيل : فَعِيلٌ بمعنى فاعل، ويكون المراد أنه يَخْلُفُ مَنْ بَعْدَهُ، وعليه حمل الآية من قول : إن كان قبلكم في الأرض الجحش فإنه خلقهم فيها، وأختاره النحاس

(١) في صورة ألقاب وفي نسخة أخرى وأظهر من فيه .

في "صناعة الكتاب" : وعليه اقتصر البغوي في "شرح السنة" والماوردي في "الأحكام السلطانية" . قال النحاس : وعليه خوطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه بخليفة رسول الله .

وقد أجازوا أن يقال في الخليفة « خليفة رسول الله » لأنه خلفه في أمته . وأختلفوا هل يجوز أن يقال فيه خليفة الله : بخوز بعضهم ذلك لقيامه بحقوقه في خلقه محتجين بقوله تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ) وامتنع جمهور الفقهاء من ذلك محتجين بأنه إنما يستخلف من يغيب أو يموت والله تعالى باقٍ موجود إلى الأبد لا يغيب ولا يموت . ويؤيد ما نقل عن الجمهور بما روي أنه قيل لأبي بكر رضي الله عنه : يا خليفة الله - فقال : لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله ، وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : يا خليفة الله - فقال : ويلك ! لقد تناولت متناولاً بعيداً ! إن أمي سميتي عمر ، فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ، ثم كبرت فكنت أبا حفص . فلو دعوتني به قبلت ، ثم وليتموني أموري فسميتوني أمير المؤمنين ، فلو دعوتني به كفاك . وخص البغوي حوازي إطلاق ذلك بأدم وداود عليهما السلام ، محتجاً بقوله تعالى في حق آدم : ( إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) وقوله في حق داود : ( يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ) ثم قال : ولا يسمى أحد خليفة الله بعدهما . قال في "شرح السنة" : ويسمى خليفة وإن كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل .

ثم قد كره جماعة من الفقهاء منهم « أحمد بن حنبل » إطلاق اسم الخليفة على ما بعد خلافة « الحسين بن علي » رضي الله عنهما فيما حكاه النحاس وغيره ، محتجين بحديث « الخِلافة بعدي ثلاثون » يعني ثلاثين سنة ، وكان انقضاء الثلاثين بانقضاء

خلافة حسن ، ولما انقضت خلافة صارت ملكا . قال المعافى بن إسماعيل  
 في تفسيره : وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل طلحة والزبير وكعبا  
 وسلمان عن تفرق بين خليفته والملك - فقال طلحة والزبير والندي - فقال سلمان :  
 الخليفة الذي يعهد في بيته ، ويقسم بينهم بالسوية ، ويصدق عليهم شفقة الرجل  
 على أهله والولي على أهله ، ويقضى بينهم بكتاب الله تعالى - فقال كعب : ما كنت  
 أحسن أن في هذا ليس من تفرق بين الخليفة والملك ، ولكن الله أكرم سلمان  
 حكمة وعلماء .

وَأَخْتَلَفَ فِي أَمْنٍ فِي آخِرِهِ : فقيل أختلت فيه لبلغة كما أدخلت في رجل  
 دية وراوية وعلامة ونسابة وهو قول الفراء ، واستحسنه النحاس ناقله عن  
 أكثر النحويين وخصه على بن سليمان محتجا بأنه لو كان كذلك لكان التائت فيه  
 حقيقيا . وقيل : أختل فيه التائت الصعبة . قال النحاس : وربما أسقطوا  
 أختل منه وأضافوه فقالوا «فلان خليف فلان» يعنون حلفتة .

ثم الأصل فيه التذكير نظرا للمعنى لأن المراد بالخليفة رجل وهو مذكور . ويقال  
 أمر الخليفة بكذا على الذكر . وأحرز الكوفيون فيه التائت على لفظ خليفته ويقال  
 أمرت الخليفة بكذا ، واللهد الفراء .

أَبُوكَ حَيْفَةُ وَوَلَدُهُ أُخْرَى .

ومنه البصريون محتجين بأنه لو حاز ذلك بحر قلت طلحة في رجل اسمه طلحة  
 وهو مشتق . فإن ظهر اسم الخليفة بعين التذكير باتفاق فتقول قول أبو جعفر الخليفة  
 أو قال رضي الخليفة ونحو ذلك . ويجمع على خلفاء ككريم وكرماء . وعليه ورد قوله  
 تعالى : رَوَادُ كُرُوا بِذُ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ نَعْدِهِمْ يَوْمَ يُرْجَى وَيَلَى خَالَفَهُمْ لِيُحْجِبَهُ

وصحائف، وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ والنسبة إليه حلتى كما ينسب إلى حنيفة حنتى. وقول العامة درهم خيفتى ونحوه خطأ، إذ قاعدة النسب أن يحذف من المنسوب إليه الياء وهاء التانيث على ما هو مقرر في علم النحو. ومن وهم في ذلك المقر الشبهى بن فضل الله رحمه الله في كتابه "التعريف" حيث قال: وأول ما بدأ بالكتابة إلى الأواب الشريفة الخليفة، ولعله سبق قلم منه، وإلا فلمسألة أظهر من أن يجهتها أو تحى عليه.

ثانى - المَلِك . وهو الرعيم الأعظم من لم يطلق عليه اسم الخِلافة، وقد نطق لقرء أن بدكره في غير موضع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ وقال المَلِكُ أَتَوَى بِهِ إِلَى غير ذلك من الآيات. ويقال فيه مَلِكٌ بكسر اللام ومَلِكٌ بيسكان ومَلِيكٌ بزيادة ياء. ومنه قوله تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ قال الجوهري: والمَلِكُ مقصور من مَلِكٌ أو مَلِيكٌ. ويجمع على مَلُوكٍ وأملاك. ويقال موضع مَلِكٍ المَمْلَكَةُ.

ثالث - السُلْطَان . وهو اسم خاص في تعريف اسم الملوك. ويقال: إن أول من نسب به «حالد بن برمك» وزير رشيد الله به الرشيد تعظيما له. ثم انقطع التقيب به إلى أيام بن بويه فتلقب به ملوكهم فمن بعدهم من الملوك السلاجقة وغيرهم وهلم جرا إلى زماننا.

وأصله في اللغة الحجة قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ يعنى من حجة. وسمى السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الأعباد إليه.

وأختلاف في اشتقاقه: فقبل إنه مشتق من السلاطه وهى نهر وغلبة: أشهره الرعية وأنفيادهم له، وقيل مشتق من سليله وهو الشيرجى لغة أهل اليمن

لأنه يُستضاء به في خلاص الحقوق ، وقيل من قولهم لسانٌ سَلِيطٌ أى حادٌ ماضٍ لمضى أمره ونوذه . وقال محمد بن يزيد البصرى : السلطان جمعٌ واحده سَلِيطٌ كَقَفِيرٍ وَقُقْرَانٍ ، وَبَعِيرٍ وَبَعْرَانٍ .

وحكى صاحب "ذخيرة الكتاب" : أنه يكون واحداً ويكون جمعاً ، ثم هو يُدْكَرُ على معنى الرجل ، ويؤنث على معنى الحجة . وحكى الكسائى والفراء على التانيث عن بعض العرب قضت به عليك السلطان . قال العسكرى في كتابه "الفروق" في اللغة : والفرق بينه وبين الملك أن الملك يختص بالزعيم الأعظم ، والسلطان يُطلق عليه وعلى غيره . وعلى ما ذكره العسكرى عُرِفَ الفقهاء في كتبهم ، إذ يُطلقونه على الحاكم من حيث هو حتى على القاضي فيقولون فيمن ليس لها ولى خاص يزوجه السلطان ونحو ذلك . ومن حيث إن السلطان أعم من الملك يُقدم عليه في قولهم السلطان الملك الفلانى : ليقع السلطان أولاً على الملك وعلى غيره ثم يخرج غير الملك بعد ذلك بذكر الملك .

الرابع — الوزير . وهو المتحدث للملك في أمر مملكته . واختلف في اشتقاقه : فقيل مشتق من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملقب ، ومنه قوله تعالى ﴿ كَلَّا لَاؤَزَّرَ ﴾ سُمِّيَ بذلك لأن الرعية يلجئون إليه في حوائجهم ، وقيل مشتق من الأوزار وهى الأمتعة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ سُمِّيَ بذلك لأنه متقلدٌ بخزائن الملك وأمتعته ، وقيل مشتق من الوزر بكسر الواو وإسكان الزاي وهو الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ سُمِّيَ بذلك لأنه يتحمل أُنْقَالَ الْمَلِكِ ، وقيل مشتق من الأزر : وهو الظهري سُمِّيَ بذلك لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهربا وتكون الواو فيه على هذا التقدير منقلبة عن همزة . وقد

أوضحت القول في ذلك في "النفحات النثرية في الوزارة البدرية". قال القضاعي في "عيون المعارف في أخبار الخلائف": وأول من لقب بالوزارة في الإسلام أبو سلمة: حفص بن سلمان الخلال وزير السقّاح. قال: وإنما كانوا قبل ذلك يقولون كاتب. ثم هو إمام وزير تفويض: وهو الذي يفوض الإمام إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده كما كانت الوزراء بالديار المصرية من لدن وزارة بدر الجمالي وإلى حين انقراضها، وإمام وزير تنفيذ: وهو الذي يكون وسيطاً بين الإمام والرعايا معتمداً على رأي الإمام وتديره. وهذه هي التي كان أهل الدولة الفاطمية يعبرون عنها بالوساطة. أما الوزارة في زماننا فقد تقاضرت عن ذلك كله حتى لم يبق منها إلا الأسم دون الرسم؛ ولم تزل الوزارة في الدول تتردد بين أرباب السيوف والأقلام تارة وتارة إلا أنها في زماننا في أرباب الأقلام.

الخامس - الأمير. وهو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يوليه الإمام. وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى أمر، سمي بذلك لامتنال قومه أمره. يقال: أمر فلان إذا صار أميراً، والمصدر الإمرة والإمارة بالكسر فيهما، والتأثير تولية الأمير، وهي وظيفة قديمة.

السادس - الحاجب. وهو في أصل الوضع عبارة عن يبلغ الأخبار من الرعية إلى الإمام ويأخذ لهم الإذن منه؛ وهي وظيفة قديمة الوضع كانت لأبتداء الخلافة فقد ذكر القضاعي في "عيون المعارف" لكل خليفة حاجباً من آبتداء الأمر وإلى زمانه: فذكر أنه كان حاجب أبي بكر الصديق رضي الله عنه «شديداً» مولاه، وحاجب عمر «يرفاً» مولاه، وحاجب عثمان «حمران» مولاه، وحاجب علي «قنبراً» مولاه، وعلى ذلك في كل خليفة، ما عدا الحسن بن علي رضي الله عنهما فإنه لم يذكر له حاجباً. وسمى الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عن

يدخل إليه بغير إذن . قال زياد حاجبه : « ولأيتك حجّابى وعزّلتك عن أربع : هذا المنادى إلى الله في الصلاة والفلاح فلا تُوجّهه عنى ولا سلطان لك عليه ، وطارق الليل فلا تحجبه فشرّ ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء في تلك الساعة ، ورسول الثغر فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عملاً سنة فأدخله على وإن كنت في الحياقي ، وصاحب الطعام فإن الطعام إذا أعيد تسخينه فسد » .

ثم تصرّف الناس في هذا اللقب ووضعوه في غير موضعه ، حتى كان في أعقاب خلافة بني أمية بالأندلس ربما أطلق على من قام مقام الخليفة في الأمر ، وكانوا في الدولة الفاطمية بالديار المصرية يعبرون عنه بصاحب الباب كما سبق بيانه في المقالة الثانية في الكلام على ترتيب دولتهم . أما في زماننا فإنه عبارة عن يقف بين يدي السلطان ونحوه في المواكب ، ليبلغ ضرورات الرعية إليه ، ويركب أمامه بعضاً في يده ، ويتصدى لفصل المظالم بين المتداعيين خصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها . وله بلاد المغرب والأندلس أوضاع تخصه في القديم والحديث ، على ما سيأتى ذكره في الكلام على مكاتبتهم في المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

السابع — صاحب الشرطة . بضم الشين المعجمة وإسكان الراء : وهو المعبر عنه في زماننا بالوالي ، وتجمع الشرطة على شرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء . وفي اشتقاقه قولان : أحدهما أنه مشتق من الشرط بفتح الشين والراء وهي العلامة ، لأنهم يجعلون لأنفسهم علامات يعرفون بها . ومنه أشرط الساعة يعني علاماتها ، وقيل من الشرط بالفتح أيضاً : وهو رذال المال ، لأنهم يتحدثون في أرذل الناس وسفلتهم ممن لا مال له من اللصوص ونحوهم .

## الصَّنْفُ الثَّانِي

( الْقَابُ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ ألقَابِ )

الأول - القاضي . وهو عبارة عن يتولى فصل الأمور بين المتداعين في الأحكام الشرعية . وهي وظيفة قديمة كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . فقد ذكر القضاة أنه صلى الله عليه وسلم وثى القضاء باليمن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري ، وأن أبا بكر رضى الله عنه وثى القضاء عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .

ثم هو مشتق من القضاء ، وأختلف في معناه فقال أبو عبيد : هو إحكام الشيء . والفراع منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضِينَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ أى أخبرناهم بذلك وفرغنا لهم منه . قال أبو جعفر النحاس : وسمى القاضي قاضياً لأنه يقال قضى بين الخصمين إذا فصل بينهما وفرغ . وقيل معناه القطع . يقال قضى الشيء إذا قطعه . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَقِضْ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ وسمى القاضي بذلك لأنه يقطع الخصومة بين الخصمين بالحكم . على أن كتاب الزمان يُطلقون هذا اللقب والألقاب المتفرعة منه كالقضائي والقاضي على أرباب الأقلام في الجملة ، سواء كان صاحب اللقب متصدياً لهذه الوظيفة أو غيرها ، كسائر العلماء والكتاب ومن في معانهم ، وعلى ذلك عرّف العامة أيضاً .

الثاني - المحتسب . وهو عبارة عن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتحدث في أمر المكاييل والموازين ونحوهما . قال الماوردي في " لأحكام السلطانية " : وهو مشتق من قولهم حسبت بمعنى كفت . شئى بذلك لأنه يكفى

(١) عبارة المصنف هنا من الماوردي هكذا (وهو مشتق من قولهم حسبت بمعنى كفت لأنه يكفى من التام وقال النحاس من قولهم أحسبه إذا تنادى لأنه يدعى الح) وهو تعلم ما في الأصل .



الناس مُؤنَّةً من يَحْسُبهم حقوقهم . قال النحاس : وحقيقته في اللغة المجتهد في كفاية المسلمين ومنفعتهم إذ حقيقة أفعل عند الخليل وسيبويه بمعنى آجتهد . وأقول من قام بهذا الأمر وصنع الدرّة عمريّن الخطّاب رضى الله عنه في خلافته . وقد كانوا في الأيام الفاطمية بالديار المصرية يضيفونها إلى الشرطة في بعض الأحيان ، كما هو موجود في تقاليد الحسبة في زمانهم .

الثالث - الكاتب . وقد تقدم اشتقاقه ومعناه في مقدّمة الكتاب ، وأنه كان في الزمن الأوّل عند الإطلاق إنما يُراد به كاتبُ الإنشاء ثم تغيّر الحال بعد ذلك إلى أن صار في العُرف العامّ بالديار المصرية عند الإطلاق يراد به كاتبُ المال ومن في معناه . وهو من الألقاب القديمة فقد تقدم في الكلام على الوزارة من كلام القضاة أنهم قبل التلقب بالوزارة في الدولة العباسية في خلافة السفّاح إنما كانوا يقولون كاتب .

قلت : ووراء ما تقدم من الألقاب القديمة المتداولة ألقاب أخرى كانت مستعملة في الأيام الفاطمية ثم رُفِضت لأن وُتركت .

كـ «صاحب العظام» وهو المتحدّث في فصل الخصومات .

وصاحب الصلاة : وهو المتحدّث في أمر المساحد والصلوات .

وكالمتحدّث في الوساطة ، وهي القيام بوظيفة الوزارة ممن لم يؤهل لإطلاق اسم

الوزارة عليه .

وصاحب الباب كرجو الحاجب .

وداعي الدعاة للشيعة ونحو ذلك .

## النوع الثاني

( الألقابُ المحدثَة )

وهي إما عَرَبِيَّةٌ ، وإما حَجْمِيَّةٌ ، والعجميَّةُ منها إما فارسيَّةٌ ، وإما تُرْكِيَّةٌ ، وأكثرها الفارسيَّةُ . والسببُ في استعمال الفارسيَّةِ منها وإن كانت الفُرس لم تأبها في الإسلام أن الخلافة كانت ببغداد وغالبُ كلام أهلها الفارسيَّةُ . والوظائفُ منقولةٌ عنها إلى هذه المملكة . إما مُضاهاةً كما في الدولة الفاطمية على قِاَّة ، كما في الاسفَهْسلار . وإما تبعاً كما في الدولة الأيوبية فما بعدها .

وهي أربعة أصناف :

## الصف الأول

( المفردة ، ونحو ضربان )

## الضرب الأول

( ما لفظه عَرَبِيٌّ . وهو ثلاثة ألقاب )

الأول - النائب : وهو لقبٌ عن القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها . والألف فيه منقلبة عن و . يقال : أت فلان عن فلان يُنوبُ توباً ومُناباً إذا قام مقامه فهو نائبٌ . ويطلق هذا اللقب في الدُور العام على كل نائب عن السلطان أو غيره بحضرته أو خارجاً عنها في قُرب أو بُعْد . إلا أن النائب عن السلطان بالحضرة يُوصف في عُرف الشُّكَّاب بالكامل : فيقال « النائب الكامل » . وفي عُرف الإضافة كقيل للملك لإسلامته « على ما سيأتي ذكره في النُوعِ إن شاء الله تعالى .

(١) مراد اللفظ الذي هو بغيره .

والنائب عنه بدمشق يقال فيه «كافل السلطنة» ومن دونه من أكابر النواب :  
 كاتب حلب ونائب طرابلس ونائب حماة ونائب صفد ونائب الكرك من الممالك  
 الشامية، ونائب الإسكندرية ونائب الوجهين : القبلي والبحري بالديار المصرية .  
 [يقال فيه نائب السلطنة الشريفة بكذا ليس إلا] <sup>(١)</sup> ويقال فيمن دونهم من النواب  
 بالممالك الشامية كاتب حمص ونائب الرحبة وغيرهما «النائب بفلانة» .

الثاني - الساقى . وهو لقب على الذى يتولى مد السباط وتقطيع اللحم وسقى  
 المشروب بعد رفع السباط ، ونحو ذلك . وكأنه وضع فى الأول لسقى المشروب فقط  
 ثم استحدث له هذه الأمور الأخرى تبعاً . ويجوز أن يكون لقب بذلك لأن سقى  
 المشروب آخر عمله الذى يختم به وظيفته .

الثالث - المشرف . وهو الذى يتولى أمر المطبخ ويقف على مشاركة  
 الأطبحة فى خدمة إستادار الصُحبة الآتى ذكره ، ومعناه ظاهر .

### الضرب الثانى

( ما لفظه عجمى - وهو لقب واحد )

وهو «الأوجاقى» وهو لقب على الذى يتولى ركوب الخيول للتسيير والرياسة،  
 ولم أقف على معناه .

(١) الزيادة من معجم ص ٣٤٢ ليل ٣٤٤٠ .

## الصنف الثانى

( مركبة، وهى ثلاثة أضرب )

### الضرب الأول

( مختص تركيبه من اللفظ العربى، وفيه سبعة ألقاب )

الأول -- ملك الأمراء . وهو من الألقاب التى أصطلح عليها لكفالة الممالك من نواب السلطنة، كأكابر النواب بالممالك الشامية ومن فى معناهم . وذلك أنه قام فيهم مقام الملك فى التصرف والتنفيذ، والأمراء فى خدمته تخدمة السلطان . وأكثر ما يخاطب به النواب فى المكاتبات ، وذلك مختص بغير المخاطبات السلطانية ، أما السلطان فلا يخاطب عنه أحد منهم بذلك .

الثانى -- رأس نوبة . وهو لقب على الذى يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير . وتنفيذ أمره فيهم ، ويجمع على رؤوس نوب . والمراد بالرأس هنا الأعلى أخذاً من رأس الإنسان لأنه أعلاه . والنوبة واحدة النوب وهى المرة بعد الأخرى، والعامّة تقول لأعلامهم فى خدمة السلطان « رأس نوبة النوب » وهو خطأ لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها، والصواب فيه أن يقال : « رأس رؤوس نوب » أى أعلامهم .

الثالث -- أمير مجلس . وهو لقب على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير فى الترتيب وغيره . ويجمع على أمراء . ومعناه ظاهر ، والأحسن فيه أن يقال أمير المجلس بتعريف المضاف إليه، وتكون الألف واللام فيه للعهد الدهنى ، إما مجلس السلطان أو غيره .

الرابع - أمير سلاح . وهو لقب على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير . ويجمع على أمراء سلاح . والسلاح آلة القتال . قال الجوهرى : وهو مدّكر ويجوز تانيته .

الخامس - مُقَدَّم المماليك . وهو لقب على الذي يتولى أمر المماليك للسلطان أو الأمير . من الخُدّام الخِصّيان المعروفين الآن بالطواشيّة . ومقامه فيهم نحو مقام رأس التوبة ، ونقطة المقدم والمماليك معروف .

السادس - أمير علم . وهو لقب على الذي يتولى أمر الأعلام السلطانية والطباخاناه وما يجرى تجرى ذلك . والعلم في اللغة يطلق بإزاء معانٍ أحدها الرأية . وهو المراد هنا .

السابع - نقيب الجيش . وهو الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمر ، وأجناد الحاققة ونحوهم . والنقيب في اللغة العريف الذي هو ضمير القوم وفي التوريل حكاية عن بني اسرائيل : ( وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ) ويقال : نقيب عن قومه ينقب نقبا مثل كتب يكتب كتابا . والجيش العسكر ويجمع على جيوش . أما المماليك الشامية فإنه يقال في مثله نقيب النقباء .

## الضرب الثاني

( ما تحصن تركبته من لطم العجسي )

وقائده لطم العجسة بضم العجس منه من لطم . والصنعة على موصوف .

لخلاف لغة العرب . وهذا ضرب حالان

والصنعة على موصوف .

والصنعة على موصوف .

## الحالة الأولى

( أن تكون الإضافة إلى لفظ دار )

وهي لفظة فارسية معناها مُمِسِكٌ فاعل من الإمساك . وكثير من كُتَّاب الزمان أو أكثرهم بل كلُّهم يظنون أن لفظ دار في ذلك عربي بمعنى المحلّة ، كدار السلطان أو الأمير ونحو ذلك ، وهو خطأ كما سيأتي بيانه في الكلام على إستدار ، ونحرّدار وغيرهما .

والمضاف إلى لفظ دار من وظائف أرباب السيوف، تسعة ألقاب :

الأول - الإِسْتَدَّار . بكسر الهمزة وهو لقب على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه ، وتُتَمَثَلُ أوامرُده فيه . وهو مركب من لفظتين فارسيتين : إحداهما إستد ، بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مشاة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ، ومعناها الأخذ . والثانية دار ، ومعناها المُمِسِكُ كما تقدم ، فادغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إستدار . والمعنى المتوى للأخذ ، سمي بذلك لما تقدم من أنه يتولى قبض المال . ويقال فيه أيضا : سِتْدَارٌ بإسقاط الألف من أوله وكسر السين . والمتشدقون من الكُتَّاب يَضمُّون الهمزة في أوله ويُحِقُّون فيه ألفاً بعد التاء ، فيقولون : «أُسْتَادَّار» وربما قالوا : «أُسْتَاذ الدار» بادخال الألف واللام على لفظ الدار ظناً منهم أن المراد حقيقة الدار في اللفظ العربي . وأن أستاذ بمعنى السيد أو الكبير ، ولذلك يقولون «أستاذار العالية» : أو «أستاذ الدار العالية» وهو خطأ صريح لما تقدم بيانه . على أن العامة تتخلق به على الصواب ، من كسر الهمزة وحذف الألف بعد التاء . ثم قد يُزاد في هذا اللقب لفظ الصُحْبَة ، فيصير «إسْتَدَّار الصُّحْبَة» ويكون لقباً على متولى أمر المطبخ . وكانه لقب بذلك لملازمته الباب سفراً وحضراً .

الثاني - الجُوكَانْدَار. وهو لقب على الذي يحمل الجُوكَان مع السلطان في لعب الكُرَّة، ويجمع على جُوكَان دَارِيَّة، وهو مركب من لفظتين فارسيتين أيضا: إحداهما جُوكَان، وهو المَحَجَن الذي تُضْرَب به الكُرَّة، ويعبر عنه بالصَّوْلِحَان أيضا: والثانية دَار، ومعناه مُسِك كما تقدم. فيكون المعنى 'مسك الجُوكَان'. والعامَّة تقول: «جُكَنْدَار» بحذف الواو بعد الجيم والألف بعد الكاف.

الثالث - الطَّبَرْدَار. وهو الذي يحمل الطَّبر حول السلطان عند ركوبه في المَوَاكِب وغيرها. وهو مركب من لفظين فارسيتين: أحدهما طَبَر ومعناه الفَأْس، ولذلك يقولون في السُّكَّر الصَّلْب الشديد الصَّلابة طَبَرَزْد بمعنى 'يكسر بالفأس'. والثاني دَار ومعناه مسك كما تقدم، فيكون المعنى 'مُسِك الطَّبر'.

الرابع - السَّنَجَنْدَار. وهو الذي يحمل السَّنَجَق خلف السلطان. وهو مركب من لفظتين: أحدهما تَرْكِي وهو سَنَجَق، ومعناه الرَّيْح وهو في لغتهم مصدر طَعَن، فعبر به عن الرَّيْح الذي يُطَعَن به. والثاني دَار ومعناه مسك كما تقدم، ويكون المعنى 'مُسِك السَّنَجَق وهو الرِّيح'. والمراد هنا العَلَم الذي هو الراية كما تقدم، إلا أنه لما كانت الراية إنما تُجْعَل في أعلى الرِّيح عُبِّرَ بالرِّيحِ نَفْسِه عنها.

الخامس - البُنْدُقْدَار. وهو الذي يحمل جِراوة البُنْدُق خلف السلطان أو الأمير. وهو مركب من لفظتين فارسيتين إحداهما بُنْدُق، وإن كان الجوهرى قد أطلق ذكره في الصحاح من غير تعرض لأنه معرَّب فقال: والبُنْدُق الذي يُرْمَى به. ثم هو منقول عن البُنْدُق الذي يؤكَل وهو الجِلْوَز بكسر الجيم والزاي المعجمة في آخره.

(١) كذا في الأصل ولعله مصحح من جرارة أو نحوه.

فقد قال أبو حنيفة في كتاب "النبات" الجَلْوَزُ عربي وهو البُنْدُق والبُنْدُق فارسي .  
اللفظة الثانية دار ومعناها ممسك كما تقدم ، ويكون المعنى ممسك البُنْدُق .

السادس - الجَمْدَار . وهو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه .  
وأصله جاما دار فحذفت الألف بعد الجيم وبعد الميم استثقلا وقيل جمدار .  
وهو في الأصل مركب من لفظين فارسين أحدهما جاما ، ومعناه الثوب . والثاني دار ،  
ومعناه ممسك كما تقدم فيكون المعنى ممسك الثوب .

السابع - البَشْمَقْدَار . وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، وهو مُرَكَّب  
من لفظين : أحدهما من اللغة التركية وهو بَشْمَق ومعناه النعل . والثاني من  
اللغة الفارسية وهو دار ومعناه مُمَسِّك على ما تقدم . ويكون المعنى ممسك النعل .  
على أن صاحب « الأنوار الضوئية في إظهار غلط الدرزة المضية في اللغة التركية »  
قد ذكر أن الصواب في النعل بصمق بالصاد المهملة بدل الشين المعجمة ، وحينئذ  
فيكون صوابه على ما ذكر بصمققدار . والمعروف في السنة الترك بالديار المصرية  
ما تقدم .

الثامن - المَهْمَنْدَار . وهو الذي يتصدى لتلقي الرُّسُل والعُربان الواردين على  
السلطان ويُتْرَهِم دَارَ الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين  
فارسين : أحدهما مَهْمَنْ بفتح الميمين ومعناه الضيف ، والثاني دار ومعناه ممسك  
كما تقدم ، ويكون معناه ممسك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره .

التاسع - الزَّنَانُ دار المعبر عنه « بالزَّام دار » . وهو لقب على الذي يتحدث  
على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخُصِيَان . وهو مُرَكَّب من لفظين  
فارسين : أحدهما زَنَان بفتح الزاي ونونين بينهما ألف ، ومعناه النساء .



والثاني دار، ومعناه مُسك كما تقدم فيكون معناه مُسك النساء، بمعنى أنه الموكَّل بحفظ الحريم إلا أن العاقبة والخاصة قد قلبوا النونين فيه يمين فعبروا عنه بالزَّمام دار كما تقدم، ظناً أن الدار على معناها العربي والزَّمام بمعنى القائد، أخذاً من زمام البعير الذي يُقاد به .

### الحالة الثانية

( أن تكون الإضافة إلى غير لفظ دار، وفيها اثنان )

الأول - الجاشنكير . وهو لذي يتصدى لذوقان المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يدس عليه فيه سمٌ ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما جاشا نجير في أوله قريبة في اللفظ من الدين ، ومعناه الذوق . ولذلك يقولون في الذي يدوق الطعام والشراب الشيشي . والثاني كير وهو بمعنى المتعاطي لذلك، ويكون المعنى الذي يدوق .

الثاني - السراخور . وهو الذي تعذت على علف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما سر وهو معناه الكثير . والثاني خور . ومعناه العلف، ويكون المعنى كثير العلف والمراد كثير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . والعامّة يقولون سراخوري بأشياء ياء النسب في آخره ولا وجه له . ومتشذقوا الكتاب يُبدلون الزاء فيه لاما فيقولون مَلاخوري وهو خطأ .

(١) مصدر ذاق الذوق والذاق والذوق فإني الأصل جاز وبه لغة عامة .

(٢) حالف في هذا فعدد لغة محجة من تقدم المصنف به على مصنف . ووجهه ما مر من بعض أسرار

البحور مركب من سرا و كير بمعنى الرأس . حور بمعنى عسر فدهم رأس الأصيل سلطان

### الضرب الثالث

( ما ترَّكَّب من لفظ عربي ولفظ عجمي ، وله حالتان )

#### الحالة الاولى

( أن يصدر بلفظ أمير وهو لفظ عربي كما تقدم )

في الكلام على ألقاب أرباب الوظائف . وفيها أربعة ألقاب )

الأول - أمير آخور . وهو الذي يتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرهما مما هو داخل في حكم الإصطبلات ، وهو مرَّكَّب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو آخور بهمزة مفتوحة ممدودة بعدها خاء معجمة ثم واو وراء مهملة ومعناه المَعْلَف ، والمعنى أمير المَعْلَف : لأنه المتولى لأمر الدواب على ما تقدم وأهم أمورها المَعْلَف .

الثاني - أمير جاندَار . وهو لقب على الذي يستأذن على الأمراء وغيرهم في أيام المواكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مرَّكَّب من ثلاثة ألفاظ : أحدها عربي وهو أمير وقد تقدم معناه . والثاني جان بحم وألف ونون . ومعناه الروح بالفارسية والتركية جميعا . والثالث دار ، ومعناه ممسك كما تقدم ، فيكون المعنى « الأمير الممسك للروح » ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبته .

الثالث - أمير شَكَار . وهو لقب على الذي يتحدث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد . وهو مرَّكَّب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير والثاني فارسي وهو شَكَار بكسر الشين المعجمة وكاف وألف ثم راء مهملة في الآخر ، ومعناه الصيد فيكون المراد « أمير الصيد » .

الرابع - أمير طبر . وهو لقب على الذي يتحدث على الطبردارية الذين يحملون الأتبار حول السلطان في المواكب ونحوها . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير . والثاني طبر وهو بالفارسية الفأس كما تقدم في الكلام على الطبردار .

### الحالة الثانية

(أن لا يصدر اللقب بلفظ أمير، وفيها خمسة ألقاب)

الأول - الدوادار . وهو لقب على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ، ويتولى أمرها مع ما ينضم إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو الدواة ، والمراد التي يكتب منها . والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه مسك كما تقدم . ويكون المعنى « مُسِك الدواة » وحذفت الهاء من آخر الدواة استئقالا . أما في اللغة العربية فإنه يقال لحامل الدواة « داو » على وزن قاض ، فتثبت الياء فيه مع الألف واللام فتقول جاء الداوي ورأيت الداوي ومررت بالداوي ، ويجوز حذفها كما في سائر الأسماء المقوصة .

الثاني - السلاح دار . وهو لقب على الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ويتولى أمر السلاح خاناه . هو من توابع ذلك . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو السلاح . وقد تقدم معناه في الكلام على أمير سلاح . والثاني فارسي وهو دار ومعناه مسك كما تقدم ، ويكون المعنى « مُسِك السلاح » .

الثالث - الخزانة دار بكسر الخاء وفتح الزاي المعجمتين . وهو لقب على الذي يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما . وهو مركب من لفظين : أحدهما

عربيّ وهو خزانة : وهي ما يُخزَن فيه المالُ . والثاني فارسيّ وهو دار، ومعناه مُمسك كما تقدّم فحذفت الألف والهاء من خزانةٍ أَسْتَقْلًا فصار خزاندار ويكون المعنى «مُمسِك الخزانة»، والمراد المتولّي لأمرها ، ومتشذّبو الكُتّاب يُسْقِطُونَ الألف والهاء من خزانة على ما تقدّم ويُلْحِقُونَ بعد الحاء ألفًا فينقلون لفظ خزانة إلى خازن فاعلٍ من الخزن ويضيفونه إلى دار، ظنًا منهم أن الدار على معناها العربيّ كما تقدّم في الإستتار والزنان دار ، وهو خطأ كما تقدّم بيانه هناك . على أن العامة تنطق بحروفه على الصواب إلا أنهم يكسرون الزاى بعد الحاء والصواب فتحها .

الرابع - العَلَمُ دار . وهو لقبٌ على الذى يحمل العَلَمَ مع السلطان في المواكب . وهو مرگب من لفظين : أحدهما عربيّ وهو العَلَمُ ، وقد تقدّم أن معناه الراية . والثاني فارسيّ وهو دار ومعناه ممسك كما تقدّم ، ويكون المعنى «ممسك العَلَم» .

## الصف الثاني

( ألقابُ أربابِ الأقاليم ، وهي على خمسة أضرب )

### الضرب الأول

( ألقابُ أربابِ الوظائف من العلماء ، وفيه خمسة ألقاب )

الأول - الخطيب . وهو الذى يخطب الناس ويذكّرهم في الجمع والأعياد ونحوهما . وقد كان ذلك في الزمن المتقدم مختصًا بالخلفاء والأمراء بالنواحي على ما تقدّم في الكلام على ترتيب الخلافة في المقالة الثانية .

(١) كذا في الأصل ولعله الثالث ومع ذلك لم يذكر الصف الرابع وقد جعل في الضوء هذا القسم من نوع ألقاب أرباب الوظائف الدينية وهو الموافق .

الثاني - المُقَرِّئ . وهو الذي يُقَرِّئُ القراءَانَ العَظِيمَ ، وقد غلبَ آخِطصَاصُهُ في العُرفِ عَالِ مَشَايِخِ القِرَاءَةِ من قُرَاءِ السَّبْعَةِ المُجِيدِينَ المَتَصِّدِّينَ لتعليمِ عِلْمِ القِرَاءَةِ .

الثالث - المُحَدِّث . والمراد به مَنْ يَنْعَاضِي عِلْمَ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَالدَّرَايَةِ ، والعِلْمِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَطُرُقِ الْأَحَادِيثِ ، والمَعْرِفَةِ بِالْأَسَانِيدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

الرابع - المُدَرِّس . وهو الذي يَتَصَدَّى تَدْرِيسَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ : من التَّفْسِيرِ ، وَالحَدِيثِ ، وَالفِقْهِ ، وَالدِّعْوَى ، وَالتَّصْرِيفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وهو مَا أُخِذَ مِنْ دَرَسَتْ الكِتَابِ دِرَاسَةً إِذَا كَرَّرْتَهُ لِلحِفْظِ .

الخامس - المُعِيد . وهو ثَانِي رُتْبَةِ المُدَرِّسِ فِيمَا تَقَدَّمَ ، وَأَصْلُ مَوْضُوعِهِ أَنَّهُ إِذَا أَلْقَى المُدَرِّسُ الدَّرْسَ وَأَنْصَرَفَ أَعَادَ لِطَبَقَةِ مَا أَتَقَاهُ المُدَرِّسُ إِلَيْهِمْ لِيَعْتَمِدُوهُ وَيُحَسِّنُوهُ .

## الضرب الثاني

( ألقابُ الكُتَّابِ ، وَهِيَ تَمَطُّن )

### التمطُّن الأول

( ألقابُ أربابِ الوظائفِ من كُتَّابِ الإنشاءِ . وفيه ثلاثة ألقاب )

الأول - كَاتِبُ السَّرِّ . وهو صَاحِبُ دِيْوَانِ الإنشاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَيْهِ مُسْتَوْفَى عِنْدَ الكَلَامِ عَلَى الكِتَابَةِ وَالكُتَّابِ فِي مَقَدِّمَةِ الكِتَابِ .

الثاني - كَاتِبُ الدَّسْتِ . وهو الذي يَجْلِسُ مَعَ كَاتِبِ السَّرِّ بِدَارِ العَدْلِ أَمَامَ السُّلْطَانِ أَوِ النَّائِبِ بِمَمْلَكَةِ مِنَ المَمَالِكِ ، وَيُوقَعُ عَلَى القَضَائِي . وَهِيَ حِمَاةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَيْهِمْ فِي المَقَدِّمَةِ أَيْضًا .

الثالث - كاتب الدرَج . وهو الذى يكتب المكاتب والولايات وغيرها فى الغالب وربما شاركه فى ذلك كُتَّاب الدَّست . ويعبر الآن عنه بالموقع ، وقد تقدم الكلام عليه هناك ايضا .<sup>(١)</sup>

### الضرب الثالث

(ألقاب ارباب الوظائف من كُتَّاب الأموال ونحوها ، وفيه تسعة ألقاب)

الأول - الوزير إذا كان من ارباب الأعلام ، وقد تقدم الكلام عليه فى ألقاب ارباب السيوف فى الصَّنْف الأول .<sup>(٢)</sup>

الثانى - الناظر . وهو من ينظر فى الأموال وينقذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضى ما يمضى ويرد ما يرد . وهو مأخوذ إما من النظر الذى هو رأى العين : لأنه يُدير نظره فى أمور ما ينظر فيه ، وإما من النظر الذى هو بمعنى الفكر : لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك . ثم هو يختلف باختلاف ما يُضاف إليه كـ (ناظر الجيش) وهو الذى يتحدث فى أمر الجيوش وضبطها . أو (ناظر الخاص) وهو الذى ينظر فى خاص أموال السلطان . أو (ناظر الدواوين) وهو الذى يعبر عنه بناظر الدولة ويشارك الوزير فى التصرف . أو (ناظر النظار بدمشق) وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية . أو (ناظر المملكة) بخلب . أو طرابلس ، أو حماة ونحوها . أو (ناظر أوقاف أو جهات بر) وما جرى مجرى ذلك .

(١) لم يذكر لفظ الدست من هذا الضرب ولعله ينبو من سابق . وهو كذلك فى نسخة أخرى .

(٢) أى من الألقاب الإسلامية التديبه وقد تقدم فى ص ٤٤٨ من هذا الجزء .

الثالث - صاحب الديوان . وكانوا في الزمن الأول يعبرون عنه بمتولى الديوان ، وهو ثاني رتبة الناظر في المراجعة . وله أمور تخصه كترتيب الدرج ونحو ذلك .

الرابع - الشاهد . وهو الذي يشهد بمتعلقات الديوان نفيًا وإثباتًا .

الخامس - المستوفي . وهو الذي يضبط الديوان ، وينبئه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك . ولعظم موقعه أشار إليه الحريري في مقاماته بقوله : «منهم المستوفي الذي هو قُطب الديوان» إلى آخره . ثم في بعض المباشرات قد ينقسم إلى مستوفي أصل ومستوفي مباشرة ، ولكل منهما أعمال تخصه .

السادس - العامل . وهو الذي ينظم الحسابات ويكتبها . وقد كان هذا اللقب في الأصل إنما يقع على الأمير المتولى العمل ثم نقله العرف إلى هذا الكاتب وخصه به دون غيره .

السابع - المساح . وهو الذي يتصدى لقياس أراض الزراعة ، وهو فاعل من مَسَحَ الأَرْضَ يَمْسَحُهَا مِسَاحَةً إِذَا ذَرَعَهَا .

الثامن - المعين . وهو الذي يتصدى للكتابة إغانة لأحد من المباشرين المذكورين ، ومعناه وأشتقاقه ظاهر .

التاسع - الصَّيرِفِيُّ . وهو الذي يتولى قبض الأموال وصرفها . وهو مأخوذ من الصَّرَفَ : وهو صَرَفَ الذهب والفضة في الميزان . وكان يقال له فيما تقدم التجهيد .

### الضرب الرابع

( ألقابُ أربابِ الوظائفِ من أهلِ الصناعاتِ ، وفيه خمسةُ ألقابِ )

الأول - مهندسُ العمايرِ . وهو الذي يتولى ترتيبَ العمايرِ وتقديرَها ويحكمُ على أربابِ صناعاتِها . والهندسةُ علمٌ معروفٌ فيه كتبٌ مفردةٌ بالتصنيفِ .

الثاني - رئيسُ الأطباءِ . وهو الذي يحكمُ على طائفةِ الأطباءِ ويأذنُ لهم في التطيبِ ونحو ذلك . وسيأتى الكلامُ على ضابطِ ذلك ومعناه في الكلامِ على الرئيسِ في الألقابِ المفردة في حرفِ الراء فيما بعدُ إن شاء الله تعالى .

الثالث - (رئيسُ الكعّالين) . وحكمه في الكلامِ على طائفةِ الكعّالين حكمُ رئيسِ الأطباءِ في طائفةِ الأطباءِ .

الرابع - رئيسُ الجرائحيةِ . وحكمه في الكلامِ على طائفةِ الجرائحيةِ والمجبرين كالرئيسين المتقدمين .

الخامس - رئيسُ الحرقاةِ . وهو الذي يحكمُ على رجالِ الحرقاةِ السلطانيةِ ويتولى أمرَها . وكان في الزمنِ المتقدمِ يقالُ له رئيسُ الخلافةِ بَعْرِيًّا على ما كان الأمرُ عليه في الخلافةِ الفاطمية بالديارِ المصريةِ .



## الضرب الخامس

(ألقاب أرباب الوظائف من الأتباع والحواشي والخدم، وهم طائفتان)

## الطائفة الأولى

(الأعوان، وهم نمطان)

## النمط الأول

( ما تمحضت ألفاظه عربية، وفيه ثلاثة ألقاب )

الأول - مُقَدِّمُ الدَّوْلَةِ . وهو الذي يتحدثُ على الأعوان والمتصرفين لخدمة الوزير . والمراد المقدم على الدولة، والدولة لفظ قد خصه العرف بمتعلقات الوزارة . كما يقال لناظر الدواوين ناظر الدولة على ما تقدم ذكره .

الثاني - مُقَدِّمُ الخَاصِّ . وهو المتحدث على الأعوان والمتصرفين بديوان الخاص مختص بالسلطان، كمقدم الدولة بالنسبة إلى أعوان الوزارة .

الثالث - مُقَدِّمُ التُّرُكِيَّانِ . ويكون بالبلاد الشامية والحلبية متحدثاً على طوائف التُّرُكِيَّانِ الذين تقدم عليهم .

## النمط الثاني

( ما تمحض لفظه عجمياً . وفيه لقب واحد )

وهو البزاز . وهو الذي يكون في حاشية ما يرى الباز في جملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين منه . كما في مقدم الدولة وخص المقدم ذكرهما . وأصله

(فردادار) نفاء في أوله وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما فردا ، ومعناه الستارة . والثاني دار ، ومعناه ممسك ، والمراد «ممسك الستارة» وكأنه في أول الوضع كان يقف بباب الستارة ثم نقل إلى الديوان .

### الطائفة الثانية

( أرباب الخدم ، وهم نمطان )

### النمط الأول

( ما يضاف إلى لفظ لدار كما تقدم في أرباب السيوف ، وهي سبعة القاب )  
الأول - الشربدار . وهو لقب على الذي يتصدى للخدمة بالشرب خاناه ، التي هي أحد البيوت . وهو مركب من لفظين : أحدهما شراب وهو ما يشرب من ماء وغيره . فحذفوا الالف فيه استئقالا . والثاني دار ، ومعناه ممسك على ما تقدم ، والمعنى «ممسك الشراب» .

الثاني - الطست دار . وهو لقب على بعض رجال الطشت خاناه . وهو مركب من لفظين أحدهما طست بفتح الطاء وإسكان السين المهملة في اللغة العربية . وهو الذي يغسل فيه . ويجمع على طسوس بسينين من غير تاء ، ويقال فيه أيضا طس بإسقاط التاء . إلا أن العامة أبدلوا السين المهملة فيه بشين معجمة . والثاني دار ومعناه ممسك على ما تقدم . فيكون معناه «ممسك الطست» .

الثالث - البازدار . وهو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده . وخص باضافته إلى الباز الذي هو أحد أنواع الجوارح دون غيره لأنه هو المتعارف بين الملوك في الزمن القديم . على ما سيأتى ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الرابع -- الحَوْنَدَار . وهو الذي يتصدى لخدمة طيور الصيد من الكراكي والبلسونات وغيرها ، ويعملها إلى موضع نعيم الجوارح . وأصله « حيوان دار » نطاق الحيوانات في عرفهم على هذا النوع من الطيور . كما أُطلق على من يتعاطى معامل الترويح الحيواني .

الخامس -- المَرْقَدَار . وهو الذي يتصدى لخدمة ما يخوض المطبخ وحفظه . سُمي بذلك لكثرة معاناته لحرق الطعام عند رفع الحيوان ونحو ذلك .

السادس -- المِحْنَدَار بكسر الميم . وهو الذي يتصدى لخدمة المحنّة . وهو مركب من الفذنين . أحدهما محنّة فحذفت التاء منها استئثالا . والثاني دار ، ومعناه مسك على ما تقدم ، فيكون بمعنى « مسك المحنّة » .

## الفصل الثاني

وما لا يتعمد بالإضافة إلى دار ولا غيرها ، وفيه خمسة ألقاب

الأول -- المِهْتَار . وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، كمهتار الشراب خاناه ، ومهتار الطست خاناه ، ومهتار لركاب خاناه . ومه بكسر الميم معناه بفتاوية الكبير . وتار بمعنى أفعال التفضيل ، فيكون معنى المهتار الأكبر .

الثاني -- البَبَابَا . وهو لقب عام لجميع رجال الطست خاناه ممن يتعاطى الغسل والصقل وغير ذلك . وهو لفظ رومي ، ومعناه أبو الآباء على ماسياتي بيانه في لقب الباب في الكلام على ألقاب أهل الكفر . وكأنه لقب بذلك لأنه لما تعاطى ما فيه ترفيحه مخدومه : من تنظيف قماشه وتحسين هيئته أشبه الأب الشفيق فلُقّب بذلك .

الثالث - الرَّحْتَوَان . وهو لقب لبعض رجال الطُّسْت خاناه يتعاطى القماش .  
والرَّحْت بالفارسية اسمٌ للقماش . والواو والألف والنون بمعنى ياء النسب ، ومعناه  
« المتولَّى لأمر القماش » .

الرابع - اِخْوَان سَلَار . وهو لقب مختص بكبير رجال المَطْبِخ السلطاني ،  
القائم مقام المهتار في غير المَطْبِخ من البيوت . وهو مرَّكَّب من لفظين : أحدهما  
اِخْوَان . وهو الذي يؤكل عليه . قال الجوهري : وهو معرَّب . والثاني سَلَار ، وهي  
فارسية ومعناها المقدم وكأنه يقول مقدم اِخْوَان . والعامَّة تقول : « إخوان سَلَار » ،  
بالف في أوله وهو لحن .

الخامس - المِهْمَرْد . وهو الذي يتصدى لحفظ قماش الجمال أو قماش  
إصطبل والسقائين ونحو ذلك . ومعناه باللغة الفارسية « الرجل الكبير » . فله اسمٌ  
لكبير . ومَرْد اسمٌ للرجل .

السادس - ( الغلام ) . وهو الذي يتصدى بخدمة الخيل ، ويجمع على غلمانٍ  
وغلمةٍ بكسر الغين وسكون اللام . وهو في أصل اللغة مخصوص بالصبي الصغير  
والمملوك ثم غلب على هذا النوع من أرباب الخدم ، وكانهم تنمَّوه بذلك لصغره  
في النفوس . وربما أطلق على غيره من رجال الطُّسْت خاناه ونحوهم .

## القسم الثاني

(من ألقاب أرباب الوظائف ألقاب أرباب الوظائف من أهل الكفرة  
والمشهور منهم طائفتان )

## الطائفة الأولى النصارى

(والمشهور من ألقاب أرباب وظائفهم ثمانية ألقاب )

الأول - الباب - بياين موحدين منجذمين في اللفظ . وهو لقب على القائم  
بأمور دين النصارى "مَلِكَانِيَّة" بمدينة رومية . وما ذكره في "التشيف" من أنه عندهم  
بمثابة القان عند التارخطاً ظاهر : لأن الباب قائم في النصارى مقام الخليفة ،  
بل به عندهم يناط التحليل والتحرير ، وإليه مرجعهم في أمر دينهم بخلاف القان  
فإن أمره قاصر على أمر الملك ، وأصله اليايا بزيادة ألف في آخره ، والكتاب يثبتونها  
في بعض المواضع ويحذفونها في بعض ، وربما قيل فيه اليايه ببدال لألف هاء ،  
وهي لفظ رومية معناها أبو الآباء . وأول ما وضع هذا اللقب عندهم على بطرك  
الإسكندرية الآتى ذكره فيما بعد ، وذلك أن صاحب كل وظيفة من وظائفهم  
الآتى ذكرها كان يخاطب من فوقه منهم بالياب ، فالتبس ذلك عندهم فاخترعوا  
لبطرك الإسكندرية الباباً دفعا للاشتراك في اسم الباب ، وجعلوه أباً للكل ، ثم رأوا  
أن بطرك رومية أحق بهذا اللقب : لأنه صاحب كرسي بطرس كبير الحواريين  
ورسول المسيح عليه السلام إلى رومية ، وبطرك الإسكندرية صاحب كرسي  
مَرْقُص الإنجيلي تلميذ بطرس الحوارى المقدم ذكره فنقلوا اسم اليايا إلى بطرك  
رومية ، وأبقوا اسم البطرك على بطرك الإسكندرية .

الثانى - البَطْرُكُ - بياء موحدة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة وبعدها راء مهملة مفتوحة ثم كاف فى الآخر . وهو لقب على القائم بأمر دين النصرانية . وكرايسى البطاركة عندهم أربعة : كرسى برومية وهو مقر الباب المقدم ذكره ، وكرسى بأنطاكية من بلاد العواصم . وكرسى بالقدس ، [ وكرسى بالإسكندرية <sup>(١)</sup> ] وقد غلب الآن بالديار المصرية على رئيس النصارى اليعقوبية بالديار المصرية وهو المعبر عنه فى الزمن القديم ببطرك الإسكندرية ، ومقره الآن بالكنيسة المعلقة بالقسطنطينية ماسياتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى .

وأصله البَطْرِيَّكُ بزيادة ياء مثناة تحت مفتوحة بعدها راء ساكنة وهو لفظ رومى معناه ..... (٢) ..... ورأيت فى ترسل العلاء بن موصلاً كاتب القائم بأمر الله العباسى فى تقليد أنشاء "القطرك" بإبدال الباء الموحدة فاء . وقد تقدم أن هذا البطرك هو الذى كان يدعى أولاً بالبابا ثم نُقل ذلك إلى بابا رومية . على أن بطرك الإسكندرية لم يكن فى الزمن المتقدم مختصاً ببطرك اليعقوبية بل كان تارة يكون يعقوبياً وتارة يكون ملكانياً وإنما حدث اختصاصه باليعقوبية فى الدولة الإسلامية على ما سياتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

الثالث - الأَسْقَفُ - بضم الهمزة والقاف . وهو عندهم عبارة عن نائب البَطْرُكِ .

الرابع - المِطْرَانُ - بكسر الميم . وهو عبارة عن القاضى الذى يفصل الخصومات بينهم .

الخامس - القِسِّيسُ - بكسر القاف . وهو القارىء الذى يقرأ عليهم الإنجيل والمزامير وغيرها .

(١) الزيادة من الضوء .

(٢) بياض بالاصول .

السادس - الجاتليق - يجيم بعدها ألف ثم تاء مشناة فوق ولام ثم ياء مشناة تحت<sup>(١)</sup> وقاف في الآخر . وهو عبارة عن صاحب الصلاة .

السابع - الشَّين - شين معجمة في الأول وسين مهملة في الآخر وميم مشددة . وهو عبارة عندهم عن قيم الكنيسة .

الثامن - الراهب . وهو عبارة عن الذي حبس نفسه على العبادة في الخلوة .

### الطائفة الثانية اليهود

( والمشهور من ألقاب أرباب وظائفهم ثلاثة ألقاب )

الأول - الرئيس . وهو القائم فيهم مقام البطريرك في النصارى ، وقد تقدم الكلام على لفظ الرئيس وأنه يقال بالهمز وتشديد الياء .

الثاني - الحزان - بحاء مهملة وزاي معجمة مشددة وبعد الألف نون . وهو فيهم بمثابة الخطيب يصعد المنبر ويعظهم .

الثالث - الشليحصبور - بكسر الشين المعجمة واللام وفتح الياء المشناة تحت وبعدها حاء مهملة ساكنة ثم صاد مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها راء مهملة . وهو الإمام الذي يصلى بهم .

(١) نص في القاموس على حواز الفتح والكسر فيه وأورده بالهاء المثلثة فلعله أثبت في الأصل تصحيف أوله .

### الجملة الثانية

( في ذكر الألقاب المرتبة على الأصول العظام من ألقاب أرباب  
الوظائف المتقدمة ، وهي نوعان )

### النوع الأول

( ألقاب الخلفاء المرتبة على لقب الخليفة ، وهي صنفان )

### الصنف الأول

( ما جرى منها مجرى العموم ، وهو لقبان )

الأول - أمير المؤمنين . وهو لقب عام للخلفاء . وأول من لقب به منهم عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه في أثناء خلافته . وكانوا قبل ذلك يدعون أبا بكر الصديق  
رضي الله عنه بخليفة رسول الله . ثم دعوا عمر بعده لأبتداء خلافته بخليفة  
رسول الله .

وأخلف في أصل تلقيه بأمير المؤمنين فروى أبو جعفر النحاس في "صناعة الكتاب"  
بسنده إلى أبي وبرة . أن أصل تلقيه بذلك أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا  
يجلذان في الشراب أربعين . قال فبعثنى خالد إلى عمر في خلافته أسأله عن الجلدة  
في الشراب فحشده . فقلت : يا أمير المؤمنين إن خالدًا بعثنى إليك - قال فيم ؟ قلت :  
إن الناس قد تخافوا العقوبة وأنهمكوا في الخمر فأتري في ذلك فقال عمر لمن حوله  
ما ترون في ذلك فقال علي نرى يا أمير المؤمنين ثمانين جلدة فقبل ذلك عمر فكان  
أبو وبرة ثم علي بن أبي طالب أول من لقبه بذلك .



وذكر أبو هلال العسكري في كتابه "الأوائل" أن أصل ذلك أن عمر رضى الله عنه بعث إلى عامله بالعراق أن يرسل إليه رجلين عارفين بأمور العراق يسألهما عما يريد فأنفذ إليه ليبد بن ربيعة وعدى بن هشام فلما وصلا المدينة دخلا المسجد فوجدنا عمرو بن العاص فقالا له : آستاذن لنا على أمير المؤمنين - فقال لهما عمرو : أنما أصبنا اسمه ! ثم دخل على عمر فقال السلام على « أمير المؤمنين » - فقال : ما بد لك يا ابن العاص ؟ لتخرجن من هذا القول ! فقصص عليه القصة فأقره على ذلك ، فكان ذلك أول تلقيبه بأمر المؤمنين ، ثم استقر ذلك لقباً على كل من وى الخلافة بعده أو ادعاها خلا خلفاء بنى أمية بالأندلس فإنهم كانوا يخاطبون بالإمارة فقط إلى أن وى منهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، بن عبد الرحمن ، وهو الثالث عشر من خلفائهم إلى زماننا .

الثانى - عبد الله ووليه . وهو لقب عام للخلفاء أيضا . إذ يكتب في نعت الخليفة في المكاتبات ونحوها « من عبد الله ووليه أبى فلان فلان أمير المؤمنين » فأما عبد الله فأول من تلقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيضا . فكان يكتب في مكاتباته « من عبد الله عمر » . ولزم ذلك من بعده من الخلفاء حتى إن المأمون كان اسمه عبد الله فكان يكتب من « عبد الله عبد الله بن هارون » . مكرراً لعبد الله على الأسم الخاص واللقب العام . وأما إردافها بقوله « ووليه » فأحدث بعد ذلك .

(١) كما فى الأصول ومثله فى الصور وفى روح الذهب قلت : حاتم وهو اصواب .

## الصنف الثاني

( ألقابُ الخلافة الخاصةُ بكل خليفة )

والمتلقبون بألقاب الخلافة خمس طوائف :

## الطائفة الأولى

( خلفاء بني العباس )

قد تقدم في الجملة الثانية من الطرف الأول من هذا الفصل في الكلام على أصل وضع الألقاب والتعوت أن خلفاء بني أمية لم يتلقب أحد منهم بألقاب الخلافة ، وأن ذلك ابتدئ بإتداء الدولة العباسية فتلقب إبراهيم بن محمد حين أخذت له البيعة بـ «الإمام» وأن الخلف وقع في لقب السفاح : فقيل «القائم» وقيل «المهتدي» وقيل «المرضى» ، ثم تلقب أخوه بعده بـ «المنصور» واستقرت الألقاب جارية على خلفائهم كذلك إلى أن ولي الخلافة أبو إسحاق إبراهيم بن الرشيد بعد أخيه المأمون فتلقب بـ «المعتصم بالله» فكان أول من أضيف في لقبه من الخلفاء اسم الله . وجرى الأمر على ذلك فيما بعده من الخلفاء ، كـ «الواثق بالله» و «المتوكل على الله» و «الطائع لله» و «القائم بأمر الله» و «الناصر لدين الله» وما أشبه ذلك من الألقاب المتقدمة في الكلام على ترتيب الخلافة في المقالة الثانية .

وكان من عادتهم أنه لا يتلقب خليفة بلقب خليفة قبله إلى أن صارت الخلافة إلى الديار المصرية فترادفوا على الألقاب السابقة ، واستعملوا ألقاب من سلف من الخلفاء على ما تقدمت الإشارة إليه في الكلام على ترتيب الخلفاء ، إلى أن تلقب أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر خليفة العصر ، بـ «المتوكل على الله» وهو من أوائل ألقاب الخلافة العباسية .

## الطائفة الثانية

( خلفاء بني أمية بالأندلس )

( حين علب بنو العباس على الأمر بالعراق ، وأنزعوا الخلافة منهم )

وأول من ولي الخلافة منهم بالأندلس « عبد الرحمن » بن معاوية ، بن هشام ،  
 ابن عبد الملك ، بن مروان ، المعروف (بالداخل) لدخوله الأندلس في سنة تسع وثلاثين  
 ومائة على ماسياتي ذكره في مكتبة صاحب الأندلس . ولم يتلقب بلقب من  
 ألقاب الخلافة جريا على قاعدتهم الأولى في الخلافة . وجرى على ذلك من بعده من  
 خلفائهم إلى أن ولي منهم « عبد الرحمن » بن محمد ، المعروف بـ «المتبول» فلقب  
 بـ «الناصر» بعد أن مضى من خلافته تسع وعشرون سنة ، وتبعه من بعده منهم  
 على ذلك إلى أن ولي عبد الرحمن بن محمد ، بن عبد الملك ، بن الناصر عبد الرحمن  
 المقدم ذكره ، فلقب بـ «المرتضى بالله» وهو أول من أضيف في لقبه بالخلافة منهم  
 أمم الله ، مضاهاة لبني العباس ، وذلك في حدود الأربعمائة . وبقي الأمر على ذلك  
 في خلفائهم إلى أن كان آخرهم هشام بن محمد فلقب بـ «المعتمد بالله» . وانقرضت  
 خلافتهم من الأندلس بعد ذلك بانقراضه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

## الطائفة الثالثة

( خلفاء الفاطميون ببلاد المغرب ثم بالجزائر الأندلسية )

وأول الخلفاء منهم ببلاد المغرب ( أبو محمد عبيد الله ) في سنة ست وتسعين  
 ومائتين من الهجرة ، وتلقب بـ «المهدي» ثم تلقب بنور من بعده بألقاب الخلافة  
 المضاف فيها اسم الله ذكر بالقائم بأمر الله ، و « المنصور بالله » إلى أن كان منهم

المعز لدين الله أبو تميم معد، وهو الذي آتزع الديار المصرية من أيدي الأخشيدية، وصار إليها في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وتداول خلفاؤهم بها مثل هذه الألقاب إلى أن كان آخرهم العاضد لدين الله عبد الله، وأنقرضت خلافتهم بالدولة الأيوبية على ما تقدم ذكره في المقالة الثانية في الكلام على ملوك الديار المصرية.

### الطائفة الرابعة

( الخلفاء الموحدون الذين ملوك أفريقيا بتونس الآن من بقاياهم )

وأولهم في التلقب بألقاب الخلافة إمامهم محمد بن تومرت البربري، القائم ببلاد الغرب في أعقاب الفاطميين المتقدم ذكرهم، تلقب بـ«المهدي» وآل الأمر من جماعته إلى الشيخ أبي حفص أحد أصحابه، ومن عقبه ملوك تونس المتقدم ذكرهم فلم يتلقب أحد منهم بألقاب الخلافة إلى أن ولي منهم أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى فتلقب بـ«المستنصر بالله»، وتبعه من بعده من ملوكها على التلقب بألقاب الخلافة إلى زماننا. ولذلك قال المقر الشمابي بن فضل الله في كتابه «التعريف» في الكلام على مكتبة صاحب تونس «لا يدعى إلا الخلافة» وشبهتهم في ذلك أنهم يدعون أنفسهم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من صميم قرين.

### الطائفة الخامسة

( جماعة من ملوك الغرب ممن لا شبهة لهم في دعوى الخلافة )

كلوك الطوائف القائم بالأندلس بعد أنقراض الدولة الأموية منهم : ابن عبد باد وبنو هود وغيرهم حيث كانوا يلتقبون بـ«المعتمد» وغيره.

## النوع الثاني

( الألقابُ الملوكِ المختصةُ بالملك ، وهي صنفان )

## الصنف الأول

( الألقابُ العامة ، وهي التي تقع بالعموم على ملوكِ ممالكٍ مخصوصةٍ )

تصدق على كلِّ واحدٍ منهم ، وهي ضربان )

## الضرب الأول

( الألقابُ القديمة ، والمشهور منها ألقابُ ستِّ طوائف )

## الطائفة الأولى

( التَّبَائِعَةُ ملوكُ اليمن )

كان يقال لكلِّ منهم «تَبَعٌ» . قال السُّهَيْلِيُّ في «الروض الأثف» : سُمُّوا بذلك لأنَّ الناسَ يَتَّبِعُونَهُمْ ، ووافقهُ الزَّمخَشَرِيُّ على ذلك . وقال ابنُ سيده في «المحکم» : سُمُّوا بذلك لأنَّهُمْ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . قال المسعودي في «مروج الذهب» : ولم يكونوا يُسَمُّوا أَحَدًا مِنْهُمْ تَبَعًا حَتَّى يَمْلِكَ اليَمَنَ وَالشَّحْرَ وَحَضْرَمَوْتَ . وقيل : حَتَّى يَتَّبِعَهُ بَنُو جُشَمَ بنِ عبدِ شمس ، أما إذا لم يكن كذلك فإنَّما يسمَّى مَلِكًا . وأقول من ألقب منهم بذلك «الحارثُ بنُ ذِي شمر» وهو الرَّائِضُ . ولم يزل هذا اللقب واقفًا على ملوكهم إلى أن زالت مملكتهم بملك الحبشة اليمن .

### الطائفة الثانية

ملوك الفرس، وهم على أربع طبقات (

الطبقة الأولى - القيشدادية . كان يقال لكل من ملك منهم قيشداد ، ومعناه « سيرة العدل » وأقبحهم كيومرث . والفرس كانوا مطبقون على أنه مبدأ أصل البشر . وكانهم يريدون به آدم عليه السلام .

وحكى الغزالي في « نصيحة الملوك » : أن كيومرث ابن آدم لصلبه ، وأن آدم تنهد إلى شيث بأمر المدين وإلى كيومرث بأمر لملك . وبعضهم يقول إنه كان ابن يافث بن نوح عليه السلام .

الطبقة الثانية - (الكينانية) . سُموا بذلك لأن في أول اسم كل واحد منهم لفظ كي . وأقبحهم ( كيتباد ) .

الطبقة الثالثة - (الأشغانية) . كان يقال لكل منهم « أشغان » . قال المسعودي : بالغين المعجمة ويقال بالكاف .

الطبقة الرابعة - (الأكاسرة) . كان يقال لكل منهم « كسرى » بكسر الكاف وفتحها . وربما قيل فيهم « الساسانية » نسبة إلى جدّهم ساسان بن أردشير بن كي بهمن . وأقبحهم أردشير بن بابك وأحرمهم يزيدجرد الذي اقترض ملكهم بتنازل المسلمين الملك من يديه في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(١) في العبرج ٢ ص ١٥٩ « الكينية » .

(٢) في الأصول بدون نون والتصحيح من المسعودي .

عائفة السائمة

و ما يورث من غير من بعد التذات من التبريد

كان في من ملكهم مائة من اسيق « شاعرات » قال ابو اسيم بن ابي بصير انما  
 في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 كان في من اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها

عائفة السائمة

ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها

ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها

ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها

ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها  
 ما يورث من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها من غير ما في اكلها

اول من استبد بالسلطان ، وانما انت في سنة ...  
 انك ومعه ...  
 وقد شعر تام فقلت بدأت احدا من ...  
 على ملوكهم الى ان كان منهم ...  
 وروى الهادي ...  
 مكانة الزمان ...  
 يقصد بالمراد ...  
 من ...  
 ان ...

مطابقه الحاشية

مطابقه الحاشية

كان كل واحد من ...  
 ما ...

مطابقه الحاشية

مطابقه الحاشية

فان ...  
 فان ...  
 فله ...  
 اسجد الامم ...



## الضرب الثاني

(الألقاب المستحدثة، والمشهور منها القاب ست طوائف)

## الطائفة الأولى

(ملوك قرغانية)

كان كل من ملك منهم يلقب «الأخشيدي» ولذلك لقب إرأصي بالله العباسي شهيد بن طنج صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية «الأخشيدي» لأنه كان قرغانياً.

## الطائفة الثانية

(ملوك أشروسنة)

كان كل من ملكها يلقب «الأفشين» . ول في «دخيرة النمل»  
وبه لقب المعتصم بالله حيدر بن كاورس بد «الأفشين» لأنه أشروسني .

## الطائفة الثالثة

(ملوك الجلائقية من الفرنج)

لذين قاعدتهم تكهم طليطاة وبرشالونه من الأندلس . يقال لكل من ملك منهم «أذفونش» . بدل مهملة ثم فاء بعده واو ثم نون مفتوحة وشين معجمة في آخره . وهذا لقب جار على ملوكهم إلى زماننا . وهو الذي تسميه العامة «المنش» .

### الطائفة الرابعة

(ملوك فرنسة، ويقال فرنجة بالجيم)

وهو ملك الأرض الكبيرة بظاهر الأندلس . يقال لكل من ملكها «ريدأفرنس»  
ومعنى ريد بلغتهم المالك ، والأفرنس اسم للجنس الذين يملك عليهم . والمعنى ملك  
الأفرنس . وهو الذى تسميه العامة «القرنيسيس» . وهذا اللقب جارٍ على ملوكهم  
إلى الآن .

### الطائفة الخامسة

(ملوك البندقية من بلاد الفرنج)

كُلُّ من ملك منهم يسمونه «دوك» بالكاف المشوبة بالجيم فيقال :  
«دوك البندقية» . وهذا اللقب جارٍ على ملوكهم إلى آخر وقت .

### الطائفة السادسة

(ملوك الحبشة فى زماننا)

كُلُّ من ملك منهم يقال له «حطى» بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة  
المشادة . وهذا اللقب يُذكر فى مكاتباتهم عن الأبواب السلطانية على مناسبات ذكره  
فى موضعه إن شاء الله تعالى .



ابو عَنان من اخفاء السلطان ابي الحسن ، فنلقب بـ «أمير المؤمنين» وصارت مكاتبته  
تُرَدُّ إلى الديار المصرية ذلك . وتبعه من بعده من ملوكهم على ذلك .

أما ملوك نولس من بقايا الموحدين ، فلم يزلوا يلقَّبون بالقبائل لخلافة علي بن ابي طالب  
ذَكَرَهُ في الكلام على ألقاب الخلفاء .

وأما الديار المصرية ، فمضى الأمر فيها على نواب الخلفاء من حين الفتح الإسلامي  
والى اندراض دولة الأحمديَّة ولم يتلقَّب أحد منهم بلقب من الألقاب الملوكية .  
ثم كانت دولة الفاطميين فنلقَّبوا بالقبائل لخلفاء علي بن ابي طالب . ولم يتلقَّب أحد  
من وزراءهم أرباب سيوف لأبتداء أمرهم بالألقاب الملوكية . حتى أن ولى الوزارة  
مستنصر بدر خالجي وعظم أمر الوزارة ، وصارت قائمه مقام الساطنة الآن فنلقَّب  
بـ «أمير جنوش» والقبائل به في وزارته . بعد بـ «الأفضل» ونلقَّب ابن السطار بـ  
«ملك بـ عادل» ونلقَّب ابن بطاحي وزير الأحرار بـ «أمير» ثم وزير بـ «ملك  
الحافظ» ثم الأرميني «الصراني» فنلقَّب بـ «تاج الدولة» ثم وزير بـ «ملك  
رصوان» بـ «ملك» بـ «الأفضل» . قال المؤيد صاحب حماة : وهو نزل من ألقاب  
من وزراءهم بـ «ملك» . وجرى الأمر على ذلك في وزارتهم حتى كان منهم ملك الصالح  
طلائع بن بردك وزير الخليفة المعتمد . ثم وزير للمعتمد آخر اسمه «ملك» ثم وزير  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ونلقَّب بـ «الملك المنصور» ثم وزير له بـ «ملك  
ابن أخيه» صلاح الدين ، فنلقَّب بـ «الملك الناصر» ثم استعمل بـ «الملك» بـ «ملك»  
في السلطنة على لقبه الأول . وتداول ملوك الدولة الأيوبية بـ «ملك» بـ «ملك»  
كملك العزيز بن السلطان صلاح الدين ، وملك العادل بن يوسف بن العزيز بن الملك  
الكامل محمد آية . والأفضل صاحب دمشق ، والمعظم صاحب الكوفة وغيرهم الخ  
حين اندراض دولتهم ودخول الدولة التتريك . فنلقَّب أيك التتريك أول ما ذكره

بـ«الملك المعز» وأستمر التلقيب بمثل ذلك في الدولة التركية إلى أن صارت المملكة  
تخرج إلى الظاهر برقوق، ثم آتته الناصر قرج، وهم على ذلك، وعلى نحو ذلك ملوك  
البلاد المجاورة لهذه المملكة : كرديين، وحصن كيفا ونحوهما .

### أجملته الثالثة

في التلقب المنزلة على الأسماء، على ما استقر عليه لحال من التلقيب  
بالإضافة إلى الدين، وهي على أربعة أنواع :

#### النوع الأول

(لقب أرباب السيف، وهم صنفان )

#### الصنف الأول

(لقب جند من الترك ومن في معانهم)

وكان أن القاب في ألقاب الترك من الجند التلقب بـ«سيف الدين» لما فيه من  
فدائية حامية ونسبهم إلى القوة والشدة : ككبيغا، ومنكلى باغا، وبنى نجا،  
رأس نجا، وتغرى بردى، وتغرى برمش، ونحو ذلك، وقد يخرج ذلك في بعض  
الألقاب، فيلقب بـ«لقب حصة»، كما يقبون طيغدا، والطنبغا، وقرايغا «علاء الدين»  
«بندر» و«بندر» «عز الدين»، و«لاجين» «حسام الدين»، وأرسلان «بهاء الدين»  
وأفوش «عز الدين» و«سنجر» «علم الدين» ونحو ذلك، وفي المولدين يقولون  
في لقب محمد : «ناصر الدين» و«لقب أبى بكر» «سيف الدين» و«لقب عمر»  
«سيف الدين»، و«لقب على» «علاء الدين»، و«لقب إبراهيم» «صارم الدين»، و«لقب  
«لقب عجل» «فتح الدين»، و«لقب حسن وحسين» «حسام الدين»، و«لقب خالد»  
«شجاع الدين» ونحو ذلك .

## الصف الثاني

( ألقاب الخُدام الخِصيان المعبر عنهم الآن بالطواشيّة ،

وفي زمن الفاطميين بالأستاذين )

ولهم ألقابٌ تخصهم : فيقولون في هلال ومرجان « زين الدين » وفي دينار  
« عز الدين » وفي بشير « سعد الدين » وفي شاهين « فارس الدين » وفي جوهر  
« صفى الدين » وفي مثقال « سابق الدين » وفي عنبر « شجاع الدين » وفي أولو  
« بدر الدين » وفي صواب « شمس الدين » وفي محسن « جمال الدين » ونحو ذلك .

## النوع الثاني

( ألقاب ارباب الأقلام ، وهي على صنفين )

### الصف الأول

( ألقاب القضاة والعلماء )

قد كان في الزمن الأول لغالب أسمائهم ألقاب لا يتعدونها . كقولهم في محمد :  
« شمس الدين » وفي أحمد « شهاب الدين » وفي أبي بكر « زين الدين » وفي عمر  
« سراج الدين » وفي عثمان « نحر الدين » وفي علي « نور الدين » وفي يوسف  
« جمال الدين » وفي عبد الرحمن « زين الدين » وفي إبراهيم « برهان الدين » ونحو ذلك .  
ثم ترك أعيانهم ذلك لأبتدأه بكثرة الاستعمال . وعدلوا إلى ألقاب أخر أبتدعوها على  
حسب أغراضهم فقالوا في محمد « بدر الدين » و « صدر الدين » و « عز الدين »  
ونحوها ، وفي أحمد « بهاء الدين » و « صدر الدين » و « صلاح الدين » وفي علي  
« تقي الدين » وفي عبد الرحمن « جلال الدين » ونحو ذلك . ولم يتوقفوا في ذلك على  
لقب مخصوص . بل صاروا يقصدون المخالفة لما عليه جادة من تقدمهم في ذلك .

## الصنف الثاني

( ألقاب الكتاب من القبط )

ولهم ألقاب تخصهم أيضا : فيقولون في عبد الله « شمس الدين » وفي عبد الرزاق « تاج الدين » وربما قالوا « سعد الدين » وفي إبراهيم « علم الدين » وفي ساجد « مجد الدين » وفي وهبة « تقي الدين » ونحو ذلك .

## النوع الثالث

( ألقاب عامة الناس من التجار والعلماء السلطانية ونحوهم )

وهي على سنن الفقهاء في ألقابهم . وربما قال من هو منهم في خدمة السلطانية إلى التلقب بألقاب الجند .

## النوع الرابع

( ألقاب أهل لئمة من الكتاب والصيارف )

ومن في معانهم من اليهود والنصارى )

وقد اصطلاحوا على ألقاب يتلقبون بها غالبا مصدرية بالشيخ ، ثم منهم من يجري على الرسم لأزل في التلقب بالإضافة إلى الدولة فتلقب بولي الدولة ونحوه ، ومنهم من يحدد لمضاف إليه في الجهة ويعرف بالتعب بالألف واللام فيقولون

(١) بعد هذا بعد السلامه كما يدل عليه ما بعد في نوع الرابع .

« الشيخ الشمسي » و « الشيخ الصفي » و « الشيخ الموفق » وما أشبه ذلك . فإذا أسلم أحدهم أُسقطت الألف واللام من أول لقبه ذلك . وأُصيف إلى لفظ الدين . فيقال في الشيخ الشمسي « شمس الدين » وفي الصفي « صفي الدين » وفي ولي الدولة « ولي الدين » وما أشبه ذلك . وربما كان لقب الذمّي ليس له رافعة في معنى مما يضاف إلى الدين من الألقاب لمسلمين . فبراعى فيه إذا أسلم أقرب الألقاب إليه . مثل أن يقال في الشيخ السعيد مثلاً « سيد الدين » ونحو ذلك .

### الجملة الرابعة

( في أصل وضع الألقاب الجارية بين الكُتّاب ، ثم اتّباعها إلى غاية التعظيم  
ومجاورتها الحسد في التكثير )

أما أصل وضعها ثم اتّباعها إلى غاية التعظيم فإنّ ألقاب الخلافة في أئمة الدولة أمر على جلاله قآبرها وعظيم شأنها . كانت في المكاتبات الصادرة عن ديوان الخلافة وإليه ، والولايات الناشئة عنه . عليه الله ووليّه الإمام الثالث أمير المؤمنين . ولم يزل الأمر على هذا الخد في الألقاب إلى أن استولى بنو بويه من الديار على الأمر . وغلبوا على الخلفاء . واستبدوا عليهم أصحاب المقامات . ولم يزل الأمر فيها يُكْتَب عنهم غالباً سوى الولايات . وفرض الأمر في غالب المكاتبات إلى وزيرهم . وصارت الحال إذا اقتضت ذكر خليفة كُتِب عنه بـ «المواقف المقامات» و «المقامات الشريفة» و «السرة النبوية» و «الدار العزيزة» و «المحل المهجد» <sup>(١)</sup> . و «المواقف» الأماكن التي يقف فيها الخليفة ، وكذلك المقامات . و «المحل المهجد» التي يجلس عليها الخليفة . و «الدار» دار الخلافة . و «السرة النبوية» السرة التي في «ذخيرة الكُتّاب» : وليت شعري أي شيء قصد من كُتِب عن أمير المؤمنين

(١) كذا هو بالراء المهملة في الأصول وهو أسلوب لهم .



بهذه الكليات ، وبديل نعوته وصفاته المعظمة المكرمة بهذه الألفاظ المحقرات ،  
 وإذا استجيز ذلك ورُصِيَ به وأُعْضِيَ عنه كان لا حَرَّ أن يقول «المجالس الطاهرة»  
 و«المقاعِدُ المقدسة» و«المراكب المعظمة» و«الأسرة المجددة» وما يجري هذا الجري  
 مما ينبو عنه السمع وينكره الاستجدائه واستجداده ، على أنه لو نوالى على الأسماع  
 كتوالى تلك الألفاظ لم تنكره بعد إذ لا فرق . قال : ولم يستسنه النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولا اختاره لنفسه ، ولا استجدته الخلفاء من بعده ، فما وجه العمل  
 بموضعه والأقتفاء لأثره ؟ وكيف يجوز أن يكتب عن شخصيات ، بما يكتبني به  
 عن الإنسان حتى الناطق الكامل الصفات ، ولما انتهى الحال بالخلفاء إلى التعظيم  
 بهذه الألقاب والنعوت المستندرة ، تدعى الأمر إلى تعظيم الملوك والوزراء بالتلقب  
 بـ«المجلس العتيق» و«خضرة السامية» وما أشبه ذلك ، قال : وهذا مما لم يكن  
 في زمان ، ولا جرى في وقت . ولا كتب به النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا استعمله  
 خلفاء بعده . ثم تزيد الحال في ذلك إلى أن كتب بـ«المقدم» و«المقتر»  
 و«بخطاب» و«المجلس» ونحو ذلك على ما سيأتي ذكره في بعد إن شاء الله تعالى



وأما مجاوزتها الحد في الكثرة ، فقد تقدم أن اللقب الواحد كان يلتب به الشخص  
 دون تعدد الألقاب ، بل أن وفوت أرم القادر بالله والتلقب بالإضافة إلى الدولة  
 فزيد في لقب تعدد الدولة من توبه (نحو الملة) فكان يقال (عضد الدولة وتاج الملة) ،  
 وكان أول من زيد في لقبه على الأفراد ، من آتته «بهاء الدولة» زيد في لقبه  
 في أيام القادرية أيضا «نظم الدين» فكان يقال : «بهاء الدولة ونظام الدين»

ويقال : إنه زاده من بعد بهاء الدولة لفظ « في الأمة » فكان يقال : « بهاء الدولة في الأمة ونظام الدين » ثم لقب محمود بن سبكتكين في الأيام القادرية أيضا « يمين الدولة ، وأمين الملة ، وكهف الإسلام والمسلمين ، ولي أمير المؤمنين » وتزايد الأمر بعد ذلك في تكثير الألقاب حتى جاوز الحد وبلغ النهاية ، وصارت الكُتُب في كل زمن يقترحون ألقابا زيادة على ما سبق إلى أن صارت من الكثرة في زماننا على ما ستقف عليه إن شاء الله تعالى فيما بعد .

### الجملة الخامسة

( في بيان الألقاب الأصول وذكر معانيها وأشتقاقها ، وهي صنفان )

#### الصنف الأول

( ما يقع في لمكاتب والولايات ، وهي ثمانية ألقاب )

الأول — الجانب . وهو من ألقاب ولاية العهد بالخلافة ومن في معنهم : كرام الزيدية اليمن في مكاتبته عن الأبواب السنطانية ، ورُسم وقع في الخطاب في أثناء المكاتبه : فيقال « الجانب الأعلى » و « الجانب الشريف العالی » [ والجانب الكريم العالی ] و « الجانب العالی » مجزدا عنهما ، رتبة بعد رتبة .

ثم الجانب في أصل اللغة اسمٌ للناحية ، والمراد الناحية التي صاحب اللقب فيها . كني بها عنه تعظيما له عن أن يتفوه بذكره ، وكذا في غيره مما يجري هذا المجرى من الألقاب المكتوبة : كالمقام والمقتر ونحوهما .

الثاني — المقام بفتح الميم . وهو من الألقاب الخاصة بالملوك ، وأصل المقام في اللغة اسمٌ لموضع القيام ، أخذًا من قام يقوم مقامًا ، وقد ورد [ في ] التنزيل بمعنى موضع القيام في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ يريد موضع قدميه

(١) الزيادة ساقطة من النسخ يحتاج إليها الكلام .



بل قد ذكر ابن شيث في "معالم الكتابة" أن المقر من أجل ألقاب السلطان .  
وقد رأيت ذلك في العهد المكتوب بالسلطنة للصور فلا وون من إسماء الفاسي  
محي الدين بن عبد الظاهر . أما عن عدا السلطان كالتواب ونحوهم فإنه يكتب به  
لأكابر أرباب السيوف والأقلام : من القضاء والعلماء والكتّاب . على أن ابن شيث  
في "معالم الكتابة" قد جعله من الألقاب الملوكة كالتمام . بل جعلها على حد  
واحد في ذلك . قال في "عريف الشريف" : ويقال فيه : "المقر الأشرف"  
والمقر الشريف العلي . و"المقر الكريم العلي" و"المقر العلي" مجزء عن ذلك .  
وأصله في اللغة موضع الاستقرار . والمراد امرؤ الذي يستقر فيه صاحب ذك  
اللقب . ولا يخفى أنه من الخائن الذي استقر في العموم كقوله في لفظ المقام  
عن الخشري . إذ يجوز أن يقال فلان مقره محلة كذا وبئذ كذا . كما يقال مقامه  
محلة كذا وبئذ كذا .

الزنج - الجنب . وهو من ألقاب أرباب السيوف والأقلام جميعاً يكتب  
به عن السلطان ويؤد من التوسل ومن في معانهم . قال في "عريف الشريف" :  
وهو أعلى ما يكتب للقضاء والعلماء من الألقاب . قال : ويكتب لمن لا يؤهل للمقر  
من الأسراء وغيرهم ممن يجرى مجرى الوزراء . ويؤد على ما قد ذكره أنه يكتب به  
لبعض الملوك المكاتبين عن الأبواب السلطانية . قال في "عريف الشريف" :  
ويقال فيه : الجنب الشريف العلي . والجانب الكريم العلي . و"الجنب العلي"  
مجزءاً عنهما . وأصل الجنب في اللغة البناء أو ما قرب من محلة العمود . ومنه قولهم :  
لذنا جنب فاسين وفلان خصيب الحسب . فيعبر عن الرجل بفنائه ودا قرب من  
محله تعظيماً له . ويجمع على أجنبه ككأن وأمكنة . وعلى جنابات كجمادات .

الخامس تخلص ، وهو من نساب أرباب الشيف والأفلام أيضا ممن لم يُدَّكَلْ لُزْبَةُ أَحْكَابٍ ، ورماتت به بعض المذك في المكاتب لسطانية ، على أنه كان في الده لبا الأثورية لا يلق به إلا الملوك ومن في معاهم ، ومكاتب القاصي غاصل ونعماء الأصفهاني وغيرهما من كتاب الدولة الأتوسية ومن عاصرها مشحونة بذلك ، حتى قال صاحب "معالم الجناه" : وقد كانوا لا يكتبون التخلص إلا لسلطان خاصة ، قال : ولم يكن السلطان يكتب به أحدا من الداخلين تحت حكمه وإنما سحب عليهم أمره ، ثم ذكر أنه كان يكتب به في زمانه إلى كبار الأمر ، والوزراء وولاد العهد بالسلطنة .

ثم في زمانه بعد حار في أدبي الترت وحفل الحساب ، المشرف فوقه على ما تقدم ، ويقال فيه : التخص العالی ، و التخص السامی ، رتبة بعد رتبة ، وقال في تخلص السامی سامی بالباء ، و السامی عبرة ، رتبة بعد رتبة .

وأعم من تعدي ولسامی آسمان مشروبات كالفاسي والوالي وقد نشر في علم النحو أنه إذا دحيت الألف واللام عن الأسم المتوس حاز فيه إثبات الباء وحذفها ويحل في ص وتخصي وهو ذلك ، وحذف فحوز في العالی ولسامی إثبات الباء وحذفها ولكن كُتِبَ لا يستعملونها إلا بالباء .

وأما في العالی ويجوز أن تكون الباء التي بعدها الكتاب في آخره هي الباء اللاحقة للأسم المتوس عن ما تقدم ، وتكون حذفت بالياء ، ويجوز أن تكون الباء التي قبله بنى العالی وتكون مستندة ، وكذا في سامی بالباء .

أما السامی معرنا ، فيجوز أن تكون المراد حذف باء السب لا الباء اللاحقة بالأسم المتوس ، لما تقدم من أن الكتاب لم يعملوها إلا بالباء ، وحينئذ

فُحذف الياء من الألقاب التي تُشعَّتُ بها . ويحتمل أن يكون المراد حذف الياء  
اللاحقة للأسم المنقوص وهو بعيد .

وأصل المجلس في اللغة لموضع الجلوس ، ويشار بذلك إلى الموضع الذي يجلس  
فيه تعظيماً له على ما تقدم في غيره . ولا يخفى أنه ليس للمجلس ما للمقتر والمقام  
من العموم حتى يعم ما فوق موضع الجلوس ، إذ لا يحسن أن يقال يجلس فلان محلة  
كذا ولا بلد كذا كما يحسن أن يقال : مقتره أو مقامه محلة كذا أو بلد كذا .

السادس - مجلس - مجزداً عن الألف واللام مضافاً إلى ما بعده بـ وله  
في الاصطلاح أربع حالات :

الأولى أن يُضاف إلى الأمير : فيقال « مجلس الأمير » وهو مختص بأرباب  
السيوف على اختلاف أنواعهم من الترك والعرب وغيرهم .

الثانية أن يُضاف إلى القاضي : فيقال « مجلس القاضي » وهو مختص بأرباب  
الأقلام من القضاة والعلماء والكتاب ومن في معانهم .

الثالثة أن يُضاف إلى الشيخ : فيقال « مجلس الشيخ » ويختص ذلك بالصوفية  
وأهل الصلاح ومن في معانهم .

الرابعة أن يُضاف إلى الصدر : فيقال « مجلس الصدر » وهو مختص بالتجار  
وأرباب الصنائع ومن في معانهم . وربما كتب به في الدولة الناصرية « محمد بن  
قلاوون » وما قاربها لكتاب الدرر ومن في معانهم . والمراد بالصدر صدر المجلس  
الذي هو أعلى أماكنها وأرفعها، والمضاف والمضاف إليه كالمعاكسين . والتقد  
صدر المجلس .

السابع - أن يُقْتَصَرَ على المضاف إليه من مجلس الأمير، أو مجلس القاضي .  
ومجلس الشيخ، أو مجلس الصدر ويقال فيه : «الأمير الأجل» و«القاضي الأجل»  
و«الشيخ الصالح» و«الصدر الأجل» .

الثامن - الحضرة . والمراد بها حضرة صاحب اللقب . قال الجوهرى :  
حضرة الرجل قربه وفناؤه . قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» : وتقال بفتح  
الحاء وكسرها وضمها وأكثر ما تستعمل في المكاتبات . وهى من الألقاب القديمة  
التي كانت تستعمل في مكاتبات الخلفاء . وكان يقال فيها «الحضرة العلية»  
«الحضرة السامية» ، وتستعمل الآن في المكاتبات الصادرة عن الأبواب السلطانية  
إلى بعض الملوك . ويقال فيها : «الحضرة الشريفة العلية» و«الحضرة الكريمة العلية»  
«الحضرة العلية» بحسب مقتضيه الحال . قال ابن شيث في «معالم الكتابة» :  
كانت مما يكتب بها لأعيان الدولة من الوزراء وغيرهم ، ولم يكن السلطان يكتب  
بها أحدا من الداخلين تحت حكمه والمنسحب عليهم أمره . وتُستعمل أيضا  
في مكاتبات ملوك الكفرة ، ويقال فيه بعد الدعاء للحضرة : «حضرة الملك الخليل»  
نحو ذلك على مناسبات بيانه في موضعه . وقد تُستعمل في الولايات في نحو ما يكتب  
بَطْرَكَ . فيقال : «حضرة الشيخ» أو «حضرة البطرِكَ» ونحو ذلك . قلت :  
كثير من كتّاب الزمان يظنون أن هذه الألقاب الأصول أو أكثرها أحدثها القاضي  
مهذب الدين بن فضل الله وليس كذلك ، بل المجلس مذکور في مكاتبات القاضي  
فاضل ومن عاصره بكثرة بل لا تكاد مكتبة من مكاتباته الملوكة تخلو عن ذلك .  
ومقتضى كلام ابن حاجب النعمان في «ذخيرة الثَّكَّاب» أنه أول ما ابتدع في أيام  
بنى بُويهِ ملوك الديلم . والجناب موجود في مكاتبات القاضي الفاضل أيضا بقلة .

وقد ذكره ابن شيث في مصطلح كتابة الدولة الأيوبية . والمقر موجود في كلام القاضي محيى ندين بن عبد الظاهر . والمقام موجود في مكاتبات من قبل القاضي شهاب الدين المذكور . نعم هذا الترتيب الخامس : وهو جعل أعلاها المقام . ثم المقر . ثم الجناب . ثم المجلس . ثم مجلس الأمير أو القاضي أو الشيخ . لم أره إلا في كلام المقر الشهابي المشار إليه ومتابعيه . ولا أدري أهو المقترح لهذا أم سبقه إليه غيره ؟ وقد أولع الفضلاء بالسؤال عن وجه هذا الترتيب . بل أخذوا في إنكاره على مرتبة من حيث إن هذه الألقاب متقاربة المعاني في اللغة . فلا يتجه تقديم بعضها على بعض في الرتبة ؛ ولا يخفى أن واضح ذلك من المقر الشهابي أو غيره لم يضعه عن جهل على سبيل التشبه إذ لا يليق ذلك بمن عنده أدنى مسكة من العلم . وقد ظهر لي عن ذلك أجوبة يستحسنها الذهن السليم إذا تلقت بالإنصاف . ولا بد من تقديم مقدمة على ذلك : وهي أن تعلم أن الخطاب في المكاتبات ، والوصف في الولايات ، مبنى على التفضيم والتعظيم . على ما سيأتى بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى . ومن ثم أتى فيها بالألقاب المؤدية إلى الرفعة كما تقدمت الإشارة إليه في أول الكلام على الألقاب . ثم أثبتوا هذه الألقاب بمعنى الأماكن كناية عن أصحابها من باب مجاز المجاورة . وجعلوها رتبة بعد رتبة بحسب ما يقتضيه معانيها اللائحة منها على ما سيأتى بيانه . فجعلوا أدناها رتبة الأمير والقاضي والشيخ ، التي وقع فيها التصريح بذكر الشخص ؛ وجعلوا فوق ذلك المجلس لتجرده عن الإضافة إلى ما هو في معنى القريب من التصريح . وجعلوا فوق ذلك الجناب الذي هو الفناء من حيث إن فناء الرجل أوسع من مجلسه ضرورة ، بل ربما أشتمل على المجلس وأستضافه إليه . وجعلوا فوق ذلك المقر الذي هو موضع الاستقرار مع ما يقتضيه من شمول جميع المحلة أو البلد الذي هو مقيم فيه . من حيث إنه يسوغ أن يقال مقره محلة كذا أو بلد كذا . وتضمنت



معنى القَرَار الذي هو ضد الزوال على ما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ وجعلوا فوق ذلك المقام لاستعماله في المعنى العام، الذي هو أعم من موضع القيام كما أشار إليه الزمخشري، مع ما في معنى القيام من النهضة والشهامة الزائدة على معنى الاستقرار، من حيث إن القعود دليل العجز والقصور. قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَسْكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ وقال : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا ﴾ فكان المقام باعتبار ذلك أعلى من المقر، ويوضح ما ذكرناه أنهم جعلوا مجلس أدنى المراتب والمقام أعلاها .

أما تحصيله خطاب الخليفة بالديوان فبعد تعلقه، مع كونه عنه تصدر المخاطبات وعليه ترد، على ماسياني في موضعه إن شاء الله تعالى .

### الصنف الثاني

(من الألقاب الأصول ما يختص بالمكاتب دون الولايات به فيه تسعة ألقاب) الأول - الديوان . وقد تقدم الكلام على ضبطه ومعناه في الكلام على ترتيب ديوان الإنشاء في مقدمة الكتاب . ويصدر بالدعاء له في المكتبة إلى أبواب الخلافة المقدسة . ويقال فيه «الديوان العزيز» على ماسياني في الكلام على المكاتب فيما بعد إن شاء الله تعالى . قال المقر الشهابي بن فضل الله في كتابه «التعريف» . والمعنى به ديوان إنشاء الكتب وأنواع المخاطبات إليه واردة، وعنه صادرة .

ال : وسبب خطاب الديوان العزيز الخضعان عن خطاب الخليفة نفسه . ثم كتاب الزمان قد يستعملون ذلك في غير المكاتب مثل أن يكتب عن السلطان لشور إقطاع الخليفة فيقال : « أن يُجزي في الديوان العزيز » ونحو ذلك على ماسياني في الكلام على التفسير في موضعه إن شاء الله تعالى .

الثاني - الباسط . وهو مما يُستعمل في المكاتبات بالتقبيل على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . وأصله في اللغة فاعلٌ من البسط ، والمراد بسط الكفّ بالبذل والعطاء . ومنه قوله تعالى : « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ » وهو من ألقاب اليد . ويشترك فيه أرباب السيوف والأقلام وغيرهم . قال في « عرف التعريف » : ويقال فيه « الباسط الشريف العالی » و « الباسط الكريم العالی » .

الثالث - الباسطة بلفظ التانيث . وهو بمعنى الباسط إلا أن الباسطة دون الباسط في الرتبة لميزة التذكير عن التانيث .

الرابع - اليد . وهي في معنى الباسطة إلا أنها دونها لقوات الوصف بالبسط فيها . قال في « عرف التعريف » : ويقال فيها « اليد الشريفة العالیة » و « اليد الكريمة العالیة » واليد العالیة مجردة عنهما .

الخامس - الدار . وهي معروفة . وتجمع على آدر ، وديار ، ودور . والمراد دار المكتوب إليه ، تزييناً له عن التصريح بذكره كما في الحساب وغيره . وكانت مما يكتب به في الزمن القديم في ألقاب الخناء ويقال : « الدار العريضة » وما أنسبه ذلك . وربما كتب بها في التمديم أيضاً للقوانين من نساء الملوك وغيرهم . ومن كتب به هنّ العلاء بن موصلاً صاحب ديوان الإنشاء في أيام القائم العباسي . وعنى ذلك الأمر في زماننا في الكتب الصادرة إليهنّ من الأبواب السلطانية وغيرها . وإنما كتب إليهنّ بذلك إشارة إلى الصون لملازمتين الدور ، وعدم التبرؤ منهنّ .

السادس - الستارة . وكتاب الزمان يستعملونها في نحو ما يستعمل فيه الدار ، ويكنون بها عن المرأة الجميلة الفسدة ، التي هي بصدد أن تُنصب على بابها ستارة حجاباً .

السابع — الجِهَةُ . وهو مستعملٌ في معنى 'الدار والسَّتارة من المكاتب'، ويُعنى بها المرأةُ الجليلةُ القَدْر . وهي في أصل اللغة اسمٌ للناحية ، فكُنُوا بها عن المرأة الجليلة ، كما كُنُوا عن الرجل الجليل بالحناب .

الثامن — البَابُ . وهو من الألقاب المختصة بالعنوان في جليل المكاتب ؛ وأصل الباب في اللغة لما يُتوصَّل منه إلى المقصود ، ويجمع على أبواب ؛ كحال وأحوال ، وعلى بيان ؛ كجارٍ وجيرانٍ ؛ والمراد بابُ دارِ المكتوبِ إليه ، وكأنه أجلُّ صاحب اللقب عن الوصول إليه والقرب منه ، لعلَّ مكانه ورفعة محله . ويقال فيه « البابُ الشريفُ العالی » و « البابُ الكريمُ العالی » و « البابُ العالی » مجزئاً عنهما ، وأستعماله بلفظ الجمع على أبواب أعلى منه بلفظ الإفراد لما في معنى الجمع من الشرف . أما الجمع على بيانٍ فلا يستعمله الكتاب أصلاً .

التاسع — المَخِيْمُ . وهو من الألقاب المختصة بالعنوان للمسافر ، والمراد المكانُ الذي تُضرب فيه خيامُ المكتوبِ إليه ، أخذاً من قولهم خيمَ بالمكان إذا أقام به ، أو خيمه إذا جعله كالخيمة . ونخيمةٌ في أصل اللغة اسمُ لبيتٍ تشبه العرب من عيدانٍ ثم توسع فيه فاستعمل فيما يتخذ من الجلود والقطن المنسوج ونحوه ؛ ويوصف بما يوصف به الباب ؛ من الشريف ، والكريم ، والعالي .

قلت : وقد يستعمل بعض هذه الألقاب كالدار والسَّتارة والجهة في غير المكاتب من الولايات وغيرها ولكن بقلة ؛ والغالب أستعمالها في المكاتب ، فلذلك خصصتها بها .

### الجميلة السادسة

( في بيان الألقاب المفرعة على الأصول المتقدمة ، وفيها مهيعان )

### المهيع الأول

( في بيان أقسامها ، وهي على نوعين )

#### النوع الأول

( المفردة ، وهي صنفان )

#### الصف الأول

( المجردة عن ياء النسب )

كالسلطان ، والملك ، والأمير ، والقاضي ، والشيخ ، والصدر ، والأجل ،  
والكبير ، والعالم ، والعايل ، والأوحد ، والأكل ، وما أشبه ذلك .

#### الصنف الثاني

( الملحق بها ياء النسب )

كالسلطاني ، والملكي ، والأميري ، والقضائي ، والقاضي ، والشيخ ،  
والصدري ، والأجلي ، والكبيري ، والعايلي ، والعايلي ، والأوحد ، والأكلي .  
ونحو ذلك .

ثم الألقاب الملحقة بها ياء النسب تارة يُراد بالنسب فيها النسب الحقيقي على بابه :  
كالقضائي ، لأنه منسوب إلى القضاء الذي هو موضوع الوظيفة التي منأطها فصل

الحكومات الشرعية على ما تقدم، واردة يُرد به المبالغة كالقاضي، فإنه منسوب إلى القاضي نفسه مبالغة. وفي معناه الأمير نسبة إلى الأمير، والوزير نسبة إلى الوزير، والشيخ نسبة إلى الشيخ، والكبير نسبة إلى الكبير، والعالي نسبة إلى العالم، وما أشبه ذلك.

والأصل فيه أن عادة العرب أنهم إذا أوردوا المبالغة في وصف شيء أدخلوا عليه باء النسب في آخره للمبالغة في وصفه فيتوهمون في الأمر إذا قصدوا المبالغة في وصفه بأخرة حمري ونحو ذلك على ما هو معتاد في كتب النحو المبسوطة كالنسيب ونحوه، ثم منها ما يستعمل بالتجريد عن باء النسب أو إثباتها كالعالم، والعالي، ومنها ما يستعمل مجرداً عنها فقط كالتقطب والعمود من ألقاب الصوفية، ومنها ما يستعمل بإثباتها فقط كالغياثي. وبكل حال بالألقاب التي قد تثبت بياء النسب في آخرها وقد لا تثبت كالأمير والأميري إن كانت من ألقاب المجلس السامي بالياء فما فوقه من المجلس العالي وإحساب العالي، والسكر والمقام على مراتبها تثبت الياء في آخرها، وإن كانت من ألقاب المجلس السامي غير ياء فما دونه من مجلس الأمير ومجلس القاضي، ومجلس الشيخ، ومجلس الصدر، والأمير، والقاضي، والشيخ، والصدر. لم تثبت الياء في آخرها. والألقاب المضافة إلى الدين، مثل «ناصر الدين» و«شمس الدين» و«نور الدين» و«عز الدين» و«ولي الدين» و«سيف الدين» وما أشبه ذلك إن كانت في ألقاب من تثبت الياء في ألقابهم من المجلس السامي بالياء فما فوقه حذف المضاف إليه وأدخلت لآلف واللام على المضاف وألحقت به بياء النسب. فيقال في ناصر الدين «الناصرى» وفي شمس الدين «الشمسى» وفي نور الدين «التورى» وفي عز الدين «العزى» وفي ولي الدين «الولوى» وفي سيف الدين «السيفى» وما أشبه ذلك.

## النوع الثاني

(التركيبة)

وهي المعبر عنها بالنعوت . وأكثر ما يكون التركيب فيها بالإضافة ، ثم تارة تكون بالإضافة واحدة نحو « مَمَّهْدُ الدُّوَلِ » وتارة تكون باضافتين نحو « سَيِّدُ أَمْرَاءِ الْعَالَمِينَ » وتارة تكون بثلاث إضافاتٍ نحو « حَاكِمُ أُمُورِ وُلَاةِ الرُّمَّانِ » . وربما زيد على ذلك ، وتارة تكون بوصف المضاف ، نحو « بَقِيَّةُ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ » وتارة تكون بالعطف على المضاف إليه : إما بعطف واحد ، نحو « سَيِّدُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينَ » وإما بأكثر ، نحو « فَاتِحُ الْمَمَالِكِ وَالْأَقَالِيمِ وَالْأَقْطَارِ » . وتارة تكون بجارٍّ ومجرور بعد المضاف إليه ، نحو « سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ فِي الْعَالَمِينَ » وربما توسطت النعت بين المضاف إليه والجارِّ والمجرور ، نحو « سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ الْأَشْرَافِ فِي الْعَالَمِينَ » . وقد يكون التركيب بغير الإضافة إما بالجارِّ والمجرور ، نحو « الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وإما بغير ذلك مثل الْمُعَفِّي آلِ سَاسَانَ وغير ذلك مما يجزئ هذا المجرز .

[وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِقَبِّ الْأَصْلِ مَفْرَدًا نَحْوَ الْمَقْتَرِ وَالْحَنَابِ ، جَاءَتْ لُقَابُهُ وَنَعْوَتُهُ مَفْرَدَةً فَيُقَالُ « الْمَقْتَرُ الشَّرِيفُ » وَ « الْحَنَابُ الشَّرِيفُ » وَ « الْمَقْتَرُ الْكَرِيمُ » وَفِي نَعْوَتِهِ « سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ فِي الْعَالَمِينَ » وَنَحْوَ ذَلِكَ .

ثم إن كان مذكراً جاء بصيغة التذكير ، كما تقدم في ألقاب الممتر<sup>(١)</sup> .

وإذا كان لقب الأصل فيه مؤنثاً كالجهة في ألقاب النساء ، أتت ألقابه ونعوته مؤنثَةً تبعاً له ، فيقال في ألقاب الجهة « الجهة الشريفة أو الجهة الكريمة العالية » وفي النعوت « سيدة الخواتم في العالمين » ونحو ذلك .

(١) هذه الجملة التي بين التوسين غير موجودة في الأصول ، فقلنا من الضوء لمؤلف لثم لفائدة .

وإن كان اللقب في الأصل مجموعاً ، نحو « مجالس الأمراء » كما يكتب في المطلقات . جاءت الألقاب والنعوت مجموعةً فيقال في الألقاب الأجلاء الأكارُّ وما أشبه ذلك . وفي النعوت إن كان ذلك اللقب اسم جنس نحو « عضد الملوك والسلاطين » أو مصدرًا ، نحو « عون الأمة » جاز إبقاؤه على الأفراد كذلك : لأن لمصدر وأسم الجنس لا يثنان ولا يجمعان ، وإن لوحظ فيه معنى التعدد . جاز الجمع ويقال « أعوان الأمة » و « أعضاء الملوك والسلاطين » ونحو ذلك . وقد أشار إلى ذلك المصنف الشهير بن فضل الله في كتابه « التعريف » في الكلام على كتابة لمصنفات فقال ونحو عضد وأعضاء .

تم الجزء الخامس . يتاوه إن شاء الله تعالى الجزء السادس

### بازمة المنهية الثاني

( في ذكر الألقاب والنعوت المستعملة عند كتاب الزمان ، وبيان معانيها . ومن يقع عليه كل واحد منها من أرباب السيوف وغيرهم ، وهي نوعان )

والحمد لله رب العالمين . وصلاته على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين  
 وآله وصحبه والتابعين وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

